تعقبـــات الحافظ ابن حجـــر في فتح البـــاري على الحـــافظ ابن عبد البـــر

إعداد

الطالبة فاطمة علي حسن الحتاوي

المشرف

الأستاذ الدكتور ياسر محمد الشمالي

قدمت هذا الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

الحديث النبوي الشريف

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

ربيع الثـــاني ، ١٤٢٩هـ

نيســـان ، ٢٠٠٨ م

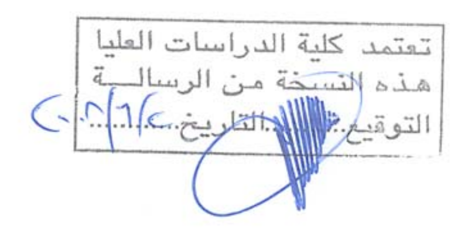
الجامعة الأردنية

نموذج تفويض

أنا الطالبة فاطمة علي حسن الحتاوي ، أفوّض الجامعة الأردنية ، بتزويد نسخ من أطروحتي للمكتبات و للمؤسسات أو الهيئات الحكومية والخاصة والباحثين .

التوقيع :

التاريخ : ٢/٦/٢٠٠٨م



The University of Jordan
An Authorization Form

I, Fatema Ali H. Al-Hattawi, authorize the University of Jordan to supply copies of my thesis to libraries, governmental or private establishments & researchers on request.

Signature:

Date: 2nd/6/2008

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة / الأطروحة (تعقبات الحافظ ابن حجر في فتح الباري على الحافظ ابن عبد البر) وأجيزت بتاريخ ٣٠/٤/٢٠٠٨م

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيـــــع
الدكتور ياسر احمد الشمالي / مشرفا أستاذ – حديث – أصول الدين	....
الدكتور باسم فيصل الجوابرة / عضوا أستاذ – حديث – أصول الدين	....
الدكتور سلطان سند العكايلة / عضوا أستاذ مشارك– حديث – اصول الدين	.... ٢٠٠٨/٤/٣٠
الدكتور امين محمد القضاة /عضوا أستاذ – حديث (جامعة اليرموك)	.... ٢٠٠٨/٤/٣٠

إهـــــداء

كـــل منا يسعى للكمـــال

لكـــن ....

تتبعثر ا ــــروف حيناً

وتتعثر الأقـــدام حيناً

فنجمع حـــروفنا

ونقف على أقـــدامنا

و ضي سـ أً إ ا

سعـــياً لرضاه

فعـــــزاؤنا

من مـــنا يتبعثر؟؟!!! .... ومن مـــنا يتعثر ؟؟!!!

ورجـــــاؤنا

رب رحـــيم

وثقـــةٌ بأنفسنا .... و ـــن بنا ن حولنا

فلـــهم

أُهدي هذا العمـــل

على تبعثر حروفه

وتعثر خطواته

شكـر وتقديـر

بسـم ا الر ـن الرحيـم

س ي طريق الطلب .... إلتقيت صابيح دجى .... بل بنجوم هدى .... بذروا في طيبـاً .... وتعاهدو ح استويت على سوقي ... بكل حب وتقدير تعاهدو .... وها أنا ذا أعطي رة تعاهـدهم .... وتشجيعهم .... وتقديرهم .... ولا يسع بعد إذ وصلت ذه ا رحلة ..... إلا أن أرسـم ـم الـشكر والتقدير سطوري هذه .... ويلهج لسا ويؤمن قل الأسحار بالدعاء م ....معلمي .... شيوخي الأفاضل .... أساتذ .... أشكركم .... أشكر لكم حلمكم علـي إن أخطـأت .... سـعة صـدركم إن قـصرت ....تعاطفكم معي إن تعثرت .... تشجيعكم إن اذلت .... أشكركم...وإ لأخص أساتذي وقدو علم ا ديث خاصة مرحلة البكالوريوس أو ا اجست ...الأستاذ الدكتور مد علي العمري الذي وضع نقـاط علوم ا ديث على كلمه ، و أ م إستنباط ا كم من ألفاظه ..الأستاذ الدكتور أم مد القضاة الذي خـط خطوات دراسة مناهج ا دث ، وحلق ب رفوف ا صنف ، و بذر في ملكة لميل ا ديث بألفاظه ومعانيه ، ورسم يا لوحاتٍ لا تنسى للس ة النبوية ا طهرة ...الدكتور أ د عبدالقادر عزي والدكتور عامر حسن صـ ي شيخي التخريج ودراسة الأسانيد ، اللذان يألوا جهداً تعريفي كتبة السنة الـضخمة ، و حـيص جيـد أسانيدها من رديئها ...هؤلاء شيوخي الذين لت منهم حب ا ديث ... فعزمت على مواصلة الس ح رسـت سفين بشط تزينه درر كامنة .... و اء توشيه وم لامعة .

الدكتور عبدالكر الوريكات الذي علّم وسوعيته ، منهجية البحث الصحيحة ، و جعل أحدو مع حادي نوق السنة العصور ا اضرة...والأستاذ الدكتور باسم ا وابرة الذي كان مثل الأب تغر للطلب ، و لت من طيبته علوماً طيبة ، علم الرجال ، ومناهج ا دث ، وفتح أبواب غابر السنة العصور البائرة .

والأستاذ الدكتور شرف مود القضاة الذي تعلمت من حزمه الكث ، و أمسك بقلمي لأرسم وحدة موضـوعية للأحاديث ...والأستاذ الدكتور سلطان سند العكايلة الذي لت علمه من طلابه ... فقد فـاتـ ركبـه ... و يصل إلا عبـ ه ...وأخـ اً ....أستاذي ... وشيخي ا بجل ... ومشر ... وناقدي ... ومصحح سـ ي لمـه وحزمه ... الأستاذ الدكتور ياسر الشما ... الذي وسع بصدره قبل أن يسع بعلمه ... ولـولا فـضل ا فضله وتشجيعه ... ا رأيتمو ها أنا ذا أجلس على هذا ا قعد وأ دث إليكم ...شيوخي الذين أعتـز ـم وأسأله تعا أن يرفع درجتهم ، وينفع بعلمهم...لكن قلمي سرح عن تسط شكر من أقال عثر وسند ظهـري وأمسك بيدي ..رفقاء حيا وقت ضيقي وضياعي .. زمنٍ عز فيه الصدق والوفـاء: أ. هيـام عبـد ا ميـد الوريكات ..د. نورية مد العبيد .. أ. غنيمة سا اليماحي..د. فايدة إبراهيم عواد..د. فاطمـة عبـد العزيـز العلي..م. خولة عبد ا الطّنيجي..ومن آثر ألا أذكره إلا بلقبه صـاحب الزمـ ـ ـان..وابنـة خـالـ وأخـ بالرضاعة م ..كنتم بلسماً روحي ودواء لآلامي...

فأشكركم

وتقبلوا م شيوخي وصديقا شكر تلميذ ... وصديق

قاصرٍ عن أداء حقكم ، معترفٍ بفضلكم

أنا ا قصرة ..... فاطمة بنت علي ا تاوي

فهرس المحتويات :

تعقبات الحافظ ابن حجر ت٨٥٢هـ في فتح الباري على الحافظ ابن عبدالبرت ٤٦٣ هـ

إعداد :

الطالبة فاطمة علي الحتاوي

المشـرف :

الأستاذ الدكتور ياسر أحمد الشمالي

ملخـــص

تناولت هذه الدراسة المواضع التي تعقب فيها الحافظ ابن حجر على الحافظ ابن عبد البر فـي فتح الباري ، وجمعها وتصنيفها ودراستها ، وبيان منهج الحافظ ابن حجر فيهـا ، ومتابعـة مناقشاته للحافظ ابن عبد البر ، ومحاولة بيان وجه الصواب من الخطأ فيها ، من خلال دراسة حديثية علمية بكل موضوعية ، ما وسع الجهد إلى ذلك .

وقد توزعت الدراسة على فصلين ، في علوم الإسناد ، والآخر في تخريج الأحاديث والحكـم عليها ، وقد سبقهما فصل تمهيدي في ترجمة الحـافظين ، وبيـان معنـى التعقـب اللغـوي والاصطلاحي ، وأثره في عملية إثراء اليخث العلمي .

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، كان من أهمها :

١. أن المواضع التي استفاد منها الحافظ ابن حجر من الحافظ ابن عبد البـر فـي فـتح الباري ، أكثر من المواضع التي تعقبه فيها ، إذا تعقبه في ١٣٧ موضعاً مـن أصـل ٦٢٦ موضعاً شمل تعقبه واستفادته منه .
٢. أكثر ما كان الحافظ ابن حجر يتعقبه في مسائل فقه المتن وشرح الأحاديث ، إذا بلغت نسبتها ٥٠,٤ % ، وما ذلك إلا لطول باع الحافظ ابن عبد البر في الفقه والأحكـام ، وقد ساعد اختلاف مذهبيهما الفقهي على ذلك .
٣. أصاب الحافظ ابن حجر في ٨٩,١% في تعقبه على الحافظ ابن عبد البر فـي فـتح الباري .

المقدمـــة

بســم ا الرحمـــن الرحيـــم

الحمد وكفى ، وصلى ا على عباده الذين اصطفى وبعد ..

تقدمتني أنـاس كان شوطهـم....وراء خطوي لو أمشي على مهـل

هذا جزاء امرئٍ أقـرانه درجوا....من قـبله فتمنى فسحـةَ الأجـل

فإن علاني من دوني فلا عجب....لي أسـوةٌ بانحطاطِ الشّمس عن زحل

فاصبر لها غير محتالٍ ولا ضجرٍ....في حادثِ الدهر ما يغني عن الحيل

أعدى عـدوك من وثقت بـه....فعاشِر الناس وأصحبهم على دخـل

فإنـما رجـلُ الدنيا وواحِـدها....من لا يعول في الدنيا على رجـل*

كان هذا حالي ، فصار هذا مآلي ، وزادتها صروف الدهر فأثقلتني ، فقدمت رسالتي التي بين أيـديكم يعتورهـا نقص ، فالتقصير لم يكن من مشرفي ومعلمي ومصحح دربي ، بل بصرت عيناي ، وقصرت يداي ، فصرت إلى ما صرت إليه ، لكني لم أشأ أن أستسلم ، فقاومت بقدر ما استطعت ، وإن كنت على شفا جرف هار ، لكـن يـد الرحمة تمسكني ، ومساعدتكم تسندني .

بحثي هذا يا معلمي الأفاضل هي بين عالمين في قرنين مختلفين ، استفاد اللاحق من الـسابق وتعقبـه ، فجانـب الصواب حيناً ، ولازمه حيناً آخر ، وهما ليسا بأي عالِمين ، فيصح أن نطلق عليهما اسـم عـالمين ، بموسـوعية مصنفاتهما ، وغزارة علمهما ، هما : حافظ قرطبة وحافظ عسقلان ، درة الدرر ، ومخبأ العلم والسير .

وفتح الباري شرح صحيح البخاري من أجل مصنفات الحافظ ابن حجر ، وأكثرها نفعاً وأشهرها صيتاً ، وقد ظل متربعاً على عرش القمة في التميز من بين شروح البخاري ، وفي فتح الباري اعتمد على كم زاخرٍ من المصنفات ممن سبقوه من العلماء في كافة الفنون من لغة، وعقيدة، وحديث، وتراجم، وشروح حديثية، اعتماد الصائغ الفطِن، الذي يتخير من بين الدرر أجملها، منبهاً إلى عيوبها، مقوماً عوجها، منقياً شوائبها .

وقد لفت انتباهي كثرة ما في الفتح من استفادات ، أو تعليقات، أواستدراكات على حافظ الأندلس أبي عمر ابن عبد البر ، والتي تنوعت بين علوم الإسناد، إلى علوم المتن ، إلى الحكم على الأحاديث، وبيان عللها.

* قائله مجهول كحالي ، نقلته من الجزء الثامن من الضوء اللامع لشمس الدين السخاوي ، في أواخر ترجمتـه ، بالـصفحة الثانيـة والثلاثين.

فرأيت أن دراسة هذه المواضع ، لها من الأهمية بمكان في إثراء البحث العلمي ، وإثراء حصيلتي الحديثية كطالبة علم أخطو أول خطواتي في دراسة علم الحديث ، وقد إرتئيت الموازنة بين هذين العلمين الحافظين، بمتابعة مناقشات الحافظ ابن حجر للحافظ ابن عبد البر، لأتبين وجه الحق ، من خلال دراسة حديثية علمية بكل موضوعية ، ما وسعني الجهد إلى ذلك .

وقد كنت آمل الإجابة على هذه الأسئلة كلها :

أولها : هل استفاد الحافظ ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري من مصادر الحافظ ابن عبد البر ؟ وهل هي استفادة كمية أم نوعية ؟

وثانيها : هل أكثر الحافظ ابن حجر من التعقيب على الحافظ ابن عبد البر ؟

وثالثها : ما هو سبب كثرة التعقيبات عليه ؟

ورابعها : ماهي المنهجية التي سار عليها الحافظ ابن حجر في تعقبه ؟

وآخرها : هل هناك اختلاف منهجي بين الحافظين في تناول المادة العلمية ؟

وربما جال في ذهني أسئلة أُخر ... أستعين الله تعالى في الإجابة عليها حسب سير هذا البحث .

أما عن الدراسات السابقة في صلب موضوعي ، فهي كثيرة ، منها ما كتبه عدد من رفقائي في الطلب في قسم أصول الدين بكلية الشريعة :

١. تعقبات ابن عبد البر على العلماء في التمهيد ، للأستاذ معتصم رجب العوايشة .
٢. تعقبات الحافظ ابن حجر في كتابه الإصابة على الحافظ ابن عبد البر في كتاب التمهيد للأستاذين : عيسى مصبح البواريد ، وعبد الرحمن محمد مشاقبة .
٣. تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه (تهذيب التهذيب) ، للأستاذين : مناف توفيق مريان ، و منصور سلمان نصار .

أما ما دار منها حول موضوعي ، فمما وقع عليه ناظري ، والتقفته يدي فكان :

١. **ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ** ، للدكتور ليث سعود جاسم ، نشرته دار الوفاء بالمنصورة .
٢. **ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته وموارده ومنهجه في كتابه الإصابة** ، للدكتور شاكر محمود عبد المنعم ، نشرته دار الرسالة للطباعة ببغداد .

وكم كفياني مؤونة البحث عن مصنفاتهما ، التي جمعاها وصنفاها وتحدثا عنها.

٣. **إجماعات ابن عبدالبر في العبادات** (**جمعاً ودراسة**) للأستاذ عبدالله بن مبارك آل سيف في مجلدين ، نشرته دار طيبة بالرياض .

٤. **منهج ابن حجر في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري** ، رسالة ماجستير للباحث محمد إسحاق كندو

٥. **منهج ابن عبد البر في كتابه الإستذكار** ، للأستاذ العسراوي عبدالعزيز.

٦. **توجيه القاري إلى القواعد والفوائد الأصولية والحديثية والإسنادية في فتح الباري** ، للأستاذ حافظ ثناء ا الزاهدي ، نشرته دار ابن حزم ببيروت .

٧. **معجم المصنفات الواردة في فتح الباري** ، للشيخ مشهور حسن سلمان نشرته دار الهجرة بالرياض .

٨. **غبطة القاري ببيان إحالات فتح الباري** ، للشيخ صفاء الضوي أحمد العدوي ،نشرته مكتبة ابن تيمية والعلم بجدة .

أما ما وقع على اسمه ناظري فقط ، وقصرت يدي عن تناوله ، لعدم توفره في مكتبات جامعات المملكة الأردنية ، فكان التالي :

١. **منهج ابن عبد البر في الجرح والتعديل من خلال كتابه التمهيد** ، للباحث محمد عبد رب النبي بجامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، قسم الكتاب والسنة .

٢. **مدرسة الحديث في الأندلس وإمامها ابن عبد البر** ، رسالة دكتوراه ، للباحث صالح أحمد رضا ، بجامعة الأزهر ، كلية أصول الدين ، قسم الحديث .

٣. **ابن عبد البر محدثاً** ، رسالة ماجستير للباحث الطاهر بن الصادق الأنصاري ، بجامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، قسم الكتاب والسنة .

٤. **أحاديث العبادات لقاسم بن أصبغ في كتاب التمهيد لابن عبد البر (جمعاً ودراسة)** ، رسالة دكتوراه ، بالجامعة الإسلامية ، قسم علوم الحديث .

٥. **منهج الحافظ ابن حجر في فتح الباري** ، رسالة دكتوراه للباحث جميل الشوادفي .

٦. **منهج الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري/ مع تحقيق الكتاب (من أول كتاب الصلاة إلى نهاية باب المرأة تطرح على المصلي شيئاً من الأذى)** ، رسالة دكتوراه للباحث عبد ا الجعيثن .

٧. **القواعد الأصولية المتعلقة بباب الحكم والمباحث اللغوية والتطبيق عليها من كتاب فتح الباري** ، رسالة دكتوراه ، للباحث أحمد فرحان الإدريسي .

٨. **الروايات التاريخية في فتح الباري في عصر الخلافة الراشدة والدولة الأموية (تحقيق و دراسة)** رسالة دكتوراه ، للباحث يحيى إبراهيم اليحيى .

٩. **السيرة النبوية في فتح الباري (جمع وتوثيق)** ، للدكتور محمد الأمين محمود الشنقيطي ، نشرته دار ابن حزم ببيروت .

١٠. **تراجعات ابن حجر في فتح الباري** ، للشيخ مشهور حسن سلمان ، نشرته مكتبة الخراز بجدة.

١١. **الروايات التفسيرية في فتح الباري (جمعاً ودراسة)** ، رسالة دكتـوراه ، للباحـث: عبدالمجيـد الشيخ عبدالباري .

١٢. **موارد ابن حجر العسقلاني في علوم القرآن من كتاب فتح الباري** ، رسالة ماجستير ، للباحـث محمد أنور صاحب بن محمد عمر .

١٣. **قرائن الترجيح في المحفوظ و الشاذ وزيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه فتح البـاري** ، رسالة ماجستير ، للباحث نادر السنوسي العمراني ، بالجامعة الإسلامية ، قسم الحديث الشريف .

١٤. **لمحات أصولية عند المحدثين : فتح الباري نموذجاً** ، رسالة دكتوراه للباحث الطيب كريبان .

١٥. **ابن حجر ومقدمته هدي الساري** ، رسالة دكتوراه للباحث محمد الناصـر الزعـايري ، بالكليـة التونسية .

١٦. **المدخل إلى فتح الباري** ، للأستاذ الدكتور السيد أحمد صقر ، نشرته مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

١٧. **صفو الكدر في المحاكمة بين العيني وابن حجر** ، للشيخ أبي إسحاق الحويني .

١٨. **تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم الحافظ ابن حجر في فتح الباري (دراسة مقارنة مع تهذيب التهذيب)** للأستاذ نبيل بن منصور البصارة ، نشرته دار الدعوة بدولة الكويت .

أما عن المنهجية التي سرت عليها في رسم حدود وريقاتي هذه فبدأت بـ ـ :

إستقراء فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وكان أول الأمـر اسـتقراءاً حاسـوبياً بالاستعانة بقرص المكتبة الألفية للسنة النبوية المدمج الذي قرأ لي ٥٩٣ موضعاً ، ثم ببرنامج المكتبة الشاملة ، ثم بقرص مؤلفات الحافظ ابن حجر المدمج ، وكلاهما قرأ لي ٥٩٥ موضعاً ، ثم تلاه الاستقراء البـشري بمـساعدة عدد من صديقاتي من خارج التخصص ، فصار عندي من المواضع **٦٢٦** موضعاً .

ثم بدأت مرحلة **جمع** كل المواضع التي نقل فيها الحافظ ابن حجر عن الحافظ ابن عبد البر ، سـواء أكـان مـن التمهيد أم من غيرها من مصنفاته ، سواء أكانت تعقباً أم استفادة ، ثم **استخلـصت** المواضع التـي تعقـب فيهـا، وفصلتها عن تلكم التي استفاد منها دونما تعقب أو تعليق ، وعن تلكم التي كان فيها ناقل لتقعب غيره من العلمـاء على الحافظ ابن عبد البر ، فصار عددها **١٣٧** موضعاً ، ثم **قمت بتصنيفها وتقسيمها** علـى مباحـث ومطالـب الرسالة ، حسب الخطة التي رسمت لها ، وثم أحصيت ذلك بيانياً، وأيهما كان أكثـر : التعقّـب أم الاسـتفادات، ودرست وزن ذلك علمياً ما وسعني جهدني ، وفهمي ، وجاءت مرحلة دراسة المواضع دراسة علميـة حديثيـة، ومناقشتها، وتوثيق صحتها من عدمها، وبيان منهج الحافظ ابن حجر في ذلك ، إلا أن الدراسة اقتـصرت علـى الإسناد وعلومه فقط ، دونما تطرق للمتن وعلومه ، اختصاراً للوقت والجهد ، فتعقّبه في علوم المتن ، وبيان علله

والحكم على الأحاديث من خلاله ، يستحق دراسةً مستقلةً مستفيضةً ، تعطي البحث حقه ، ولن يكـون كـذلك إذا جمعت مع علوم الإسناد في رسالة واحدة ، مع طالب علمٍ مثلي ، يمشي خطوة ، ويتعثـر خطـوات ، فأرتئيـت الاقتصار ، وحسبي الاختصار ، وا المستعان .

ثم إن كل ذلك سار حسب خطة مقسمة إلى أربع فصول تندرج تحتها مباحث، ومقدمة وخاتمة:

الفصـــل الأول : تعقـب ومـــوارد في فتح الباري

المبحث الأول : ترجمة حافظي قرطبة وعسقلان

المطلب الأول : ترجمة الحافظ ابن عبد البر القرطبي الأندلسي

المطلب الثاني : ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني الكناني

المبحث الثـاني : التعقب وأثرها في البحث العلمي

المطلب الأول : المعنى اللغوي للتعقّب ومرادفاته العملية

المطلب الثاني : أثر التعقب في إثراء عملية البحث العلمي قديماً وحديثاً

المطلب الثالث : نماذج لتعقب العلماء في العلوم المختلفة

المبحث الثـالث : موارد الحافظ ابن حجر في فتح الباري بوجه عام وموقع الحافظ ابن عبد البر منها

المطلب الأول : موارد الحافظ ابن حجر في فتح الباري بوجه عام

المطلب الثاني : موقع الحافظ ابن عبد البر من موارد الحافظ ابن حجر في فتح الباري

المطلب الثالث : منهجية الحافظ ابن حجر في تعقبه على الحافظ ابن عبد البر في فتح الباري

الفصـــل الثاني : تعقّب الحافظ ابن حجر في علـوم الإسناد

المبحث الأول : تعقبه في علـم الرجـال

المطلب الأول : تمـييز الرواة (صحابة / تابعين)

المطلب الثاني : الأسمـاء وضبطـها

المطلب الثالث : الكـنى والألقـاب

المطلب الرابع : الموالـيد والوفيـات

المبحث الثـاني : تعقبه في علـم الجـرح والتعديـل

الفصـــل الثالث : تعقبه الحافظ ابن حجر في التخريج والحكم على الأحاديث

المبحث الأول : تعقبه في التخريـج

المبحث الثـاني : تعقبه في الحكم على الأحاديث (من جهة السند)

وأنـا أعتذر إلى الناظر في وريقاتي هذه من خللٍ يراه ، أو لفظٍ لا يرضاه ، فأنا كالمنكر لنفـسه ، المغلوبِ على حسه وحدسِه ، طالب علمٍ فقيرٍ ، ألتمس يد معلمٍ خبيرٍ ، أن يرد صفو منهلها التقاطاً ، ويـشرب عذب زلالها نقاطاً ، ثم يتحزم لتغوير منابعها بالتعبير ، ويتشمر لتكدير مشارع ما أخطأت فيها بالتغيير ، وأن يسد بعدها الخلل ، ويصلح الزلل ، فقلما يخلو إنسان من نسيان ، وقلم من طغيان ، فما بالكم بطالبةِ علمٍ قليلة الزاد مثلي...

تلميذتكم

فاطمة بنت علي الحـتـّـاوي

الفصـــــل الأول

تعقب وموارد في فتح الباري

ا بحث الأول : تر ة حافظي قرطبة وعسقلان

ا بحث الثـ ا : التعقب وأثره البحث العلمي

ا بحث الثـالث : موارد ا افظ ابن حجر فتح الباري

بوجه عام وموقع ا افظ ابن عبد ال منها

المبحـث الأول : ترجمـة حافظـي قرطبـة وعسقـلان :

المطلـب الأول :

ترجمة حافـظ المغـرب الإمام أبي عمر يوسف بن عبدا   بن عبدالبر النمري القُرطبي :

اسمــه ونسبـــه :

أبوعمر يوسف بن عبدا   بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمِري القُرطبي الأندلسي المالكي[(١)].

والنمِري [(٢)]: - بفتح النون والميم بعدها راء – هذه النّسبة إلى النمِر – بفتح النون وكسر الميم – بن قاسط بن هنب بن أَفْصى بن دعمِي بن جديلة بن أَسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، ودار بني النمِر بن قاسِط بالأندلس : حصن وضاح من عمل رية [(٣)] .

القُرطُبي [(٤)]: - بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة – هذه النّسبة إلى قرطبة [(٥)] .

والأندلسي : نسبة إلى الأندلس[(٦)] ، والمالكي لمذهبه الفقهي المالكي[(٧)] .

---

(١) الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) :جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، ص ٣٤٤ / ابن خاقان (ت ٥٢٩ هـ) : مطمـح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، ص٢٤٩ / القاضي عياض (ت ٥٤٤ هــ): ترتيـب المـدارك وتقريـب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، ج٢ ، ص٨٠٨ / ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) : كتـاب الـصلة ، ج٢ ، ص٦٤٠ / الضبي (ت ٥٩٩ هـ) : بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، ص ٤٨٩ / ابن خلكـان (ت ٦٨١ هــ) : وفيـات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، ج٧ ، ص٦٦ / ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٥ هـ) : المغرب في حلـي المغـرب ، ج٢ ، ص٤٠٧ / أبوالفداء (ت ٧٣٢ هـ) : المختصر في أخبار البشر ، ج٢ ، ص١٨٨ / الذهبي (ت ٧٤٨ هــ) : تـذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص ١١٢٨ ، برقم (١٠١٣) / : العبر في خبر من غبر ، ج٢ ، ص٣١٦ / تـاريخ الإسـلام ووفيـات المشاهير والأعلام ، ص ١٣٦ / سير أعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص١٥٣، برقم ٤١٥٨/ ابـن فرحـون (ت ٧٩٩ هــ) : الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، ج٢ ، ص ٣٦٧ / ابن العماد (ت ١٠٨٩ هـ) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٥ ، ص٢٦٦ / ابن الغزي (ت ١١٦٧ هـ) : ديوان الإسلام ، ج٣ ، ص٣٤٥ .

(٢) ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) : جمهرة أنساب العرب، ص٣٠٠ – ٣٠١ ، بتصرف / ابن عبدالبر: (ت ٤٦٣ هـ) :الإنباه على قبائل الرواة،ص ٩٧، بتصرف .

(٣) رية بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وهي كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء Algeciras (مدينة صغيرة عند جبل طارق) وهي قبلي قرطبة وهي كثيرة الخيرات ولها مدن وحصون ورستاق واسع ، ولها من الأقاليم نحو من الثلاثين كورة يسمي أهل المغرب الناحية إقليماً وفيها حمة يعني عيناً تخرج حارة وهي أشرف حمامات الأندلس ، وحالياً قد توزعت ضمن أقليم الأندلس الإداري Andalusi Region بأسبانيا ، وقد كانت فيما مضى تضم معظم مدنها الحالية كـ: ألمِريه Almeria ، ومالقة Malaga (المصدر : معجم البلدان،ج٣ ، ص١١٦/ , World Book Encyclopedia ,Vol.18 1979).

(٤) ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) :اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢ ، ص٢٥٣، بتصرف .

(٥) قُرطُبة بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة أيضاً والباء الموحدة ، وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريرا لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع ، وحالياً هي مدينة ذات كثافة سكانية عالية ، تقع في الجنوب الغربي من العاصمة الرسمية مدريد في إقليم الأندلس Andalusia Region ، تتفرع سفوح جبالها من سلسلة جبال سيرا مورينا Sierra Morena، الممتدة شمالي المدينة ، وتمتد قرطبة على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير Guadalquivir River، الذي ينحني طفيفاً في مجراه نحو الغرب مؤلفاً أهم طريق طبيعي في أسبانيا الجنوبية .وقرطبة=

....

=مدينة إيبيرية قديمة البناء، كان اسمها إيبيريّ بحت وتُرجم بالعربية إلى قرطبة(المصدر : معجم البلدان ، ج٤، ص٣٢٤ / World Book Encyclopedia,Vol.18, 1979/وموقع تاريخ الحكام والسلالات الحاكمة http://hakem.net/family.php?twn=31)

(٦) تعتبر الأندلس حالياً إحدى التقاسيم الإدارية الأسبانية Andalusia، وتقع في جنوب إسبانيا ، وتضم عدة محافظات :أولها: ألمريه Almeria ، وثانيها: قادس Cadiz ، وثالثها: قرطبة Cordoba ، ورابعها: غرناطة Granada ، وخامسها: ولفا Huelva ، وسادسها: جيان Jaen ، وسابعها:مالقة Malaga ، وآخرها: إشبيلية Seville (المصدر : World Book Encyclopedia ,Vol.18 , 1979)

(٧) قال الذهبي في السير : (وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل ، ثم تحول مالكياً مع ميل بين إلى فقه الشافعي في مسائل ولا ينكر له ذلك ، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين) ص ١٥٣ .

مولده ووفاته :

ولد الحافظ ابن عبدالبر بقرطبة يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة من الهجرة المباركة [٨] الموافق للتاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة ثمان وسبعين وتسعمائة للميلاد [٩] .

وتُوفي بشاطبة [١٠] ليلة الجمعة لآخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة من الهجرة المباركة [١١] الموافق للثالث من شباط سنة إحدى وسبعين بعد الألف الميلادية [١٢] .

---

(٨) ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ): كتاب الصلة ، ص ٦٤٢ / ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) : وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص٧١ / الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص ١١٢٨ ، برقم (١٠١٣) / : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ص١٣٧ /: سير أعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص ١٥٣، برقم ٤١٥٨ / ابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ) : الديباج المذهب ، ج٢ ، ص ٣٧٠ .

(٩) ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ): كتاب الصلة ، ص ٦٤٢/ بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج٦ ، ص ٢٦٠ .

(١٠) شاطبة : بالطاء المهملة والباء الموحدة مدينة هامة في شرقي الأندلس جنوبي مدينة بلنسية وإلى الغرب من مدينة دانية. اشتهرت بصناعة الكاغد ، وقد كانت بموقعها الطبيعي من أعظم حصون الأندلس ولا تزال بقايا حصونها قائمة ، وحالياً تقع شاطبة Jativa ضمن محافظة فلنسيا Valencia شرق إسبانيا ، على ضفاف نهر ألبيدا Albaida River عند جبال بيرنيسا Bernisa ، مشرفة على وادي جوكار Jucar Valley (المصدر : معجم البلدان ، ج٣، ص٣٠٩ / Encarta Encyclopedia : http://encarta.msn.com/encyclopedia_762508754/J%C3%A1tiva.html / وموقع التراث الأندلسي : http://www.legadoandalusi.com/legado/contenido/preitinerarios/it7/arab/circuitos7.htm / وموقع الإسلام : http://history.al-islam.com/Placesdef.asp?place=580) .

(١١) القاضي عياض (ت٥٤٤ هـ) : ترتيب المدارك ، ج٢ ، ص٨١٠ / ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ): كتاب الصلة ، ج٢، ص ٦٤٢ / ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) : وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص٧١ / أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ) : كتاب المختصر في أخبار البشر ، ج١، ص ١٨٨ / الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص ١١٣٠ ، برقم (١٠١٣)/ : العبر في خبر من غبر ، ج٢ ، ص ٣١٦ / : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ص١٤٢ /: سير أعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص١٥٣، برقم ٤١٥٨ / ابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ) : الديباج المذهب ، ج٢ ، ص ٣٧٠ / ابن العماد (ت ١٠٣٢ هـ) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٥ ، ص ٢٦٧ / ابن الغزي (ت ١١٦٧ هـ) : ديوان الإسلام ، ج٣ ، ص ٣٤٦ .

(١٢) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج٦ ، ص ٢٦٠ ، قد ذكر الحميدي في جذوته ووافقه الضبي في البغية أن ولادة الحافظ كانت في رجب من سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، ووفاته كانت في سنة ستين وأربعمائة إلا أن الرواية المأخوذ بها هي ما جاءت على لسان أبي الحسن طاهر بن مفوز المعافري أحد تلامذة الحافظ الملازمين له حتى وفاته وهو الذي صلى عليه ، وهي التي أخذت بها الباحثة.

شيوخه وتلاميذه :

لم يرحل الحافظ ابن عبدالبر في طلب العلم ، لكنه سمع بالأندلس من أكابره [١٣] ، وأجاز له من لم يصل إليه [١٤] فعلا سنده ، فتكاثر عليه طلبته ، وخضع أهل الزمان لعلمه ، وسارت الركبان بتصانيفه ، وقد أخذ عن الأعلام ، ومن درس على يديه صار علماً من الأعلام ، فكيـف لا يكـون الحافظ ابن عبد البر علماً من الأعلام ، فيجذب نظر حافظ عسقلان ، بما لديه من جوهر وأفنان .

أولاً : من شيوخ الحافظ ابن عبدالبر :

١. الحافظ أبوعمر ابن الباجي [١٥] :

هو الإمام الحافظ المحقق أبوعمر أحمد بن عبدا بن علي بـن شَـريعة اللخمـي الإِشـبيلي ، المعروف بابن الباجي ، سمع من أبيه الحافظ جميع مروياته ومن غيره ورحل إلى المشرق مع أبيه ، فجمع علماً جماً.

كان الحافظ أبوعمر ابن الباجي فقيهاً ، راويةً ، مسنداً ، نشأ في العلم ومات عليه ، وقـد أثنـى عليه أقرانه وتلاميذه الذين غدو فيما بعد ، شموساً مضيئةً ، تفخر بهم الأندلس .

تُوفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة لإحدى عشرة خَلون من المحرم .

---

(١٣) قال الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) : " وجميع شيوخه لايبلغون سبعين نفساً " ، تاريخ الإسلام ، ص ١٤٢ .

(١٤) فقد أجاز له أبوالقاسم بن عبيدا السقطي من مكة المكرمة ، والسند أبوالفتح بن سيبخْت ، والحافظ عبـدالغني بـن سعيد ، وأبومحمد النحاس من مصر ، وأحمد بن نصر الداودي ، وأبوذر الهروي ، وآخر من روى عنه بالإجازة علي بـن عبدا بن موهب الجذامي ، راجع الصلة لابن بشكوال ، ج٢ ، ص٦٤٠ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ، ج١٨ ، ص ١٥٣ ، برقم ٤١٥٨

(١٥) بتصرف من : الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) : جذوة المقتبس ، ص١٢٠ ، برقم : ٢٢٢ ، القاضي عيـاض (ت ٥٤٤ هـ) : ترتيب المدارك ، ج٢ ، ص ٦٨٤ ، ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) : كتاب الصلة ، ج١ ، ص١٦ ، بـرقم : ١٥ ، الضبي (ت ٥٩٩ هـ) : بغية الملتمس ، ص ١٨٤ ، برقم ٤٢٣ ، الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) : سير أعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص ٧٤ ، برقم : ٣٦٥٤ ، ابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ) : الديباج المذهب ، ج١ ، ص ٢٣٤ ، برقم ١٢٣ .

٢. الحافظ أبوالقاسم خلف بن القاسم [١٦] :

هو الإمام الحافظ المجود المتقن أبو القاسم خَلَف بن القاسم بن سهل بن أسود الأزدي القُرطبـي الأندلسي المعروف بـ : ابن الدباغ ، سمع أعلام بلاده ، ورحل لطلب العلوم من مناهله ، فجاب الأمصار ، وأخذ عن الكبار .

صنّف مسند حديث مالك بن أنس ، ومسند شعبة بن الحجاج ، وكتاباً فـي أسـماء المعـروفين بالكُنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين ، وكتاب الخائفين ، وكتاب في أقـضية شـريح القاضي ، وآخر في زهد بِشر بن الحارث ، وغيرها .

كان الحافظ ابن عبدالبر لا يقدم عليه من شيوخه أحداً ، ويثني عليه كثيراً .

توفي في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

٣. الحافظ أبوالوليد ابن الفرضي [١٧] :

الإمام الحافظ البارع الثقة أبوالوليد عبدا بن محمد بن يوسف بـن نـَـصر الأزدي القُرطبـي المعروف بابن الفَرضي .

رحل في طلب العلم شرقاً وغرباً ، وكان للكتب جامعاً ، وفي الفقه حاذِقـاً ، وبعلـم الحـديث ورجاله عالماً ، وفي الأدب بنظمه ونثره بارعاً ، وأثنى عليه الحافظ ابن عبدالبر ولازمه ، وعنه أخذ كثيراً من علم الحديث .

ومما صنّفه كتاب في تاريخ علماء الأندلس بلغ فيه الغاية [١٨] ، وكتاباً حافلاً في أخبار الأنـدلس ، وجمع كتاباً حسناً في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة .

توفي سنة ثلاث وأربعمائة لست خلون من شوال .

---

(١٦) بتصرف من : الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) : جذوة المقتبس ، ص١٩٥ ، برقم : ٤٢٢ ، الـضبي (ت ٥٩٩ هـ) : بغية الملتمس ، ص٢٨٦ ، برقم ، الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) : سير أعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٢٤١ ، بـرقم ٣٧٦٢، ابـن فرحون (ت ٧٩٩ هـ) : الديباج المذهب ، ج١ ، ص ٣٥٥ .

(١٧) بتصرف من : الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) : جذوة المقتبس ، ص ٢٣٧ ، برقم : ٥٣٧ ، ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) : كتاب الصلة ، ج٢ ، برقم : ٥٧١ ، الضبي (ت ٥٩٩ هـ) : بغية الملتمس ، ص ٣٣٤ ، برقم : ٨٨٨ ، الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) : سير أعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص ١٧٧ ، برقم ٣٧١٥ ، ابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ) : الديباج المذهب ، ج١ ، ص ٤٥٢ ، برقم : ٣٣٥ ، أبو العباس المقري (ت ١٠٤١ هـ) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج٢ ، ص ١٢٩ .

(١٨) وعليه صنّف ابن بشكوال المتوفى ٥٧٨ هـ (كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمـائهم ومحـديثهم وفقهـائهم وأدبائهم)

ثانياً : من تلاميذ الحافظ ابن عبدالبر :

١. الحافظ أبوالحسن ابن المفوز المعافري [١٩] :

الإمام الحافظ ، الناقد المجود أبوالحسن طاهر بن مفَوز بن أحمد بن مفَوز المعـافري ، تلميـذ الحافظ ابن عبدالبر وخصيصه ، وأثبت الناس فيه.
كان فهماً ذكياً ، إماماً من أوعية العلم ، وفرسان الحديث ، وأهل الإتقان والتحرير .
توفي يوم الأحد لأربع خلون من شعبان سنة أربه وثمانين وأربعمائة .

٢. الحافظ أبوعبدا بن أبي نصر الحميدي [٢٠]:

الإمام الحافظ ، شيخ المحدثين أبوعبدا محمد بن أبي نصر فَتُوح بن عبدا بن فَتُوح بن حميد بن يصِل الأزدي الحميدي الأندلسي الميورقي.
رحل في طلب العلم فجاب الأمصار ، وحلّ رحله في بغداد ، وبها وافته المنية .
كان من بقايا أصحاب الحديث علماً وعملاً ، وعقداً وانقياداً ، وقد أثنى عليه أبـوعلي الـصدفي ووصفه بالنباهة والإتقان في العلوم ، والورع في الدين .
جمع وصنّف ، وعلّق وخرج ، ومن تصانيفه :
كتاب (الجمع بين الصحيحين) ، وكتاب (جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس) ، وكتاب (تاريخ الإسلام) ، و كتاب (الذهب المسبوك في وعظ الملوك) ، وآخر في (من ادعى الأمان من أهـل الإيمان) ، وكتاب (تسهيل السبيل إلى علم الترسيل) ، وكتاب (ما جاء في النصوص والأخبار في حفظ الجار) ، وكتاب (النميمة) وغيرها.
توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة في ذي الحجة .

(١٩) بتصرف من : ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) : كتاب الصلة ، ج١ ، ص ٣٠٠ ، برقم ٥٤٥ ، الضبي (ت ٥٩٩ هـ) : بغية الملتمس ، ص٣٢٧ ، برقم ٨٦٢ ، الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) : سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٨٨ ، برقم ٤٤٤٧ .

(٢٠) بتصرف من : ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) : كتاب الصلة ، ج٢ ، ص٥٣٠ ، برقم ١٢٣٠ ، الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص ١٢٠ ، برقم ٤٤٦٢ ، المقري : نفح الطيب ، ج٢ ، ص١١٢ .

٣. الحافظ أبوعلي الجياني [٢١] :

الإمام الحافظ المجود ، الحجة الناقد أبوعلي الحسين بن محمد بـن أحمـد الغَـساني الأندلـسي الجياني.

شيخ الأندلس في وقته ، وأضبط الناس لكتاب وأتقنهم لرواية ، مع الحـظ الـوافر مـن الأدب والنّسب ، رحل الناس إليه من الأقطار وعولوا في الرواية عنه .

وجمع من ذلك مالم يجمعه أحد في وقته ، وصحح من الكتب مالم يصححه غيره من الحفـاظ ، ومن أجود ماصنف :

(تقييد المهمل وتمييز المشكِل) ضبط فيه كل ما إئتلف خطه ، واختلف لفظه من أسماء رجال الصحيحين في جزئين.

وله أيضاً :

كتاب في (الكنى والألقاب) ، وكتاب في (تسمية شيوخ أبي داود) .

وقد أوصاه الحافظ ابن عبد البر بمراجعة كتابه الاستيعاب وإستدراك ما فاته مـن الـصحـابة **وتعقّبه** بقوله : (أمانة في عنقك متى عثرت على اسم من أسماء الصحابة لم أذكره ، إلا ألحقتـه في كتابي !)

توفي في شعبان من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

(٢١) بتصرف من : القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) : الغنية ، ص ١٣٨ ، برقم ٤٨ ، ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) : كتاب الصلة ، ج١ ، ص ١٤١ ، برقم ٣٢٩ ، الضبي (ت ٥٩٩ هـ) : بغية الملتمس ، ص ٢٦٥ ، برقم ٦٤٣ ، الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) : سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص١٤٨ ، برقم ٤٤٧٦ ، ابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ) : الديباج المذهب ، ج١ ، ص ٣٣٢ ، الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) : الرسالة المستطرفة ، ص١١٨ ، بروكلمان : تاريخ الأدب العربـي ، ج٦ ، ص٣٦٤ .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

للحافظ ابن عبد البر مكانته العلمية التي سطرتها أقلام تلامذته ، ورسمتها لحاظ أقرانه ، ولما كان بهذه المنزلة العلمية الرفيعة ، لم يغفل عنه الحافظ ابن حجر ، فنهل من علومه أخذاً ورداً ، تعقباً واستدراكاً ، فزخر فتحه بأقواله ، ووشّى إصابته باستيعابه ، وهاك جذوة مما قيل فيه :

قال أبوعبدا الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) أحد تلامذة الحافظ ابن عبدالبر : " فقيه حافظ مكثر ، عالم بالقراءات وبالخلاف في الفقه ، وبعلوم الحديث والرجال " [٢٢] .

وقال أبوالنصر ابن خاقان [٢٣] (ت ٥٢٩ هـ) في مطمح الأنفس : " إمام الأندلس وعالمها ، الذي إلتاحت به معالمها ، صحح المتن والسند ، وميز المرسل من المسند ، وفرق بين الموصول والقاطع ، وكسا الملة منه نور ساطع ، حصر الرواة ، وأحصى الضعفاء منهم والثقات ، وجد في تصحيح السقيم ، وجدد منه ما كان كالكهف والرقيم ، مع معاناة العِلل ، وإرهاف ذاك العلل ، والتثقيف للمؤتاف ، والتنبيه على المختاف ، وشرح المقفل ، واستدراك المغفل ، وله فنون هي للشريعة رتاج ، وفي مفرق الملة تاج ، أشهرت للحديث ظُبى ، وفرعت لمعرفته ربى ، وهبت لتفهمه شمالاً وصِبا ، وكان ثقة ، وكانت الأنفس على تفضيله متفقة ، وأما أدبه فلا تُعبر لُجته ، ولاتُدحض حجته ، وله شعر لم أجد منه إلا ما نفث به أَنفة ، وأوصى به من تخلفه " [٢٤] .

وقال أبوالقاسم ابن بشكوال[٢٥](ت ٥٧٨ هـ) في صلته: " قرأت بخط صاحبنا أبي الوليد بن الدباغ [٢٦]

---

(٢٢) الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) : جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، ص ٣٤٤ .

(٢٣) هو الأديب أبو النصر الفتح بن محمد بن عبدا بن خاقان القيسي الإشبيلي ، كان كثير الترحال ، ومن أذكياء الرجال ، أمر بقتله الملك ابن تاشفين سنة خمس وثلاثين وخمسائة وقيل : سنة تسع وعشرين (بتصرف من : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص١٠٧ ، برقم ٤٨٤٠) .

(٢٤) ابن خاقان (ت ٥٢٩ هـ) : مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، ص ٢٩٤ – ٢٩٥ .

(٢٥) هو الإمام العالم الحافظ ، الناقد المجود ، محدث الأندلس : أبوالقاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة الأنصاري الأندلسي القرطبي ، سمع أباه وأبا محمد عبدالرحمن بن عتاب فأكثر عنه وغيرهما ، وأجاز له أبوعلي بن سكّرة الصدفي ، وقد صنف وأجاد ، توفي في سنة ثمان وسبعين وخمسائة (بتصرف من سير أعلام النبلاء : ج٢١ ، ص١٣٩ ، برقم : ٥٢٢١)

(٢٦) هو الإمام الحافظ المتقن أبوالوليد يوسف بن عبدالعزيز بن يوسف بن عمر بن فِيره اللخمي الأُنْدي المالكي ، أحد الإئمة المهرة المتقنين ومن جهابذة نقاد الحديث ورجاله ، ومن أهل العناية الكاملة بتقييد العلم ، أكثر عن أبي علي الصدفي ولازمه ، وأخذ عن أبي محمد بن عتّاب وطائفة ، وروى عنه ابن بشكوال وأحمد بن أبي المطرف البلنْسي وطائفة ، توفي سنة ست وأربعين وخمسائة (بتصرف من : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٢٠ ، برقم : ٤٩١٣) .

القاضي أبا علي بن سكرة [٢٧] شيخـنا يقول : سمعت القاضي الإمام أبا الوليد الباجي يقول : (لم يكن بالأندلس مثـل أبي عمر بن عبدالبر في الحديث) " [٢٨] .

ويقول أيضاً :" وكتب إلي أبو بكر بن فتحون [٢٩] بخطه قال:سمعت أبا علي بن سكرة يقول : سمعت القاضي أبا الوليد الباجي [٣٠] وقد جرى ذكر أبي عمر بن عبد البر عنده ، فقال:(أبو عمر أحفظ أهل المغرب)" [٣١].

قال الإمام الحافـظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) : " قال شيخنا أبوعبدا بن أبي الفتح [٣٢] ومن خطه نقلت : (كان أبوعمر بن عبدالبر أعلم من بالأندلس في السنن والآثار واختلاف علماء الأمصار) " [٣٣] .

وقال :" كان ديناً ، صيناً ، ثقةً ، حجة ، صاحب سنّة واتباع " [٣٤] ، " وليس لأهل المغرب أحفظ منه مع الثقة والدين والنزاهة والتبحر في الفقه والعربية والأخبار " [٣٥] ،" وكان مع إمامته وجلالته ، أعلى أهل الأندلس إسناداً في وقته " [٣٦] .

---

(٢٧) هو الإمام العلامة الحافظ القاضي أبوعلي الحسين بن محمد بن فِيره بن حيون بن سكرة الصدفي الأنلسي السرقُسطي ، روى عن أبي الوليد الباجي وغيره، وقد دار الأمصار وأخذ عن الأعلام ، ورجع بعلم جم ، وبرع في الحديث سنداً ومتناً ، وفي الفقه والأدب ، توفي سنة أربع عشرة وخمسائة ، وخلّف كتباً نفسية وأصولاً نفيسة تدل على حفظه وبراعته (بتصرف من : سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٣٧٦ ، برقم : ٤٦١٧) .

(٢٨) ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) : كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقائهم وأدبائهم، ج٢ ، ص ٦٤١ .

(٢٩) هو الإمام أبوبكر محمد بن أبي القاسم خلف بن سليمان بن خلف بن محمد المعروف بابن فتحون الأريولي الأندلسي ، توفي سنة خمس وخمسائة (الغنية ، ص ٨١ ، برقم ١٧) .

(٣٠) هو الإمام العلامة الحافظ القاضي أبوالوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الأندلسي القرطبي الباجي ، توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة (سير أعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص٥٣٥ ، برقم ٤٣٤٧) .

(٣١) ابن بشكوال : الصلة ، ج٢ ، ص ٦٤١ .

(٣٢) هو الإمام العلامة المفتي المحدث المتقن النحوي البارع شيخ العربية شمس الدين أبوعبدا محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلي الحنبلي ، سمع الأعلام ، وحدث بالأمصار ، وكان جيد الخبرة بألفاظ الحديث وضبطها ، ذو بصيرة برجاله ، حمل عنه الذهبي والبرزالي والعلائي وغيرهم من الأئمة الأعلام ، توفي سنة تسع وسبعمائة (بتصرف من : سير أعلام النبلاء ، ج٢٤ ، ص ٣٨٢ ، برقم ٦٥٣٣) .

(٣٣) الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ص١٤٢ .

(٣٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص ١١٣٠ ، برقم (١٠١٣) .

(٣٥) الذهبي : العبر في خبر من غبر ، ج٢ ، ص٣١٦ .

(٣٦) الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص١٤٢ .

آثــــــاره العلمية [٣٧] :

كان الحافظ ابن عبد البر في التأليف موفقاً ، من العلوم منوعاً ، ونفع ا به وبمـصنفاته ، فمن نظر فيها ، بانت له منزلته من العلم سعته ، ومن الفهم قوته ، ومن القريحة جودها ، وتناقلتهـا الأيدي بالنسخ والمناولة ، والبصائر بالرواية والإجازة ، حتى وصلت للقرن التاسع ، وتلقّاها حـافظ عسقلان بصدر واسع ، وضمنها بمصنفاته ، وأغلب تلك المصنفات – كما سترى لاحقاً في المباحث الآتية – استفاد منها في مصنفاته وتعقبها في كثير من المواضع ، وخاصة في شرحه فتح البـاري ، ثم إن الحافظ ابن حجر سار على درب الحافظ ابن عبد البر ، فكما كان يتعقب في تمهيـده وبـاقي مـصنفاته مــن ســبقه مــن العلمــاء ، جــاء مــن يتعقّبــه ، ويقيــل عثرتــه ، ويقــوم إعوجاجه ، وكما قيل قديماً : " كما تدين تُدان " .

(٣٧) لم يكن ليتنسى لي جمع مصنفاته لو لم يتكفل بها الدكتور ليث سعود جاسم في أطروحته : (ابن عبـدالبر الأندلـسي وجهوده في التاريخ) ، حيث رجعت لبعض المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في جمع مصنفات الحافظ ابـن عبـدالبر وهاك المراجع التي رجعت إليها :جذوة المقتبس للحميدي ، ص ٣٤٥ .
الغنية (فهرست شيوخ القاضي عياض) ، ص ١٦٣ ، ص ١٦٤ ، ص ١٩٥ ، ص ٢٠٧ ، ص ٢١٠ ، ص ٢٢٨ .
ترتيب المدارك للقاضي عياض ، ج٢ ، ص ٨٠٩ – ٨١٠ .
فهرست ابن خير،ج١،ص ٩٠، ص ١٠٦ ، ص ١١١ ، ص ٢٦١ ، ص ٢٦٢ ، ص ٢٨٥ ، ص ٣٠٩ ، ص ٣٢٣ ، ص ٣٥٦ .
كتاب الصلة لابن بشكوال ، ج٢ ، ص ٦٤١.
بغية الملتمس للضبي ، ص ٤٩٠ .
التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ، ج١ ، ص١٨٠ .
وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج٧ ، ص ٦٧ .
تذكرة الحفاظ للذهبي ، ج٣ ، ص ١١٢٩ .
تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٦١ – ٤٧٠ هـ) ، ص ١٣٨ – ١٤٠ .
سير أعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص ١٥٧ – ١٥٩ .
مدارج السالكين لابن قيم الجوزية ، ج٢ ، ص٣٢٣ .
الديباج المذهب لابن فرحون ، ج٢ ، ص ٣٦٧ ، ص ٣٦٨ .
هدي الساري لابن حجر ، ص ٦٠٢ .
الرسالة المستطرفة للكتاني ، ص١٥ ، ص ٤٦ ، ص ٥٦ ، ص ١٢١ ، ص ١٢٨ ، ص ١٩٥ ، ص ١٩٧ .
شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ، ص ١١٩ .
هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ،ج٢ ، ص ٥٥٠ .
كشف الظنون لحاجي خليفة ، ج١ ، ٢٦٣ ، ج٢ ، ص ١٥٤٥ ، ص ١٦٤٤ .
تاريخ الأدب العربي لبروكلمان،ج٦،ص٢٦٠ – ٢٦٤وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين،مج١،ج٣ ،ص ١٣١، ص ١٣٤و ١٣٥.

وهاك جملة منها ، فما كان مطبوعاً ذيل بحرف (ط) ، وماكان مفقوداً أو مخطوطـاً ذُيـل بحرف (م) :

١. المدخل في القراءات **م**.
٢. الإكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه **م**.
٣. التجويد والمدخل إلى علم القرآن **م**.
٤. البيان عن تلاوة القرآن **م** .
٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد **ط** .
٦. التقصي لحديث مالك ، وشيوخه **ط** .
٧. الإستذكار في شرح مذهب علماء الأمصار مما رسمه مالك في موطئـه مـن الـرأي والآثار **ط** .
٨. الأجوبة الموعبة في المسائل المستغربة في كتاب البخاري **م** .
٩. الإستظهار في طرق حديث عمار (تقتلك الفئة الباغية) **م** .
١٠. التغطا بحديث الموطأ **م** .
١١. حديث مالك خارج الموطأ **م** .
١٢. الشواهد في إثبات خبر الواحد **م** .
١٣. العوالي في الحديث **م** .
١٤. فهرست الشيوخ **م** .
١٥. الكافي في فقه أهل المدينة المالكي **ط** .
١٦. الانصاف فيما بين العلماء من الإختلاف في (بسم ا الرحمن الرحيم) **ط** .
١٧. الإشراف على ما في أصول الفرائض من الإختلاف **م** .
١٨. الاستيعاب في معرفة الأصحاب **ط** .
١٩. الإنتقاء في فضاءل الثلاثة الأئمة الفقهاء **ط** .
٢٠. الإنباه على قبائل الرواة **ط** .
٢١. الدرر في اختصار المغازي والسير **ط** .
٢٢. القصد والأمم في معرفة أنساب العرب والعجم **ط** .
٢٣. الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى **ط** .
٢٤. أخبار القاضي منذر بن سعيد البلوطي **م** .

٢٥. الذب عن عكرمة البربري **م**.

٢٦. محن العلماء **م** .

٢٧. جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي من روايته وحمله **ط** .

٢٨. بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس **ط** .

٢٩. الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال **م** .

٣٠. العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم عن العلماء والحكماء **م** .

وسيأتي مزيد الحديث عنها في مبحث موارد الحافظ ابن حجر في فـتح البـاري ، وكيـف كانـت استفادته من حافظ المغرب كماً ونوعاً .

المطلب الثاني :

ترجمة حافظ عسقلان الإمام أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر الكناني العسقلاني :

اسمه ونسبه :

هو شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الكنانّي العسقلاني المصري المولد والنّشأة ، الشافعي المذهب ، ويعرف بابن حجر [(١)] .

والكِناني : - بكسر الكاف وفتح الموحدة وبعد الألف نون ثانية ثم تحتانية مشددة – هذه النّسبة إلى كِنَانة بن خَزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نِزار بن معد بن عدنان [(٢)] .

والعسقلاني : - بفتح أوله وسكون المهملة ثم قاف ولام وموحدة - نسبة لعسقلان ، وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين ، على ساحل البحر المتوسط بين غزة وبيت جبرين ، وقديماً لها عدة قرى مجاورة منها قرية : حتاوة ، وقد يعود نسب كاتبة هذه السطور إليها ، وقد أمر صلاح الدين الأيوبي في سنة ٥٨٧هـ بهدمها ، بعد أن استنقذها من أيدي الصليبيين ، وعسقلان الحالية تُسمى : أشقلونšÀqalon وتضم : المجدل والجورة وخرائب عسقلان ، وهي الآن معقل استيطاني يهودي ، ومركز صناعي زراعي [(٣)].

وابن حجر – بفتح الموحدة والتحتانية وراء – فهو لقب لجده أحمد الأعلى في نسبه كما أشار إليه الحافظ صاحب الترجمة في منظوم له [(٤)].

---

(١)الفاسي(٨٣٢هـ) ذيل التقييد ، ج١، ص٣٥٥، ابن ناصر الدين(٨٤٢ هـ) توضيح المشتبه ، ج٣، ص١٢٨، ابن حجر (٨٥٢ هـ) ، رفع الإصر ، ص٦٢، أبي البركات الغزي (٨٦٤هـ) بهجة الناظرين ، ص١٣٤، ابن تغري بردي (٨٧٤هـ) ، المنهل الصافي، ج٢، ص١٧، البقاعي(٨٨٥هـ) عنوان الزمان، ج١، ص١١٥ برقم ٤٢ ، السخاوي(٩٠٢هـ) الضوء اللامع، ج٢، ص٣٦ برقم١٠٤، التبر المسبوك ، ج٢، ص٢٣٠، الجواهر والدرر، ج١، ص١٠١، السيوطي (٩١٠هـ) ، ذيل طبقات الحفاظ ، ج٢، ص٣٨٠، نظم العقيان ، ص٤٥، برقم ٣٤، ابن العماد (١٠٣٢هـ) شذرات الذهب ، ج٩، ص٣٩٥ ، الشوكاني(١٢٥٠هـ) البدرالطالع ، ج١، ص١٠٣ ، برقم٥١ ، الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ، ج١، ص٣٢٢.

(٢) ابن عبد البر ، الإنباه على قبائل الرواة ، ص٦٤ .

(٣) ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) معجم البلدان،ج٢،ص٢١٧،ج٤،ص١٢٢،أحمد عبد الرحمن حمودة وآخرون، موسوعة المدن الفلسطينية،ص٦٧١/ص٦٩٤،آمنة أبوحجر،موسوعة المدن والقرى الفلسطينية،ج٢،ص٧٠٤ .

(٤) راجع منظومته في : السخاوي (٩٠٢هـ) ، الجواهر والدرر ، ج١ ، ص١٠٤ ، ابن ناصر الدين (٨٤٢ هـ) : توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم،ج٣،ص١٢٨ ، وذكر ابن تغري بردي(٨٧٤هـ) في منهله ، ج٢ ، ص ٣٢: أنه ينسب إلى آل حجر وهم قوم تسكن الجنوب الآخر على بلاد الجريد ، وأرضهم قابس ، مدينة بين طرابلس الغرب وصفاقس من أعمال تونس ، راجع : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٨٩ .

مولده ووفاته :

ولد الحافظ ابن حجر بمصر القديمة على شاطئ النيل في ثاني عشر من شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة من الهجرة المباركة [٥] الموافق للثامن عشر من شهر شباط سنة ثلاثمائة واثنين وسبعين بعد الألف للميلاد [٦] .

وتُوفي بها ليلة السبت في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين ثمانمائة من الهجرة المباركة [٧] الموافق للثالث من تموز سنة أربعمائة وثمان وأربعين بعد الألف الميلادية [٨] .

شيوخه وتلاميذه :

إن المتتبع لشيوخ الحافظ ابن حجر في مسيرته العلمية ، سيجد أن لكل علم له فيه شيوخ عدة ، قد يوافق أحدهما الآخر وقد يخالفه ، وكثير منهم من تعقّب من سبقه من العلماء ، كالحافظ زين الدين العراقي في مصنفات عدة له ، فتبلورت عنده فكرة التعقب ، حتى وإن كان شيخاً له كتعقبه على شيخه سراج الدين ابن الملقن في تخريج حديث [٩] ، وقد زخرت مصنفاته بذلك ، هذا إن لم يفرد مصنفاً كاملاً في ذلك، فتناوشته أيدي تلامذته بالجمع والدراسة ، ونهلوا من علمه ، وساروا على دربه ، وراجع ما سطره تلميذه شمس الدين السخاوي في جواهره ، حيث أفرد فصلاً جمع في شيئاً من تعقب الحافظ على العلماء [١٠] ، واستفتحه بقوله : " وبالجملة فهذه أمور لاتُحصر ، وكثرةُ حفظه ونقده أشهر من أن تُذكر ، ولو لم يكم من ذلك إلاّ أنّه كان قلّ أن يقف على كتاب حديثي أو علمي أو أدبي،إلاّ ويقيد فيه فيه ما لا يستغنى عنه ، إما من اعتراض على مؤلفه في تصرفه ، أو مثبتاً حجة فيما نقله ، أو استدراك لما لم يذكره أو سقَطٍ أو تحريف "[١١] ، وهاك ثلاثة من أبرز شيوخه وتلامذته:

---

(٥) ابن حجر (٨٥٢هـ) رفع الإصر، ص٦٢، البقاعي (٨٨٥هـ) ، عنوان الزمان، ج١، ص١١٥ ، السخاوي (٩٠٢هـ) التبر المسبوك ، ص٢٣٠ ، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٣٦ ، برقم ١٠٤ ، السيوطي (٩١١هـ) نظم العقيان،ص ٤٥،برقم٣٤ ،ذيل طبقات الحفاظ،ص٣٨٠،الشوكاني (١٢٥٠هـ) البدر الطالع ،ص١٠٣،برقم٥١.
(٦) د.شاكر عبد المنعم ، ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ، ج١ ، ص٧٦ .
(٧) السخاوي(٩٠٢هـ) الجواهر والدرر ، ج٣ ، ص١١٩٣ ، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٤٠ ، برقم ١٠٤، التبر المسبوك ، ص٢٣٣ ، السيوطي(٩١١هـ) نظم العقيان ، ص٥١ ، برقم٣٤ ، الشوكاني(١٢٥٠هـ) البدر الطالع، ص١٠٧ ، برقم٥١.
(٨) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج٣ ، ص١٦٩ .
(٩) راجع : الجواهر والدرر ، ج١ ، ص٣٨٦ .
(١٠) المرجع السابق ، ج١ ، من ص ٣٧٥ إلى ٣٩٤ .
(١١) المرجع السابق ، ج١ ، ص٣٧٥ .

أولاً : من شيوخ الحافظ ابن حجـر :

١. الحافظ أبو الفضل زين الدين العراقي :

هو الإمام الحافظ المحقق عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبـراهيم الكُردي الرازياني الأصل ، المهراني ، زين الدين أبي الفضل العراقي ، اشتغل بالفقه والقـراءات ، ولازم المشايخ في الرواية ، وتشاغل بالتخريج ، ورحل في طلب الحديث ، ودرس الحديث وأملاه ، وعليه تخرج أغلب أهل عصره ، وصنّف مصنّفات لاتُعد ، وله تواليف حسنة ، تعقّب فيها واستدرك ، ولا تخلو مكتبة منها[١٢] ، وكان كثير الفضائل والمحاسن ، توفي رحمه ا في الثامن شعبان وله إحدى وثمانون سنة ست وثمانمائة [١٣] .

٢. الإمام العلامة أبو حفص سراج الدين ابن الملقّن :

هو الإمام العلامة عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري الأندلسي المـصري الـشيخ سراج الدين أبو حفص المعروف بابن الملقن وابن النحوي الشافعي ، تفقّه بشيوخ عصره ، واشتغل في كل فن ومهر فيها، حتى قرأ في كل مذهب كتاباً ، وأُذن له بالإفتاء فيه ، وطلب الحـديث فـي صغره بنفسه ، واعتنى بالتصنيف قديماً ، فشرح كثيراً من الكتب المشهورة في الفقه وفي الحـديث وخرج أحاديثها ، فاشتهر بكثرة التصانيف حتى بلغت ثلاثمائة تصنيف [١٤] ، توفي رحمه ا فـي سادس عشر من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة بالقاهرة [١٥] .

---

(١٢) أحجمت عن ذكرها لكثرتها ، راجعها إن أردت في لحظ الألحاظ من ص ٢٢٥ إلى ٢٣٣ .

(١٣) بتصرف من:أبي الطيب الفاسي (٨٣٢هـ) ، ذيل التقييد ، ج٢، ص١٠٦، برقم١٢٤٥، ابـن حجـر(٨٥٢هـ) ، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج٥، ص١٧٠، المجمع المؤسس ، ج١ ، ص٢٥٤ ، برقم ١٣٨ ، أبـي البركـات الغـزي (٨٦٤هـ) بهجة الناظرين ، ص١٩٧ ، ابن فهد(٨٨٥هـ)،لحظ الألحاظ،ص٢٢٠،السخاوي(٩٠٢هـ)،الضوء اللامع ، ج٣ ، ص١٧١ ،برقم٤٥٢ .

(١٤) ذكر طرفاً منها ابن فهد في ذيله ، ص١٩٩ إلى ٢٠١ ، والسخاوي في ضوئه ، ج٥ ، ص١٠١ إلى ١٠٣ .

(١٥) بتصرف من: أبي الطيب الفاسي(٨٣٢هـ) ، ذيل التقييد ، ج٢، ص٢٤٦، برقم١٥٤١، ابـن حجـر(٨٥٢هـ) ، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج٥، ص٤١، المجمع المؤسس ، ج١ ، ص٣٠٧ ، برقم ١٦٧ ، أبـي البركـات الغـزي (٨٦٤هـ) بهجة الناظرين ، ص٢٢١، ابن فهد(٨٨٥هـ) ، لحظ الألحاظ،ص١٩٧،السخاوي(٩٠٢هـ)،الضوء اللامـع ، ج٥ ، ص١٠٠ ،برقم٣٣٠ .

٣. الإمام العلامة المحقق أبي عبد ا عز الدين ابن جماعة :

هو الإمام العلامة المحقق شيخ الديار المصرية في العلوم العقلية محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد ا بن جمـاعة بن حازم بن صخر بن عبد ا العز أبو عبد ا بن الشرف بن العز بن البدر الكناني الحموي الأصل المصري الشافعي ، ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، فاق أقرانه من العلماء بذكائه ، وقوة حافظتـه، وحـسن تقريـره ، وصنّف رحمه ا التصانيف الكثيرة أسماها في جزء مفرد يقضي الواقف عليها العجب مـن كثرتها ، ولكن ضاع أكثرها بأيدي الطلبة ، والموجود منها الصف الأول من حاشية العـضد وشرح جمع الجوامع ، ولخـّص تخريج الرافعي لابن الملقن ، توفي رحمه ا في العـشرين من ربيع الآخر سنة تسع عشرة (١٦)

ثانياً : من تلاميذ الحافظ ابن حجـر :

١. الحافظ أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي :

إبراهيم بن عمر بن حسن بن الربـَاط بن علي بن أبي بكر البقاعي نزيل القاهرة ثـم دمشق العلامة المحدث الحافظ برهان الدين ولد تقريبا سنة (٨٠٩ هـ) ، برع في الفنون ومهر ، ودأب في الحديث ورحل ، وسمع من جلة العلماء ، جمعهم معجمه الذي سـماه " عنـوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران" وله أيضا "النكت على شرح ألفية العراقي" وكتاب " الجواهر والدر في مناسبة الآي والسور" ، واختصر كتاب الروح لابن القيم وسماه : "سر الروح" ، ولم يسلم من لسان الأقران ، مع جلالته وتبحره ، توفي رحمه ا سنة(٨٨٥هـ) (١٧).

---

(١٦) ابن حجر (٨٥٢هـ) إنباء الغمر بأبناء العمر ، ج٧ ، ص٢٤٠ ، المجمع المؤسـس ، ج٢ ، ص٥٢٠ ، برقم ٦٤٦ ، أبو البركات الغزي (٨٦٤هـ) بهجة الناظرين ، ص٥١ ، السخاوي (٩٠٢هـ) الضوء اللامع ، ج٧ ، ص١٧١ ، برقم ٤١٧ .

(١٧) السخاوي (٩٠٢هـ) الضوء اللامع ، ج١ ، ص١٠١ ، السيوطي (٩١١هـ) نظـم العقيـان ، ص١٥٢ ، برقم١٥٦ ، الشوكاني (١٢٥٠هـ) البدر الطالع ، ج١ ، ص١٩ ، برقم ١٢ .

٢. الحافظ أبو القسم النجم ابن فهد المكي :

هو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد ا بن فهد الـنجم التقي القرشي الهاشمي المكي الشافعي المعروف بابن فهد ولد ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة (٨١٢هـ) ، ورحل في الطلب ، وصار كثير المسموع والمروي والشيوخ ، وخرج لنفسه ولغيره ، وعمل لنفسه المسلسلات ، وانتقى وحرر الأسانيد ، وترجم للشيوخ ومهر في ذلك ، ومما صنّفه رحمه ا كتابا سماه اللباب في الألقاب" و"بذل الجهد في من سمى بفهد وابن فهد" ، و"لحظ الألحاظ في ذيل تذكرة الحفاظ" ، توفي رحمه ا سنة(٨٨٥هـ) [18] .

٣. الحافظ المسند المتقن شمس الدين السخاوي :

هو شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي القاهري الشافعي ، ولد في ربيع الأول سنة(٨٣١هـ) ، وحضر إملاء الحـافظ ابن حجر صغيراً ، فحبب إليه الحديث ، فقرأ عليه كثيراً وسمع ، ولازمه أشد ملازمة ، حتى حمل عنه ما لم يشاركه فيه أحد ، وحمل عنه تصانيفه ، وكتبها بخطه ، وألّـف فـي شـيخه ترجمة في مصنّفٍ حافلٍ سماه : "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" ، ومـن أشهر مصنفاته "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" ، وأيضا لـه كتـاب "الجـواهر المكللـة بالأحاديث المسلسلة" ، و"المقاصد الحسنة في أحاديث جارية على الألسنة" ، و" التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة" ، توفي رحمه ا يو الجمعة لسبعة عشرة يوم مضى من ذي القعدة سنة(٩٠٢هـ) [19].

---

(١٨) السخاوي (٩٠٢هـ) الضوء اللامع ، ج٦ ، ص١٢٦ ، برقم ٤٠٩ ، الشوكاني (١٢٥٠هـ) البدر الطالع ، ص٥١٢ ، برقم ٢٥٧ .

(١٩) السخاوي (٩٠٢هـ) الضوء اللامع ، ج٨ ، ص٢ ، السيوطي (٩١١هـ) ذيل تـذكرة الحفـاظ ، ص٧٠ ، نظم العقيان ، ص١٥٢ ، برقم ١٥٦ ، ابن العماد (١٠٣٢هـ) شـذرات الـذهب ، ج٤ ، ص١٥ ، الـشوكاني (١٢٥٠هـ) البدر الطالع ، ص١٨٤ ، نجم الدين الغزي ، الكواكب السائرة بأعيـان المائـة العاشـرة ، ج١ ، ص٥٣.

مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه :

الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني ، أشهر من نار على علم ، ستجد حتى من لا يحسن فك خط أو حساب رقم ، يعرفه ، وما ذاك إلا لشهرته التي وصلت الآفاق ، عندما شرح صحيح البخاري وبرع فيه ، وسأقتصر بذكر قولين من أقوال العلماء فيه ، فهو ليس بحاجة إلى ذكر ثناء عليه ، فهو الثناء بذاته .

قال قاضي القضاة الإمام تقي الدين أبي الطّيب محمد بن أحمد الفاسي المكي المالكي (ت٧٣٢هـ) : " وبالجملة فهو أحفظ أهل العصر للأحاديث والآثار، وأسماء الرجال المتقدمين منهم والمتأخرين ، والعالي من ذلك والنّازل ، مع معرفة قوية بعلل الأحاديث ، وبراعة حسنة في الفقه وغيره " [٢٠]

وقال جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) :" شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي فبلغها وزاد ،ولما حضرت العراقي الوفاة قيل له من تخلف بعدك؟ قال ابن حجر ثم ابني أبي زرعة ثم الهيثمي، وقد أغلق بعده الباب وختم به هذا الشأن " [٢١].

وحسبك أن تلميذه شمس الدين السخاوي قد أفرد فصلاً في جواهره ، جمع فيه كل ما قيل في مدح الحافظ ابن حجر شعراً [٢٢].

---

(٢٠) في مصنفه : ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد ، ج١ ، ص٣٥٥ .

(٢١) في ذيله على تذكرة الحفاظ ، ص٢٨١ .

(٢٢) راجع : الجواهر والدرر ، ج١ ، ص ٤٠١ .

مصنفاته وآثاره العلمية [٢٣]:

يشيب الرأس ولا يشيب قلم الحافظ ابن حجر ، فكم قد ألف وصنّف ، وكم قد خرج وذيل ، وكم قد اختصر وأجمل ، وصارت مؤلفاته تعج بها كل مكتبة ، مطبوعة أو مخطوطة ، تتناوشها أيدي الطلبة ، من قديم الزمان ليومنا هذا ، ومنهم من درسها ، وحلل منهجها ، واستنبط مواردها ، ودارت رحى الطلبة حول مصنفاته ، أخذاً ورداً ، دراسة وتحليلاً ، وها أنا ذا من أولئك الذين تناوشوه ، وجمعوا تعقبه في فتحه ، ودرسوه .

ومن أجمع من ذكر مصنفاته :

شمس الدين السخاوي في جواهره

ومن أجمع من درس مصنفاته ، وبين المطبوع منها من المخطوط على وقته :

الدكتور شاكر محمو عبد المنعم في أطروحته ، والناس بعد ذلك عليهما عيال .

وهاك عود صغير ، من قبس مؤلفاته :

١. شرح صحيح البخاري المسمى ((فتح الباري)) في اثني عشر مجلدا كبارا، ومقدمته المسماة ((هدي الساري))
٢. يليه كتاب " تغليق التعليق " قصد فيه إلى وصل الأحاديث الموقوفة الواقعة في صحيح البخاري بأسانيد المصنف في كل منها، وهو قدر المقدمة، وقد كمُلَ هذا في حياة كبار المشايخ، وشهدوا بأنه لم يُسبقْ إلى مثله ، وللكتاب مختصرين الأول يسمى " التشويق " والآخر يسمى " التوفيق "
٣. " تقريب الغريب" جزء،- في غريب صحيح البخاري- وفيه غريب الألفاظ من مختصر القرطبي، مع التنبيه على فوائد وزوائد وفرائد.
٤. ومنها " إتحاف المهرة بأطراف العشرة ".
٥. و " تهذيب التهذيب " كمُلَ قديما وانتهى تبييضه في سنة سبع وثمانمائة، وهو يشتمل على اختصار تهذيب الكمال للمزي مع زيادات عليه تقرب من ثلث حجمه، وخرج كله مع ذلك في قدر حجم الأصل، وقد بيّض البقاعي نسخة منه في خمسة مجلدات وأخرى في ست مجلدات. ومختصر هذا الكتاب يسمى " تقريب التهذيب" في مجلد واحد يحصّل ما في الأصل ويزيد ضبط الأسماء المشكلة.

---

(٢٣) البقاعي (ت٨٨٥هـ) عنوان الزمان ، ج١ ، ص ١٤١ – ص١٠٥ ، السخاوي (ت٩٠٢هـ) الجواهر والدرر ، ج٢ ، ص ٦٥٧ – ص ٧١٥ ، د.شاكر عبد المنعم ، ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ، ص ٢٨٢ – ص ٦٨٧ .

٦. والإصابة في تمييز الصحابة " في ثلاث مجلدات، وهو يشتمل على أربعة أقسام في كل حرف منه .
٧. " نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر " كراسة منها مقاصد الأنواع التي في كتاب ابن الصلاح
٨. و" النكت على ابن الصلاح " ، تعقب ومناقشات في علوم الحديث .
٩. منها " لسان الميزان " ويشتمل على تراجمه التي ليست في تهذيب الكمال مع البيان لها من جرح وتعديل، وبيان وهم من وهم وما فاته من ترجمة ، تعقب فيه الحافظ الذهبي .
١٠. "المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس"، يشتمل على تراجم شيوخه وما أخذ عنهم .
١١. و" تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس".
١٢. و" الزوائد العالية من المسانيد الثمانية" في ثلاث مجلدات .
١٣. و" إنباء الغمر بأنباء العمر"
١٤. و" رفع الإصر عن قضاة مصر" وكلاهما في التراجم .
١٥. و" بلوغ المرام بأدلة الأحكام " وهو في مجلد لطيف .
١٦. و" تعجيل المنفعة في الأئمة الأربعة "
١٧. و" القول المسند في الذب عن مسند أحمد"
١٨. و"نصب الراية إلى تخريج أحاديث الهداية"

وغيره كثير كثير ، ينوء بحمله أولو العصبة من الرجال ، ولم يخلو مجلد منها ، من تعقب فكرة ، أو إقالة عثرة ، أو بيان وهم ، أو نقد علم .

المبحـث الثاني :

التّعقّـب وأثـره في البحـث العلمـي

المطلـب الأول:

المعنى اللغـوي للتعقّب ومرادفاتـه العمـلية :

المعنى اللغوي للتعقّـب :

قال ابن فـارس (ت ٣٩٥ هـ) : " العين والقاف والباء أصلان صحيحان :

أحدهما : يدلّ على تأخير شيءٍ وإتيانه بعد غيره ، والأصل الآخر : يدلّ على ارتفاعٍ وشدةٍ وصعوبةٍ "[١]

، فالأصل الأول كما أشار إليه الخليـل (ت ١٧٥ هـ) بقوله : " وعقِب الأمـر : آخـره ، ويجمـع : أعقاب الأمور ، وعاقِبةُ كل شيء : آخِره "[٢] و " تَعقبتُ ما صنع فلان : أي تَتَبعتُ أثره "[٣].

وزاد الأزهـري (ت٣٧٠ هـ) في تهذيبه : " واستَـعـقَبتُ الرجلَ وتعقّـبـتُه : إذا طلبتَ عورتَـه وعثْرتَه "[٤] ، و " كُل من عمِلَ عملاً ثم عاد إليه فقد عقب "[٥]، " وكُل راجـع معقـب "[٦]، و " وتعقبتُ الرجلَ : إذا أخذْتَه بِذَنْبٍ كان منه "[٧]، " ويقال : لم أَجِد عن قولك متَعقباً : أي رجوعاً أنظُـر فيه : أي لم أُرخص لنفسي التعقب فيه لأنظر آتيه أم أدعه "[٨]، "ويقال : عقبتُ الأمر: إذا تدبرتُـه "[٩] ،"والتعقب : التدبر والنظر ثانية "[١٠]، " ويقال : تَعقبتُ الخبر : إذا سألتَ غير من كُنـتَ سـألته أولَ مرةٍ "[١١].

---

(١) ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) : معجم مقاييس اللغة ، ج٤ ، مادة (عقب) ، ص ٧٧.
(٢) الخليل الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) : كتاب العين ، ج١ ، باب العين والقاف والباء ، ص ١٧٩ .
(٣) المصدر السابق ، ص ١٨٠ .
(٤) الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) : تهذيب اللغة ، ج١ ، باب العين والقاف والباء ، ص ٢٨١ .
(٥) المصدر السابق ، ص ٢٧٢ .
(٦) المصدر السابق ، ص ٢٧٣ .
(٧) المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .
(٨) المصدر السابق ، ص ٢٨٠ ، ونقل الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) عن الزمخشري في أساسه : " ويقال : لم أَجِـد عـن قولك متَعقباً : أي متَفَحصاً : أي هو من السداد والصحة بحيث لا يحتاج إلى تَعقّب " ، تاج العروس من جواهر القـاموس ، ج٣ ، مادة ع-ق-ب ، ص٤٢١.
(٩) المصدر السابق ، ص ٢٨١ .
(١٠) المصدر السابق ، ص ٢٨١ ، وفي لسان العرب : " والمعقب : الذي يكر على الشيء " ، مـج١ ، مـادة (عقـب) ، ص٦١٤.
(١١) المصدر السابق ، ص ٢٧٧ ، وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ) في لسانه : " وتَعقب الخبر : تَتَبعه " ، مج١ ، مـادة (عقب) ، ص ٦١٩، وفي تاج العروس :" وأصل التعقب : التتبع " ، ج٣ ، مادة (ع – ق – ب) ص ٤١٥ .

أما الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) **فذكر في صحاحه : " وتَعقبتُ عن الخَبر : إذا شَكَكْتَ فيه وعدتَ للسؤال عنه "** [١٢]**، وزاد " وعقب في الأمر : إذا تردد في طلبه مجدا "** [١٣]**.**

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) **: " ويقولون : عقِب علي في تِلْك السلعةِ : أي أدركني فيها درك ، والتعقِبةُ : الدرك "** [١٤]**،"ومن الباب قولهم للرجل المنقَطِع الكلامِ : لو كان له عقِب تكلم: أي لو كان عنده جواب "** [١٥] **.**

وخلاصة القول :

إن التعقّب لا تأتي إلاّ لاحقاً ، فلا يعقل أن نسمي ملاحظة سطرها باحث ما قبل نص ما أن يسمى تعقباً ! ، ثم إنها لا تكون إلا عن شك وسؤال وجواب ، ومراجعة ومناقشة واستدراك ، وتتبعٍ وتدبرٍ وإعادة نظرٍ في النص مرة بعد أخرى ، بجد لا يدانيه جِد ، ، وكثيراً ما تكون في تتبع الهفوات البحثية والأخطاء النصية على الآخرين ، وفي هذا الأمر من الشدة والصعوبة التي يجدها الباحث في تتبعه وتعقبه ، وهذا ما أشار إليه ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) بقوله : " **وأما الأصل الآخر : فالعقَبة : طريقٌ في الجبل وجمعها : عِقَاب ، ثُم رد إلى هذا :كل شيءٍ فيه علو أو شِدة** "[١٦] ، وقد يعلو وجه الصواب بالتعقّب حيناً ، ثم " إننا نستطيع بعد كل هذا أن نصوغ معناها **باصطلاح خاص** فنقول أنها : نظر العالِم في كلامه المتقدم أو كلام غيره استقلالاً ، تخطئة ، واستدراكاً " [١٧].

---

(١٢) الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) : الصحاح : تاج العربية وصحاح العربية ، ج١ ، مادة (عقب) ، ص ١٨٧ .
(١٣) المصدر السابق ، ص١٨٦ .
(١٤) ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) : معجم مقاييس اللغة ، ج٤ ، مادة (عقب) ، ص ٧٨ .
(١٥) المصدر السابق ، ص ٧٩ ، وفي تاج العروس: " ومنه قولهم لمقطاع الكلام : لو كان له عقْب لتكلم "، ج٣ ، مادة :ع،ق،ب ، ص٣٩٦ .
(١٦) المصدر السابق ، ص ٨٤ .
(١٧) باتفاق أساتذة الحديث في قسم أصول الدين بكلية الشريعة بالجامعة ، كما أفادني ذلك مشرفي الفاضل في ذات جلسة نقاشية.

المرادفات العملية للمعنى اللغوي للتعـقب :

قد اجتهدت الباحثة في البحث عن مرادفات دلالية لكلمة (**التعقّب**) في كتب المكانز اللغوية والمعاجم ، إلا أنها ارتأتها مرادفات استعمالية عملية أكثر منها دلالية ، فالتعقّب اسم جامع لكل مـا أتـى لاحقاً لنص ما أم غيره ، سواء أكان ذلك استدراكاً أو تلخيصاً أو تسطير نكتةٍ أو ترجيحـاً أو تـصويباً أو تعليلاً أو شرحاً أو مناقشةً أو غيره ، يدل على ذلك كما ذكرته آنفاً ، ما نَصه ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في مقاييسه: " **العين والقاف والباء أصلان صحيحان : أحدهـما : يدلّ على تأخير شيءٍ وإتيانـه بعـد غيره** " ، ثم إن سياق الكلام يكسو مادة (**عقّب**) معانٍ دلالية جديدة ، كالدرك والتتّبع والتدبر والرجـوع للأمر مرةً أخرى ، وطلبٍ العثرة والهفوة وغيرهن من معانٍ ، أما حصر ألفاظ معينة أنها مرادفة لغويـاً لـ (**عقّب**) فتحكم في الألفاظ بلا دليل يسنده ، وإن كان بينها وبين مادة (**عقّب**) عمـوم وخـصوص ، والأجدر بأن نقول بأن هذه الألفاظ مرادفات عملية في المعنى العملي والمضمون التطبيقي، هـذا مـا أدى إليه نظر شخصي الضعيف وا تعالى أعلم .

والمرادفـات العمـلية لمعنى **التعقب** اللغوي – كما أدى إليه اجتهاد شخصي الـضعيف – هي :

✐ **التّبع** : " وهو التلُو والقُفُو " [١٨]، ويقال : " فلان يتَتَبع مساوي فـلان وأثـره " - أي يتعقبه في عثراته - ويقال : فلان " يتَتَبع مداقّ الأمور " [١٩] أي يسبر غورها وينقد جيدها من رديئها .

✐ **الاستدراك** : من الدرك " وهو لحوقُ الشيء بالشيء ووصوله إليه " [٢٠]، و " اتّبـاع الشيء بعضه على بعض في الأشياء كلها " [٢١]، ولا يكون هذا إلا عقبه بغربلةٍ ، وتتبع ، ثم إلحاق مـا فات ، وما شرد .

✐ **التلخيص** [٢٢]: هو " التّبيين والشّرح " و" التقريب والاختـصار "، يقـال : لَخـصتُ الشيء....: إذا استقصيتُ في بيانه وشرحه وتحبيره " ، و " يقال : لخـصت القـول أي اقتـصرت فيـه واختصرتُ ما يحتاج إليه " وهذا لا يأتي إلا عقباً .

---

(١٨) معجم مقاييس اللغة ، ج ١ ، مادة (تبع) .
(١٩) لسان العرب ، ج٢ ، مادة (تبع) .
(٢٠) معجم مقاييس اللغة ، ج١ ، مادة (درك) .
(٢١) القاموس المحيط ، فصل الكاف ، باب الدال .
(٢٢) لسان العرب ، ج١٢ ، مادة لخص .

✐ **النّكت** : النكتة هي " النقطة " [٢٣]، و" تدل على تأثير يسير في الشيء " [٢٤]، " ونكت في العلم **بموافقة** فلان أو **مخالفة** فلان [أي] أشـار ، ومنه قول بعض العلماء في قـول أبـي الحـسن الأخفش : قد نكت فيه بخلاف الخليل " [٢٥]. والإشارة إلى موافقة أو مخالفة لا تأتي إلا عقباً .

✐ **الـرد** : هو " صرف الشيء ورجعه " [٢٦] ، ويقال: "ورد إليه جواباً أي رجـع "[٢٧]، فالردود العلمية هي نوع من المراجعات ، ومراجعات النصوص سلباً أو إيجاباً لا تأتي إلاعقبها ، وفيهـا يتعقب اللاحق على السابق.

✐ **النّقْض** : أصل النقْض " نَكْث الشيء " [٢٨] ، و يقال : " ناقَضني وناقَضتُه ..أي ينْقض قولي وأَنقُض قوله ، وأراد به المراجعة والمرادة ، وناقَضه في الشيء مناقضة ونِقاضاً : خالفه " [٢٩] .

✐ **الحوار :** والمحاورة بمعنى ، وهي : " المجاوبة " [٣٠] و " مراجعةُ المنطق والكلامِ في المخاطبةِ "[٣١] ، ويقال : " أحار عليه جوابه [أي] ردّه "[٣٢] ....ولا تكون المحورةُ إلا عقباً .

✐ **البيان :**"ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها "[٣٣]، "وبان الـشيء وأبـان إذا اتـضح وانْكشَفَ " [٣٤] ، فبيان فكرة أو وهم واقع في الأصل لا يأتي إلا عقبه .

✐ **الحاشية** : " حاشية كل شيء جانبه وطرفه " [٣٥]، والتعقبات في رسم الصفحة لا تكون إلا على جنب النص المتعقب أو طرفه ، وقد تخلله ، لكنها عندئذٍ لا تُسمى حاشـية ، فالحاشـية بالنـسبة للتعقب : استعمال فني .

---

(٢٣) القاموس المحيط ، فصل النون ، باب التاء .
(٢٤) معجم مقاييس اللغة ، ج ، مادة (نكت) .
(٢٥) لسان العرب ، ج١٤ ، مادة (نكت) .
(٢٦) لسان العرب ، ج ، مادة (ردد) .
(٢٧) المصدر السابق .
(٢٨) معجم مقاييس اللغة ، ج ، مادة (نقض) .
(٢٩) لسان العرب ، ج ، مادة (نقض) .
(٣٠) لسن العرب ، ج٣ ، مادة (حور) .
(٣١) المصدر السابق .
(٣٢) المصدر السابق .
(٣٣) لسان العرب ، ج١ ، مادة (بين) .
(٣٤) معجم مقاييس اللغة ، ج ١ ، مادة (بين) .
(٣٥) لسان العرب ، ج٢ ، مادة (حشي) .

✐ **النّقد** : أصلُ النّقدِ " تَمييز الدراهِم وإعطاؤكها إنساناً وأخذُها " [٣٦]، " ونقدتُ له الدراهم وانتقدتها : إذا أخرجتُ منها الزيف " [٣٧] ، ولا يكون ذلك إلا بإمعان النّظر فيها ، لذا قيـل : " ومـا زال فلان ينقُد بصره إلى الشيء[أي]لم يزلْ ينظُر إليه "[٣٨] ثم أُستعمِل لكل ماتُميز به جيده من رديئـه ؛ لـذا قيل" ناقدتُ فلاناً [أي] إذا ناقشتُه في الأمر " [٣٩] ولا يكون ذلك إلا عقِب استماعك لقوله ثم بيان وجهـةَ نظرك فيه .

فلاحظ أن الكلمات كلها تدور حول محور واحد في إستعمالها العملي ، فكل واحـدة مـنهن تأتي تباعاً للنص ، وفيها يتعقّب اللاحق السابق ، سواء أكان ذلك بتتّبعٍ واستدراكٍ أوتلخيصٍ وتسطير نُكتٍ ، أويحاوره برد ونقضٍ ونقد وبيان وهم ، ثم يكون ذلك كله في حواش النص إن لم تخلله ، وقـد تكـون مصنفاً مستقلاً ، فهذا ماعنت به الباحثة بقولها : (مرادفات عملية) .

(٣٦) كتاب العين ، ج٥ ، باب النون والقاف والدال .
(٣٧) لسان العرب ، ج١٤ ، مادة (نقد) .
(٣٨) المصدر السابق .
(٣٩) المصدر السابق .

🗐 المطلـب الثاني:

أثر التعقّـب في إثراء عمليـة البحث العلمي قديمـاً وحديثـاً (٤٠) :

التعقّـب عمل علمي له قيمته ، ومن عدم الإنصاف اعتباره عملاً سلبياً عديم الفائدة ، فهو يساعد على بناء وتشييد من نوع آخر ، فهو حوار فكري علمي ، تتبادل فيه العقول مفاتيح العلم وخباياه ، ترسمه أنامل الباحث ، وتسطره أحرفه ، مقارناً ومحللاً ، مفنداً ومناقـشاً ، معلـلاً ومـصححاً ، وناقـداً ومرجحاً ، مستدركاً وملخصاً ، مستنبطاً وموازناً كل ذلك في نظم يبدعه الباحث ويقرض أبياته .

ولا ينكِر أثرها في إثراء عملية البحث العلمي إلا من جمد فكره ، وتصلّب عقله .

(٤٠) جمعت المادة العلمية لهذا المطلب من :

* كتاب طرق البحث في الدراسات الإسلامية ، للأستاذ الدكتور محمد رواس قلعجي ، مبحث : الحوار وآدابـه ، ص٥٢ – ٦٦ .
* مقدمة تحقيق كتاب (تهافت الفلاسفة) للإمام الغزالي ، بتحقيق : د. سليمان دنيا ، ص٢٣ – ٢٥ .
* أسس الفلسفة للدكتور : توفيق الطويل ، ص ١٤٨ – ١٥٢ .
* مقدمة تحقيق كتاب (الإستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية) للزبيدي ، ص ١٤ ، ص ٢٧ .
* مقدمة تحقيق ودراسة كتاب (بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام) لابن القطان الفاسي ، بتحقيق : د. الحسين آيت سعيد ، والذي استفدت منه في مواضع لا حصر لها كـ : ص ١٦٧ ، ص ٣٢٧ – ٣٢٨ ، وغيرها كثير كثير .
* بحث منشور في مجلة دراسـات (علوم الشريعة والقانون) ، مج٢٦ ، ع ١ ، ١٩٩٩: (أدب الحوار والخـلاف فـي الشريعة الإسلامية) للأستاذ أحمد صمادي ، ص ١٠٨ – ١٢١ .
* دراسة للأستاذ بنعلي محمد بوزيان ، منشورة بمجلة دعوة الحق (المغربية) بعنوان : (اسـتدراكات القَجيجـي علـى القرطبي) ، س ٤٠ ، ع٣٤٣ ، محرم ١٤٢٠ / مايو ١٩٩٩ ، ص ٤٧ – ٦٦ .
* مقالة للدكتور فاروق مواسي بعنوان : (بين البحث والنقد) منشورة في الموقع الإليكترونـي : دروب / محطـة رأي ، بتاريخ ٢٢ / فبراير / ٢٠٠٦ ، http://www.doroob.com .
* إضافات قليلة مما جادت به قريحة شخصي الضعيف .

الحاجـــة إليــه :

من الممكن أن نطلق على **التعقّب** مسمى (**الحوار**) ، ففي الحوار مراجعة ومرادة للكـلام للوصول للحق ، وقريب منه الجدل ، والجدل أمر فطري في الإنسان ، قرر ذاك رب العلا فـي محكم كتابه وكان الإِنسـان أكثَر شَيءٍ جدلاً [٤١] ، والجدل منشؤه أمر مشكِل يحير الإنسان ويدفعه للتساؤل والتفكير ويغريه بحب الاستطلاع والبحث للتأكد من صحته من سقمه ، فالتعقـب موقفُ تأملٍ وتفكيرٍ في الأمر يتبعه شك وتقليب الأوجه ، وتعليقٍ مؤقت للحكم ، إلى أن يتم التحقق من الأمر ، وهذه طبيعة في كل إنسان صاحب عقل سواء أكان مصيباً في ذلـك أم لا ، فأفهـام الناس لا تتساوى ، ولكل قبلةً هو مولّيها.

أثـــره :

إن قيمة أي كتاب لا تظهر دائماً في شهرة صيته وذيوع خبره ، واشتهار أمره ، فكثيراً مـا ترجع قيمة كتاب ما إلى خدمته من قبل الغير ومدى إعجاب المختصين به ، فالكتاب إذا كان طريفاً في موضوعه ، جديداً في بنائه ، فإنه يثير فضول الباحثين ، فيتعرضون له إما بالنقد أو الاستدراك أو البيان لما غمض منه ، أو التذييل عليه فيما أغفله ، أو رد بعض محتوياته أو تعديلها ، فكم مـن كتاب ما زالت أسنة الأقلام تتناوشه ، وقد مر على وفاة صاحبه حين من الدهر [٤٢].

فالبحوث العلمية المفعمة لاتخشى من تصدي الأعداء ، بقدر ما تخشى من إهمال الأحبـاء ، فتصدي الأعداء لها بمثابة حك المسك ليفوح ، فهذا كتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري ، كم من طاقات جندت لتَتبعِه وترصده في كل كلمة سطرها ، فكُتب حوله مئات المجلدات المتنوعة ، واستمر فيه الأخذ والعطاء طيلة ستة قرون ، فكانت النتيجة محسومة لصالحه ، وأصبح ذا منزلة أعلى بعـد نقده وتتبع ما فيه أكثر من ذي قبل ! ، فالكتاب الذي لم يختبر من طرف الباحثين الآخـرين يبقـى سرمداً حاملاً بذور النقص ، وما نُقّح وهذّب أفضل مما لم يكن كذلك [٤٣].

---

(٤١) سورة الكهف ، الآية الكريمة ٥٤ .
(٤٢) مقدمة تحقيق ودراسة كتاب بيان الوهم والإيهام لابن القطان الفاسي ، ص ٣٢٧ ، بتصرف .
(٤٣) المرجع السابق ، ص ٣٢٨ ، بتصرف .

فألا يتفق أن نجد في المصنف المتعقب ما لا يوجد في الأصل ؟ ، وألا يمكن أن يجيب عن أسئلة حار أمامها الأصل ؟؟ ، وألا يعقل أن يحقق رؤية غابت عن الأصل ؟ ، وألا يتعين أن تكون فرص جني العوائد والفوائد أكبر وأوفر ؟ ، فالتعقبات حصيلة عالمين مختلفين في العقلية والتفكير والمذهب [٤٤] ، فأساسها نقد وترجيح ، استدراك ومتابعة ، تنقيب واستخراج خبايا ، ردود ومناقشات ، تأييد وثناء ، تعليل وتصحيح ، تحليل واستنباط ، مقارنة وموازنة ، شرح وتوضيح ، استفادة وتلخيص .

وهنا تُجمل الباحثة طرفاً من أثر التعقب الفعال في إثراء عملية البحث العلمي :

- **كشف** خبايا دقائق العلم ، وإضافة جديده لقديمه ، وتمييز جيده من رديئه ، وصحيحه من سقيمه .
- **الوصول** إلى الحق وتمييزه من الباطل عند الإختلاف [٤٥].
- **إقامة** الحجة والدليل [٤٦].
- **اختبار** للمعلومات وقياس للقدرات الفكرية والعلمية ، وتقويمها .
- **استفصال** ما أُجمل من العلوم ، وبيان ما غَمض منها .
- **تنمية** ملكة التفكير الحر الناقد ، كما أنها تفتق الذهن ، وتفتح أبواباً جديدة من المعرفة .
- **توسيع** دائرة البحث العلمي حول نقطة تبدو صغيرة أو قليلة الجدوى بنظر أحد من الباحثين [٤٧] ، وتُخرج الباحث من دائرة التنظير المجرد إلى الفائدة والمتعة ، فالتعقبات هي : إبداع الإبداع ، وكتابةُ الكتابة ، وقراءةُ القراءة .

---

(٤٤) بوزيان ،بنعلي محمد : استدراكات الفَجيجي على القرطبي ، مجلة دعوة الحق ، س٤٠، ع ٣٤٣ ، محرم١٤٢٠ / مايو١٩٩٩، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ، ص ٤٨ ، بتصرف .

(٤٥) يظهر ذلك جلياً في مسائل الفقه الخلافية ، وعند دراسة طرق حديث ما .

(٤٦) كما قال الإمام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) : " فكل لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم ، لم يكن أعطى الإسلام حقه ، ولا وفّى بموجب العلم والإيمان ، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس ، ولا أفاد كلامه العلم اليقين " ، درء تعارض العقل والنقل ، ج١ ، ص ٣٥٧ .

(٤٧) كمسألة (الحديث الحسن) وتعريفه وما يلحق به من مسائل (حسب ما ظهر للباحثة من النسخة المطبوعة المتوفرة) :فالحافظ ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ذكرها في مقدمته في ١١ صفحة ، ثم جاء الحافظ العراقي (ت ٨٠٦ هـ) وزاد حتى غدت ١٦ صفحة ، ومن بعده جاء العلاّمة الأبناسي (ت ٨٠٢ هـ) فجمع بين التقييد وشرح الألفية في ذات المسألة في ٢١ صفحة ، وفاقهم ابن حجر (ت٨٥٢ هـ) عندما وسع دائرة البحث في مسألة الحديث الحسن ، فصاغها في ٤٩ صفحة في أحسن سبك وأغزر مادة .

- **تنقيـح** المصنفات ، وغربلة نصوصها بما يعيد للمصنف الأصلي اعتباره [٤٨].
- **يبيـن** محاسن الأصل المتعقّب عليه وقيمته وما يترتب على الإنشغال به من فائدة زائدة ، فقيمة الكتاب لا تظهر دائماً في شهرة صيته [٤٩].
- **يبـرز** مواطن الخلل في الأصل المتعقّب عليه فيصلحه ، ويكمل النقص وينبه علـى مـا أغفله مؤلفه الأصلي [٥٠].
- **يوجـه** كلام المؤلف في مواطن يفهم منها غير المراد توجيهاً سـليماً ، فيبـين المـراد الحقيقي الذي يقصده المؤلف [٥١].
- **في بعض المصنفات يكون** الكتاب الأصلي مع المتعقّب عليه كتاب واحد ، يفتقـر الثـاني منهما إلى الأول افتقاراً اضطرارياً لا مندوحة لأحدهما عن الآخر [٥٢] ، فالتعقبات فـي أغلب الأحيان تتجه اتجاه بنيوياً تكاملياً .

---

(٤٨) كما أشار إلى ذلك الدكتور الحسين آيت في دراسته لكتاب الوهم والإيهام ، ص ١٦٧: فكتب المختصرات في أحاديث الأحكام - على سبيل المثال- لم تلتزم كلها بمناهج النقد الحديثي ، وساعدت على تفشي الأحاديث الضعيفة والموضوعة في كتب الفقهاء ، الذي تولد بدوره عن رغبة الفقهاء في كثرة التفريع والتوليد على المسائل الأصلية ، وهذا ما لفت أنظار جلـة من العلماء ، فحاولوا إرجاع كتب الأحكام إلى أصلها الأول ، ونصوا على علل الأحاديث وبيان صحيحها مـن سـقيمها ، وكانت هذه محاولة بارزة في الأحكام الكبرى للحافـظ عبدالحق الإشبيلي (ت ٥٨١هـ) بوجه كبير ، وفي الوسطى بوجه أجلى ، وتضيف الباحثـة : وكما فعل الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) في مصنفه بلوغ المرام من أحاديث الأحكام ، فقـد جمع الحافظ كل الأحاديث التي استنبط الفقهاء منها الأحكام الفقهية ، مبيناً عقب كل حديث منها من أخرجه من أئمة الحديث ، موضحاً درجة الحديث ، مرتباً إياها على أبواب الفقه ، أما عن التخريجات ، فقد جمعت وأوعت ، وهـي مـن نقّـح المصنفات ، وغربل نصوصها ، فكتاب كـ (نصب الراية لأحاديث الهداية) كم أشار إلى ضعف حديث ووهن الاسـتدلال به من قبل الحنفية ، كحديث : (إن من السنة وضع اليمين على الشمال) .

(٤٩) وحسبك كتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري ، فكم من فائدة جناها الباحثون من الإشتغال به ، قديماً وحديثاً .

(٥٠) ككتاب التعليقة على كتاب سيبويه للإمام أبي علي العسكري (ت ٣٧٧ هـ) .

(٥١) كشرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ).

(٥٢) ككتاب (الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الإعتزال) للإمام ابن المنَير (ت ٦٨٣ هـ) مع تفـسير (الكـشاف) للإمام الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وكتاب (تاج العروس من جواهر القاموس) للعلامة الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) مع المعجم اللغوي (القاموس) للعلامة الفَيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) .

🗎 صفـــات المتَعقـب :

لما كانت **التعقبات** لكشف خبايا العلم والمعرفة ، وتمييز الصواب من الخطأ فكان لابد أن تتوفر في المتَعقب صفات تسمو به وبما أدى إليه بحثه ، وهـناك طرفٌ منها :

- **الموضوعيــة** عند البحث بمعنى إلتزام الإنصاف والعدالة في الحكم ، بلا تعصب لفكرة أو جماعة أو مذهب ، وسئل الفضيل بن عياض عن التواضع فقال : " أن تَخضع للحق ، وتنقاد له ممن سمعته ، ولو كان أجهل النّاس لزمك أن تقبله منه " [٥٣] ، وقيل قـديماً : " مـن أُعجب برأيه ذلّ ، ومن استغنى بعقله زلّ " [٥٤] .
- **سعـة** الصدر ، **وطول** البال ، **ورحابة** الفكر .
- **سلامـة** المنطق ، **وحكمة** القريحة ، **وسلاسة** القلم في التعبير عن المراد .
- **الفطانـة** ، **وقوة** الحافظة ، **وذكاء** البديهة .
- **التمكـن** من العلم **والإحاطة** بجوانبه ، فلا يعقل أن يأتي متخصص في علم الأحياء مـثلاً ويتعقب آخر في علم الفلسفة والمنطق .
- **العلـم** بالمستوى العلمي والفكري للعصر الذي دون فيه كتاب ما أو نشأ به عالم مـا وأراد أن يتعقّبه .
- **التواضـع** وتوقير العلماء وتقدير علمهم وعملهم .
- **إجتنـاب** التجريح **،** والتهكم ، وكما قيل : " إذا لزم النقد فلا يكون عـن حقـد ، ولا إلـى الأشخاص بالتنقيص ، بل إلى الآراء بالتمحيص " .

---

(٥٣) أخرجه الحافظ ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ، ج١ ، ص ٥٧٠ ، برقم ٩٦٤ ، وأخرجه أبـو نعـيم فـي الحلية ، ج٨ ، ص٩١ .
(٥٤) جامع بيان العلم وفضله ، ج١ ، ص٥٧١ ، برقم ٩٦٩ .

المطلـب الثالث:

نمـاذج لتعقبـات العلمـاء في العلـوم المختلفـة :

لم أقصد الإحاطة ، بل ذكر نماذج فقط ، وقد أتحدث عن الكتاب باختصار وأحيل الباحث والقارئ إلى صفحات من الكتاب ليطالعها بنفسه ، وذلك لبيان أن هذا الفن البحثي كـان موجـوداً ولا زال لعـصرنا الحاضر ، لكن لكن علم عصر ذهبي يتبلور فيه ويظهر جليا ، وعصر التعقبات في العلوم الحديثية خاصة كان : القرن السابع والثامن إلى زمان الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، وما كان من الكتب مشهوراً بنماذجه ككتاب النكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر ، فقد أحجمت عن ذكر مثـال منـه ، خشية الإطالة ، ثم لا فائدة من ذكر مثال منه وأيدي طلبة العلم تتناوشه بالدراسة والشرح .

١. التفســير :

الكشـ ـ ـاف عن حقـائق التنـزيل وعيون الأقاويـل في وجوه التأويـل

للإمام أبي القاسم جار ا محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨ هـ)

وعليه :

كتاب : (**الإنصـاف فيما تضمنه الكشاف من الإعتزال**)

للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد ابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣ هـ) .

المتبادر للذهن من قراءة عنوان الكتاب والذي أُشتهر بأن الإمام ابن المنير تعقب الإمام الزمخـشري فـي تفسيره الإعتزالي للآيات الكريمة ، لكن هناك تعليقات أخرى مفيدة في علوم شتى تضمتـنه أسـطر هـذا العالم الفذ كعلم البيان مثلاً، سطرها في تعليقه على تفسير الزمخشري لآية : الحج أشهر معلومــات

فَمن فَرض فيهن الحج فلا رفَثَ ولا فُسوق ولا جِدال في الحج (٥٥)

---

(٥٥) الآية من سورة البقرة ، برقم : ١٩٧ ، وراجع الكشاف ، وبهامشه : الإنصاف ، ج١ ، ص ٣٤٦ – ٣٤٧ .

❁ **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**

للإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت ٦٧١ هـ)

وعليه :

كتاب : (**مختصر جامع أحكام القرآن المبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**)

للإمام أبي محمد عبد الجبار بن أحمد بن موسى بن أبي بكر البرزوزي الورتصغيري الفَجيجي (ت٩١٨ه) .

كقـول الإمام القرطبي في الآية الكريمة : الحق من ربك فلا تكونن من المُمْترين [٥٦]

٢. علـــم الحـــديث :

أ. علـــم المصطلـــح :

في علم المصطلح كثرت المصنفات التي تتعقب الأخرى ، وتستدرك عليها ، وتبين مواضع الخطـأ فيهـا وتصويبه ، هاك مثال واحد ، وهو أشهر من نارٍ على علَم :

❁ **كتـاب علـوم الحديـث**

للحافظ ابن الصلاح تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشّهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) .

من أبرز المصنفات التي دارت عليه استدراكاً وتعقباً :

(**محاسـن الاصطلاح في تضمـين ابن الصـلاح**)

للحافظ سراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان بن نَصر البلْقيني (ت ٨٠٥ هـ) [٥٧].

(**التقييـد والإيضـاح لما أُطلـق وأُغلـق من مقدمـة ابن الصلاح**)

للحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦ هـ) [٥٨].

---

(٥٦) الآية من سورة البقرة١٤٧ ، راجع : الجامع لأحكام القرآن ، ج٢ ، ص ١١٠ – ١١١ ، واستدراكات الفجيجي علـى القرطبي ، مجلة دعوة الحق ، س٤٠، ع ٣٤٣ ، محرم١٤٢٠ / مايو١٩٩٩، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ، ص٥٩ ، فالمختصر لازال مخطوطاً بخزانة الإمام عبد الجبار بفجيج ، وقد بلغ اثنا عشر جزءاً ، في ٧٥٠ ورقة .

(٥٧) وهو مجموعة عن فوائد وتعليقات يذكرها الحافظ في الهامش وقد يختصر فيها تارة ، ويطيل تارة أخرى ، وما أجلها من فوائد ، كأنه في ذلك يحقق مخطوط مقدمة ابن الصلاح كما يفعل البحاثة اليوم ، راجع مثلاً : النوع الثالـث عـشر : معرفة الشاذ ، ص ٨٢ إلى ٨٤ ، والنوع السادس عشر : معرفة زيادات الثقات وحكمها ، ص ٩٥ .

(٥٨) راجع مثلاً : النوع الثاني والستون : معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات ، من التقييد ص ٤٢٢ إلـى ص ٤٤٢ وهو مبحث صغير في المعرفة لا يتعدى الوريقات ، إلا أن الحافظ العراقي قد بسط فيه القول ، وتتبع وتعقب ، فأفاد وأمتع

و (**الإفصـاح على نـكت ابن الصـلاح**)

للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) [٥٩]

ب. علم الرجال والجرح والتعديل:

هناك جملة عريضة من المصنفات ، ومثال واحد يغني ، ويسمن ، فما بالك بأمثلة !!! .

✹ **التـاريخ الكبـير**

للإمام أبي عبدا محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) .

وعليه :

كتـاب (**خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه**)

للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) .

جمع الحافظ أبو محمد ابن أبي حاتم فيه تعقبات أبيه وأبي زرعة الرازيين على التـاريخ الكبيـر للإمـام البخاري ، على ما بينهما من الموافقة والمخالفة الاستدراك [٦٠] .

وعليه أيضاً وعلى كتـاب الحافظ ابن أبي حاتم السابق

كتـاب :

(**موضـح أوهـام الجمـع والتفريـق**)

للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) .

ذكر الحافظ أن في تاريخ الإمام البخاري قضايا كثيرة من قضايا الجمع والتفريق قد وهم فيهـا ، فـساق أربعة وسبعين فصلاً غالبها في التفريق ، وبعضها في الجمع ، يسوق في كل فصل عبارة التاريخ ثم يذكر رأيه ريستدل عليه بكلام بعض الأئمة ، وبسياق الأسانيد التي تشهد لقوله مع أحاديثهـا ، ويتوسـع فـي المسائل ويذكر ما شاكلها مما وقع لغير الإمام البخاري ، وقد أشار في ثنايا حديثه أن الحافظ ابن أبي حاتم جمع أوهام التاريخ الكبير في جزء مفرد ، وعلّق عيها بأن كثيراً منها لا تلزم الإمام البخاري [٦١].

---

(٥٩) راجع مثلاً : النوع الثاني عشر : معرفة التدليس ، ص ٢٤٢ إلى ص ٢٤٣ من النكت على ابن الصلاح في تعريفـه للتدليس ، وص ٢٤٣ إلى ص ٢٤٧ على العراقي في اعتراضه على ابن الصلاح في تركه النوع الثالث من التدليس وهـو تدليس التسوية .

(٦٠) راجع مثلاً : ترجمة (سعيد بن تَليد الرعيني المصري) ، ص ٣٦ ، وترجمة (طلحة بن يزيد الشّامي) ، ص ٥٣ .

(٦١) من مقدمة المحقق ، ص ٥ – ٦ ، بتصرف ، ومثال تعقبه : راجع مثلاً : الوهم الحادي والعشرين : قال البخاري في باب التاء : تميم بن حذْلم أبوسلمة الضبي ، ج١ ، ص ٧٦ إلى ص ٨٥ ، وكيف حرر المسألة بعبقرية فذة .

ج. الشروح للمصنفات الحديثية :

✸ السنـن الكبـرى

للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ).

وعليه :

(الجوهـر النـقي في الرد على البيهقي)

للإمام ابن التركماني عزالدين علي بن عثمان بن إبراهيم المارديني (ت ٧٤٥ هـ) .

وحسبك وأنت تقرأ تعقباته ، أنك تقف أمام عالم فقيه أصولي ، يحال المسائل ويستشهد عليه بطريقة وقفت فيها وقفة إجلال لهذه العقلية العبقرية الفذة ، وحار التعبير في رسم كلمة بحقه [٦٢].

وعليه :

(ترصيـع الجوهـر النقي)

للحافظ زين الدين أبي العدل قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩ هـ) ، لكنه لا يـزال مخطوطـاً ، ولا أحسبه يقل عن الأصل في مادته العلمية وغزارتها ، والله حسيبه .

د. علم العلل ودراسة الأسانيد :

هنالك من المصنفات ما ينوء بحملها أولو العصبة من الرجال ، لكني سأكتفي بما أستطيع حمله :

✸ الأحكـام الوسطى

للحافظ ابن الخراط أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الأشبيلي (ت ٥٨١ هـ).

وعليه :

(بيـان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام)

للحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن القطان الفاسي (ت ٦٢٨ هـ)

---

(٦٢) ومثال ذلك ما أضافه – رحمه الله – تعقيباً على (باب الوضوء قبل الغسل) في كتاب الطهـارة ": **فائـدة فقهيـة أصولية** في حكم تأخير غسل الرجلين في وضوء الغسل (راجع ذيل ص١٧٣ – ١٧٤ ، ج١ ، من سنن البيهقـي وأيـضاً انظر لتعقيبه في كتاب الجزية ، باب من لحق بأهل الكتاب قبل نزول القرآن ، ج٩ ، ذيل ص ١٨٦ ، وفي كتاب القسامة ، باب الكفارة في قتل العمد ، ج٨ ، ذيل ص ١٣٢ – ١٣٣ ، وفي (باب من قال هي الصبح) " يقصد الصلاة الوسطى " في كتاب الصلاة ، عقب على أحاديث الباب بفوائد حديثية ، وأصولية وفي القراءات (راجع ذيل ص ٤٦١ – ٤٦٥ ، ج١ من سنن البيهقي) ، وقد جمعها الباحث حسين بن شريف العبدلي في أطروحة علمية ، بقسم علوم الحديث بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، ونوقشت منذ سنتين تقريباً .

حشد الحافظ ابن الخراط في الوسطى كماً من أحاديث الأحكام ، إلتزم فيها الصناعة الحديثية من بيان علل الأحاديث ، ودراسة الأسانيد والحكم عليها ، ومن جملة من استوعبه وعرف دواخله وخوارجه الحافظ ابن القطّان الفاسي ، فتتبع أحاديثه وأحكامه نقداً وتمحيصاً ، وبياناً وتعليلاً ، وما وهم فيه نقلاً وحكماً ، فكـان كالذيل عليه ، مبيناً مجمله ، ومتمماً نقصه ، ومصححاً خطأه ، وقد قسم الحافظ ابن القطّان منهجـه إلـى قسمين :

١. قسم يتعلق بنقول الحافظ ابن الخراط ، من المصادر التي نقل عنها .

٢. وقسم يتعلّق بنظره من حيث الحكم على الأحاديث وبيان علتها [(٦٣)].

وعلى بيـان الوهم والإيهام :

- **(المآخـذ الحفـال السامية عن مآخذ الإهمال ، في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام مـن الإخلال والإغفال والإهمال)**

لتلميذه الحافظ ابن المواق أبي عبدا محمد بن يحيى بن أبي بكر المراكشي القرطبي (ت ٦٤٢ هـ) وعنوانه يفصح عن مضمونه ، إلا أن المنية وافته قبل إكماله رحمه ا [(٦٤)].

- **(بغيـة النّقّـاد النّقـلة فيما أخـلّ به كتـاب البيـان وأغفـله أو ألم به فما تَممه)**

للحافظ أبي عبدا محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد السبتي الفهري المالكي (٧٢١ هـ) .

وقد تولى إكمال ما بدأ الحافظ ابن المواق (ت ٦٤٢ هـ) ، ووقد يتعقّب عليه في مواضع في نسق علمي متين ورصين [(٦٥)].

- **(نقـد بيان الوهـم والإيهـام)**

للحافظ شمس الدين أبو عبد ا محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)

وهو جزء صغير مختصر على شكل مسائل ، لا تُداني مادته العلمية تركيز وتتبع الكتابين السابقين ، خالٍ من الأبواب ، ومن الإسهاب في الرد ، على نسق تلخيص المستدرك [(٦٦)].

---

(٦٣) راجع : الدراسة ، ص ٢٣١ ، وما بعدها ، ومثال ما تعقبه به ما جاء :
في الباب الرابع : ذكر ابن الخراط من عند ابن عدي حديث أنس : (كانت قراءة النبي صلى ا عليه وآله وسلم إذا قام من الليل الزمزمة) (الأحكام الوسطى ، كتاب الصلاة ، ج٢ ، ص ٦٠) ، وأعلّه بعمر بن موسى الـوجيهي ، فتعقّبـه ابـن القطّان بقوله : (ولم يبين أنه يرويه عنه عنده الوليد بن القاسم وهو ضعيف الحديث " ، ج٣ ، ص١٩٦ – ١٩٧ ، ح ١٩٢ .

(٦٤) راجع الرسالة المستطرفة ، ص ١٧٨ ، وص ٣٢٨ من مقدمة التحقيق .

(٦٥) انظر مثلاً : المخطوط : الورقة [٣ ب] ، نقلاً عن ص ٣٣١ من مقدمة التحقيق ، وقد طُبع بدار أضـواء الـسلف بالرياض ، بتحقيق : الأستاذ محمد خرشافي ، سنة ٢٠٠٤ ، وهو في الأصل أطروحة علمية نال بها درجة الدكتوراه بقـسم الدراسات الإسلامية ، بكليـة الآداب ، بالـدار البيـضاء ، بتقـدير جيـد جـداً (المـصدر: موقـع ثمـرات المطـابع :http://www.thamarat.com)

(٦٦) راجع نص الرسالة في الجزء الأول من الأحكام الوسطى ، ص ٧ وما بعدها .

(انتقـاد المنـتـقد)

للدكتـور محقق (بيان الوهم والإيهام) الحسين آيت سعيد ، وهو الباب الثالث من دراسـته للمخطـوط ، وضمنه ثمانية فصول ، على نسق ما صنّفه الحافظ العراقي (ت ٨٠٦ هـ) في ترتيب الرجال المـتكلم فيهم في الوهم والإيهام ، فحواه و زاد عليه (٦٧).

كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل

للشيخ صالح بن سعد اللحيدان

الكتاب بجملته مجموعة بحثية من التعقبات والفوائد الحديثية المتنوعة ، بين علم الرجال والجرح والتعديل وألفاظه ومراتبه ، وما وقع فيه مصنفو ومحققو كتب هذا العلم من أوهام ، سواء في النص أو في التعليـق ، وما يترتب عليه من أحكام في دراسة الأسانيد وبيان عللها (٦٨).

د. تاريخ السنة وتدوينها :

كتاب : Studies on the Origins and Uses of Islamic Hadith ، لـ : G.H.A Juynboll

دراسات في أصول الحديث وفقهه ، للمستشرق ج.هـ . أ .جونيبول ، وطعن في سلسلة الذهب .

فتعقبه د. هارالد موتزكي Harald Motzki ، ببحث كتبه بعنوان :

(Whither Hadith - studies? A critical examination of G. H. A. Juynboll's 'Nafi' the mawla of Ibn 'Umar, and his position in Muslim Hadith-literature)

(الدراسات الحديثية...إلى أين ؟ استنطاق نقدي لدراسة جونيبول حول نافع مولى ابن عمـر ومكانتـه الحديثية) ، وفنّد شبهاته بأدلة تاريخية علمية ، ومنطقية رياضية (٦٩).

(٦٧) انظر ص ٣٣٦ وما بعدها من الدراسة .

(٦٨) انظر ما سطرته أنامله حول (ابن واقد وابن سعد) ، ج١ ، ص ٤٩ – ٦١ ، و (العقيلي والاجتهاد النقدي:الضعفاء الكبير) ج١ ، ص ١١١ – ص ١٥٤ ، و (نقد المحقق للطبقات) ج٢ ، ص ٢٤٣ – ٢٤٨ ، (نقد منهج الطبقـات عنـد ابن حجر) ج٢ ، ص ٢٩٧ – ٣٠٠ .

(٦٩) راجع : البحث في مجلة Der Islam ، ع ٧٣ ، س ١٩٩٦ ، وهارالـد مـوتزكي Harald Motzki: مستـشرق ألماني معاصر منصف ، حاز على الدكتوراة في الدراسات الإسلامية من جامعة بون بألمانيـا سـنة ١٩٦٧م ، ويـشغل منصب الأستاذية في جامعة نيجمِغِن بهولندا ، حيث يحاضر في كلية الآداب ، وفي معهد الدراسـات التاريخيـة والأدبيـة والثقافية ، متخصص في الدراسات القرآنية والحديثية ،وله عدة مؤلفات متخصصة وشاملة للحياة الإسـلامية الإجتماعيـة ، وتاريخ التشريع ، والتراث الإسلامي المتمثل بالكتاب والسنة المطهرة ، جئت بهذه المعلومات من خلال بحثي في مادة السنة في الدراسات المعاصرة .

❁ **دراسـات في الحـديث النبوي وتاريخ تدوينـه**

للدكتور محمد مصطفى الأعظمي

تعقب فيه شبهات المستشرقين الذين درسوا الحديث الشريف خاصة كأمثال : جولـد زيهـر ، وجوزيـف شاخت حول تدوين السنة المطهرة وبعض متونها (٧٠) .

٣. الفقـــه :

❁ **شـرح معـاني الآثـار**

للحافظ أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١ هـ) .

قال الحافظ الطحاوي في مقدمة مصنفه الماتع : " سألني بعض أصحابنا من أهل العلم أن أضع لـم كتابـاً أذكر فيه الآثار المأثورة عن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم في الأحكام التي يتـوهم أهـل الإلحـاد والضعفة من أهل الإسلام أن بعضها ينقض بعضها ؛ لقلة علمهم بناسخها ومنسوخها ، وما يجب العمل به منها لما يشهد له الكتاب النّاطق والسنّة المجتمع عليها ، واجعل لذلك أبواباً أذكر في كل كتابٍ منها ما فيه من النّاسخ والمنسوخ ، وتأويل العلماء واحتجاج بعضهم على بعض ، وإقامةِ الحجة لمن صح عندي قوله منهم بما يصح به مثله من كتاب أو سنّة أو إجماع أو تواتر من أقاويل الصحابة وتابعيهم ...." (٧١) .

٤. التـاريخ والتراجـم :

❁ كتـاب (**الأمة والدولة في سياية النبي صلى ا عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين**)

للدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي .

وعليـه:

تعقبات وملاحظات نقدية سطرها الدكتور أكرم ضياء العمري في مصنفه القيم : (مناهج البحث وتحقيـق التراث) ، على الكتاب والكاتب الذي نهج نهجاً استشراقياً ، سواء من الناحية الأسـلوبية والفكريـة فـي معالجة الموضوعات والأحداث ، أو من ناحية التعامل مع الآيـات القرآنيـة أو الأحاديـث الـشريفة أو الروايات التاريخية في إثباتها (٧٢) .

---

(٧٠) راجع الجزء الثاني من الكتاب المذكور .

(٧١) ومثال ذلك : ما جاء في كتاب الأيمان والنّذور ، باب المقدار الذي يعطى كل مسكين من الطعام والكفـارات ، ج٣ ، ص١١٨، وما جاء كتاب الفرائض ، باب الرجل يموت ويترك بنتاً وأختاً وعصبة سواها ، ج٤ ، ص٣٩٠ .

(٧٢) بالفصل الرابع من كتابه : أنموذجات نقد المصادر والمراجع ، ص ٣٠٨ – ٣٣٨ .

✸ تاريـخ الأدب العـربي

لكارل بروكلمان (ت ١٩٥٦ م)

وعليـه :

(تاريـخ التـراث العـربي)

للدكتور فؤاد سزكين .

يمثل الكتاب "محاولة جديدة أعقبت محاولة بروكلمان ومحاولات أخرى أسبق للتعريـف بكتـب التـراث العربي ، ما فُقد منها وما بقي ، مع رسم إطار للحركة الفكرية وتطورها عبر القرون الأولى من تـاريخ الإسلام ، وقد ضمن سزكين كتابه معظم مادة كتاب (تاريخ التراث العربي) لبروكلمـان ، وقـد أعـاد فحصها وتدقيق مصادرها ، كما استدرك على بروكلمـان ، وأضـاف ، وعـدل فـي طريقـة تناولـه للموضوعات"[(٧٣)]

وعلى تاريخ التراث:

(استدراكات على تاريخ الترتث العربي لفؤاد سزكين في علم الحديث)

للدكتور نجم عبد الرحمن خلف .

واسمه ينبئ عن مضمونه .

✸ البدايـة والنهايـة

للحافظ أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) .

لقد نقل الحافظ ابن كثير من مصادر شتى ، منها ما حوى صحيحاً ومنها ما حوى سقيماً ، وبخلاف مـن سبقه فقد شمر ساعديه بنقد المرويات سنداً ومتناً ، وأخضعها للمراجعة والنظر ، والتعقيب والتوضيح [(٧٤)] .

---

(٧٣) مناهج البحث وتحقيق التراث ، ص ٢٨٧ .

(٧٤) كتاك التي جاءت في معرض حديثه عن النجم سهيل في جملة ما ذكره مما في السموات من آيـات ، ج١ ، ص ٣٨ ،وكتعليقه على قصة إسلام سعد بن أبي وقّاص المروية في صحيح البخاري من طريق أبي أسامة عن هاشم بن هاشم عـن سعيد بن المسيب قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: (ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الاسلام) .

وعليه دراسة بعنوان : (**مراجعات ابن كثير ومنافشاته ونقده لمتون السيرة النبوية في كتابه البداية والنهاية**) ، للأسـتاذ عبد الرحمن بن علي السنيدي ، بمجلة عالم الكتب (محكمة) ، مج٢٤ ، ع ٦/٥ ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م ، وقد تناول فيـه منهج ابن كثير في نقده لمتون السيرة النبوية في البداية والنهاية ، ومقاييسه الحديثية في ذلك ، وقد استفدت منه كثيـراً فـي كتابة هذه السطور.

٥. علـم اللغـة والمعاجـم :

✹ القامـوس المحيط

للإمام مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) .

وعليـه :

(تـاج العـروس من جـواهر القامـوس)

للإمام السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) .

" وهو ليس شرحاً للقاموس المحيط فحسب ، بل مستدرك عليه ، ومصوب لمواده ، وموثّـقٌ لمـا أهملـه أعلام المعجميين ، ومبين ما فيها من نقص وإهمال " [(٧٥)].

وعليهما كتـاب (**الجـاسوس على القاموس**)

للأستاذ أحمد فارس بن يوسف بن منصور الشدياق (ت ١٣٠٤هـ) .

وقد صنّفه لأن صاحب القاموس " التزم فيه الإيجاز ؛ حتى جعله ضرباً من الألغاز " فقال: "لكني التزمـت فيه القصد فيما أوجهه عليه من النقد ، بل أرد عنه اعتراض المحشي والشارح حين أجد مجالاً للرد " [(٧٦)].

"فكان نقد الشدياق قائماً بأربعة وعشرين فصلاً ، هجم فيها على القاموس من كل جانب من المبتدى إلـى المنـتهى ! ،من ذلك اختلال تعاريفه ، وترتيب مفرداته ، وخلطه الفصيح بغيره ، واضـطراب منهجـه اللّغوي ، وقصور عباراته وعجمتها وتناقضها ،وخطؤه وتصحيفه وتحريفه ومخالفته لأئمة اللّغة،وغير ذلك من أصيل المباحث ودقيق الملاحِظ" [(٧٧)]

---

(٧٥)أ. زهير ظاظا : مقدمة تاج العروس ، موقع الوراق (المجمع الثقافي بأبوظبي) :
http://www.alwaraq.net/index2.htm2i=358&page=1

(٧٦) انظر : المقدمة ، ص ٥ – ٦ .

(٧٧) انظر : حركة التصحيح اللّغوي للدكتور محمد ضاري حمادي ، ص١١٥ .
وراجع من الجاسوس النقد الخامس " في ذهوله عن نسق معاني الألفاظ على نسق أصلها الذي وضعت له بل يقحـم بينهـا ألفاظاً أجنبية تبعدها عن حكمة الواضع " ص ٢٦٣ : حيث تعقبه في بيان معنى (الفَيء) على ثمانيـة وجـوه ،راجعهـا بتمامها ص ٢٦٣ – ٢٦٤ .

٦. علـم النحـو :

✸ كتـاب (**الكتـاب**)

للإمام سيـبويه أبي بِشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ).

وعليه:

وكتـاب (**التعليقة على كتـاب سيـبويه**)

للإمام أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي العسكري (ت ٣٧٧ هـ) .

وكاسمه حوى تعليقات وتعقبات ومناقشات ، إلا أنها قامت على جدل عقلي، وتجويـدٍ للعلـة المنطقيـة ، وحسن قياس ، وترتيب منطقي ، بصياغة الخبير بمشكلات كتاب سيـبويه ، ولم يكن يطيل الوقوف عنـد كثير من أبواب الكتاب ، إلا ما يجده مستحقاً للإيضاح ، واستقصاء لجوانبـه ، فتبـرز حينئـذٍ عبقريـة العسكريات (٧٨) .

كمعالجته لقول سيـبويه : " ذهبتُ الشّام شبهه بالمبهم " (٧٩) .

وكبحثه في مسألة حروف المد واللّين (٨٠) .

وكتعقّبه على أبي العباس المبرد (ت ٢٨٦ هـ) في تخطئة سيـبويه في مسألة إشراك المضارع فـي الأمر بحرف العطف (أو) ، وتعليله لصحة ما ذهب إليه (٨١) .

وكما رأيت أن التعقّب علم قائم بذاته ، له وزنه وقيمته ، وفي كل فن من العلوم له حظّه ، فيستحيل علـى عالِم ناقد أن يغفل عنه ، إلا ويضمنه كتبه ، فما بالك بالحافظ ابن حجر ! .

---

(٧٨) بتصرف من مقدمة المحقق : الصفحات ٢٩ – ٣١ – ٣٦ .
(٧٩) راجع المسألة ص ٥٨ وما بعدها ج١ .
(٨٠) راجع المسألة ، ج١ ، ص ٢٥ – ٣١ .
(٨١) راجع المسألة ، ج٢ ، ص ١٦٤ – ١٦٨ .

المبحـث الثالث : مكانة الحافظ ابن عبد البر بين موارد الفتح ومنهج الحافظ في تعقبه

المطلـب الأول :

مـوارد الحافـظ ابن حجـر في فتح البـاري بوجه عام:

إن المتصدي لدراسة موارد الكتب المتأخرة التي لا تعتمد الأسانيد ، ولا تلتزم التنصيص أو الإشارة إلى المصدر الذي تقتبس منه ، مكتفية باسم صاحبه في الكثير الغالب ، يجد مشقة كبيرة وعنـاء في تحديد المورد[١] ، وفتح الباري للحافظ ابن حجر خاصة حوى اقتباسات كثيرة جداً من عامة الفنون ، واكتفى الحافظ في الغالب بذكر أسماء أصحاب الموارد دون تسمية كتبهم ، ممـا يـضطر الـدارس لموارده أن يستقصي مؤلفات هؤلاء ليحدد من أين نهل وورد ، والملاحظ على موارده ، أنه لا يكتفـي بالاعتماد على الكتاب الأصلي المصنف في فن ما ، بل ما صـنف حوله وعليه من حواشٍ وزيـاداتٍ ، وتعقبٍ وردودٍ ، وشروحٍ وتلخيصاتٍ ، ولعلّ كثرتها حالت دون ذكر أسانيدها في آخر الكتاب كما فعـل في تغليق التعليق [٢]

ولايسع الباحثة في هذه العجالة أن تدرس موارد الحافظ ابن حجر في فتح الباري – بل هذا حقه رسالة جامعية مستقلة ، تُوفّي جوانب الموضوع وتعطيه حقه من البحث – وإنما ستـشير فـي هـذه الوريقات إشارة تصنيفية إحصائية [٣] ، فالحافظ ابن حجر استفاد نقلاً وتعقباً مما يقارب الألف وخمسمائة مصنف في معظم فروع العلوم النقلية والعقلية من المؤلفات الأصلية وما صنّف حولها من ذيول وحواشي ، من القرون الأولى الذهبية في التصنيف إلى عصره ، وقد تستفيد كتاباً مفقوداً بكامله من ثناياه كما هـو الحال في كتاب المخبر الفصيح لابن التّين [٤] ، فهو بحق موسوعة ضخمة تضم أغلب كتب التراث .

---

(١) راجع : مقدمة كتاب موارد الحافظ الذهبي في ميزان الإعتدال ، ص٩ .

(٢) حيث قال في آخر الكتاب : "سياق أسانيدي في الكتب الكبار التي خرجت منها الأحاديث التي لم أسق أسـانيدها في هذا الكتاب اكتفاءاً بما هنا " ، انظر آخر الجزء الخامس ، ص ٤٤٢ - ٤٧٢ .

(٣) اعتماداً على ما ورد في كتاب : معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ، مع زيادات واستدراكات بسيطة من اجتهـاد الباحثة القاصر ، ومما زاد في صعوبة تحديد الموارد أنه قد لايذكر اسم المصنف ، بل ربما ذكر المصنف فقـط ، وربمـا اقتبس فكرة ولا يذكر نصاً ولا أصلاً ؛ لذا اقتصرت الباحثة على تعداد إحصائي تقريبي لأسماء المصنفات الواردة في الفتح في شتى العلوم إلا ما قصر عنه الفهم والإدراك في تحديد مصنف تحت أي باب من العلوم ، فاقتباس جملة واحدة من كتاب ما ، قد لا يساعد في تحديد علمه ؛ لذا ستجد الدقة مفقودة في الإحصاء .

(٤) كما أشار إلى ذلك الأستاذ محمد بن زين العابدين رستم في دراسته للمخبر الفصيح من خلال الفتح (مجلة دعوة الحق المغربية ، ص١١٣ ، ع ٣٣٨ ، س ٣٩ ، جمادى الثانية ١٤١٩ / أكتوبر ١٩٩٨)

وهاك تصنيف موارده في الفتح حسب علومها ، مجموعة حسب عددها ، كما وصل إليها فهمي واجتهادي:

١. المصنـفـات الحديـثـيـة :

بلغ عددها ٦١١ مصنـفاً ، شملت ما صنّف في أوائل القرن الثاني إلى عصره ، وتنوعت ما بين : فوائد حديثية وبلغ عددها : ١٤٢ ، و مستخرجات وبلغ عددها : ٨ ، ومسانيد وبلغ عددها : ٣٧ ، ومعاجم للشيوخ وبلغ عددها : ١٠ ، وأجزاء حديثية وبلـغ عـددها : ٢٩٠ ، ومـصنفات وبلـغ عـددها : ٨ ، ومستدركات وبلغ عددها : ٣ ، وموطآت وبلغ عددها : ٨ ، وصحاح وبلغ عـددها : ٨ ، وسـنن وبلـغ عددها : ١٠ ، وجوامع وبلغ عددها : ٨ ، وأمالي حديثية وبلغ عددها : ١٤ ، وكتب أطراف وبلغ عـددها : ٦ ، وكتب تخريج وبلغ عددها : ٣ فقط ، وكتب في علوم الحديث وبلغ عددها : ١٥ وأخيراً كتب فـي العلل وبلغ عددها : ٤١ .

٢. المصنفات في التاريخ وعلم الرجال وبلغ عددها **:** ٢٤٢ مصنـفاً .

٣. كتب الشروح وبلغ عددها **:** ١٦٠ مصنـفاً .

٤. العقيدة والفلسفة الإسلامية وبلغ عددها **:** ٤٤ مصنـفاً .

٥. علوم القرآن والتفسير وبلغ عددها **:** ١٠١ مصنـفاً .

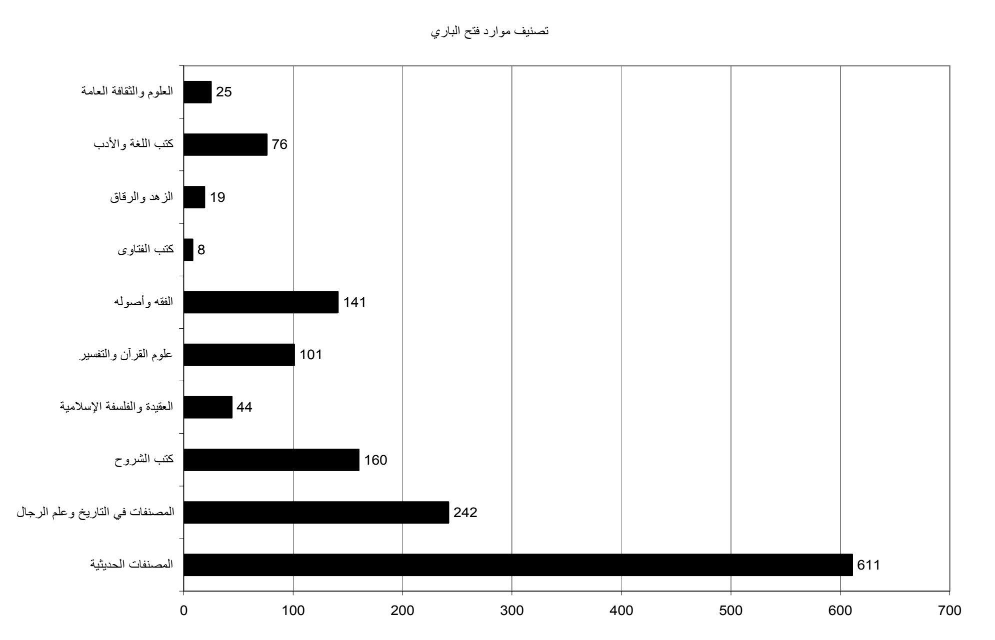
٦. الفقه وأصوله وبلغ عددها **:** ١٤١ مصنـفاً .

٧. كتب الفتاوى وبلغ عددها **:** ٨ مصنفات .

٨. الزهد والرقاق وبلغ عددها **:** ١٩ مصنـفاً .

٩. كتب اللغة والأدب وبلغ عددها **:** ٧٦ مصنـفاً .

١٠. العلوم والثقافة العامة وبلغ عددها **:** ٢٥ مصنـفاً .



وقد حظت المصنفات الحديثية من جوامع وسنن ومسانيد وغيرها ، وكتب التاريخ والسيرة وعلم الرجال ، وكتب الشروح الحديثية الأخرى بحصة الأسد ، تلتها مصنفات الفقه وكتب التفسير ، واللغة والأدب والعقيدة ، ثم باقي العلوم الأخرى،لكن أين حظ الحافظ ابن عبد البر من هذه الألف ونيف مصنف ؟؟؟...

المطلب الثاني :

موقع الحافظ ابن عبد البر الأندلسي من موارد الحافظ ابن حجر في فتح الباري :

كان للحافظ ابن عبد البر القرطبي الأندلسي مكانة سامية بين موارد الحافظ ابن حجر العسقلاني الكناني في شرحه على الصحيح [٥] ، إذ بلغ عدد ما نقل عنه واستفاد وتعقب ما يقرب من ٦٢٦ موضعاً متفرقاً في هدي الساري و الفتح [٦] ، وإن تكرر بعضاً منها في مواضع أشار إليها الحافظ بنفسه ، وهذا العدد ليس بالقليل في حق من لم يشرح صحيح البخاري [٧] ، وإن كانت أكثر أحاديث الموطأ قد حواها الصحيح ، لكن لأن الحافظ ابن عبد البر عالم موسوعي ، والحافظ ابن حجر عالم موسوعي ، فحوى موسوعة الأندلس وضمها في موسوعته (فتح الباري) ، ثم إن تلكم الموارد قد تباينت ما بين: موارد **عامة** ، وموارد **خاصة** ، فالعامة تلك التي كانت من مصنفات غيره من العلماء ، لكنها من مرويات الحافظ ابن عبد البر ، واستفاد منها الحافظ وإن كانت في غير الفتح أكثر ، والخاصة تلك التي اقتصرت على مصنفات الحافظ ابن عبد البر فقط ، ولم تكن كتاب وقع بيده ونقل منه ، ولم تكن مناولة ، بل منها ماسمعه من لفظ شيخه وقراءته ، ومنها ما قرأها هو على شيخه ، ثم أجازه بباقيه ، ودليل ذلك ما سمى معجمه المفهرس (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة) ، وهاك بيان كل واحد منها في الصفحات التالية [٨] .

---

(٥) بالعينة الانتقائية التي جرى عليها بحثي القاصر من العلماء الأكابر (ماعدا أصحاب المصنفات الحديثية من مستخرجات ومستدركات) في القرن الخامس إلى الثامن ، جاءت مرتبة الحافظ ابن عبد البر في المركز **السادس** من حيث عدد استفادات الحافظ ابن حجر منه في شرحه على صحيح البخاري .

(٦) هذا عدد المواضع على فرض ورود كل استفادة أو تعقب في صفحة واحدة ، وإلا فكم من صفحة ترى اسم الحافظ الأندلسي يبرق بين ثناياها هنا وهناك .

(٧) فالفرق بينه وبين الحافظ أبي الحسن ابن بطال (ت ٤٤٩ هـ) - والذي جاء في المرتبة الأولى من العينة - في عدد استفادات الحافظ ابن حجر منهما : نصف العدد تقريباً .

(٨) على حسب ما أدى إليه جهدي واجتهادي ، وقد أفادني كتابي الحافظ ابن حجر : (المعجم المفهرس) و (المجمع المؤسس) وكتاب (معجم المصنفات الواردة في فتح الباري) كثيراً في تحديد كلا الموارد ، ثم إن هناك فوائد استقى منها الحافظ ابن حجر ما كتبه ، لكنه لم يشر إلى مصنفٍ معين ، وبدت لي جلية إنها من عند حافظ الأندلس ، لكني لم أعرف موقعها من كتب الحافظ ابن عبد البر بعد أن أعياني البحث ، فلم أشر إليها مع أني أشك أنها من كتاب معين بذاته ككتاب الشواهد في إثبات خبر الواحد ، فكيف أتأكد والكتاب إما في عداد المفقود أو مازال نائماً بأرفف المخطوطات ينتظر من يوقظه من سباته !!! .

١. الموارد العامـة :

تنوعت موارده من مرويات الحافظ ابن عبد البر لمصنفات غيره ، والترتيب الـذي سـتراه على حسب ما جاء في المعجم المفهرس له [٩] ، مقتصرةً على ما كان منها برواية حافظ الأنـدلس ، واستفاد منها في الفتح ، وأول تلك الكتب التي اعتمدها في عمله في الفتح ، ورويت من طريق الحافظ ابن عبد البر [١٠] :

١. **صحيح البخاري** :

وعلى نسخة الصحيح خط الحافظ ابن عبد البر ، وكما هو معلوم أنه رواه من طرق أحدها : طريـق أبي علي الجياني عن أبي عمر أحمد الحذاء وأبي عمر ابن عبد البر عن أبي محمد الجهني عن ابـن السكن عن الفَربري عن البخاري به ، ولاتخفى أهمية هذه الطريق فـي روايـة الـصحيح ودراسـة اختلاف ألفاظه ، وإن كان ابن الحذاء قد أخذ الصحيح من ابن عبد البر بالإجازة [١١].

٢. **الموطـأ** :

برواية يحيى الليثي عن شيخه أبي إسحاق التّنوخي من طريق أبي عبد ا الحميدي عن ابن عبد البـر عن سعيد بن نصر عن قاسم بن أصبغ عن محمد بن وضاح عن يحيى به [١٢].

وقد جاء ذكره كثيراً في الفتح ، فأغلب أحاديث الموطأ ضمها الـصحيح ، إلا فـي القليـل النـادر ، فيستشهد به في تخريج حديث أو وصل بلاغ بالشرح أو الترجمة أو ذكر رأي للإمام مالك كقوله فـي كتاب الحج : (وقد ذكر مالك في الموطأ أنه يلزم الجمال أن يحبس لها إلى انقضاء أكثر مدة الحيض وكذا على النّفساء) [١٣].

---

(٩) وإن كان أوفق لو رتبتها على سنين وفاة كل مصنف ، وبذلك تتبين مكانة الحافظ ابن عبد البر العلمية بوجه أوضح ... لكن لتسهيل الرجوع إلى المعجم ، سرت على ترتيبه ...مجرد وجهةِ نظرٍ فلا تؤاخذني يا قارئ وريقاتي ، ثـم إن بعض الإحصاءات قد يتخللها الخطأ أو السهو ، وهذا طبيعي ؛ لأنها من اجتهادي ، ومن الكتب ما حذفتها من أول شك في صحة كونها من موارده في الفتح ، وإن كانت من مرويات الحافظ ابن عبد البر ككتاب (ذيل الذيل) لأبي جعفـر الطبري ، جاء ذكره في الجزء الثالث من الفتح ، لكن باسم (الذيل) فخشيت أن يكون خلاف ما رواه الحافظ ابن عبد البر ، فأحجمت عن ذكره .

(١٠) ستجد أسماء أعلام كثيرة منهم المشهور ومنهم المقبور في سند الرواية ، لكني لم أشر في الهامش كما ترى إلـى ترجمة واحد منهم ولو باسمه وسنة وفاته ، خوفاً من أن يطول البحث ويكبر الهامش دونما داعٍ لذلك .

(١١) راجع : سند الحافظ ابن حجر في روايته للصحيح أول الفتح ، ج١ ، ص٧ ، والمعجم المفهرس ، البـاب الأول، ص٢٧ ، رقم ١.

(١٢) راجع المعجم المفهرس ، ص ٣٦ ، رقم ٨ .

(١٣) راجع: الفتح ، باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت ، ج٣ ، ص ٩٥٠ ، والموطأ ، كتاب الحج ، باب إفاضـة الحائض ، ج ١ ، ص ٤١٣ ، ح ٩٣٠ .

٣. **المستخرج** على سنن أبي داود لأبي محمد قاسم بن أصبغ القرطبي (ت ٣٤٠ هـ) [١٤] :
رواه عن شيخه أبي علي الفاضلي من طريق عبد الرحمن بن عتّاب عن ابن عبد البر عن عبد الوارث بن سفيان عنه به [١٥] ، وسماه (المصنف) ، جاء ذكره في عدة مواضع ، أحدها : ما جاء في الأدب ، باب تشميت العاطس إذا حمد الله : (وقد وجدت الحديث من رواية يحيى القطان يوافق ما ذكره النووي وهو ما أخرجه قاسم بن أصبغ في مصنفه وابن عبد البر من طريقه) [١٦] .

٤. **المنتقى** لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود (ت ٣٠٧ هـ) :
رواه عن شيخه أبي إسحاق التّنوخي من طريق الحميدي عن ابن عبد البر عن أبي عمر الباجي عن أبيه عبد الله عن الحسن الزبيدي عنه به [١٧].
وتارة يسميه باسمه في الشرح ، وتارة باسم مصنفه ، لكن في الأخير إشكال ، إذ لابن الجارود كتابان آخران استفاد منهما الحافظ لشرح الصحيح ، ورواهما من طريق ابن عبد البر وهما:كتاب الآحاد ، وكتاب الفضالة [١٨]، وما صرح باسمه أوفق وأسلم ، ومثال ذلك ماجاء في كتاب الأذان ، باب جهر الإمام بالتأمين : (فقد رواه ابن الجارود في المنتقى عن بحر بن نصر بدونها) [١٩].

٥. **المصنّف** لأبي بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) :
رواه عن شيخه الفاضلي من طريق ابن عتّاب عن ابن عبد البر عن أبي عمر أحمد الباجي عن أبيه عن عبد الله بن يونس القبري عن بقي بن مخلد عنه به [٢٠]، وقد يشير إليه في الفتح صراحة بقوله : (مصنف ابن أبي شيبة) أو يشير إلى اسم مصنفه بقوله : (وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة) .

(١٤) قال الحافظ الذهبي : (وفاته السماع من أبي داود فصنف سنناً على وضع سننه) ، انظر : سير أعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص٤٧٣ .
(١٥) راجع : المعجم المفهرس ، ص ٤٥ ، رقم ٢٥ .
(١٦) راجع : الفتح ، باب تشميت العاطس إذا حمد الله ، ج ١٠ ، ص ٦٠٥ ، والتمهيد ، حديث تاسع عشر لعبدالله بن أبي بكر بن حزم ، ج١٧ ، ص ٣٢٦ .
(١٧) راجع : المعجم المفهرس ، ص٤٥ ، رقم ٢٦ .
(١٨) راجع : المعجم المفهرس ، ص ٤٥ ، رقم ٢٧ .
(١٩) انظر : الفتح ، ج٢ ، ص ٣٤٣ ، ووراجع: المنتقى ، كتاب الصلاة ، باب القراءة وراء الإمام ، ص ٨٨ ، ح ٣٢٢.
(٢٠) راجع : المعجم المفهرس ، ص ٥٠ ، رقم٤٢ .

ومثال ذلك ما جاء في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى ا عليه وآله وسلم قوله : (وقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة أحد شيوخ مسلم فيه في مسنده ومصنفه) [٢١] .

٦. **كتاب الفرائض** لأبي خالد يزيد بن هارون السلمي (ت ٢٠٦ هـ) :
رواه عن شيخه أبي علي الميدومي من طريق ابن عتاب عن ابن عبد البر عن عبد ا بن محمد بن أسد عن محمد بن محمد بن عمر عن أبي غسان بن يحيى عنه به [٢٢] ، وهو كمثل سابقه إلا أن المتبادر عند إطلاق اسمه دونما كتابه ، أنه يعني كتابه الفرائض هذا ، فمعظم ماجاء في الفتح بقوله : (وأخرجه يزيد بن هارون) دونما تحديد ، كان في أبواب كتاب الفرائض [٢٣].

٧. **كتاب أعلام النبوة** لأبي داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) :
رواه عن شيخه الفاضلي من طريق عبد الرحمن بن عتاب عن ابن عبد البر عن عبد ا بن محمد بن عبد المؤمن عن أبي بكر بن داسة عنه به [٢٤] ، وسماه باسمه في الغالب كأن يقول : (أخرجه إسماعيل القاضي في أحكامه والطبري في تفسيره وأبو داود في أعلام النبوة له) ، إلا أن يشير إلى إخراج أبا داود لحديث ما دونما تحديد كتاب فهذا أمر آخر ، ليس مجال بحثه هنا [٢٥].

٨. **كتاب السير** لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفِزاري (ت ١٨٦ هـ) :
برواية الوليد بن مسلم عن أبي عبد الرحمن الأوزاعي ، رواه عن شيخه أبي علي المهدوي من طريق أبي محمد بن عتاب عن أبي عمر بن عبد البر عن أبي القاسم خلف بن يحيى عن أبي المطرف عن عثمان بن عبد الرحمن عن ابن وضاح عن محمد العمي عنه به [٢٦].

---

(٢١) انظر : الفتح ، باب قول النبي صلى ا عليه وآله وسلم لو كنت متخذاً خليلاً ، عند قوله : (لا تسبوا أصحابي) ، ج٧ ، ص٤٥ ، وراجع : مصنف ابن أبي شيبة ،كتاب الفضائل ، باب ما ذكر في الكف عن أصحاب النبي صلى ا عليه وآله وسلم ج ٦ ، ص٤٠٤ ، ح ٣٢٤٠٤ .
(٢٢) راجع : المعجم المفهرس ، ص ٧١ ، رقم ١٧٠ .
(٢٣) راجع : الفتح ، كتاب الفرائض ، باب ميراث البنات ، عند قوله (وليس يرثني إلا ابنتي) ، ج١٢ ، ص ٢٠ .
(٢٤) راجع: المعجم المفهرس ، ص٧٦ ، رقم ١٩٨ .
(٢٥) راجع : الفتح ، كتاب التهجد ، باب ترك القيام للمريض ، قوله (وما قلى) ، ج٣ ، ص١٣ .
(٢٦) راجع : المعجم المفهرس ، ص٧٧ ، رقم ٢٠١ .

جاء ذكره في عدة مواضع من الفتح ، مصرحاً باسمه ، ومثال ذلك ما جاء في كتاب صلاة الخوف ، باب صلاة الطالب والمطلوب راكباً وإيماء ، قال الحافظ ابن حجر : (وذكر أبو إسحاق الفزاري فـي كتاب السير له عن الأوزاعي قال : " إذا خاف الطالبون إن نزلوا بالأرض فَوت العدو ، صلوا حيـث وجهوا على كل حال ؛ لأن الحديث جاء إن النّصر لا يرفع ما دام الطلب " ، قوله : (وقال الوليـد) كذا ذكره في كتاب السير...) [٢٧].

٩. **كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه** لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤ هـ) :

رواه عن شيخه الفاضلي من طريق ابن عتاب عن ابن عبد البر عن خلف بن قاسم وعبد ا بن محمد بن أسد عن ابن أبي الموت وإبراهيم بن أحمد بن فراس عن علي بن عبد العزيز المكي عنه به [٢٨].

ويسميه (بالناسخ والمنسوخ) ومثاله ما جاء في كتاب الفرائض قوله : (وبذلك جزم أبو عبيـد فـي الناسخ والمنسوخ) ، وإن ورد باسمه مصنفه فقط في موضع ما ، فيعرف من القرينة [٢٩].

١٠. **المسند** لأبي عبد الرحمن بقي بن مخلد الأندلسي (ت ٢٧٦ هـ) :

رواه عن شيخه الفاضلي من طريق موسى بن أبي تليد عن ابن عبد البر عن أبي عمر الباجي عن أبيه وعن محمد بن ضيفون كلاهما عن عبد ا بن يونس القبري عنه به [٣٠].

وقد يسميه باسمه ، كما جاء في كتاب الرقاق ، باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ، قوله : (له في مسند بقي بن مخلد حديث) [٣١] ، وربما اقتصر على اسم مصنفه ، فيحتاج عندئذٍ إلـى قرينـةٍ صارفة ، فلربما اختلط بكتابه التفسير.

١١ . **المسند** لأبي عبد ا محمد بن سنجر الجرجاني (ت ٢٥٨ هـ) :

رواه عن شيخه أبي علي الفاضلي من طريق ابن أبي تليد عن أبي عمر بن عبد البر عن عبد ا بـن محمد بن مسرور عن عيسى بن مسكين عنه به [٣٢].

---

(٢٧) راجع : الفتح ، ج٢ ، ص ٥٦٢ – ٥٦٣ ، ووولم أجد النص في الجزء المطبوع من السير ، وأظنه مـن الجـزء المفقود

(٢٨) راجع : المعجم المفهرس ، ص١١٣ ، رقم ٤٠٢ .

(٢٩) راجع : الفتح ، كتاب الفرائض ، باب ذوي الأرحام ، ج١٢ ، ص٣٧ .

(٣٠) راجع : المعجم المفهرس ، ص ١٣٥ ، رقم ٤٨٦ .

(٣١) راجع : الفتح ، ج١١ ، ص ٥٠١ .

(٣٢) راجع المعجم المفهرس ، ص ١٣٩ ، رقم ٤٩٧ .

ولم يكثر من التخريج منه في الفتح ، فلم يرد إلا في موضعين فقط ، أحدهما : سماه باسمه فقـال : (وهو ما أخرجه الطبراني ومحمد بن سنجر في مسنده) ، وربما كان الموضع الثاني من مسند علي له أو من تفسيره ، والله أعلم(٣٣) .

١٢ . **التاريخ الأوسط** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) :

رواه عن شيخه الفاضلي من طريق عبد الرحمن بن عتاب عن شيخه ابن عبد البر عن خلف بن قاسم عن ابن الورد عن عبد الله الخفاف عنه به (٣٤) ، وقد أشار إليه باسمه في كل موضع استفاد منـه ، لئلا يختلط بأوسط الطبراني كأن يقول : (لكن أخرج البخاري في التاريخ الأوسط من طريـق حمـاد عن يحيى بن عتيق ...) (٣٥).

١٣. **كتاب الجرح والتعديل** لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود (ت ٣٠٧ هـ) :

رواه عن شيخه أبي محمد النيسابوري من طريق ابن أبي تليد عن ابن عبد البر عن أبي عمر الباجي عن أبيه عن الحسن بن عبد الله عنه به (٣٦) ، ولم يصرح باسمه ، بل يشير إلى مادته كأن يقـول : (وقال فيه النسائي وأبو محمد ابن الجارود ليس بالقوي)(٣٧) .

١٤. **التاريخ الكبير** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) :

رواه عن شيخه الفاضلي من طريق الحميدي عن ابن عبد البر وابن حزم كلاهما عن أبو عمـر بـن الجود عن أبي بكر أحمد بن الفضل به عنه (٣٨) ، وقد كان يسميه (التاريخ) أو يـضيفه لمـصنفه (تاريخ الطبري) ومثال وروده في الفتح قوله : (وهذا أخرجه الطبري في التاريخ من طريـق ابـن جريج عن شعيب الجياني) (٣٩) .

---

(٣٣) راجع : الفتح ، كتاب الرقاق ، باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ، ج١١ ، ص ٥٠٢ .
(٣٤) راجع المعجم المفهرس ، ص ١٦٦ ، رقم ٦٣١ .
(٣٥) راجع : الفتح ، كتاب الطب ، باب أجر الصابر على الطاعون ، ج١٠ ، ص ٢٣٦ .
(٣٦) راجع المعجم المفهرس ، ص١٦٦ ، رقم ٦٣٤ .
(٣٧) راجع : الفتح ،كتاب التوحيد ، باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليماً ، عنـد قولـه : (قبـل أن يوحى إليه) ج١٣ ، ص ٥٩٣ ، و ضعفاء النسائي ، ص ٦٥ ، برقم ٣٤٨ .
(٣٨) راجع : المعجم المفهرس ، ص١٦٧ ، رقم ٦٤٤ .
(٣٩) راجع : الفتح ،كتاب اللباس ، باب من جر ثوبه من الخيلاء ، ج١٠ ، ٣٢١ ، وتاريخ الأمم والملوك ، باب ذكر إبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام وذكر من كان بعصره من ملوك العجم ، ج١ ، ص ١٤٦ .

١٥. **معرفة الصحابة** لأبي علي سعيد بن عثمان بن السكن (٣٥٣ هـ) :
رواه عن شيخه أبي الحسن علي بن أبي المجد من طريق الحميدي عن ابن عبد البر عن خلـف بـن قاسم عنه به [٤٠].
وقد يسميه تارة بـ(معجم الصحابة) ، وتارة بـ(معرفة الصحابة) ، وتارة يقتصر على (الصحابة) ، ومثال وروده في الفتح ما جاء في كتاب بدء الخلق قوله : (أخرجها ابن السكن وغيره فـي معرفـة الصحابة) [٤١]

١٦. **كتاب الضعفاء والمتروكين** لأبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي (ت ٣٧٤ هـ) :
رواه عن شيخه أبي الفَرَخ الغزي من طريق أبي عمران ابن أبي تليد عن ابن عبد البر عن إسـماعيل القرشي عن إبراهيم بن بكر الموصلي عنه به [٤٢].
ولم يصرح باسم مصنفه إلا مرة في المقدمة فقال : (وقال الأزدي في ضعفائه أبو بكر الأعشى يضع الحديث) ، أما في باقي الفتح ، فكان يحيل للكتاب باسم مصنفه [٤٣].

١٧. **مسند حديث مالك** لأبي عبد الرحمن النّسائي (ت ٣٠٣ هـ) :
رواه عن شيخه أبي علي الفاضلي من طريق ابن أبي تليد عن ابن عبد البر عن أبي زيد عـن أبـي الحسن الأسيوطي عنه به [٤٤] ، وكان يشير إليه بـ(مسند حديث مالك) أو بـ(مسند مالك) كقوله : (فقد أخرجها النسائي في مسند مالك) [٤٥] .

١٨. **العتبية في مذهب مالك** لأبي عبد ا محمد بن أحمد العتبي الأندلسي (ت ٢٥٥ هـ) :
رواه أيضاً عن أبي علي الفاضلي من طريق الحميدي عن ابن عبد البر عن أبي عمر الباجي عن ابن لبابة عنه بها [٤٦].

---

(٤٠) راجع : المعجم المفهرس ، ص ١٦٨ ، برقم ٦٤٩ .
(٤١) راجع : الفتح ، باب علامات النبوة في الإسلام ، ج٦ ، ص ٧١٤ .
(٤٢) راجع: المعجم المفهرس ، ص ١٧٢ ، رقم ٦٦٣ .
(٤٣) راجع : هدي الساري ، الفصل التاسع ، ص ٥٩٠ .
(٤٤) راجع : المعجم المفهرس ، ص ٣٤٨ ، رقم ١٥٠٠ .
(٤٥) راجع : الفتح ، كتاب الحج ، باب دخول الحرم ومكة بدون إحرام ، ج ٤ ، ص ٧٨ . (فقد أخرجها النسائي في مسند مالك) .
(٤٦) راجع : المعجم المفهرس ، ص ٤٠٦ ، رقم ١٨٤١ .

ويأتي ذكر الكتاب في الفتح باسم : (العتبية) أو(العتبية عن مالك) أو(صاحب العتبية) ، ومثال الأخيـر ما جاء في باب مناقب سعد بن معاذ من فضائل أصحاب النبي صلى ا عليه وآله وسـلم : (فـذكر صاحب العتبية فيها أن مالكاً سئِل عن هذا الحديث ...) [٤٧].

١٩. **كتاب في الفقه** لأبي عبد ا ابن المواز محمد بن إبراهيم الإسكندراني المالكي (ت ٢٨١ هـ) :

رواه عن شيخه الفاضلي من طريق أبي عبد ا الحميدي عن ابن عبد البر عن عمر بن حـسين بـن نائل عن أبيه عن علي بن أبي مطر عنه به [٤٨].

كان ينقل أقواله دونما الإشارة إلى مصنفه الحافل في الفقه المالكي ، كأن يقول : (ومال إلى هذا القول ابن المواز من المالكية) ، ولم يكثر من ذكر أقواله ، وربما نقل منها دونما إشارة [٤٩].

٢٠. **الكامل** لأبي العباس المبرد محمد بن يزيد النحوي (ت ٢٨٦ هـ) :

رواه عن شيخه أبي الحسن بن أبي المجد من طريق أبي محمد بن عتاب عن ابن عبد البر عن سعيد بن عثمان النحوي عن سعيد بن هانئ عن الأخفش عنه به [٥٠] .

لم يأتِ إلا منسوباً ، لئلا يخالط بكامل ابن عدي ولا كامل ابن الأثير ، كقوله : (وجمع أخبـارهم – أي الخوارج - أبو العباس المبرد في كتابه الكامل لكن بغير أسانيد) [٥١] ، إلا أن يكـون بـالنص المقتبس قرينة صارفة ، كأن يتكلم عن مادة لغوية ، كما جاء في فضائل القرآن (قوله : " يأكل منها " قرأ الكوفيون سوى عاصم نأكل بالنون ونقله في الكامل عن القاسم وابن سعد وابن مقسم) [٥٢] .

---

(٤٧) راجع : الفتح ، ج٧ ، ص ١٥٧ .
(٤٨) راجع : المعجم المفهرس ، ص٤٠٧ ، رقم ١٨٤٢ .
(٤٩) راجع : الفتح ، كتاب النكاح ، باب من قال لا رضاع بعد حولين ،ج٩ ، ص ١٨٦ .
(٥٠) راجع : المعجم المفهرس ، ص ٤١١ ، رقم ١٨٨٠ .
(٥١) راجع : الفتح ، كتاب الديات ، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم ، ج١٢ ، ص٢٨٥ .
(٥٢) راجع : الفتح ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، ج٩ ، ص٣٣ .

١. الموارد الخاصـة :

تنوعت استفادات الحافظ ابن حجر في فتحه من مصنفات الحافظ ابن عبد البر مابين مصنف حديثي إلى مصنف أدبي ، وتعقّبه في الكثير من المواضع التي نقل منها ، وبعد البحث والمقارنة بين العبارات الأصلية والمقتبسة في الفتح ، وما أشار إليه صاحب (معجم المصنفات الواردة فـي فـتح الباري) ، تبين لي أنه استفاد من خمسة عشر مصنفاً ، وهاك ما وصل إليه جهدي اليسير[٥٣] :

١. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** [٥٤] :

وقد أكثر من ذكره إشارةً ومضموناً في عدة مواضع ، مستفيداً تارة ومتعقبـاً تـارة أخـرى ، ومـن المواضع على سبيل المثال : ما جاء في شرح حديث الباب (يلبس أحسن ما يجد) من كتاب الجمعـة ، عند شرح ترجمة الباب ، حيث استفاد منه في وصل بلاغ من الموطأ [٥٥].

٢. **التقصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك** [٥٦] :

جاء ذكره على سبيل المثال في تخريج حديث ابن عمر في كتاب الطب ، باب : الحمى من فيح جهنم ، عند الحديث عن روايته عن الإمام مالك [٥٧].

٣. **كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب** [٥٨] :

وقد يسميه (كتاب الصحابة) ، وقد يشير إليه دونما أن ينقل كما جاء في شرح سابع أحاديـث بـاب مناقب الحسن والحسين سبطي الرسول صلى ا عليه وآله وسلم من كتاب فضائل أصـحاب النبـي صلى ا عليه وآله وسلم ، عند قوله : (لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى ا عليه وآله وسلم من الحسن بن علي) [٥٩].

---

(٥٣) ولم أعمد إلى إحصاء كم لكل كتاب من حظ في الفتح ، فالموضوع ليس من صلب هذه الرسـالة ، وإن فعلـت أطلت بما لا يجب ، ثم إن كثيراً من الاستفادات لم تأت بالتصريح باسم المصنف بل بالمصنف .

(٥٤) راجع إسناد راويته في المعجم المفهرس ، ص١٦٥ ، برقم ٦٢٧ ، وتغليق التعليق ، ج٥ ، ص٤٦٩ ، برقم ٤٩ .

(٥٥) انظر الفتح :ج٧ ، ص ٤٨١ ، وراجع التمهيد : حديث سادس وخمسون ليحيى بن سعيد ، ج٢٤ ، ص ٣٤ .

(٥٦) راجع إسناد روايته في المعجم المفهرس ، ص٣٩ ، برقم ١٠ .

(٥٧) انظر الفتح : ج١٠ ، ص٢١٦ ، والتقصي ، ص ٢٦٦.

(٥٨) راجع إسناد روايته في المعجم المفهرس ، ص١٤٠ ، برقم ٥٠٢ .

(٥٩) انظر الفتح : ج٧ ، ص١٢٤ ، لكني لم أجد ما أشار إليه عند مراجعة الاستيعاب!!!

٤. الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى :

لم يشر إليه الحافظ ابن حجر صراحةً بل مضموناً ، فالمتتبع لنقولاته يعرف أنها منه ، وخير مثال على ذلك ماجاء في تحديد اسم أبي هريرة في شرح حديث باب أمور الإيمان ، من كتاب الإيمان(٦٠) .

٥. الإنباه على قبائل الرواة :

فسماه (النّسب) ، كقوله في أول المناقب : " وقال ابن عبد البر في أول كتابه النسب : (ولعمرى لم ينصف من زعم أن علم النّسب علم لا ينفع ، وجهلٌ لا يضر) " (٦١) .

٦. القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم :

وسماه : (الأنساب) ، ومثال ذلك ما جاء في كتاب التفسير من الفتح ، في أول أبواب سورة سبأ ، حيث قال الحافظ : " وأخرج ابن عبد البر في الأنساب له شاهداً " (٦٢) .

٧. الدرر في اختصار المغازي والسير :

لم يشر إليه الحافظ إلا مضموناً ، وماجاء في كتاب المغازي ، في باب غزوة أحد ، في شرح حديث البراء بن عازب في قصة الرماة ، يثبت ذلك (٦٣) .

٨. الذب عن عكرمة البربري :

٩. جوائز السلطان :

استفاد منهما الحافظ ابن حجر عند الدفاع عن عكرمة مولى عبدا بن عباس ، وذلك عندما ترجم له في تاسع فصول هدي الساري (٦٤) .

---

(٦٠) راجع : الفتح ،ج١ ، ص ٧٢ ، وراجع الاستغناء ، ج١ ، ص ٣٤٦ ، برقم ٣٣٨ .
(٦١) راجع الفتح : ج٦ ، ص ٥٢٧ ، ، والإنباه على قبائل الرواة ، ص ٤٣ .
(٦٢) راجع الفتح : ج٨ ، ص٦٨٠ ، والقصد والأمم ، ص ٢٠.
(٦٣) راجع : الفتح ، ج٧ ، ص ٤٣٩ ، والدرر ، ص ١٦٢ : (تسمية من قُتل من الأنصار يوم أحد)
(٦٤) راجع هدي الساري : الفصل التاسع في سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب مرتبا لهم على حروف المعجم ، ترجمة عكرمة ، ص ٦٠٢ و ٦٠٧ .

١٠. الإنصاف فيما بين العلماء في البسملة من الإختلاف [٦٥]:

وقد يسميه البسملة لكن ليس في فتحه بل في معجمه المفهرس ، ومضمون كلامه عند شـرح حـديث أنس عن افتتاح الصلاة بـ(الحمد رب العالمين) من كتاب الأذان ، يشير إلى ذلك [٦٦] .

١١. الإستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار مما رسمه مالك في موطئه من الرأي والآثار [٦٧]:

ومثال ذلك ما جاء في ثاني أحاديث ، ثاني أبواب كتاب فضل ليلة القدر ، حيث قال : " وأفاد ابن عبد البر في الاستذكار " ، وربما أشار إليه بمضمونه ، ولك أن تقارن وتتثبت بينهما ، فكثيراً ما تشابه مع لفظ التمهيد [٦٨].

١٢. الإشراف على ما في أصول الفرائض من الإجماع والإختلاف :

لم يشر الحافظ ابن حجر إلى اسمه ، بل إلى مضمونه ، جاء ذلك عند حديثه عن فتوى عبـدا بـن مسعود رضي ا عنه في ميراث ابنة مع ابنة ابن أو أخت من كتاب الفرائض [٦٩].

---

(٦٥) راجع إسناد روايته في المعجم المفهرس ، ص ٦١ ، برقم ١٠٤ .

(٦٦) راجع الفتح : كتاب الأذان ، باب : ما يقول بعد التكبير ، عند قوله (بالحمد رب العـالمين) ، ج٢ ، ص٢٩٤ – ٢٩٦ ، وقارنه بما جاء في الإنصاف ، ص ١١ ، ح ٧ ، وص ٢٩ ، ح ٢٥ . راجع الفتح : كتاب الأذان ، بـاب : ما يقول بعد التكبير ، عند قوله (بالحمد رب العالمين) ، ج٢ ، ص٢٩٤ – ٢٩٦ ، وقارنه بما جاء في الإنصاف ، ص ١١ ، ح ٧ ، وص ٢٩ ، ح ٢٥ .

(٦٧) راجع إسناد روايته في المعجم المفهرس ، ص ١٦٥ ، برقم ٦٢٨ .

(٦٨) راجع : الفتح ، كتاب فضل ليلة القدر ، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر ، عند قوله (فخـرج صـبيحة عشرين فخطبنا) ، ج ٤ ، ص ٣٢٧ ، والاستذكار ، كتاب الإعتكاف ، باب ما جاء في ليلة القـدر ، ج٣ ، ص٤٠٥ ومثال ذلك ماجاء في شرح ترجمة باب ميراث الولد من أبيه وأمه من كتاب الفرائض ، حيث قال الحافظ : " قال ابـن عبد البر " دونما إشارة لكتاب ، ج١٢ ، ص ١٤ ، وقارنه بما جاء في الاستذكار ، كتاب الفرائض ، باب ميراث الجدة ، ج٥ ، ص٣٤٠ .

(٦٩) راجع الفتح ، كتاب الفرائض ، باب ميراث ابنة ابن مع ابنة ، عند قوله : (لا تسألوني مادام هذا الحبر) ، ج١٢ ، ص ٢٣ ، ولم أجد عبارته التي نقلها لا نصاً ولا مضموناً في التمهيد ولا الاستذكار ولا الكافي وقد أعياني البحـث، فرجحت برأي شخصي الضعيف أنها من الإشراف ، فليس يغلب الحافظ ابن حجر الحصول عليه والاستفادة منه ، وإن كان الكتاب في عداد المفقود في عصرنا الحالي .

١٣. جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله :

قد يسميه الحافظ تارة بـ (العلم) وتارة بـ (باب العلم) وتارة بـ (بيان العلم) وتارة بـ (كتـاب العلم) ، ومثال ذلك ما جاء في باب ما يذكر من ذم الرأي من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة عنـد الحديث في شرح حديث سهل بن حنيف : (وقال ابن عبد البر في بيان العلم بعد أن ساق آثاراً كثيرة في ذم الرأي) [(٧٠)] .

١٤. البستان في الإخوان :

وهي رسالة في أدب الإخوة [(٧١)] ،لم يشر الحافظ إلا إلى مضمونها ، ومثـال ذلك ماجاء في شـرح ترجمة بـاب: لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله من كتاب الأدب ، حيث ذكر قصة أبي داود الحـافظ صاحب السنن أنه ركِب مركباً ؛ ليشمت عاطساً [(٧٢)] .

١٥. بهجة المجالس وأنس المجالس ، وشحذ الذاهن والهاجس :

وهو كغيره ممن لم يشر إليه إلا مضموناً ، جـاء ذلك في باب الأخذ باليد من كتاب الاستئذان ، عنـد شرح قوله (فلما قُبِض قلنا السلام يعني على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) [(٧٣)] .

---

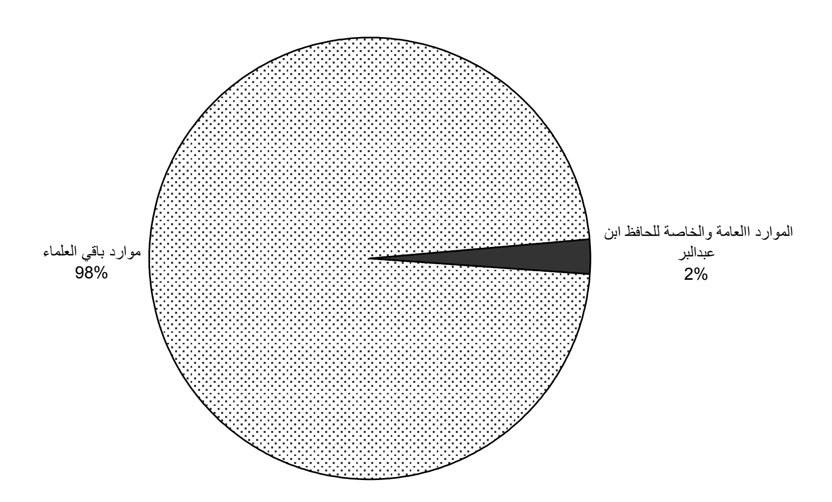
(٧٠) راجع : الفتح ، ج١٣ ، ص ٢٨٩ ، جامع بيان العلم ، باب: ما جاء في ذم القول في ديـن الله بـالرأي والظـن والقياس على غير أصل ، ج٢ ، ص١٠٥٢ وما بعدها .

(٧١) راجع المطلب الأول من المبحث الأول من هذا الفصل .

(٧٢) راجع : الفتح ، ج١٠ ، ص ٧٤٧ ، ثم إنني لم أجد توثيق هذه القصة في كتب الحافظ ابن عبد البر المطبوعة بعد الإبحار فيها بشق الأنفس ، فرجحت بظني القاصر أنها من هذا الكتاب ؛ لأن تشميت العاطس من أدب الإخـوة ، والله أعلم .

(٧٣) راجع : الفتح ، ج١١ ، ص ٦٨ ، بهجة المجالس ، باب المصافحة وتقبيل اليد والفم ، ص ٥٧ .

فما ذُكر آنفاً من موارده العامة والخاصة ، إلا لبيان منزلة الحافظ ابن عبد البـر العلميـة ، ودقته الفنية ، فكان فريسة تشرئب لها أعناق ليوث الغاب ؛ لصيدها والتلذّذ بها ، فكان هذا حال الحافظ ابن حجر ، وقف أمام موسوعة أندلسية ضخمة ، استحق بها أن يسمى حافظ المغرب ، فأغراه الـدنو منها ، والتجول بين أفنانها ، وقطف ثمارها ، وتمييز جيدها من رديئها ، وإقالـة عثرتهـا ، وتمهيـد طريقها ، واستذكار فنونها ، واستيعاب مساربها ، والإشراف على ما فيها ، بجامع علمها ، وتقـصي عيوبها ، والإنباه عن خطأها ، كل ذلك بقصد وإنصاف ، فصار بستان ذات بهجة ، فنـرى أن حـظّ الحافظ ابن عبد البر من فتح الحافظ ابن حجر بموارده العامة والخاصة هـي بحاصـل فـرق ٣٥ : ١٤٢٧ من مجموع موارده الكلي ، أي بنسبة ٢ % ، وهذه نسبة نوعية لا كمية في حق الحافظ ابن عبد البر ، وهي ليست بالقليلة ، كما سبق الحديث عنها ، والرسم البياني التالي يوضـح ذلـك الكـم النوعي لموقع الحافظ ابن عبد البر من موارد الحافظ ابن حجر في الفتح :



المطلـب الثالث :

منهجية الحافظ ابن حجر في تعقبه على الحافظ ابن عبد البر في فتح الباري :

لم يكن الحافظ ابن حجر يرد على الحافظ ابن عبد البر دونما أن يدرس المسألة ويحققهـا ، ويسبر غورها ، فكان دقيقاً في ذلك ، إلا في بعض المسائل التي سها عنه قلمه ، وأخطأ في نقله ، فينسب للحافظ ابن عبد البر ما لا يقول ، أو ينسب له نسيان مسألة ما ، وقد ذكرها الحافظ ابن عبد البر .

١. وفي نقله عنه ، له صور عدة :

أولها : الإلتزام الحرفي بلفظ الحافظ ابن عبد البر في مصنفاته ، ثم تعقبه ، ومثال ذلك ماجاء في الفـتح ، في كتاب الجمعة قوله : " وأغرب ابن عبد البر ، فنقل الإجماع على وجوب الإنصات على من سـمعها ، إلا عن قليل من التابعين ولفظه : (لا خلافَ علمته بين فقهاءِ الأمصارِ في وجوبِ الإنصاتِ للخطبةِ على من سمعها في الجمعةِ ، وأنه غير جائزٍ أن يقول لمن سمعه من الجهال يتكلّم ، والإمام يخطب : أنـصت ونحوها ؛ أخذاً بهذا الحديث ") [٧٤] ، وهو ذات ما جاء لفظاً ونصاً في تمهيد الحافظ ابن عبد البر [٧٥] .

ثانيها : التصرف في النص المتعقب من حيث اللّفظ ، تعديلاً وإبدالاً ، زيادةً واختصاراً ، مع الحفاظ على النسق الترتيبي للمورد الأساسي له ، وهذا في الكثير الغالب ، ومثاله ما جاء في الفتح في كتـاب النّكـاح قوله : " وكأنه لم يقف على قول ابن عبد البر في التمهيد ، لما ذَكر حديث جابر في استقبال قاضي الحاجة القبلة ، من رواية أَبان بن صالح المذكور : (هذا ليس صحيحاً ؛ لأن أبان بن صالح ضعيف) ،كذا قـال " [٧٦] ، في حين عبارة الحافظ ابن عبد البر في التمهيد كانت : " وليس حديث جابر بصحيح عنـه فيعـرج عليه لأن أبان بن صالح الذي يرويه ضعيف " [٧٧].

ثالثها : التصرف في اللفظ والنّسق الترتيبي للنص المتعقب ، ومثاله ما جاء في هدي الساري بترجمة أبي حمزة محمد بن ميمون المروزي قوله : " وأغرب ابن عبد البر فقال في ترجمة سمي من التمهيد : (أبـو حمزة المرزوي ليس بقوي)" [٨٧] في حين كانت عبارة الحافظ ابن عبد البر في التمهيد : " وهـذا حـديث انفرد به أبوحمزة هذا وليس بالقوي "[٧٩] .

---

(٧٤) فتح الباري ، الجمعة ، باب: الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب ، ح ٩٣٤ ، ج٢ ، ص٥٣٣ .
(٧٥) التمهيد ، حديث سابع وأربعون لأبي الزناد ، ج١٩ ، ص٣٢ .
(٧٦) فتح الباري ، باب: من أولم بأقلّ من شاة ، ح ٥١٧٢ ، ج٩ ، ص٢٩٨ .
(٧٧) التمهيد ، حديث ثاني عشر لإسحاق بن عبد ا بن أبي طلحة عن رافع بن إسحاق ، ج١ ، ص٣١٢ .
(٧٨) هدي الساري ، الفصل التاسع ، ص٦٢٣ .
(٧٩) التمهيد ، حديث ثاني لسمي مولى أبي بكر عن أبي صالح ، ج٢٢ ، ص١٥ .

رابعها : نقل فكرة الحافظ ابن عبد البر ، مع إغفال عبارته الأصلية من مصنّفه ثم تعقبه ، ومثاله ما جاء في الفتح ، بكتاب الجنائز قوله : " قوله (كلّ مولودٍ) أي من بني آدم ، وصرح به جعفر بن ربيعة عـن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ : (كل بني آدمٍ يولد على الفطرةِ) ، وكذا رواه خالد الواسـطي عـن عبـد الرحمن بن إسحاق عن أبي الزناد عن الأعرج ، ذكرها ابن عبد البر ، واستشكل هـذا التركيـب ، بأنـه يقتضي أن كلّ مولودٍ يقع له التهويد وغيره مما ذُكر، والفرض أن بعضهم يستمر مسلماً ، ولا يقع له شيء ، والجواب : أن المراد من التركيب ، أن الكفر ليس من ذات المولود ، ومقتضى طبعه ، بل إنما حـصل بسبب خارجي ، فإن سلِم من ذلك السبب ، استمر على الحق ، وهذا يقوي المذهب الصحيح فـي تأويـل الفطرة كما سيأتي "[٨٠] ، حيث صاغ فكرته التي أخذت صفحات من التمهيد بأوجز عبارة ثم تعقّبه [٨١] .

خامسها : الإجتزاء في نقل النص المتعقب ، حيث ينقل لفظة من سياق لا يناسب الفكرة المراد مناقشتها ، ثم إنه بعد ذلك قد يقع له السهو في نقله للنص المتعقب فيخطئ ، فينسب للحافظ ابن عبد البر ما لم يقلـه ، فيتعقبه من كلامه حيناً ، أو يجانب وجه الصواب في تعقبه حيناً آخر ، ربما بسبب النسخ التي اعتمد عليها الحافظ في الفتح ، ومثال ذلك ما جاء في كتاب الزكاة من الفتح قوله : " وعن أبي هريرة أخرجه التّرمذي بلفظ : (إذا أديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك) ، وقال حسن غريب ، وصححه الحاكم وهو على شـرط ابن حبان ، وعن أم سلمة عند الحاكم وصححه ابن القطّان أيضاً ، وأخرجه أبو داود ، وقال ابن عبد البر : "في سنده مقال" وذكر شيخنا في شرح الترمذي أن سنده جيد " [٨٢] ، فقد أخطأ الحافظ ابن حجـر فـي النقل عن الحافظ ابن عبد البر ، إذ أن قوله:"وفي سنده مقال" لم يقصد هذا الحديث ، وإنما قَصد حديث قبله ، وهو حديثُ أم سلمة في أوضاح الذّهب ، حيث قال : " قال أبو عمر: يشهد بصحةِ ما قال هـؤلاء مـا روي عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم ، أخبرنا عبد ا بن محمد قال : أخبرنا محمد بن بكـر قـال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا محمد بن عيسى قال : حدثنا عتّاب عن ثابت بن عجلان ، عن عطاء عـن أم سلمة قالت : (كُنتُ ألبس أوضاحاً من ذهب فقلت : يا رسول ا ، أكنز هو ؟ ، قال : ما بلَغ أن تـؤدى زكاته فليس بكنز) ، وقد روى محمد بن مهاجر ، عن ثابت بن عجلان ، عن عطاء عن أم سـلمة عـن النبي صلى ا عليه وآله وسلم مثله ، ورواه ليثُ بن أبي سليمان عن عطاء فلم يذكر فيه الكنـز ، وهـذا الحديث وإن كان في إسناده مقال ، فإنه يشهد بصحته ما قدمنا ذكره ، ورواه عبد ا بن وهب قال : حدثنا عمر بن الحارث عن دِراج أبي السمح ، عن عبد الرحمن

(٨٠) فتح الباري ، كتاب الجنائز ، باب: ما قيل في أولاد المشركين ، ح ١٣٨٥، ج٣ ، ص٣١٤ .
(٨١) راجع التمهيد ، حديث عاشر لأبي الزناد ، ج١٨ ، ص ٥٧ وما بعدها .
(٨٢) فتح الباري ، الزكاة ، باب ٤ : ما أُدي زكاته فليس بكنز ، ج٣ ، ص٣٤٤ .

بن حجيرة ، عن أبي هريرة عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم قال : إذا أديت زكاة مالك ، فقد قضيت ما عليك) " [٨٣] .

٢. ولتعقبه على الحافظ ابن عبد البر صور:

أولها : كان ينقل في كثير من الأحيان تعقبات غيره من العلماء على الحافظ ابن عبد البر ، فما كان منهـا مبنياً للمجهول من الأفعال كقوله :

(تُعقب) ، (أُجيب) ، (وهموه) ، (ونوزع) ، (نوقِض) ، (أُستُبعِد) ، (رد عليه) ، (أُستُدرِك)

كان من تعقب غيره ، والحافظ في ذلك ناقل له [٨٤]، وقد يزيد عليه بما يؤدي إليه نظره ، وما تجـود بـه قريحته ، وإن لم يكن لتعقب عالمٍ ما على الحافظ ابن عبد البر وجه ، فإنه يتعقبه ، وقد يذكر اسـم العـالم المتعقب وقد لا يذكره ، بل يكتفى بصيغة البناء للمجهول في ألفاظ التعقب ، ومثال ذلك ما جاء في كتـاب الإجارة ، قوله : "وحكى ابن عبد البر في اسم أبي طَيبة أنّه دينار ، ووهموه في ذلك ؛ لأن ديناراً الحجـام تابعي ، روى عن أبي طَيبة ، لا أنّه اسم أبي طَيبة ، أخرج حديثه ابن منده من طريق بسام الحجام عـن دينار الحجام عن أبي طيبة الحجام " [٨٥].

وقد يشير إلى قولٍ مخالفٍ لقول الحافظ ابن عبد البر ، إلا أنه يصمت ولا يعقّب على المسألة بـأكثر مـن ذكر القول المخالف ، ومثال ذلك ما جاء في كتاب الوضوء ، قوله : "قوله (عن أبيه) أي أبي عثمان يحيى بن عمارة أي ابن أبي حسن ، واسمه تميم بن عبد عمرو ، ولجده أبي حسن صحبة ، وكذا لعمـارة فيمـا جزم به ابن عبد البر ، وقال أبو نُعيم: (فيه نظر) " [٨٦].

وفي بعض الأحيان يدمج تعقباته مع تعقبات غيره من العلماء على الحافظ ابن عبد البر ، في سياق واحد ، وسبك متين ، فتراه يزيد وينقّح ، يحلل ويناقش ، يبحث ويرجح ، وقد لا يذكر من تعقبه ، بل يكتفي بقوله : (وتُعقب) ، كما مر آنفاً .

ومثاله ما جاء في كتاب مواقيت الصلاة ، قوله : "وقال ابن عبد البر : " يحتمل أن يكون هـذا الحـديث ، خرج جواباً لسائلٍ سألَ عن صلاةِ العصر فأُجيب ، فلا يمنع ذلك إلحاق غيرها من الصلوات بها " ،وتعقّبه

---

(٨٣) راجع الاستذكار ، كتاب الزكاة ، ج٣ ، ص١٧٤ .

(٨٤) أفادني بذلك أستاذي المشرف حيث قال : في البحث العلمي لنا الظاهر ، فإذا قال العالم : " تُعقّب " فهذا يعنـي مـن غيره ، وإذا قال : " فيه نظر " ونحو ذلك من الألفاظ فهي من كلامه ، هذا هو الظاهر ، فسيري على هذا دون تردد ، كان ذلك برسالة على البريد الإليكتروني بعثها متفضلاً على سؤال قد أرسلته له ، بتاريخ ٧/ ١ / ٢٠٠٧ ، الساعة ٩:٥٧ صباح الأحد .

(٨٥) فتح الباري ، كتاب الإجارة ، باب : من كلّم موالي العبد أن يخففوا عنه من خَراجه ، ح٢٢٨١ ، ج٤،ص٥٨٠.

(٨٦) المرجع السابق ، كتاب الوضوء ، باب: مسح الرأس كله ، ح ١٨٥ ، ج١ ، ص٣٨٠ .

النّووي ، بأنه إنما يلحقُ غير المنصوص بالمنصوص ، إذا عرفتِ العلة ، واشتركا فيها ، قال : "والعِلّـة في هذا الحكم لم تتحقق ، فلا يلتحق غير العصر بها " انتهى ، وهذا لا يدفع الاحتمال، وقد احتج ابن عبـد البر بمارواه ابن أبي شيبة وغيره من طريق أبي قلابة عن أبي الدرداء مرفوعاً : (من تَرك صلاةً مكتوبةً حتى تفوتُه) الحديث قلت : وفي إسناده انقطاع ؛ لأن أبا قلابة لم يسمع من أبي الدرداء ، وقد رواه أحمـد من حديث أبي الدرداء بلفظ : (من ترك العصر) فرجع حديث أبي الدرداء إلى تعيين العـصر ، وروى ابن حبان وغيره من حديث نوفل بن معاوية مرفوعاً : (من فاتته الصلاة فكأنما وتِر أهله وماله) ، وهـذا ظاهره العموم في الصلوات المكتوبات ، وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن نوفلٍ بلفظ : (لأن يـوتر أحدكم أهله وماله خير له من أن يفوته وقتُ صلاة) ، وهذا أيضاً ظاهرة العموم ، ويـستفاد منـه أيـضاً ترجيح توجيه روايةِ النّصب المصدر بها ؛ لكن المحفوظ من حديث نوفلٍ بلفظ : (من الصلوات صـلاةٌ ، من فاتته فكأنما وتِر أهله وماله) أخرجه المصنف في علامات النبوة ، ومسلم أيضاً والطبراني وغيـرهم، ورواه الطبراني من وجه آخر ، وزاد فيه عن الزهري: (قلت لأبي بكر - يعني ابن عبد الرحمن ، وهـو الذي حدثه به - : ما هذه الصلاة؟ ، قال: العصر) ، ورواه ابن أبي خيثمة من وجه آخرٍ فصرح بكونهـا العصر في نفس الخبر ، والمحفوظُ أن كونها العصر من تفسير أبي بكر بن عبد الرحمن، ورواه الطحاوي والبيهقي من وجه آخر ، وفيه : أن التفسير من قول ابن عمر ، فالظاهر اختصاص العصر بذلك ، وسيأتي تقريره في الكلام على الحديث الذي بعده " (٨٧)

ثانيها : في أغلب الأحيان يذكر مسألة ما ، ثم يقتصر ببيان رأي الحافظ ابن عبد البر فيها ، ويرد عليه ، ويبين وجه الصواب فيها ، ومثال ذلك ما جاء في كتاب المكاتِب قوله : " قوله عـن ابـن عمـر أرادت عائشة في رواية مسلم عن يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك عن نافع عن بن عمر عن عائشة فصار من مسند عائشة وأشار ابن عبد البر إلى تفرده عن مالك بذلك وليس كذلك فقد أخرجه أبـو عوانـة فـي صحيحه عن الربيع عن الشافعي عن مالك كذلك وكذا أخرجه البيهقي في المعرفة من طريق الربيع " إلى آخر كلامه (٨٨).

ثالثها : قد يذكر في المسألة رأيين ، ويذكر مجموعة ممن أخذ بهذا الرأي من العلماء ، ويذكر الحافظ ابن عبد البر منهم ، ثم يرد عليهم ، رداً واحداً ، ويرجح ما أدى إليه اجتهاده أنه صواب ، ومثال ذلك ما جاء في كتاب الأذان ، قوله :"وأجاب ابن حبيب وابن عبد البر ، والأصيلى وجماعة من الشراح بأن المراد :

---

(٨٧) المرجع السابق ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب إثم من فاتته الصلاة ، ح ٥٥٢ ، ج٢ ، ص٤٠ – ٤٢ .
(٨٨) المرجع السابق ، كتاب المكاتب ، باب: مايجوز من شروط المكاتَب،ومن اشترط شرطاً ليس في كتاب ا ،ح ٢٥٦٢ ، ج٥ ، ص٢٣٤ .

(قاربتُ الصباح) ويعكر على هذا الجواب : أن في روايةِ الربيع التي قدمناها : (ولم يكن يؤذّن حتى يقولَ له النّاس حين ينظرون إلى بزوغ الفجر : أذن) وأبلغَ من ذلك أن لفظَ روايةِ المصنّف التي في الـصيام : (حتى يؤذن ابن أم مكتوم ، فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر) ، وإنما قلتُ : إنه أبلغُ ؛ لكون جميعِه من كلام النبي صلى ا عليه وآله وسلم " إلى آخر كلامه [٨٩].

رابعها : يبدأ المسألة بذكر الراجح فيها ، ثم يذكر أن الحافظ ابن عبد البر خالف فيها قولاً ، ولا يرد عليه ، بل يكتفي بما ذكر أولاً من الصواب ، وكأنه يشير إلى ضعفٍ شديدٍ في رأيه ، فما الحاجة إلى الرد عليه ، ومثال ذلك ما جاء في في المقدمة قوله : " أبان بن صالح وثّقه الجمهور ويحيى بن معين وأبـو حـاتم وغيرهم من النّقاد وشذ ابن عبد البر فقال : (ضعيف) " [٩٠] أو أنّه يذكره ضمن آراء ضعيفة ، بـدون أن يرد على أي منها ، ومثاله ما جاء في كتاب المغازي ، قوله :" قوله: (ووثب إليه رجلٌ من الأنصار) هو: عبد ا بن زيد بن عاصِم المازني ، كما جزم به الواقدي وإسحاق بن راهويه والحاكم ، وقيل هو: عـدي بن سهل ، جزم به سيفٌ في كتاب الردة ، وقيل: أبو دجانة ، وقيل: زيد بن الخطـاب ، والأول أشـهر ، ولعلّ عبد ا بن زيد هو الذي أصابته ضربته ، وأما الآخران فحملا عليه في الجملة ، وأغرب وثيمة في كتاب الردة ، فزعم أن الذي ضرب مسيلمة هو: شَن - بفتح المعجمة وتشديد النون - بن عبد ا ، وأنشد له : ألم تر أنّي ووحشيهم ضربنا مسيلمة المفتتن...يسائلني النّـاس عـن قتلـه فقلـتُ ضـربتُ وهـذا طَعن...فلستُ بصاحِبه دونَه وليس بصاحِبه دون شَن ، وأغرب من ذلك ما حكى ابن عبد البر أن الذي قتل مسيلمة هو: خِلاس بن بشير بن الأصم " [٩١].

خامسها : حينما تكرر مسألة ما في الفتح ، فهناك حالتان ، إما أن يكون الحافظ ابن حجر قد تعقّبه سـابقاً على ذات المسألة ، فيشير إليه بقوله على سبيل المثـال : (وقد تقدم التنبيه على الصواب في ذلك) ، أو (قاله ابن عبد البر ، وقد تقدم البحث فيه) ، أو أنّه سيتعقّبه في الموضع الثاني لذات المسألة ، فيمهد لذلك بقوله (وسنذكر البحث فيه مع ابن عبد البر هنا إن شاء ا) ، ومثاله ما جاء في كتاب الوصايا قوله : " وحكى ابن عبد البر عن بعضهم أن النذر الذي كان على والدةِ سعدٍ صيام ، واستند إلى حديثِ ابن عبـاس المتقدم في الصوم : (أن رجلاً قال: يا رسول ا ، إن أمي ماتت وعليها صوم) ، الحديث ، ثم رده بأن في بعض الرواياتِ عن ابن عباس: (جاءت امرأةٌ فقالت: إن أختي ماتت) قلتُ والحق أنها قصةٌ أخـرى ، وقد أوضحتُ ذلك في كتاب الصيام " [٩٢].

---

(٨٩) المرجع السابق ، كتاب الأذان ، باب: أذان الأعمى إذا كان له من يخبره ، ح ٦١٧ ، ج٢ ، ص١٣٢ .
(٩٠) هدي الساري ، فصل في سياق من علق البخاري شيئا من أحاديثهم ممن تكلم فيه ، ص٦٤١ .
(٩١) فتح الباري ، كتاب المغازي ، باب: قتل حمزة بن عبد المطلب رضي ا عنه ، ح٤٠٧٢ ، ج٧ ، ص٤٦٣ .
(٩٢) المرجع السابق ، كتاب الوصايا، باب: ما يستحب لمن تُوفي فجأة أن يتصدقوا ، ح ٢٦٧١ ، ج٥ ، ص٤٧٧ .

أو أنّه يكتفي بالإحالة إلى مصنّف آخرٍ من مصنفاته ، تعقّبه فيه في ذات المسألة ، ومثال ذلك ما جاء في تحديد سنة وفاة أبي سعيد بن المعلّى :"وأرخَ ابن عبد البر وفاته سنة أربع وسبعين ، وفيه نظر بينّته في كتابي في الصحابة" (٩٣) .

٣. ألفاظ التعقب التي وظّفها الحافظ ابن حجر في تعقبه :

لم يخص الحافظ ابن حجر في تعقبه على الحافظ ابن عبد البر لفظاً دون آخر ، هذا ما وصل إليه جهد شخصي الضعيف خلال دراستي ، وكان مما وصلت إليه من عدة الألفاظ ما بلغ أربعة وخمسين لفظاً ، وقد يدخل بعضها في بعض ، وقد تختلف لفظة عن الأخرى في جذر الكلمة ، لكن لها نفس المعنى .

وقد تنوعت الألفاظ التي استخدمها الحافظ في تعقبه ، والتي وظفها في عبارات ، حملت كل واحدة منها معنى خاصاً بها ، وهذا يفيد في تعيين نسبة المخالفة في المسألة الواحدة ، فقد يخالفه تماماً ، وقد يخالفه جزئياً ، فجاءت ألفاظ تعقبه ، تحمل كل منها أثراً ، وطابعاً خاصاً في المسألة ، والمتتبع لتعقبه يلاحظ ذلك .

فمنها ما بدأت بـ(النفي) ، للدلالة على نفي الصحة ، عن أصل الفكرة ، كقوله :

(لا يخفى بعده) / (لا يخفى ما فيه) / (لا يخفى مباينته) / (ولا يخفى ضعفه) / (لا حجة له في ذلك كما لا يخفى) / (ليس كذلك) / (استنكره وليس بمنكر) / (ليس بثابت) / (وأما اعتلاله فليس بلازم) / (وهذا اعتلالٌ لا معنى له) / (لا مانع) / (لا يحتاج إلى شيء من هذا) / (وهي دعوى لا دليل عليها) / (كذا أطلق وليس بجيد) / (لا يثبت بالاحتمال) / (وهذا لا يدفع الاحتمال) / (ليس المراد هنا) .

ومنها ما بدأت بـالحرف (في) للدلالة على وجود الخطأ في أصل النص :

(فيه نظر) / (وفي هذا التعليل نظر) / (وفيه تعقب) / (وفيه رد) / (وفيه بعد) .

ومنها ما كانت دالة على احتمال الصواب معه أو مع الحافظ ابن عبد البر كقوله :

(ويمكن أن يجاب) / (ويحتمل) / (وما أدري ما وجه الحجة فيه) / (لم يظهر لي توجهه) / (وكأنه التبس عليه) .

---

(٩٣) المرجع السابق ، كتاب التفسير ، سورة الفاتحة ، باب: ماجاء في سورة الفاتحة ، ح٤٤٧٤ ، ج٨ ، ص١٩٦ .

ومنها ما كانت تصرح بوجود الخطأ الصريح من الحافظ ابن عبد البر ، وكانت قاسية بعض الشيء في التصريح بالخطأ كقوله :

(شَذ) / (جنَح) / (ذَهلَ) / (أغرب) / (أغفَلَ) / (غَفَلَ) / (اغتر) / (زعم) / (ادعى) / (وهِم) / (أفرطَ) / (بالغ) .

ومنها ما كانت للاستدراك عليه :

(غير أنه معترض) / (لكن نَقَلَ) / (وجوابه) / (والجواب عن ذلك) .

ومنها ما كانت صريحة العبارة :

(ويعكّر على هذا الجواب) / (وهذا يعكّر على قول ابن عبد البر) / (وقد تقدم التنبيه على الصواب في ذلك) / (اندفع بهذا التعليل من أعلّه كابن عبد البر) / (وهو متعقب) / (مردود) / (يرده) / (وهو غلَط) / (وهو بعيد) / (كذا قال) / (هو الوهم) .

وأمثلة ذلك كثيرة ، متناثرة ، ستراها هنا وهناك بين ثنايا الوريقات اللاحقة .

٤. أما **عن منهجه في الحكم على الرواة والأسانيد ونقدها ، ومنهجه في تحليل النص واستباط الأحكام منه** ، في فتح الباري خاصة ، وتعقب الحافظ ابن عبد البر بناء على ذلك ، فهو بحاجة إلى دراسة منفصلة متعمقة ، توفّي جوانب الموضوع ، وإن بحثناها هنا ، طال البحث ، وووقع الخلل والتقصير ، لذا إرتئيت الإحالة لما صنّف من بحوث ودراسات في هذا المجال ، والتي أوفت الدراسة حقها ، والتي يستطيع الباحث بالرجوع إليها ودراستها ، الخروج بحصيلة بحثية ، ومادة علمية ، يستطيع بها جمع أفكاره ، ونظمها في رسالة علمية محكمة الأصول ، مثمرة الفروع ، وأذكر على سبيل المثال ، لا الحصر :

أ. منهج الحافظ ابن عبد البر في الجرح والتعديل من خلال كتابه التمهيد ، للباحث محمد عبد رب النّبي .

ب. منهج الحافظ ابن عبد البر في كتابه الإستذكار ، للباحث العسراوي عبد العزيز .

ج. منهج الحافظ ابن حجر في فتح الباري ، للباحث جميل الشوادفي .

د. منهج الحافظ ابن حجر في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري ، للباحث محمد إسحاق كندو .

ه. القواعد الأصولية المتعلقة بباب الحكم ، والمباحث اللغوية ، والتطبيق عليها من كتاب فتح الباري ، للباحث أحمد فرحان الإدريسي .

و. قرائن الترجيح ، في المحفوظ والشاذّ ، وزيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري ، للباحث نادر السنوسي العمراني .

ز. لمحات أصولية عند المحدثين : فتح الباري نموذجاً ، للباحث الطيب كريبان .

ح. الحافظ ابن حجر ومقدمته هدي الساري ، للباحث محمد الناصر الزعايري .

ط. تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم الحافظ ابن حجر في فتح الباري (دراسة مقارنـة مـع تهـذيب التهذيب) للباحث نبيل بن منصور البصارة .

ي. منهج دراسة الأسانيد والحكم عليهم ، للدكتور وليد بن حسن العاني ، حيث اعتمد على تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ودرس مراتب الرواة .

ك. منهج الحافظ ابن حجر في نقد الأسانيد (دراسة تطبيقية من خلال كتاب تلخيص الحبيـر) ، للباحثـة سميحة حسن الأسود .

ل. التاريخ والمنهج التاريخي عن الحافظ ابن حجر ، للدكتور محمد كمال الدين عز الدين .

م. ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته وموارده ومنهجه في كتابه الإصابة ، للدكتور شاكر محمود عبد المنعم .

الفصـــــــل الثاني

تعقب الحافظ ابن حجر

في علوم الإسناد

ا بحث الأول : تعقبه علم الرجال

ا بحث الثـا : تعقبه علم ا رح والتعديل

المبحـث الأول :

تعقبـه في علـم الرجـال :

المطلـب الأول :

تمييز الرواة (صحابة / تابعين) .

وفيه أربـع مسائـل ، أولها :

مـالك ابن بحـينة [١] :

روى البخاري في صحيحه في كتاب الأذان من حديث شعبة قال : أخبرني سعد بن إبـراهيم قال : سمعت حفص بن عاصم قال : سمعتُ رجلاً من الأزد يقال له : مالك ابن بحينـة : أن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم رأى رجلاً وقد أُقيمت الصلاة ، يصلي ركعتـين ، فلمـا انصرف رسولُ ا صلى ا عليه وآله وسلم لاثَ به الناس ، وقال له رسولُ ا صـلى ا عليه وآله وسلم : (الصبح أربعاً !! الصبح أربعاً !!) [٢] .

قال الحافظ ابن عبد البر :

(هو مالِك بن القِشْب الأزدي من الأزد ، والد عبد ا بن مالك ابن بحينة ، لم أجد أحداً منهم يزيد في نسبِ مالكٍ هذا شيئاً ، وأجمعوا أنه أزدي ، وأن أمه بحينة ، قرشية مطلبية من بنـي المطلب بن عبد مناف ، إلا أن منهم من يقول : إن بحينة أم ابنه عبد ا بن مالك ابن بحينة ، وسنذكر عبد ا بن مالك ابن بحينة في بابه إن شاء ا تعالى ؛ لأن عبد ا بن مالك ولأبيـه جميعاً صحبة) [٣] .

وقال في ترجمة عبدا بن بحينة : (عبدا ابن بحينة : وهي أمه بحينة بنت الحـارث بـن المطلب بن عبد مناف ، قال الواقدي :" يكنى أبا محمد" ، وأبوه مالك بن القِـشْب ، مـن أزد شَنوءة ، كان حليفاً لبني المطلب بن عبد مناف ، وله صحبة أيضاً ، وقد ذكرناه في باب مالك من هذا الكتاب والحمد ، وقد قيل في أبيه : مالك ابن بحينة ، وهو وهـم وغلـط ، وإنّمـا بحينة امرأته ، وأم ابنه عبد ا) [٤]

---

(١) راجع ترجمته في : الاسـتيعاب ، ص ٦٦٣ ، بـرقم ٢٣٢٩ ، معرفـة الـصحابة ، ج٣ ، ص٢١١ ، برقم٢٦٢٠ ، أُسد الغابة ، ص ٩٥٥ ، الإصابة ، ج٥ ، (القسم الأول) ، ص ٧١٢ .
(٢) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب إذا أُقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة ، ح ٦٦٣ .
(٣) انظر : الاستيعاب ، ترجمة مالك ابن بحينة ، ص ٦٦٣ ، برقم ٢٣٢٩ .
(٤) المصدر السابق ، ترجمة عبد ا ابن بحينة ، ص ٣٨٤ ، برقم ١٣١٥ .

وتعقبه الحافظ ابن حجـر في الهدي فقال [٤] :

(الحديثُ السادس : روى البخاري من طريق شُعبة قال : أخبرني سعد بن إبراهيم ، ســمعتُ حفص بن عاصِمٍ قال : سمعتُ رجلاً من الأزدِ يقال له:مالك ابن بحينة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً وقد أقيمت الصلاةُ ، يصلي ركعتـين ...... قـال أبـو مـسعودٍ الدمشقي : أهل العراق منهم شعبة ، وحماد ، وأبو عوانة يقولون : مالك ابن بحينة ، وأهـل الحجاز يقولون : عبد الله بن مالك ابن بحينة ، وهو الصواب " [٥] ، وذكـر البخـاري فـي تاريخه [٦]: " ترجمة عبد الله بن مالك ابن بحينة ، ثم قال : " وقال بعضهم : مالك ابن بحينة ، والأول أصح "، قلت : وهذا لايعل الخبر ؛ لأن أهل النقد اتفقوا على أن رواية أهل العـراق له عن سعدٍ فيها وهم ، والظاهر أن ذلك من سعدٍ بن إبراهيم ، إذ حدث به بـالعراق ، وقـد اغترَ **ابن عبدِ البر** بظاهِر هذا الإسنادِ فقال : لعبدِ الله ابن بحينة ولأبيه مالكٍ صحبةٌ [٧]) .

وأضاف في كتاب الأذان [٨] :

(وحكَم الحفّاظ : يحيى بن معين[٩] وأحمـد ، والبخـاري ومـسلم [١٠] ، والنّـسائي[١١] والإسماعيلي ، وابن الشرقي والدارقطني وأبو مسعود وآخرون عليهم بالوهم في في موضعين : أحدهما : أن بحينة والدةُ عبد الله لا مالكٍ ، وثانيهما : أن الصحبةَ لعبد الله لا لمالكٍ ، وهـو عبد الله بن مالك بن القِشْب – بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة – وهـو لقـب ، واسمه جندب بن نَضلة بن عبد الله ، قال ابن سعد [١٢] : " قدِم مالك بن القِشب مكةَ – يعني في الجاهلية – فحالفَ بني المطلب بن عبد مناف ، وتزوج بحينة بنت الحارث بن المطلـب ، واسمها عبدة ، وبحينة لقب ، وأدركت بحينة الإسلام ، فأسلمت ، وصحِبت ، وأسلم ابنها قديماً " ، ولم يذكر أحد مالكاً في الصحابة ، إلا بعض ممن تلقّاه من هذا الإسناد ، ممن لا تمييز له

---

(٤) راجع تمام كلامه في الهدي ، الفصل الثامن ، من كتاب الصلاة ، ص ٥١٢ .
(٥) في كتابه (أطراف الصحيحين) ، لكنه ما زال حبيس الغبار ، ينتظر من يحققه ! .
(٦) التاريخ الكبير ، ج٥ ، ص١٠ ، برقم ١٧ .
(٧)راجع : الاستيعاب ، ترجمة مالك ابن بحينة ، ص ٦٦٣ ، برقم ٢٣٢٩ .
(٨) فتح الباري ، باب إذا أُقيمت الصلاة فبل صلاة إلا المكتوبة ، عند قوله : (يقال له مالك ابن بحينـة) ، ج٢ ، ص ١٩٥ .
(٩) تاريخ ابن معين برواية الدوري ، ج٣ ، ص ١٤٨ ، برقم ٦٣٠ .
(١٠) في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب كراهة الشروع في نافلة بعد شـروع المـؤذن ، ج١ ، ص٤٩٣ ، ح ٦٥ – (٧١١) .
(١١) في الكبرى ، كتاب السهو ، باب ما يفعل من قام من اثنتين من الصلاة ولم يتـشهد ، ج١ ، ص٢٠٨ ، ح٥٩٦ .
(١٢) بتصرف من طبقاته ، ج٤ ، ص ٣٤٢ ، ج٨ ، ص ٢٢٨ .

، وكذا أغرب الداودي الشّارح فقال : " هذا الاختلافُ لا يضر ، فأي الرجلين كـان ، فهـو صاحِب " ، وحكى **ابن عبد البر**[١٣] اختلافاً في بحينة : هل هي أم عبد ا أو أم مالـك ؟ ، والصواب أنّها أم عبد ا) .

تحقيـق المسـألة :

للمسألة **شطران** ، **أولهما** : إثبات صحة صحبة مالك وابنه ، **وثانيهما** : بحينة ... أُم من ؟ ، وقبل بدء البحث في المسألة ، إلحظ تناقض ما جاء في كلا الترجمتين في الاستيعاب ، ففـي ترجمة مالك ابن بحينة ، صرح الحافظ ابن عبد البر بالإجماع على أن بحينة هي أم مالـكٍ ، وحكى على سبيل التضعيف أن هناك من يقول إن بحينة هي أم عبدا ابنه ، ثم في ترجمـة عبدا بن بحينة ، جزم بأن بحينة هي أُم عبد ا وزوجة مالك ، ووهم وغلط من قال بخلاف هذا ، وزاد: (وقد قيل إن بحينة أم أبيه مالك ، والأول أصح)[١٤] ، وهذا يؤيد ما حكاه عنه الحافظ ابن حجر في الأذان من أنّه حكى اختلافاً في (بحينة) فكأن الحافظ ابن عبد البر حكى الخلاف عن نفسه ، فوقع في الخطأ سهواً ثم صحح لنفسه دون أن ينتبه للخطـأ الواقـع فـي ترجمة مالك ، وجل من لا يسهو ، وبهذا أخذ الحافظ حينما ترجم لعبد ا بـن بحينـة فـي الإصابة حيث قال : (وقيل: إنها أم أبيه مالك ، وصحح أبوعمر الأول)[١٥] ، وبهذا خاص البحث في المسألة الثانية قبل الأولى .

وهاك **الأولى** :

للحديث عن سعدٍ بن إبراهيم **روايتان**[١٦] ، **روايةُ أهل العراق** من طريق :

شعبة بن الحجاج عن سعد بن إبراهيم عن حفص بن عاصم عن مالك بن بحينة[١٧] .

وحماد بن سلمة عن سعد بن إبراهيم عن حفص بن عاصم عن مالك بن بحينة[١٨] .

---

(١٣) راجع : الاستيعاب ، ترجمة عبد ا ابن بحينة ، ص ٣٨٤ ، برقم ١٣١٥ .
(١٤) الاستيعاب ، ترجمة عبد ا بن مالك ابن بحينة ، ص ٤١٢ ، برقم ١٣٩٤ .
(١٥) انظر : الإصابة ، ج٤ ، القسم الأول ، ترجمة عبد ا بن مالك بن القِشْب ، ص ٢٢٢ ، برقم ٤٩٣١ .
(١٦) وإن كان هناك طرق أخر عن حفص ، لكني أريد التأكد من صحة كلام الحافظ مـن أن روايـة أهـل العراق عن سعد فيها وهم .
(١٧) أخرجها خلا البخاري ، الطيالسي في مسنده ، ص١٩١ ، ح١٣٤٤ ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الصلوات ، باب من قال صلهما قبل أن تـدخل المـسجد ، ج٢ ، ص٥٨ ، ح٤٦٣١ ، الإمـام أحمـد فـي مسنده،ج٥،ص٣٤٥، ح٢٢٩٧١، ح٢٢٩٧٨، والدارمي في الصلاة ، باب إذا أقيمت الصلاة فـلا صـلاة إلا المكتوبة ،ج١ ،ص٤٠١ ، ح١٤٤٩ ، وابن أبي عاصم في آحاده ، ج٢ ، ص١٥٩ ، ح٨٨٥ ، والفسوي فـي معرفته، ج٢ ، ص١٢٤ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار في كتاب الصلاة ، باب الرجل يدخل المـسجد والإمام في صلاة الفجر، ج١ ، ص٣٧٢ ، ح٢٠٢٩ ، وأبونعيم في مستخرجه، في الصلاة ، باب إذا أقيمـت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة، ج٢ ، ص ٣٠٦ ، ح ١٦٠٢.
(١٨) أخرجها الطحاوي في شرح معاني الآثار، كتاب الصلاة ، باب الرجل يدخل المسجد والإمام في صلاة الفجر ، ج١ ، ص٣٧٢ ، ح٢٠٢٧ ، وابن أبي عاصم في آحاده ، ج٢ ، ص١٥٩ ، ح٨٨٤ .

وأبي عوانة اليشكري عن سعد بن إبراهيم عن حفص بن عاصم عن ابن بحينة [١٩].

وعبد ا بن مسلمة القَعنبي عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن حفص بن عاصم عن عبـد ا بن مالك بن بحينة عن أبيه [٢٠].

ومحمد بن خالد الواسطي عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن حفص بن عاصم عن عبد ا بن مالك بن بحينة عن أبيه [٢١].

ومنصور بن أبي مزاحم عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد عن حفص بن عاصم عـن ابـن بحينة [٢٢].

أما **رواية أهل المدينة** فهي من طريق :

عبد العزيز بن عبد ا الأويسـي عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن حفص بن عاصـم عـن عبد ا بن مالك ابن بحينة [٢٣].

ومحمد بن عثمان العثماني عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن حفص بن عاصم عن عبد ا بن مالك ابن بحينة [٢٤].

ويعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن سعد بن إبراهيم عن حفص عن عبد ا بن مالك ابن بحينة [٢٥]

ويعقوب بن حميد بن كاسب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن حفص بن عاصم **عن** عمر بن الخطاب عن عبد ا بن مالك ابن بحينة [٢٦].

ومحمد بن إسحاق عن سعد بن إبراهيم عن حفص بن عاصم عن عبد ا ابن بحينة [٢٧] .

---

(١٩) أخرجها مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب كراهة الشروع فـي نافلـة بعـد شروع المؤذن ، ح١٥٩٧/٦٦(٧١١) ، والنسائي في الصغرى ، في الإمامة ، باب ما يكره من الصلاة عنـد الإقامة ، ج٢ ، ص١١٦ ، ح٨٦٧ .

(٢٠) أخرجها مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب كراهة الشروع فـي نافلـة بعـد شروع المؤذن ، ح١٥٩٦/٦٥(٧١١) ، وأبو يعقوب في المعرفة ، ج٢ ، ص١٢٤ .

(٢١) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير ، ج١٩ ، ص٢٩٨ ، ح٦٦٣ ، وأبو نعيم ، في كتاب الصلاة ، باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة ، ح ١٦٠٣ ، ج٢ ، ص٣٠٧ .

(٢٢) أخرجها أبويعلى في مسنده ، ج٢ ، ص٢١٧ ، ح٩١٤ ، والبيهقي في الكبرى ، في جماع أبواب صلاة التطوع ، باب كراهية الاشتغال بهما بعدما أقيمت الصلاة ، ج٢ ، ص٤٨١ ، ح٤٣٦١ ، لكنه لم يقل (أبيـه) وأبو نعيم في مستخرجه، كتاب الصلاة، باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة،ح ١٦٠٣،ج٢،ص٣٠٧

(٢٣) أخرجها البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب إذا ُأقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة ، ح ٦٦٣.

(٢٤) أخرجها ابن ماجة في سننه،في الصلاة،باب ماجاء إذا أقيمت الصلاة،ج١،ص٣٦٤،ح١١٥٣.

(٢٥) أخرجها الإمام أحمد في مسنده ، ج٥ ، ص٣٤٥، ح٢٢٩٧٦ .

(٢٦) أخرجها ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ، ج٢ ، ص١٥٨ ، ح٨٨٣ .

(٢٧) أخرجها البخاري تعليقا في كتاب الأذان،بالباب السابق،وترك الحافظ بياضاً في التغليق،ج٢، ص ٢٨٠.

ولنعد لما قال الحافظ ابن حجر في الهدي : (قلت : وهذا لا يعلّ هذا الخبر ؛ لأن أهل النّقـد اتفقوا على أن رواية أهل العراق له عن سعدٍ فيها وهم ظاهر ، والظاهر أن ذلك من سعد بن إبراهيم ، إذ حدث به بالعراق) [(٢٨)] .

وقال في الإصابة [(٢٩)] : (هل الحديث عند حفص عن مالك ابن بحينة بلا واسطة ؟ ، أو عن عبد ا بن مالك عن أبيه ؟ ، أو عن عبد ا بغير واسطة ؟ ، سواء نسب الى أبيه أو إلى أمه ، أقوال أصحها الثالث ، وبه جزم البخاري ، وقال النسائي [(٣٠)] - بعد ان أخرج الحـديث من طريق وهب بن جرير عن شعبة - : وفيه عن مالك ابن بحينة هذا خطأ ، والصواب عن عبد ا بن مالك ابن بحينة ")

وقال أبو مسعود في أطرافه على الصحيحين : " حذف مسلم في روايته عن القعنبي قولـه (عن أبيه) أولاً ، ثم نبه عليها ؛ ليبين خطأها ، وأهل العراق شعبة وحماد بـن سـلمة وأبـو عوانة وغيرهم يقولون : (عن سعد عن حفص عن مالك بن بحينة) ، وأهل الحجاز يقولون : (عبد ا بن مالك ابن بحينة) وهو الأصح " [(٣١)]

فممن الوهم؟ أمن سعدٍ أم من ابنه ، فسعد بن إبراهيم – كما قال عنه الإمام علي بن المديني – "لم يكن يحدث بالمدينة ؛ ولذلك لم يكثر عنه أهل المدينة " [(٣٢)] ، فالوهم في رواية المقلّ أقلّ كما هو الغالب على الرواة .

وإبراهيم ابنه رحل للعراق في السنة التي وافته المنية فيها ، سنة أربع وثمانين ومائة [(٣٣)] ، وحدث عن أبيه بالعراق ، وكان عمره حينئذٍ خمس وسبعين سنة ، فالذي يتبادر إلى ذهنـي ، أن الوهم ليس من سعدٍ أبيه فقط على قول الحافظ ابن حجر ؛ بل من ابنه كـذلك ، فروايـات أهل المدينة عن إبراهيم مستقيمة ، فلم لم يصبها الإعواج إلا في العراق ؟؟؟!! ؛ لكـن هنـا إشكال جديد ، فمحمد بن عثمان العثماني ، مدني ، وروايته عن إبراهيم لهذا الحديث مستقيمة ؛ لكن متى سمع من إبراهيم بن سعد ؟ ، سمع منه في السنة التي تُوفي فيها [(٣٣)]، يعني سِمع منه بالعراق ، فكيف ذلك ؟؟؟ ، وممن الوهم ؟؟؟ ، أم من ابن عثمان وهو يخطئ في بعـض رواياته ، فتلقاها عن إبراهيم بقوله فيه : (**عن عبد ا بن مالك ابن بحينة عن أبيه**) ؛

---

(٢٨) هدي الساري ، الفصل الثامن ، من كتاب الصلاة ، ص٥١٢ .
(٢٩) الإصابة ، ج٥ ، القسم الأول ، ترجمة مالك ابن بحينة ، ص٧١٤ ، برقم ٧٦٠٥ .
(٣٠) حديث السهو في الكبرى ، ح٥٩٦ ، ورواه بنفس المتن الطحاوي في شرحه
(٣١) نقلاً عن الإصابة ، ج٥ ، القسم الأول ، ترجمة مالك ابن بحينة ، ص٧١٤ ، برقم ٧٦٠٥ .
(٣٢) التاريخ الكبير ، ج٤ ، ص٥١ ، برقم ١٩٢٨ .
(٣٣) تاريخ بغداد ، ج٦ ، ص ٨٤
(٣٤) المصدر السابق ، ج٦ ، ص ٨٦

ولأنه يخطئ رواها بإسقاط (**عن أبيه**) ؟؟!!! ...حرت في المسألة ... وزادني حيـرة مـا وجدته عن يحيى بن معين قال : " يروى عن عبد الله بن مالك ابن بحينة ، وهو الـذي رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وإنما يروي عن عبد الله بن مالك بن بحينة عن أبيـه عـن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إبراهيم بن سعد ، وهذا خطأ ، ليس يروي أبوه عن النبـي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ؛ إنما هو الذي رأى النبي صلى الله عليه وآله وسـلم " (٣٥) ، وما جاء في المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان حيث قال – بعد أن أخرج الحديث عن طريق القعنبي ، ثم عن شعبة - : " والصحيح هذا وإبراهيم أخطأ ، ورواه حماد بن سلمة عن سـعد كما رواه شعبة " (٣٦) .

ولما راجعت روايات أهل المدينة وأهل العراق لهذا الحديث عن غير طريق سـعد ، وجـدت معظم الروايات موافقة لصاحبتها ، فرواية أهل المدينة - وما جاورها - لهذا الحديث موافقـة لرواية سعد في المدينة ، وقس على الأخرى :

كرواية ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن مالك ابن بحينة (٣٧) ، وتابعه سليمان بن بلال وسفيان الثوري (٣٨) .

وورواية يزيد بن هارون عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن ابن ثوبان عن عبـد الله بـن مالك ابن بحينة عند الإمام أحمد جاءت صريحة حينما جاء فيها : (أن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم مر به وهو منتصب يصلي ...) (٣٩)

ثم إن الاختلاف قد وقع في حديث آخر هل هو عن عبد الله أو عن أبيه مالك ؟ ، وهو حديث السهو (٤٠) أشار إليه الحافظ في الإصابة ، وختم المسألة بقوله : (قال النّسائي هذا خطـأ ، والصواب عن عبد الله بن مالك ابن بحينة والله أعلم) (٤١) ، والـسؤال لا زال يحيرنـي : لماذا اختلفت الروايتين ؟ وممن الوهم ؟؟؟ .

---

(٣٥) رواية الدوري ، ج٣ ، ص ١٤٨ ، برقم ٦٣٠ .
(٣٦) المعرفة والتاريخ ، ج٢ ، ص١٢٤.
(٣٧) أخرجها الإمام أحمد في مسنده ، ج٥ ، ص٣٤٦ ، ح٢٢٩٨٤، وأبويعلى في مسنده ، ج٢ ، ص٢١٧ ، ح٩١٥ ،والطبراني في الأوسط ، ج٢ ، ص١٢٤ ، ح١٤٥٨، والحاكم في المستدرك بكتاب المناقـب :ذكـر مناقب عبدالله بن بحينة ، ج٣ ، ص٤٨٦ ، ح٥٨١٨
(٣٨) أخرجها الحاكم في المستدرك ، كتاب المناقب :ذكر مناقـب عبـدالله بـن بحينـة ، ج٣ ، ص٤٨٦ ، ح٥٨١٨ ، والبيهقي في الكبرى ، في جماع أبواب صلاة التطوع ، باب كراهية الاشتغال بهما بعدما أقيمـت الصلاة ، ج٢ ، ص٤٨٢ ، ح٤٣١٩ .
(٣٩) المسند ، ج٥ ، ص٣٤٥ ، ح٢٢٩٧٧ .
(٤٠) أخرجه النسائي في الكبرى ، بكتاب السهو ، باب ما يفعل من قام من اثنتين من الصلاة ولم يتـشهد ، ج١، ص٢٠٨ ، ح٥٩٦ .
(٤١) الإصابة ، ج٥ ، (القسم الأول) ، ترجمة مالك ابن بحينة برقم ٧٦٠٥، ص٧١٤ .

وثـانـيها :

جرير بن عبد الله البجلي [٤٢] **:**

روى البخاري في صحيحه من حديث شعبة قال : أخبرني علي بن مدرك عن أبي زرعة عن جرير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له في حجة الوداع : (استنصِت النـاس)…. الحديث [٤٣].

قال الحافظ ابن عبد البر في الإستيعاب:

(كان إسلامه في العام الذي تُوفي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال جريـر : أسلمتُ قبل موتِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأربعين يوماً) [٤٤] .

وتعقبه الحافظ ابن حجـر[٤٥] **فقال :**

(قوله : (**قال له في حجة الوداع**) ادعى بعضهم [٤٦] أن لفظ (**له**) زيادة ؛ لأن جرير إنما أسلم بعد حجةِ الوداعِ بنحو من شهرين ، فقد جزم **ابن عبد البـر** بأنه :" أسلم قبل موتِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأربعين يوماً " [٤٧] ، وما جزم به يعارضه قول البغوي وابن حبان [٤٨] أنه أسلم في رمضان سنة عشر ، ووقع في رواية المصنّف لهذا الحديث في باب حجـة الوداع : (بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجرير) [٤٩] وهذا لا يحتمل التأويـل ، فيقوي ما قال البغوي ، والله أعلم) .

وفي مناقب الأنصار قال:

(وأُختلف في إسلامه ، **والصحيح** أنه في سنةِ الوفودِ سنةَ تسعٍ ، ووهِم من قال أنه أسلم قبـلَ موتِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأربعين يوماً ؛ لما ثبتَ في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له : (استنصت الناس) في حجةِ الوداعِ ، وذلك قبلَ موته صلى الله عليه وآله وسلم بأكثر من ثمانين يوماً) [٥٠].

---

(٤٢) راجع ترجمته في : معجم الصحابة لابن قانع ، ج١ ، ص ١٤٧ ، والاستيعاب ، ص١٢٠ ، برقم ٣٢٢ ، وأسد الغابة ، ج١ ، ص ١٧٦ ، والإصابة ، ج١ (القسم الأول) ، ص ٤٧٥ ، برقم ١١٣٨ .
(٤٣) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب الإنصات للعلماء ، ح١٢١ ، وفي المغازي ، باب حجة الـوداع ، ح٤٤٠٥ ، وفي الديات ، باب قوله تعالى : ومن أحياها ، ح٦٨٦٩ ، وفي الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (لاترجعوا بعدي كفاراً) ، ح٧٠٨٠ .
(٤٤) انظر : الاستيعاب ، ص١٢٠ ، برقم ٣٢٢ ، ووافقه ابن الأثير في أسد الغابـة ، راجـع : ج١ ، ص ١٧٦ .
(٤٥) فتح الباري ، كتاب العلم ، باب الإنصات للعلماء ، ج١ ، ص ٢٨٧ .
(٤٦) راجع : شواهد التوضيح لابن مالك ، ص .(٤٧) راجع : الاستيعاب ، ص١٢٠ ، برقم ٣٢٢ .
(٤٨) راجع الثقات لابن حبان ، ج٣ ، ص٥٤ ، برقم ١٨١ .
(٤٩) كتاب المغازي ، باب حجة الوداع ، ح٤٤٠٥ .
(٥٠) فتح الباري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي ، ج٧ ، ص ١٧٧ .

تحقيـق المسـألة :

وقع اختلاف أهل السير في تحديد وقت إسلام جرير رضي الله عنه فمن قائل أنه كـان فـي العام الذي انتقل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للملأ الأعلـى [٥١] أي فـي العـام الحادي عشر من الهجرة المباركة ، ومنهم من حدد ذلك أنه كان قبل أربعين يوماً من وفاته ، أي في أوائل شهر صفر الخير كحافظنا ابن عبد البر في استيعابه [٥٢] ، واسـتدل بحـديث حفص بن غياث عن الأعمش عن إبراهيم النخعي عن همام بن الحارث عن جرير بن عبد الله قال : (أسلمت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأربعين يوماً) [٥٣] ، وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن إسلامه كان قبل حجة الوداع من العام العاشر لا الحادي عـشر بـدليل قـول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لجرير بعرفات من حجة الوداع : (استنصت الناس) [٥٤] ، وقال : (وكان ذلك قبل موته صلى الله عليه وآله وسلم بأكثر من ثمـانين يومـاً) [٥٥] ، وأضاف بموضع آخر بأن ذلك كان في سنة الوفود من العام التاسع من الهجرة المباركة [٥٦] ، ومهما يكن من أمر فإن الحديث الذي استدل به الحافظ ابن عبد البر في اسـتيعابه : شـاذ المتن ، خالف فيه حفص بن غياث ثقاتَ رواته عن الأعمش[٥٧] .

---

(٥١) كالبخاري في تاريخه ، ج٢ ، ص٢١١ ، برقم ٢٢٢٥ ، وابن سعد في الكبرى في طبقات الكـوفيين ، ج٦ ، ص٢٢،وأبي عمر ابن عبد البر في الاستيعاب،ص١٢٠،برقم ٣٢٢ ، وكابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص١٧٦

(٥٢) راجع : الاستيعاب ، ص١٢٠ ، برقم ٣٢٢ ، ووافقه ابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص١٧٦ .

(٥٣) أخرجه بهذا اللفظ ابن خزيمة في صحيحه ، في كتاب الوضوء ، باب ذكر مسح النبي صلى الله عليـه وآله وسلم على الخفين بعد نزول سورة المائدة ، ج١ ، ص٩٥ ، ح١٨٨ .

(٥٤) أخرجه غير البخاري بهذا اللفظ:مسلم في صحيحه،كتاب الإيمان،باب بيان معنى قول النبي صـلى الله عليه وآله وسلم:(لا ترجعوا بعدي كفّاراً)،ح١١٨/١٣٥ – (٦٥)،والنسائي في المجتبى،فـي كتـاب تحـريم الدم،باب تحريم القتل،ج٧،ص١٢٨،ح٤١٣٢،والإمام أحمد فـي مـسنده ، ج٤، ص٣٥٨، ح١٩١٩٠، ص٣٦٣،ح١٩٢٣٧، ص٣٦٦،ح١٩٢٧٩،ح١٩٢٨٠

(٥٥) فتح الباري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي ، ج٧ ، ص ١٧٧ .

(٥٦) الموضع السابق ، حيث قال : (واختُلف في إسلامه ، والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع) .

(٥٧) فحفص بن غياث ثقة ثبت إذا حدث من كتابه فقط ، ويتقى بعض حفظه ، وقد ساء بعدما تولى القـضاء ببغداد والكوفة ، ثم إنه لم يكن يحدث إلا من حفظه ببغداد والكوفة ، ولم يخرج كتاباً ، لذا شذ بروايته هذه عن باقي رواة الأعمش ، ثم إن الراوي عنه إن كان الكوفي كما في سند ابن خزيمة فهـو مجهـول ، وإن كـان الضبي فهو صدوق فقيه ؛ لكن له أوهام ، وفي كلا الحالتين لا يثبت الحديث في وجه مـا رواه غيـره عـن الأعمش، فقد سمعا منه بعد أن تولى القضاء . بتصرف من ترجمة حفص بتهذيب التهـذيب،ج١،ص٤٥٨ ، وشرح علل الترمذي لابن رجـب ، ج٢،ص٧٦٢، ومـن ترجمـة موسـى بـن داود بـالجرح والتعـديل ،ج٨،ص١٤١،برقم٦٣٧ ، وتقريب التهذيب ،ج٢،ص٢٢٢، برقم٦٩٨٥.

والصحيح ما جاء من طريق أبي معاوية الضرير[٥٨] وشعبة بن الحجاج[٥٩] ، ووكيع بن الجراح[٦٠] وعيسى بن يونس[٦١] ، والسفيانيين[٦٢] وعلي بن مسهر [٦٣] ، وأبي عوانة اليشكري [٦٤] وحماد بن أسامة [٦٥] قوله - واللفظ لفظ أبي معاوية - [٦٦]: (بال جرير بن عبد ا ثم توضأ ومسح على خفيه ، فقيل له : تفعل هذا وقد بلت ؟! ، قال : " نعم ، رأيت رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بال ، ثم توضأ ومسح على خفيه " ، قال إبراهيم : فكان يعجبهم هذا الحديث ؛ لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة) [٦٧] ، ومن المائدة ما نزل في عام الفتح ، ومنها ما نزل في حجة الوداع [٦٨] ، فيكون إسلامه مقيد ما بين العام الثامن للعاشر ، وحيث أن الوفود لم تفد عليه صلى ا عليه وآله وسلم إلا في العام التاسع ، فقُيد إسلامه بالعام التاسع والعاشر فقط ، وحيث أنه بايعه على البراءة من الكفار ومفارقتهم [٦٩] ، ولم تفرض البراءة منهم إلا بعد نزول سورة براءة وتعميمها بحجة العام التاسع ، فيكون إسلامه في العام العاشر تحديداً ، وقبل حجة الوداع تأكيداً [٧٠] .

---

(٥٨) أخرج حديثه مسلم في صحيحه ، في الطهارة ، باب المسح على الخفين ، ح٥٤٣/٧٢-٢٧٢ ، والإمام أحمد في مسنده ، ج٤ ، ص٣٥٨ ، ح١٩١٩١ .

(٥٩) أخرج حديثه البخاري في صحيحه ، في كتاب الصلاة ، باب الصلاة في الخفاف ، ح٣٨٧ ، والإمام أحمد في مسنده ، ج٤، ص٣٦٤ ، ح ١٩٢٥٥ ، ح ١٩٢٥٦ .

(٦٠) أخرج حديثه في صحيحه في الطهارة،باب المسح على الخفين،ح٥٤٣/٧٢-٢٧٢،والترمذي في جامعه في الطهارة،باب المسح على الخفين،ح٩٣،وابن ماجه في سننه في الطهارة،باب ما جاء في المسح على الخفين،ح٥٤٣.

(٦١) أخرج حديثه مسلم في صحيحه ، في الطهارة ، باب المسح على الخفين ، ح٥٤٤/٧٢-٢٧٢ .

(٦٢) أخرج حديث ابن عيينة:مسلم في صحيحه،في الطهارة،باب المسح على الخفين،ح٥٤٤/٧٢-٢٧٢، والإمام أحمد في مسنده ج٤،ص٣٦١،ح١٩٢٢٤،والثوري: الطبراني في الكبير ، ج٢ ، ص٣٤٠ ، ح٢٤٢١.

(٦٣) أخرج حديثه مسلم في صحيحه ، في الطهارة ، باب المسح على الخفين ، ح٥٤٤/٧٢-٢٧٢ .

(٦٤) أخرج حديثه الإمام أحمد في مسنده ، ج٤ ، ص٣٦٤ ، ح ١٩٢٥٤ .

(٦٥) أخرج حديثه الطبراني في الكبير ، ج٢ ، ص٣٤١ ، ح٢٤٢٤ .

(٦٦) لأنه أثبت الرواة في الأعمش ، كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في التقريب .

(٦٧) أخرجه مسلم في صحيحه ، في الطهارة ، باب المسح على الخفين ،ح٥٤٣/٧٢-٢٧٢ ، والإمام أحمد في مسنده ، ج٤ ، ص٣٥٨ ، ح١٩١٩١ ، والدارقطني في سننه ، في الطهارة ، باب المسح على الخفين ، ج١ ، ص١٩٣ ، ح١.

(٦٨) كما أشار إلى ذلك القرطبي في تفسيره ، ج٦ ، ص٣١ ، (سورة المائدة) .

(٦٩) كما جاء في حديث أبي وائل عن جرير قال : (بايعت رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وعلى فراق المشرك) أخرجه النسائي في المجتبى كتاب البيعة ، باب البيعة على فراق المشرك، ج٧، ص١٤٧، ح٤١٧٥ ،والإمام أحمد في مسنده،ج٤ ،ص٣٥٨، ح١٩١٨٦ من طريق غندر عن شعبة عن الأعمش (وقد روي الحديث بطرق أخر عن أبي وائل لكني آثرت الاختصار) .

(٧٠) ومن الروايات ما حددت حادثة المسح أنها كانت بحجة الوداع ، فترد على من ذهب إلى أن لفظة (له) بحديث حجة الوداع زائدة ، وتُثبت أن إسلام جرير كان قبل حجة الوداع ، وليس كما قيل بأربعين يوماً ، أخرجها الطبراني في معجمه ، ج٢، ص٣٥٨ ، ح ٢٥٠٦ ، من طريق شيبان بن فروخ عن حرب بن سريج عن خالد الحذاء عن محمد بن سيرين عن جرير قال : (كُنا مع رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم في حجة الوداع ، فذهب النبي صلى ا عليه وآله وسلم فتبرز فتوضأ ومسح على خفيه) وإن كانت الرواية ذات إسنادلم يسلم من مقال ؛ لكن متنها توبع عليه من طرق أخر خلا زيادة (في حجة الوداع)

ثم إن الحافظ ابن عبد البر قد رجع عن تصحيح رواية الأربعين التي ذكرها في استيعابه ، حين ضعف رواية الأربعين إشارةً في إستذكاره فقال : (قال أهل السير : كان إسلام جرير في آخر سنة عشر ، وقيل في أول سنة عشر ، وقيل في أول سنة إحدى عشر ، وفيها مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (٧١).

وهناك مسألة متعلقة قد يثيرها مرجحو حديث حفص الأربعيني ، فقد حكى جرير صاحب الواقعة فيه عن نفسه : بأن إسلامه كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأربعين يوماً ، وفي حديث أبي معاوية ومن وافقه أن إبراهيم النّخعي حكى عن جرير: أن إسلامه كان بعد نزول المائدة ، وبالنظر إلى المتن دونما السند ، يترجح القول على الفعل(٧٢) ، لا سيما وأنه يحكي عن نفسه ، لكن لقول إبراهيم النخعي هذا مستند قوي ، فقد روى أبو النضر عن زياد بن علاثة عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد عن جرير رضي الله عنه قوله : (أنا أسلمت بعد ما أُنزلت المائدة ، وأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح بعدما أسلمت) (٧٣) ، وإن تُكلم في سماع مجاهد من جرير ، مع إمكانية سماعه منه على مذهب الإمام مسلم ؛ لثبوت المعاصرة (٧٤) ، فقد تابع مجاهد أبا زرعة بن عمرو البجلي حفيد جرير فقال : (أن جريراً بالَ ثم توضأ ، فمسح على الخُفين ، وقال : ما يمنعني أن أمسح وقد رأيتُ رسول الله عليه وآله وسلم يمسح؟ ، قالوا : إنما كان ذلك قبلَ نزول المائدة ! ، قال : " ما أسلمتُ إلا بعد نزول المائدة ") (٧٥).

---

(٧١) انظر: الاستذكار ، ج١ ، ص ٢١٧ .

(٧٢) من قواعد الترجيح بين الروايات عند الأصوليين ، راجع المسألة في : إرشاد الفحول ، ج١ ، ص٤٠٧ ، واللمع في أصول الفقه ، ص٣٦ .

(٧٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده،ج٤،ص٣٦٣،ح١٩٣٤٣،وعنه الطبراني في الكبير، ج٢، ص٣٥٦، ح٢٥٠٣.

(٧٤) فقد توفي جرير بن عبدالله الصحابي وعمر مجاهد يومئذ ثلاثين سنة ، على رواية ابن الخياط في تأريخ وفاة جرير أنها في سنة إحدى وخمسين ، أو يكون عمر مجاهد عندئذ خمس وثلاثين ، على رواية أبي نعيم في تأريخ وفاة جرير أنها في سنة ست وخمسين ، ثم إن مجاهد كان كثير الأسفار والتنقل ، وسكن الكوفة مدة كما أشار إليه الحافظ الذهبي في سير نبلائه ، فلا يبعد أن يكون قد إلتقاه وسمع منه ،راجع : ثقات ابن حبان ، ج٥ ، ص٤١٩ ، برقم٥٤٩٣ ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص١٨٨ ، برقم٢٨ ، تاريخ دمشق ، ج٥٧ ، ص١٧ ، برقم٧٢١١ ، تهذيب الكمال ، ج٤ ، ص٥٤٠ ، برقم٩١٧ ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٤٥٢ ، برقم١٧٥ ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٩١ : (الكوفة) .

(٧٥) أخرجه أبو داود في سننه ، بكتاب الطهارة ، باب المسح على الخفين ، ح١٥٤ ، وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الوضوء ، باب ذكر مسح النبي صلى الله عليه و سلم على الخفين بعد نزول سورة المائدة ،ج١ ، ص٩٤ ، ح١٨٧ ، والطبراني في المعجم الكبير ، ج٢ ، ص٣٣٦ ، ح٢٤٠١ ، والحاكم في المستدرك ، كتاب الطهارة ، ج١ ، ص٢٧٥ ، ح٦٠٤ ، ومدار السند على بكير بن عامر البجلي ، وهو وإن ضعفه أكثر الأئمة ، إلا أن منهم من وثّقه ، وأعدلهم قولاً فيه : الحافظ ابن عدي ، حيث قال في ضعفائه : " وبكير بن عامر هذا ليس بكثير الرواية ، ورواياته قليلة ، ولم أجد له متناً منكراً ، وهو ممن يكتب حديثه " (الكامل في الضعفاء ، ج٢ ، ص٣٣ ، برقم ٢٤٧).

وإذا ثبت هذا وما قبله تبين صحة تعقب الحافظ ابن حجر بأن إسلام جرير رضي ا عنه كان في العام العاشر من الهجرة ، كما أشار إليه أولاً في كتاب العلم ، وا أعلم بالصواب [٧٦] .

---

(٧٦) أما ما جاء على لسان جرير من رواية قصة العرنيين ووفاة النجاشي ، فهو يحكي قصة سمعها ممن تقدمه من الصحابة إسلاماً ورواها في الكوفة لما سكنها أول ما مصرت - فجرير رضي ا عنه كان من أوائل من سكن الكوفة أول ما مصرت أي في عام ١٧ للهجرة أو ١٩ على قول آخر - ، بدليل أنه الرواة عنه بكلا القصتين كلهم كوفيين ، ولم ينفرد جرير برواية أي منهما ، فقصة العرنيين رواها أنس بن مالك ، وأنس بن مالك ممن روى عن جرير وروى جرير عنه ، فهناك احتمال كبير أن يكون قد أخذ منه القصة ، ثم إنه سند قصة العرنيين المروية من طريق جرير لا يخلو من راوٍ متكلم في حفظه وضبطه ، كالتي رواها الطبري في تفسيره (أية ٣٣ من سورة المائدة ، ج٤ ، ص ٥٤٦) ، والتي رواها الطبراني في معجمه الكبير (ج٢ ، ص ٣٥٨ ، ح ٢٥٠٩) ، أما عن قصة وفاة النجاشي ، فرواها غيره من الصحابة : جابر بن عبد ا ، وأنس بن مالك ، وسعيد بن زيد ، وأبو حارثة الأنصاري ، وعمران بن حصين ، ثم إنه النجاشي رضي ا عنه توفي من العام التاسع من الهجرة في شهر رجب ، وعلى قول من قال إن جرير أسلم في عام الوفود ، فيكون قد شهد القصة ، لكن يعكر عليه ما أشارت إليه الباحثة آنفاً من إنه إسلامه كان بعد حجة العام التاسع ، بدليل مبايعته للرسول صلى ا عليه وآله وسلم حينما أسلم على البراءة من المشرك ، أما مارواه الطبراني في وسطه من حديث حصين بن عمر الأحمسي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن حازم عن جرير قال : (لما بعث النبي صلى ا عليه وآله وسلم أتيته ....) الحديث ، فليس دليلاً على أن إسلامه كان قديماً ؛ لأنها تدل على وقت سماعه هو ببعثته ومجيئه مع من جاء من الوفود ، وكما قال ابن حجر في التهذيب : " لا تلازم الفورية في جواب لما " (ج١ ، ص ٢٩٦) ، وعلى تقدير أنها تلازم الفورية على مذهب من يقول أنها تلازمها ، فحصين قد تفرد برواية هذا الحديث ، وهو واهي الحديث ، منكره ، متروكه ، ينفرد عن كل من يروي عنه ، والتفرد في مثل حاله لا يقبل (راجع ترجمته في : الجرح والتعديل ، ج٣ ، ص١٩٤ ، برقم ٨٤٢ ، المجروحين ، ج١ ، ص٢٧٠ ، برقم ٢٨١ ، تاريخ بغداد ، ج٨ ، ص٢٦٣ ، برقم ٤٣٦٣ ، تهذيب الكمال ، ج٦ ، ص٥٢٦ ، برقم١٣٦٣ ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص ٤٤٣ وغيرها) .

وثـالثـها :

سعـد بن سـالم مولى شيبة بن ربيعة [٧٧] **:**

روى البخاري في صحيحه من حديث أبي أسامة عن بريد عن أبي بردة عـن أبـي موسـى الأشعري قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أشياء كرهها ، فلمـا أُكثِـر عليـه ، غَضِب ثم قال للناس (سلوني عما شئتم) ، قال رجل : من أبي ؟ قال: (أبوك حذافـة) ، فقـام آخر ، فقال : من أبي يا رسول الله ؟ ، فقال: (أبوك سالم مولى شيبة) ، فلما رأى عمر ما في وجهه قال: يارسول الله إنّا نتوب إلى الله عز وجلّ [٧٨].

سمـاه الحافظ ابن عبد البر في التمهيد [٧٩] **فقال :**

(وروي عن الزهري [٨٠] ومجاهد ، وقتادة [٨١] وعكرمة بمعنى واحدٍ أنهم قالوا : كـانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فسألوه يوماً ، فأكثروا عليه ، فقـام مغـضباً ، وقال: سلوني ، فوالله لا تسألوني ، أو لا يسألني أحد عن شيء في مقامي هـذا إلا أخبرتـه ، ولو سألني عن أبيه لأخبرته ، فقام عبد الله بن حذافة فقال : من أبي ؟ ، فقال: (أبوك حذافة) ، قال الزهري : فقالت أمه : ما رأيت ولداً أعقّ منك ، أكنتَ تأمن أن تكون أمك قارفَـت مـا قارف أهلُ الجاهليةِ فتفضحها؟! ، وقام رجل فقال: الحج واجب في كل عامٍ أم مرةً واحدةً ،

---

(٧٧) لم أعثر على ترجمةٍ لسعد بن سالم الصحابي في أي من كتب التراجم ! .

(٧٨) في كتاب العلم ، باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره ، ح٩٢ ، وأخرجه أيضاً في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف مالا يعنيه ، ح٧٢٩١، ومسلم في صحيحه ، في كتاب الفضائل،باب توقيره صلى الله عليه وآله وسلم وتـرك إكثـار سـؤاله عمـا لا ضـرورة إليـه ، ح٦٢٠٠/١٣٨-(٢٣٦٠) ، وأبو يعلى في مسنده، ج١٣، ص٢٣٢، ح٧٣٠٣.

(٧٩) انظر: التمهيد ، حديث عاشر لسهيل بن أبي صالح ، ج٢١ ، ص٢٩٠ .

(٨٠) ممن أخرجه من طريق الزهري : البخاري في صحيحه ،في العلم ، باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره ، ح٩٣ ، وفي مواقيت الصلاة ، باب وقت الظهر عند الزوال ، ح٥٤٠، ومسلم في صحيحه ، في الفضائل ،باب توقيره صلى الله عليه وآله وسلم وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه ، ٦١٩٥/١٣٦-(٢٣٥٩) ، والإمام أحمد في مسنده ، ج٣ ، ص١٦٢،ح١٢٦٨١/ راجعي تخريج سلوني

(٨١) ممن أخرجه من طريق قتادة : البخاري في صحيحه ، في الدعوات ، باب التعوذ من الفتن ، ح٦٣٦٢ ، وفي الفتن ، باب التعوذ من الفتن ، ح٧٠٨٩ ، ومسلم في صحيحه ، في الفضائل ،باب تـوقيره صـلى الله عليه وآله وسلم وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه ، ٦١٩٨/١٣٧-(٢٣٥٩) ، وابن حبان في صحيحه ، في كتاب التاريخ : ذكر عرض الله جل وعلا الجنة والنار على المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبـو يعلى في مسنده ، ج٥، ص٤٣٦ ، ح ٣١٣٤ – ٣١٣٥ .

فقال : (بل مرةٌ واحدةٌ ، ولو قلتها لوجبت) ، وقام سعد مولى شيبة فقال: من أنا يا رسول الله ؟ ، قال: (أنت سعد مولى شيبةَ بن ربيعة) ...) وذكر الحديث [٨٢].

وتعقبه الحافظ ابن حجـر [٨٣] فقال :

(قوله سماه **ابن عبد البر** في التمهيد في ترجمة سهيل بن أبي صـالح منـه ، وأغفلَـه فـي الاستيعاب ، ولم يظفر به أحد من الشّارحين ، ولا من َصنّف في المبهمات ، ولا في أسـماء الصحابة ، وهو صحابي بلا مِرية ؛ لقوله :" فقال: من أبي يا رسول الله ؟ ") [٨٤].

وأقول : والحق معك يا أبا الفضل .

---

(٨٢) للحديث شواهد عدة في كل جزء منه : فهو مروي من طرق عن أنس بن مالك ، وأبي فراس الأسلمي ، وعبدالله بن حذافة ، وأسماء بنت أبي بكر ، وعبد الله بن عباس ، والإمام علي بن أبي طالب ، وأبي هريرة ، وأبي أمامة الباهلي ، لكني لم أجد ما روي من طريق مجاهد وعكرمة ، والغريب أن يشير الحافظ ابن حجر أن الحافظ ابن عبد البر نقل هذه الرواية عن مسلم في صحيحه ! ، فقال: " ونقل ابن عبد البـر عـن روايـة مسلم: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبته: (لا يسألني أحد عن شيء إلا أخبرته ، ولو سـألني عن أبيه) ، فقام عبد الله بن حذافة ، وذكر فيه : عتاب أمه له وجوابه ، وذكر فيه: فقام رجلٌ فسأل عن الحج ، فذكره ، وفيه : فقام سعد مولى شيبة فقال: من أنا يا رسول الله ؟ ، قال: (أنت سعد بن سالم مولى شيبة) " ، وروايات مسلم لهذا الحديث تختلف عما أشار إليه الحافظ ابن عبد البر في تمهيده ترتيباً وألفاظاً . انظر: فـتح الباري ، كتاب الاعتصام، باب مايكره من كثرة السؤال، ج١٣ ، ص ٣٣١ ، وراجع روايـات مـسلم فـي صحيحه لهذا الحديث في كتاب الفضائل ، باب توقيره صلى الله عليه وآله وسلم وترك إكثار سـؤاله عمـا لا ضرورة إليه .

(٨٣) انظر : فتح الباري ، كتاب العلم ، باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره ، ح٩٢ ، ج١ ، ص٢٤٧ .

(٨٤) وأضاف في إكمال مبهمات البخاري ، بالموضع الثاني ، ص٣٢ : (وقفتُ على تسميةِ سعدٍ بـن سـالم مولى شَيبة في التمهيد لابن عبد البر ، في ترجمةِ مالكٍ عن سهيل بن أبي صالح) ثم قال (وقد ذكرتُ في فتح الباري أنني أولُ من ظفر به ، ولم أر أحداً ممن صنّفَ في الصحابة ، ولا في المبهمات ذَكر سعداً المذكور ، وقد استدركتُه في كتابي الإصابة في تمييز الصحابة ، مستنداً إلى هذا الحديث) ، لكنه أغفله أيضاً في الإصابة ، وكما قال محقق الكتاب: " وعلى كل فهذا من فائتِ الّصحابة ، أو من فائتِ طبعةِ الإصابة ! " .

وآخـــرهــا :

ابن عبد ياليل بن عبد كُلال [٨٥] **:**

روى البخاري في صحيحه من حديث الزهري قال : حدثني عروة أن عائشةَ رضي ا عنها زوج النبي صلى ا عليه وآله وسلم حدثته أنّها قالت للنبي صلى ا عليه وآله وسلم : هـل أتى عليكِ يوم كان أشد من يومِ أُحدٍ ؟ ، قال : لقد لَقيتُ من قومِك ما لَقيتُ ، وكان أشـد مـا لقيتُ يوم العقبة ، إذ عرضتُ نفسي على ابن عبدِ ياليلِ بن عبدِ كُلال فلَم يجبنـي لِمـا أردتُ ....) الحديث [٨٦].

ذكره الحافظ ابن عبد البر في الإستيعاب فقال:

(كنَانةُ بن عبدِ ياليلِ الثّقفي ، كان من أشرافِ أهل الطائفِ ، الذين قدموا علـى رسـول ا صلى ا عليه وآله وسلم ، بعد منصرفهِ من الطائفِ ، وبعد قتلهم عروةَ بن مسعودٍ الثّقفـي ، فأسلموا وفيهم عثمان بن أبي العاص) [٨٧] .

وتعقبه الحافظ ابن حجـر [٨٨] **فقال :**

(وقد ذَكر موسى بن عقبة وابن إسحاق [٨٩] : أن كنانةَ بن عبد ياليل وفد مع وفد الطائف سنة عشرٍ[٩٠] فأسلموا ، وذكره **ابن عبد البر** في الصحابةِ لذلك[٩١] ؛ لكن ذكر المديني [٩٢] : أن الوفد أسلموا إلا كِنانة ، فخرج إلى الرومِ ، وماتَ بها بعد ذلك) .

---

(٨٥) راجع ترجمته في : الاستيعاب ، ص٦٣٦ ، برقم٢٢١٨ ، أسد الغابـة ، ص٩٤٣ ، الإصـابة ، ج٥ (القسم الرابع) ، ص٦٦٩ ، برقم ٧٥٣٦ .

(٨٦) كتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم : آمين والملائكة في السماء ...، ح٣٢٣١ ، وأخرجه مختـصراً في التوحيد ، باب قول ا تعالى : وكان ا سميعاً بصيراً ، ح٧٣٨٩، وأخرجه غيره: مسلم في صحيحه ، في الجهاد والسير ، باب ما لقى النبي صلى ا عليـه وآلـه وسـلم مـن أذى المـشركين والمنـافقين ، ح٤٦٧٦/١١١-(١٧٩٥) ، وابن حبان في صحيحه ، في كتاب التاريخ: ذكر صبر المصطفى صلى ا عليه وآله وسلم على أذى المشركين ، ج١٤ ، ص ٥١٦ ، ح٦٥٦١ ، والنسائي في الكبرى ، كتاب ذكر أسماء ا تعالى وتبارك ، باب السميع ، ج٤ ، ص٤٠٥ ، ح٧٧٠٦ ، والطبرانـي فـي الأوسـط ، ج٧ ، ص ٣٧٠ ، ح٨٩٠٢ .

(٨٧) ص٦٣٦ ، برقم٢٢١٨ .

(٨٨) انظر: فتح الباري،كتاب بدء الخلق،باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء،ج٦،ص٣٧٩،ح٣٢٣١

(٨٩) لم أجده قد ذكره فيمن وفد وأسلم ، بل ذكر عبد ياليل بن عمرو بن عمير ، راجع : السيرة النبوية لابن هشام،ج٥،ص٢٢٤، فلربما كان الحافظ ابن حجر في ذلك حاكياً لفعل الحـافظ ابـن كثيـر فـي تاريخـه: (ج٤،ص٣٤٦)

(٩٠) غريب من الحافظ رحمه ا ، وربما كان سهو قلم منه ، فكتب السيرة والمغازي متفقة علـى أن وفـد ثقيف وفد بالعام التاسع بشهر رمضان منه ، بعد قفول الرسول صلى ا عليه وآله وسلم ومن معه من تبوك .

(٩١) في مصنفه : (الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ص٦٣٦ ، برقم ٢٢١٨ .

(٩٢) بذيله على مصنف أبي عبد ا محمد ابن منده (ت٣٩٥هـ) : " معرفة الـصحابة " ، ولـست أظنـه مطبوعاً .

وأضاف في الإصابة [٩٣] :

(ويقوي كلام المديني ما حكاه ابن عبد البر في ترجمةِ حنظلةَ بن أبي عامِرٍ الراهـب [٩٤] ، أن أبا عامرٍ لما أقام بأرض الرومِ مرغِماً للمسلمين وتنصر ، فمات عند هِرقل ، فاختَصم في ميراثه علقمةَ بن عِلاثة العامري ، وكِنانةَ بن عبد ياليلِ الثقفي إلى هِرقل ، فدفعـه لكِنانـةَ ؛ لكونِه من أهل المدر كأبي عامرٍ ، وكانت وفاةُ أبي عامرٍ سنةَ عشرٍ ، وهلاك بعد قدومِ ثقيـفٍ ورجوعِهم إلى بلادهم ، وا أعلم) .

تحقيـق المسـألة :

صرح الحافظ ابن حجر في الفتح بأن اسم عبد ياليل بن كُلال المذكور في الحديث هو: كِنانة ، وحكى في الفتح اختلاف أهل النّسب والمغازي فيه[٩٥]، فمن قائلٍ أن المذكور بالحديث هـو عبد ياليل نفسه لا ابنه،وأن عبد كُلال أخوه لا أبوه ، وأنّه ابن عمرو بن عمير بن عوف الثقفي ، ومِن قائلٍ أن اسم ابن عبد ياليل هو مسعود لا كِنانة ، ومِن قائلٍ أن كنانة بن عبد ياليلٍ وفَد مع وفْدِ ثقيفٍ وأسلم[٩٦] ، ومن قائلٍ أنّه لم يسلم بل فر خوفاً من المسلمين إلى الرومِ يحتمـي منهم وماتَ كافراً [٩٧] ، ومن قائلٍ بل رجع وأسلم[٩٨] ؛ لذا كما أرى بنظري القاصر ذكـره الحافظ ابن عبد البر في استيعابه[٩٩] ، والذي وصلتُ إليه بعد بحثي أن عبد ياليل بن عمـرو بن عمير رجلٌ آخر ، وإن كان من ثقيف أيضاً ، ووجهاً من وجوهها ، وممن وفد مع وفدها ، وقد يكون أباً لكنانة ، بدليل نسب ابن إسحاق له لما ذكره في حصار الطائف فقال : " فأجابـه كنانةُ بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير فقال... "[١٠٠] ، وبدليل ذكر ابن سعد له في ضـمن الوفد فقال : " وأتمروا بينهم أن يبعثوا إلى رسول ا صلى عليه وآله وسلم نفراً منهم وفـداً ، فخرج عبد ياليل وابناه كنانة وربيعة وشرحبيل بن غيلان بن سلمة..." [١٠١] إلى آخر كلامه ، ثم إن كنانة وإن كان قد وفد مع وفدها إلا أنّه كما قال أبو موسى المديني في ذيله : أبى أن يسلم وقال : " لا يرثني رجلٌ من قريش ، وخرج إلى نجران ، ثم إلى الشام تحت إمرة الروم

---

(٩٣) ج٥ (القسم الرابع) ، ص٦٦٩ ، برقم ٧٤٦٨ .
(٩٤) راجع ترجمة : حنظلة بن أبي عامر الراهب بالاستيعاب ، ص ١٣٩ ، برقم ٣٩٤ .
(٩٥) فتح الباري ، ج٦، ص٣٧٩ .
(٩٦) كالحافظ ابن سعد في طبقاته (ج١،ص٣١٢/ج٥،ص٥٠٦-٥٠٧) ، وابن عبـد البـر فـي اسـتيعابه (ص٦٣٦ ، برقم٢٢١٨)، وابن الأثير في أسده (ص٩٤٣) ، وابن كثير في بدايته (ج٤،ص٣٤٦)نقـلاً عـن موسى بن عقبة .
(٩٧) كأبي موسى المديني في ذيل معرفة الصحابة (ليس مطبوعاً) ، وابن عساكر في تاريخه (ج٢ ، ص٢٩)
(٩٨) كأبي جعفر الطبري في تفسيره ، ج٦ (سورة التوبة ، الآية الكريمة ١٠٧) ، ص٤٦٩ .
(٩٩) ص٦٣٦ ،برقم٢٢١٨ .
(١٠٠) أي أجاب كعب بن مالك رضي ا عنه ، راجع : السيرة النبوية لابن هشام ، ج٥ ، ص ١٥٢ .

وأقام بها ومات كافراً " [١٠١] ، وقال ابن عساكر:" وبنى طائفة منهم أي منافقو المدينة مسجد النفاق يرصدون به الفاسق أبا عامرٍ، وهو عند هرقلٍ قد لحِق به وكِنانة بن عبد ياليل وعلقمـة بن عِلاثة العامري ، وسورةُ براءة تنزل في ذلك إرسالاً "[١٠٢]، وقال بترجمـة علقمـة بـن علاثة: " قدم دمشق يطلب ميراث أبي عامر عمرو بن صيفي بن النعمان الأوسي المعـروف بالراهب ، وكان أبوعامر قد هرب من رسول ا صلى ا عليه وآله وسـلم إلـى دمـشق ، فتحاكم علقمة وكنانة بن عبد ياليل ، فحكم به صاحب الروم بدمشق لكنانة ؛ لأنه مـن أهـل المدر ، ولم يحكم به لعلقمة ؛ لأنه من أهل الوبر ، كذلك ذَكر البلاذري "[١٠٣] ، وفي الإصابة أنهما بلغهما وفاة أبي عامر فجاءا في طلب ميراثه [١٠٤]، إلا أن ماروواه الطبري في تفـسيره مغاير لما ذكروه ، فروى من طريق ابن وهب قال : فخرج أبو عامر هارباً هو وابـن عبـد ياليل من ثقيف ، وعلقمة بن علاثة من قيس من رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ،حتـى لحقوا بصاحب الروم ، فأما علقمة وابن عبدياليل فرجعا فبايعا النبي صلى ا عليه وآله وسلم وأسلما ، وأما أبو عامر فتنصر وأقام "[١٠٥] ، فالمسألة شائكة بعض الشيء ! ، والروايـات تعارض بعضها الآخر ! ، ولستُ أدري ماذا أُرجح منها ؟! ، فأبو عامرٍ فر إلى الـروم بعـد فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ، ومعه كنانة وعلقمة ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر روى أبوعوانة في مستخرجه من طريق مالك عن الزهري عن ابن أبي حدرد الأسلمي عن محمـد بن مسلمة قال: " كنت عند النبي صلى ا عليه وآله وسلم قاعداً ،وعنده حسان بـن ثابـت ، فقال: (ياحسان أنشدنا من شعر الجاهلية ، ما عفا ا لنا فيه) ، فأنشده حسان قصيدة الأعـشى في علقمة بن علاثة : "علقم ما أنتَ إلى عامِرٍ...النّاقص الأوتَار والواتر" ،فقال النبي صلى ا عليه وآله وسلم: (ياحسان! ، لا تُنشدني مثل هذا بعد اليوم) ، فقـال حـسان: يارسـول ا ! تمنعني من رجلٍ مشركٍ هو عند قيصر، أن أذكر هجاء له ؟! ، فقال: (ياحسان ، إني ذُكـرتُ عند قيصرٍ وعنده أبوسفيان بن حربٍ وعلقمةُ بن عِلاثة ، فأما أبو سفيان فلم يترك في، وأما

(١٠١) انظر : الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص ٣١٣ .
(١٠٢) انظر : تاريخ دمشق ، ج٢ ، ص٢٩ .
(١٠٣) المرجع السابق : ج٤١ ، ص١٤١ ، برقم ٤٧٥٦ .
(١٠٤) راجع : الإصابة ،ترجمة علقمة بن علاثـة بـن عـوف العـامري،ج٤(القـسم الأول)، ص٥٥٣ ، برقم٥٦٧٩ .
(١٠٥) انظر جامع البيان ، ج٦ (سورة التوبة ، الآية الكريمة ١٠٧) ، ص٤٦٩ .

علقمة فحسن القول ، وإنه لا يشكُر الله من لا يشكر الناس) [١٠٦] فمتى كان هذا ؟!، وقد ذكروا أن علقمة وكنانة كانا بعد فتح مكة بالشام ، وأبوسفيان يومئذٍ وكل أهل مكة قد أسلموا، ولم يلتق أبا سفيانٍ بهرقل بالشام إلا بالهدنة التي تلت صلح الحديبية بالعام السادس من الهجرة ، ثم إن كنانة بن عبد ياليل كان حاضراً يوم حصار الطائف بعد غزوة حنين سنة ثمان للهجرة بعد فتح مكة ، وفيها قرض شعراً يرد به على كعبٍ بن مالك في سير المسلمين إلى الطائف ، ثم هل كنانة وفَد حقّاً مع الوفد بالعام التاسع بشهر رمضان وأسلم ثم لم يعجبه ذلك ففر هارباً للشام ، فقد نقل الحافظ الذهبي في تاريخه قصة الوفد عن موسى بن عقبة صاحب المغازي فقال : " مكث الوفد يختلفون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يدعوهم إلى الإسلام ، فأسلموا ، فقال كنانة بن عبد ياليل : هل أنت مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا؟ ، فقال : (نعم إن أنتم أقررتم بالإسلام ، قاضيتكم وإلا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم) " [١٠٧] ، وفيها أيضاً : " وقال ابن عبد ياليل : أنا أعلم النّاس بثقيفٍ ، فاكتموهم الإسلام ، وخَوفُوهم الحرب ، وأخبروا أن محمداً سألنا أموراً أبيناها " [١٠٨] ، وفيها أيضاً كما نقل الحافظ ابن كثير عنه : " فنفرت ثقيف ، وقالوا : لا نُطيع لهذا أبداً ، قال: فأهبوا للقتال وأعدوا السلاح ، فمكثوا على ذلك يومين أو ثلاثة ، ثم ألقى الله في قلوبهم الرعب ، فرجعوا وأنابوا ، وقالوا: ارجعوا إليه " [١٠٩] ، فاختلافهم جاء من اختلاف الروايات ، فرواية محمد بن إسحاق تذكر عبد ياليل بن عمرو ، ورواية موسى بن عقبة تذكر كنانة بن عبد ياليل ، وربما ذكر اقتصرت رواية ابن إسحاق على ذكر الأب ، ورواية موسى بن عقبة اقتصرت على ذكر الابن ، وجمعتهما رواية ابن سعد ، ولما كان طريق كنانة حزن وشائِك ، وطريق عبد ياليل سهلٌ وثابِت ، فلنأخذ الطريق السهل الثابت ، إلا أن تكون رواية وفاة أبي عامر غير صحيحة ، وأنّه توفي قبل قدوم وفد ثقيف ، فقصة إسلام علقمة بن علاثة تقف حجر عثرة في طريق كنانة ، ولا يستطاع لها إقالة ، وربما احتكم كنانة وعلقمة في ميراث أبي عامر بعد إسلامهما ، فتصح عندئذٍ صحبته ، والله تعالى أعلم بالصواب .

---

(١٠٦) أخرج القصة أبو عوانة في صحيحه ، لكني لم أجده في المطبوع ، ونص الرواية من طريقه في تاريخ دمشق ، ج٤١ ، ص١٤١ ، بترجمة : علقمة بن علاثة العامري ، برقم : ٤٧٥٦ ، والحديث برقم : ٨٢٢٣ ، وروي مختصراً عن الأشعث بن قيس الكندي ، وأسامة بن زيد ،أخرج حديثهما الإمام أحمد في مسنده ، ج٥ ، ص٢١٢ ، ح ٢١٨٩٥ / ح ٢١٨٩٦ ، والطبراني في المعجم الكبير ، ج١ ، ص١٧١ ، ح٤٢٥ ، والبيهقي في شعب الإيمان ، ج٦ ، ص٥١٦ ، ح٩١١٨ ، ووفي الكبرى، في كتاب الهبات ، باي شكر المعروف ، ج٦ ،ص ١٨٢ ، ح١١٨١٣ ، والضياء في المختارة ، ج٤ ، ص٣٠٦ ، ح١٤٩٠ .

(١٠٧) انظر : تاريخ الإسلام ، ج١ ، ص٣٤٩ .

(١٠٨) المرجع السابق ، ص ٣٤٩ .

(١٠٩) انظر : البداية والنهاية ، ج٥ ، ص ٣٣ .

المطلـب الثاني :

الأسماء وضبطها .

وفيه مسألتين ، أولهما :

حـزم بن أبي كـعب [١١٠] :

روى البخاري في صحيحه في كتاب الأذان من حديثِ شعبةَ عن عمرو بـن دينـار قـال : سمعتُ جابر بن عبد الله قال : كان معاذُ بن جبلٍ يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يرجع فيؤُم قومه ، فصلى العِشاء ، فقَرأ بالبقرةِ ، فانصرفَ الرجلُ ، فكأن معاذاً تناولَ منـه ، فبلغَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: " فتّان فتّان فتّان " ، ثلاثَ مِراراً ، أو قال : " فَاتِنـاً فَاتِناً فَاتِناً " ، وأمره بسورتين من أوسطِ المفصل ، قالَ عمرو : لا أحفظُهما) [١١١] .

سماه الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب فقال [١١٢] :

(حرام بن أبي كعب السلمي ، ويقال : حزم بن أبي كعب ، وهو الذي صلى خاف معاذ ، فلما طول معاذٌ في صلاةِ العتمة ، خَرج من إمامته وأتم لنفسه ، فشكا بعضهم بعضاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ : " أفتان أنت يـا معاذ ؟ " الحديث ، هكذا ذكره ابن إسحاق [١١٣] في حديث جابر بن عبد الله من رواية عبد الرحمن بن جابر عن أبيه [١١٤] فقال فيه : " حزم بن أبي كعب " ، وقال فيه عبد العزيز بن صهيب عن أنس [١١٥] : " حرام بن أبي كعب " ، وقال غيرهما فيه : " سليم " ، والله أعلم).

---

(١١٠) راجع ترجمته في : الاستيعاب ، ص١٨٩ ، برقم٥٨٢ ، وأسد الغابة ، ص٢٥٤ ، معرفة الصحابة ، ج٢ ، ص١٤٣ ، برقم ٧٣١ ، الإصابة ، ج٢ (القسم الأول) ، ص٦١ ، برقم١٧٠٢ .

(١١١) باب إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى ، ح٧٠١، وأخرجه مختصراً من حديث شـعبة عن عمرو عنه ، في نفس الباب ، ح٧٠٠، وفي باب إذا صلى ثم أم قوماً ، ح٧١١ ، وأخرجه في باب مـن شكا إمامه إذا طول ، ح٧٠٥ ، من طريق شعبة عن محارب بن دثار عنه به بنحوه ، وفي الأدب ، باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولاً أوجاهلاً ، ح٦١٠٦، من طريق سليم عن عمرو عنه به بنحوه ، وسيأتي لاحقاً من أخرجه غيره.

(١١٢) الاستيعاب ، ص١٨٩ ، برقم٥٨٢ .

(١١٣) لم أعثر على رواية ابن إسحاق لحديث عبد الرحمن بن جابر عن أبيه .

(١١٤) أخرجها الطيالسي والبزار في مسنديهما إلا أنني لم أجد إلا رواية أبوداود في سننه ، في كتاب الصلاة ، باب تخفيف الصلاة ، ح٧٩١ ، من طريق طالب بن حبيب عن عبد الرحمن عن حزم بن أبي كعب دونمـا ذكر لجابر .

(١١٥) أخرج حديثه الإمام أحمـد فـي مـسنده ، ج٣ ، ص١٠١ ، ح١٢٠٠١ ، وص١٢٤ ، ح١٢٢٦٩ ، والنسائي في الكبرى ، في كتاب التفسير ، باب سورة الشمس ، ح١١٦٧٤ ، كلاهما من طريق إسماعيل بـن إبراهيم عن عبد العزيز بن صهيب عنه به .

وتعقبه الحافظ ابن حجر [١١٦] فقال :

(ولم يقع في شيءٍ من الطّرق المتقدمة تسميةُ هذا الرجل ، لكن روى أبو داود الطيالسي في مسنده والبزار من طريقه عن طالب بن حبيب ، عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال : (مر حزم بن أبي كعب بمعاذَ بن جبلٍ وهو يصلي بقومه صلاةَ العتمة ، فافتتح بسورةٍ طويلةٍ ومع حزمٍ ناضح له) الحديث ، قال البزار:" لا نعلم أحداً أسماه عن جابر إلا ابن جابر"اهـ [١١٧] ، وقد رواه أبو داود في السنن[١١٨] من وجه آخر عن طالب ، فجعله عن ابن جابر عن حزم صاحب القصة ، وابن جابر لم يدرك حزماً ، ووقع عنده صلاة المغرب ، وهو نحو ماتقدم من الاختلاف في رواية محارب ، ورواه ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر ، فسماه حازماً وكأنه صحفه ، أخرجه ابن شاهين من طريقه ، ورواه أحمد [١١٩] والنّسائي [١٢٠] ، وأبو يعلى وابن السكن ، بإسنادٍ صحيحٍ [١٢١]عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال : (كان معاذ يـؤُم قومه فدخل حرام وهو يريد أن يسقى نخله) الحديث ، كذا فيه براء بعدها ألف ، وظن بعضهم أنه حرام بن ملحان خالُ أنس ، وبذلك جزم الخطيب في المبهمات [١٢٢] ، لكن لم أره منسوباً في الرواية ، ويحتمل أن يكون تصحيفاً من حزم ، فتجتمع هذه الروايات ، وإلى ذلك يومئ صنيع **ابن عبد البر** ، فإنه ذَكر في الصحابة : (حرام بن أبي كعب) [١٢٣] ، وذكر له هذه القصة ، وعزا تسميته لرواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس ، ولم أقف في رواية عبد العزيز على تسمية أبيه ، وكأنه بنى على أن اسمه تصحف والأب واحد ، سماه جابر ولم يسمه أنس ، وجاء في تسميته قول آخر ، أخرجه أحمد[١٢٤] أيضاً من رواية معاذ بن رفاعة عن رجل من بني سلمة ، يقال له سليم : (أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يانبي الله إنّا نَظل في أعمالنا ، فنأتي حين نُمسى فنصلي ، فيأتي معاذ بن جبلٍ فينادى بالصلاةِ ،فنأتيه فيطول علينا) الحديث ، وفيه أنه استشهد بأُحد ، وهذا مرسل ؛ لأن معاذ بن رفاعة لم

---

(١١٦) فتح الباري ، ج٢ ، ص٢٥١ – ٢٥٢ .
(١١٧) كشف الأستار ، ج١ ، ص٢٣٥ – ٢٣٦ ، وأضاف الهيثمي في المجمع : " ورجاله ثقات " .
(١١٨) في كتاب الصلاة ، باب تخفيف الصلاة ، ح٧٩١ .
(١١٩) في مسنده ، ج٣ ، ص١٠١ ، ح١٢٠٠١ ، ص١٢٤ ، ح١٢٢٦٩ .
(١٢٠) في الكبرى ، كتاب التفسير ، باب سورة الشمس ، ج٦ ، ص٥١٥ ، ح١١٦٧٤ .
(١٢١) قال الهيثمي في المجمع : " ورجاله رجال الصحيح " .
(١٢٢) الأسماء المبهمة ، ص١٢ ، حيث علّق على حديث جابر بقوله : " هذا الرجل الذي اعتزل وصلى وحده كان: حرام بن ملحان خال أنس ابن مالك " .
(١٢٣) الاستيعاب ، ص١٨٩ ، برقم٥٨٢ .
(١٢٤) في مسنده ، ج٥ ، ص٧٤ ، ح٢٠٧١٨ .

يدركه ، وقد رواه الطحاوي[١٢٥] والطبراني[١٢٦] من هذا الوجه ، عن معاذ بن رفاعة أن رجلاً من بني سلمة ، فذكره مرسلاً ، ورواه البزار من وجه آخر عن جابر ، وسماه سليما أيـضاً ؛ لكن وقع عند ابن حزم من هذا الوجه أن اسمه سلْم ، بفتح أوله وسكون اللام ، وكأنه تصحيف وا   أعلم) .

تحقيق المسـ ـألة :

بمراجعة الأحاديث ، ودراسة سندها ، والإطلاع على كتب المبهمات الأخرى ، تبين للباحثـة صحة تعقب الحافظ ابن حجر ، أم عن ترجيح حديث جابر علـى روايـة أنـس بـن مالـك الصحيحة الإسناد ، وإن كان حديث جابر لم يسلم من رجل متكلم في حفظه وهو طالـب بـن حبيب [١٢٧]، فذلك للأسباب التالية :

١. أن جابر بن عبد ا   الأنصاري كان حاضراً للقصة ، وقد كان ممن صلى خلف معاذ.
٢. أنّه من بني سلمة ، والرجل المنحرف عن الجماعة من بني سلمة .
٣. روايته للقصة لابنه ، ورواية ابنه للقصة ، وابنه عبد الرحمن ثقة ، ولم يـصب ابـن سعد في طبقاته حينما ضعفه [١٢٨].
٤. مجيء الحديث من طريق محمد بن عجلان عن عبيد ا   بن مقسم عن جابر بذات لفظ حديث معاذ بن رفاعة الزرقي ، إلا أنّه لم يسمه [١٢٩].
٥. تكرار القصة مرتين في بني سلمة ، أما إن كان كما روي بأن اسـمه : (سـليما) ، فلربما تكررت القصة ، مرة بصلاة مغرب ، وأخرى بـصلاة عـشاء ، أو أن عـدد الخارجين من الصلاة قد تتابع بعد خروج حزم [١٣٠].
٦. كما أشارت بعض الروايات أن الفتى استشهد بأُحد ، وحرام بن ملحان استشهد ببئـر معونة ، فكيف يمكن الجمع؟! ، وربما عين الخطيب البغدادي الخارج عـن الـصلاة بـ(حرام بن بن ملحان) ، فلأنه نظر إلى رواية أنس بن مالك ، فـرجح بظنـه أنـه يروي الحديث في قصة خاله ، هذا وا   أعلم بالصواب .

---

(١٢٥) في شرح معاني الآثار ، كتاب الصلاة ، باب الرجل يصلي الفريضة خلف من يصلي تطوعاً ، ج١ ، ص٤٠٩ ، ح٢١٩٢ .
(١٢٦) في معجمه الكبير ، ج٧ ، ص٦٧ ، ح٦٣٩١ .
(١٢٧) طالب بن حبيب بن عمرو بن سهل الأنصاري : صدوق يهم ، راجع: تقريب التهذيب ، برقم ٣٠٠٧.
(١٢٨) أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في تقريبه ، برقم ٨٣٢٥ .
(١٢٩) رواها ابن خزيمة في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب إباحة إئتمام المصلي فريضة بالمـصلي نافلـة، ج٣ ، ص٦٤ ، ح١٦٣٤ .
(١٣٠) راجع الفتح ، ج٢ ، ص٢٥٢ .

وثانيـــهما :

النعيمان بن عمرو النّجـاري[١٣١] :

روى البخاري في صحيحه في كتاب الحدود من أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال: (جيء بالنعيمان أو بابن النعيمان شارباً فأمر النبي صلى ا عليه وآله وسلم من كان بالبيت أن يضربوه) قال : (فضربوه فكنت أنا فيمن ضربه بالنعال) [١٣٢].

قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعـاب :

(نُعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث ابن سواد بن مالك بن غَنم بن مالك بـن النّجـار ، شهد بدراً ، وكان من قدماء الصحابة وكبرائهم ، وكانت فيه دعابة زائدة ، وله أخبار ظريفـة في دعابته ....[و] كان نُعيمان رجلاً صالحاً على ما كان فيه من الدعابة ، وكان لـه ابـن انهمك في شرب الخمر ، فجلده رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فيها أربع مرات) [١٣٣]

قال الحافـظ ابن حجـر [١٣٤]:

(قوله بالنّعيمان أو بابن النّعيمان في رواية الكشميهني في الباب الذي يليه نُعيمان بغير ألـف ولام في الموضعين ، وقد تقدم التنبيه على ذلك في كتاب الوكالـة[١٣٥] ، وأنـه وقـع عنـد الإسماعيلي النّعيمان بغير شك ، فإن الزبير بن بكار وابن مندة أخرجا الحديث مـن وجهـين فيهما النّعمان بغير شك ، وذكرت نسبه هناك ، وفي رواية الزبير كـان النعيمـان يـصيب الشراب وهذا يعكّر على قول **ابن عبد البر** أن الذي كان أتي به قد شرب الخمر ، هـوا بـن النعيمان " فإنه قيل في ترجمة النعيمان : " كان رجلاً صالحاً وكان له ابن انهمك في شـرب الخمر ، فجلده النبي صلى ا عليه وآله وسلم " [١٣٦] ، وقال في موضع آخر: " أظـن ابـن النعيمان جلد في الخمر أكثر من خمسين مرة "[١٣٧] ، وذكر الزبير بن بكار أيضاً : أنه كـان مزاحاً وله في ذلك قصة مع سويبط بن حرملة ، ومع مخرمة بن نوفل والد المسور مع أميـر المؤمنين عثمان ، ذكرها الزبير مع نظائر لها في كتاب الفكاهة والمزاح ، وذكر محمـــد بن

---

(١٣١) راجع ترجمته في : الطبقات الكبـرى ، ج٣ ، ص٤٩٣ ، الاسـتيعاب ، ص٧٣٣ ، بـرقم ٢٦٤٠ ، معرفة الصحابة ، ج٤ ، ص٣٢٤ ، برقم٢٨٦٨ ، الإصابة ، ج٦ (القسم الأول) ، ص٤٦٣ ، برقم ٨٧٩٤.
(١٣٢) أخرجه في كتاب الحدود ، باب من أمر بضرب الحد في البيت ، ح٦٧٧٤ ، وباب الضرب بالجريـد والنعال ، ح٦٧٧٥ ، وأخرجه في الوكالة ، باب الوكالة في الحدود ، ح٢٣١٦ .
(١٣٣) الاستيعاب ، ص٧٣٣ ، برقم ٢٦٤٠ .
(١٣٤) فتح الباري ، كتاب الحدود ، باب من أمر بضرب الحد في البيت ، ح٦٣٩٢ ، ج١٢ ، ص٦٥ .
(١٣٥) باب الوكالة في الحدود ، ح٢١٩١ ، ج٤ ، ص٤٩٢ .
(١٣٦) الاستيعاب ، ص٧٣٣ ، برقم ٢٦٤٠ .
(١٣٧) لم أجد ما أشار إليه الحافظ ابن حجر في كتب الحافظ ابن عبد البر المطبوعة ! .

سعد[١٣٨] أنه عاش إلى خلافة معاوية).

تحقيـق المسألـة :

وقع الخلاف في تحديد اسمه ، هل هو نعمان أم نعيمان أم ابن النعيمان ، وبناء على ذلك وقع الخلاف في تحديد المضروب حدا في الخمر ، وقد فرق بينهما أبو نعيم في معرفته ، فذكر في ترجمة النّعيمان أنّه : " صحاب سويبط بن حرملة ، ورفيقه ، ذُكر في أهل بـدرٍ "[١٣٩] ، ثـم ساق حديث أم المؤمنين أم سلمة من طريق الإمام أحمد في خروج أبا بكر تاجراً إلى بصرى ، ومرافقة النعيمان وسويبط له[١٤٠] ، وحديث عقبة الآنف الذكر في حد النعيمان لشربه الخمر ، ثم ذكر ترجمة منفصلة لابن النّعيمان ، وقال فيها : " له صحبة ، روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ..... وكان ذا هيئة وطُرة " [١٤١]، وعكسهما الحافظ ابن عبد البر فـي اسـتيعابه ، حيث جعل الأب : نعيمان الرجل ذو الهيئة والطرة ، وابنه شارب الخمر المحدود ، كما مـر آنفاً ، ثم جعلهما الحافظ ابن حجر شخصاً واحداً ، ورأيه هذا وجيه ، وإن أشار إلى الإصـابة ما يوحي إلى أن النعيمان وابنه كانا ممن حدا في شرب الخمر حيث قال :" فهو يقوى قول من زعم أنه بن النعيمان فيكون ذلك وقع للنعيمان وابنه ومن يشابه أباه فمـا ظلـم " [١٤٢]، إلا أن قوله هذا توجيه لرأي لا أكثر ، والذي أراه بمجموع الأحاديث أن النعيمـان وابـن النعيمـان شخص واحد وما الـ(ابن) إلا زيادة وتصحيف ، بدليل تشابه حالهما فـي الدعابـة والحـد ، ويكفي دليلاً ما رواه البخاري في الحدود ، من حديث سعيد ابن أبي هلال عن زيد بن أسـلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أن رجلا على عهد النبي صلى ا عليه وآله وسلم كان اسـمه عبد ا وكان لقب حمارا وكان يضحك رسول ا صلى ا عليه وسلم وكان النبي صلى ا عليه وآله وسلم قد جلده في الشراب فأتي به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به ؟ فقال النبي صلى ا عليه وآله وسلم (لا تلعنوه فوا ما علمت إلا أنـه يحب ا ورسوله) [١٤٣] ، وإن أردت تفصيلاً ، فعليك بابن حجر في فتحه [١٤٤].

---

(١٣٨) في الطبقة الأولة ممن شهد بدراً من بني غنم بن مالك بن النجار في طبقاته ، ج٣ ، ص٤٩٣ .
(١٣٩) معرفة الصحابة ، ج٤ ، ص٣٢٤ ، برقم٢٨٦٨ .
(١٤٠) المسند ، ج٦ ، ص٣١٦ ، ح٢٦٧٢٩ .
(١٤١) معرفة الصحابة ، ج٥ ، ص٥٩ ، برقم٣٥٣٤ .
(١٤٢) الإصابة ، ج٦ (القسم الأول) ، ص٤٦٤ ، برقم ٨٧٩٤ .
(١٤٣) الجامع الصحيح ، كتاب الحدود ، باب ما يكره من لعن شارب الخمر ، ح٦٧٨٠ .
(١٤٤) فتح الباري ، كتاب الحدود ، باب ما يكره من لعت شارب الخمر ، ج١٢ ، ص٧٦ .

المطلـب الثالث :

الكنـى والألقـاب

وفيه مسـ ـألة واحـ ـدة ، وهي :

الرميـصاء :

روى البخاري في صحيحه من حديث مالك عن إسحاق بن عبد ا بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: (كان رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ، فدخل يوماً فأطعمتـه فنـام رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ثم استيقظ يضحك ،قالت: فقلت:ما يضحكك يا رسول ا ؟ ، فقال : " ناس من أمتي عرضوا علي غُزاة في سبيل ا ، يركبون ثَبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة " ...)[١٤٥] الحديث .

قال الحافظ ابن عبد البر في ترجمة أم سليم بنت ملحان :

(واختلف في اسمها فقيل... [وذكر عدة] ويقال الغُميصاء أو الرميصاء ، كانت تحت مالـك بن النّضر أبي أنس بن مالك في الجاهلية ، فولدت له أنس بن مالك ، فلما جاء ا بالإسـلام أسلمت مع قومها)[١٤٦]... إلى آخر كلامه .

إلا أن الحافظ ابن حجر في الفتح[١٤٧] فقال :

(قوله (أم حرام) - بفتح المهملتين - وهي خالة أنس ، وكان يقال لها الرميصاء ، ولأم سليم الغُميصاء - بالغين المعجمة - والباقي مثله ، قال عياض: وقيل بالعكس ،وقال **ابن عبد البر**: الغُميصاء والرميصاء هي أم سليم[١٤٨] ، ويرده ما أخرج أبو داود بسند صحيح عن عطاء بن يسار عن الرميصاء أخت أم سليم[١٤٩] فذكر نحو حديث الباب ، ولأبي عوانـة مـن طريـق الدراوردي عن أبي طوالة عن أنس : أن النبي صلى ا عليه وآله وسلم وضع رأسه في بيت بنت ملحان إحدى خالات أنس[١٥٠]) .

(١٤٥) كتاب الاستئذان ، باب من زار قوماً فقال عندهم ، ح٦٢٨٢ ، وكتاب الجهاد ، باب الـدعاء بالجهـاد والشهادة للرجال والنساء ، ح٢٧٨٨ ، وأخرجه مسلم فـي الإمـارة ، بـاب فـضل الغـزو فـي البحـر ، ح٤٩٦٩/١٦٠(١٩١٢) ، كلاهما من طريق مالك بن أنس به .
(١٤٦) الاستيعاب ، ص٩٥٣ ، برقم ٣٥٢١ .
(١٤٧) فتح الباري ، كتاب الاستئذان ، باب من زار قوماً فقال عندهم ، ج١١ ، ص٧٢ ، ص٥٩٢٦.
(١٤٨) قارنه بما جاء في ترجمتها ، ص٩٥٣ ، وبما جاء في ترجمة أم حرام ، ص٩٤٨ ، برقم٣٥٠٠.
(١٤٩) سنن أبي داود ، كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد في البحر ، ج٢ ، ص٩ ، ح ٢٤٩٢.
(١٥٠) مسند أبي عوانة ، كتاب الجهاد ، بيان فضل الغزو في البحر ، ج٤ ، ص ٤٩٣ .

تحقيق المسـ ـالة :

لاحظ أن الحافظ ابن حجر خلط بين (أو) و (و) ، فالحافظ ابن عبد البر قال بالشك ، ولـم يجزم بأي لقب هو لها ، بل قال : " الغُميصاء أو الرميصاء " ، أما الحافظ ابن حجـر فنقـل عبارته بأنها على الجزم فقال : " وقال ابن عبد البر: الغُميصاء و الرميصاء هي أم سـليم " ، ثم تعقبه بناء على ذلك ، وأدلته قوية ومحكمة ، لكنها ليست في مكانها يا أبا الفضل ، فـشتّان ما بين (أو) و (و) في المعنى ، لكنك أزلت شكه باليقين ، لكن ماينفعه ذلك ، وقد درسـه غابر السنين ؟! ، ثم إنك يا شيخي قد قلت في ترجمة أم سليم من إصابتك كما قال الحافظ ابن عبد البر في استيعابه : " الرميصاء أو الغميصاء لقب أم سليم والدة أنس وزوج أبي طلحـة "[151]، " واختلاف في اسمها فقيل : سهلة ، وقيل : رميثة ، وقيل : مليكة ، وقيل : الغميصاء أو الرميصاء "[152]، ثم قلت في ترجمة أم حرام بنت ملحان : " ويقال أنها الرميصاء بـالراء أو الغين المعجمة ، كذا أخرجه أبو نعيم ، ولا يصح ، بل الصحيح أن ذلك وصفُ أم سليم ، ثبت ذلك في صحيح البخاري وغيره من طريق الموطأ لمالك ...."[153] ....فأعجب كل العجب من سهو قلمك !! .

---

(١٥١) الإصابة ، ج٧ (القسم الأول) ، ص٦٥٦ ، برقم ١١١٩٢ .
(١٥٢) المرجع السابق ، ج٨ (القسم الأول) ، ص٢٢٧ ، برقم ١٢٠٧٣ .
(١٥٣) المرجع السابق ، ج٨ ، ص ١٨٩ ، برقم ١١٩٦٧ .

المطلـب الرابع :

المواليد والوفيات

وفيه ست مسـائل ، أولـها :

أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين خديجة بنت خويلد الأسدي:

روى البخاري في صحيحه من حديث هشام بن عروة عن أبيه قال : سمعت عبد ا بن جعفر قال: سمعت عليا بن أبي طالب كرم ا وجهه يقول : سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم يقول: (خير نسائها مريم ، وخير نسائها خديجة) (١٥٤).

قال الحافظ ابن عبد البر في ترجمة أم المؤمنين من استيعابه :

(فأقامت معه صلى ا عليه وآله وسلم أربعا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت أربع وسـتين سـنة وستة أشهر) ثم قال : (واختلاف في وقت وفاتها ، فقال أبو عبيدة معمر بن المثنـى(١٥٥) : توفيـت خديجة قبل الهجرة بخمس سنين ، وقيل بأربع سنين ، وكانت وفاتها قبل تزويج رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم عائشة ، وقال قتادة : توفيت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين (١٥٦) ، قال أبو عمر : قول قتادة عندنا أصح ؛ لما حدثنا أحمد بن فتح قال : حدثنا محمد ابن عبد ا بن زكريا النيسابوري بمصر قال : حدثنا عمي قال : حدثنا الميموني قال : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق عـن معمر عن هشام ابن عروة عن أبيه قال : " توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى ا عليـه وآلـه وسلم بثلاث سنين أو نحو ذلك "(١٥٧) ، وروى يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت : " توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة " (١٥٨)، قال ابن شهاب : " وذلك بعد مبعث النبـي صـلى ا عليه وآله وسلم بسبعة أعوام " ، قال ابن إسحاق (١٥٩) : " وتوفي أبو طالب وخديجة قبل مهاجـر

---

(١٥٤) في كتاب كتاب فضائل مناقب الأنصار ، باب: تزويج النبي صلى ا عليه وآله وسلم خديجة وفضلها سـلام ا عليها ، ح٣٨١٥ ، وكتاب أحاديث الأنبياء ، باب (ترجمة مرسلة) ، ح ٣٤٣٢ .
(١٥٥) الاستيعاب ، ص٨٨٨ وما بعدها ، برقم ٣٢٧٩ .
(١٥٦) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ، ج٢٢ ، ص٤٥٠ ، ح ١٠٩٦ .
(١٥٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب الطلاق ، باب نساء النبي صلى ا عليه وآله وسلم ، ج٧ ، ص٤٩٢ ، ح ١٤٠٠٣ .
(١٥٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، ج٢٢ ، ص٤٥١ ، ح ١٠٩٩
(١٥٩) السيرة النبوية لابن هشام ، ج٢ ، ص٢٣٨ .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بثلاث سنين " ، قال : " فلما توفي أبو طالب خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف يلتمس من ثقيف المنعة ثم رجع من الطائف إلى مكة " ، وحدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : حدثنا عبد الله بن معاوية عن هشام ابن عروة أن عروة بن الزبير كتب إلى عبد الملك بن مروان : " أما بعد فإنك كتبت إلي تسألني عن خديجة بنت خويلد متى توفيت ، وإنها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة بثلاث سنين " ، قال أبو عمر : يقال : إنها كانت وفاتها بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام ، وقيل : إنها كانت يوم توفيت بنت خمس وستين سنة ، توفيت في شهر رمضان ودفنت في الحجون ذكره محمد بن عمر وغيره " .

ولست أدري لم تعقبه الحافظ ابن حجر في فتحه[١٦٠] حينما قال :

(وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشر سنين في شهر رمضان ، وقيل : بثمان ، وقيل : بسبع فأقامت معه صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين على الصحيح ، وقال **ابن عبد البر** أربعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر ، وسيأتي من حديث عائشة [١٦١] ما يؤيد الصحيح في أن موتها قبل الهجرة بثلاث سنين ، وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين)

وأقول :

إن كلام الحافظ ابن عبد البر واضح لا مشكل فيه ، فلم التعقب وقد أخذ بالراجح من الأقوال ؟! .

(١٦٠) فتح الباري ، كتاب فضائل مناقب الأنصار ، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم خديجة وفضلها سلام الله عليها ، ج٧ ، ص١٣٤ .

(١٦١) يشير إلى حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : (ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ذكررسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياها) ، قالت : (وتزوجني بعدها بثلاث سنين ، وأمره ربه عز وجل أو جبريل عليه السلام أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب) ، الحديث بصحيح البخاري ، كتاب فضائل مناقب الأنصار ، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم خديجة وفضلها سلام الله عليها ، ح٣٨١٧ .

وثانيـها :

أبو سعيد بن المعلّـى الأنصاري :

روى البخاري في صحيحه في كتاب التفسير من حديث شعبة بن الحجاج قال حدثني خُبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى قال : (كنت أُصلي في المـسجدِ فدعاني رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم أجبه ، فقلتُ : يا رسول الله إني كنتُ أصلي) الحديث [١٦٢] .

أرخ الحافظ ابن عبد البر وفاته في الاستيعاب فقال :

(تُوفي سنة أربع وسبعين ، وهو ابن أربع وستين سنة) [١٦٣] .

وتعقبه الحافظ ابن حجر في الفتح فقال :

(ومات أبو سعيد سنة ثلاث أو أربع وسبعين من الهجرة ، وأرخ **ابن عبد البر** وفاتـه سـنة أربع وسبعين ، وفيه نظر بينته في كتابي في الصحابة) [١٦٤] .

حيث قال :

(وهو خطأ ، فإنه يستلزم أن تكون قصته مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو صـغير ، وسياق الحديث يأبى ذلك ، فإن حديثه الذي في الصحيح : " كنت أصلي فمر بي النبي صـلى الله عليه وآله وسلم فلم آته ، حتى فرغت من صلاتي) [١٦٥] .

تحقيـق المسـ ـ ـألة :

انتبه إلى أن الحافظ ابن حجر لم يعترض إلا على سن أبي سعيد حينما توفي كما حدده الحافظ ابن عبد البر ، فليس من عادة الصبيان ذوي العشر سنين أن يصلو لوحدهم في المـسجد ، إلا مع رفقة تكبرهم سناً ، أما عن سنة الوفاة فليس هناك فرق بين ثلاث أو أربـع وسـبعين ، فيصح حينئذ تعقبه ، فلم تكن عبارته واضحة في الفتح ؛ لذا وقع الإشكال .

---

(١٦٢) سورة ١ : باب ١ : ما جاء في فاتحة الكتاب ، ح٤٤٧٤ ، سورة ٨ : باب (يا أيهـا الـذيم آمنـوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) ، ح ٤٦٤٧ ، سورة١٥: باب (ولقد آتيناك سبعاً مـن المثـاني والقرآن العظيم) ، ح٤٧٠٤ ، وفي كتاب فضائل القرآن ، باب فاتحة الكتاب ، ح٥٠٠٦ .
(١٦٣) الاستيعاب ، ص٨١٥ ، برقم ٢٩٧٢ .
(١٦٤) فتح الباري ، كتاب التفسير ، سورة ١ : باب ١ : ما جاء فـي فاتحـة الكتـاب ، ح ٢٤٠٤ ، ج٨ ، ص١٥٧.
(١٦٥) الإصابة ، ج٧ (القسم الأول) ، ص١٧٥ ، برقم ١٠٠١٤ .

وثالثـها :

🗎 أنس بن مالك بن النضر النجاري :

روى البخاري في صحيحه في كتاب التفسير من حديث معتمر بن سليمان عن أبيه عن أنـس بن مالك قال : (لم يبقَ ممن صلى القِبلتين غَيري)[١٦٦] .

قال الحافظ ابن عبد البر في ترجمة أنس بن مالك من استيعابه :

(يقال : إنه آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ، ومـا أعلم أحداً مات بعده ممن رأى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم إلا أبا الطّفيل عامر بـن واثلة) [١٦٧] .

وتعقبه الحافظ ابن حجر في فتحه بعد أن بين معنى قول أنس فقال :

(وفي هذا إشارة إلى أن أنساً آخر من مات ممن صلى إلى القبلتين ، والظاهر أن أنـساً قـال ذلك ، وبعض الصحابة ممن تأخر إسلامه موجود ، ثم تأخر أنس إلى أن كان آخر من مـات بالبصرة من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ، قاله علي بن المـديني والبـزار وغيرهما ، بل قال **ابن عبد البر** : " هو آخر الصحابة موتاً مطلقاً ، لم يبق بعده غيـر أبـي الطفيل " ، كذا قال <u>وفيه نظر</u> ، فقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تأخرهم عن أنس) [١٦٨].

تحقيـق المسـألة :

لاحظ الإجتزاء في النقل عن الحافظ ابن عبد البر ، وهذا ما أدى بالحافظ ابن حجر إلى تعثره في تعقبه ، فالحافظ ابن عبد البر لم يجزم بالمسألة ، إنما صاغها بصيغة التمريض ، ثم إنـه حدد ذلك بكونه آخر من مات بالبصرة من الصحابة ، وحدد أكثر لما قال : " ممـن رأى " ، والرؤية تختلف اصطلاحاً في تحديد طبقات الصحابة ، وفي التعريف بالـصحابي إجمـالاً ، وخلاصة المسألة أن الحافظ ابن حجر لم يصِب في تعقبه ، فالحافظ ابن عبد البر لـم يجـزم بكون أنس آخر الصحابة موتاً ، وإن جزم فرضاً ، فقد حدد ذلك بكونه في البـصرة وممـن جالس رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم وروى عنه .

---

(١٦٦) في صحيحه ، باب (قد نرى تقلب وجهك في السماء) ، ح٤٤٨٩ .
(١٦٧) الاستيعاب ، ص٥٣ ، برقم ٤١ .
(١٦٨) كتاب التفسير ، سورة٢:باب قد نرى تقلب وجهك في السماء ، ج٨ ، ص١٧٣ ، ح٤٢١٩.

ورابعـــها :

🗎 سعـد بن خولـــة العامـري :

روى البخاري في صحيحه في كتاب الطلاق ، من حديث جعفر بن ربيعة عن عبد الـرحمن بن هرمز الأعرج قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن زينب بنت أبي سلمة أخبرتـه عن أمها أم سلمة زوج النبي صلى ا عليه وآله وسلم : (أن امرأةً من أسلم يقال لها سبيعة ، كانت تحت زوجها توفي عنها وهي حبلى ...) [١٦٩] الحديث .

قال الحافظ ابن عبد البر في ترجمة سعد بن خولة من استيعابه [١٧٠] **:**

(ولم يختلفوا في أن سعداً بن خولة مات بمكة في حجة الوداع ، إلا ما ذكره الطبري محمـد بن جرير فإنه قال : تُوفي سعد بن خولة سنة سبع ، والصحيح ما ذكره معمر عن الزهـري عن عبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود عن أبيه أنه قال : تُوفي في حجة الوداع [١٧١])

وتعقبه الحافظ ابن حجر في فتحه [١٧٢] **فقال :**

(قوله (توفي عنها) تقدم هناك أنه توفي في حجة الوداع ، ونقل **ابن عبد البر** الاتفاق علـى ذلك وفي ذلك نظر ، فقد ذكر محمد بن سعد أنه مات قبل الفتح[١٧٣] ، وذكر الطبري أنه مات سنة سبع) .

تحقيـق المسـألة :

صحيح أن الحافظ ابن عبد البر قد نقل الاتفاق على أن وفاة سعدٍ كانت بحجة الوداع ، لكنـه أيضاً ذكر وجود خلاف في المسألة ، حيث قال : (ولم يختلفوا) ولم يقل صراحة (واتفقوا) للدلالة على وجود خلاف في المسألة ، ولو أكمل الحافظ ابن حجر نقله عنه ، لما تعقّبه ، ثـم إن الحافظ ابن حجر قد حدد وفاة سعدٍ أنها كانت في حجة الوداع ، حيـث قـال:"ولـه فـي الصحيحين ذكر، في حديث سبيعة بنت الحارث ، أنها كانت تحت سعد بن خولة ، فتُوفي عنها في حجة الوداع ، وهي حامل ، فأتت النبي صلى ا عليه وآله وسلم "[١٧٤] ، فكيف يتعقبه ؟!

---

(١٦٩) في صحيحه ، باب (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) ، ح٥٣١٨ .
(١٧٠) الاستيعاب ، ص٢٨٤ ، برقم ٩٠٩ .
(١٧١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب الطلاق ، باب المطلقة يموت عنها زوجها وهي في عـدتها ، ج٦ ، ص٤٧٣ ،ح ١١٧٢٢.
(١٧٢) في كتاب الطلاق ، باب (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) ، ج٩ ، ص٤٧٢، ح٥٠١٣.
(١٧٣) في طبقاته الكبرى ، (طبقات المهاجرين من البدريين : ذكر الطبقة الأولى) ، ج٣ ، ص٤٠٨ .
(١٧٤) الإصابة ، ج٣ (القسم الأول) ، ص٥٣ ، برقم ٣١٤٧ .

وخامسهـا :

🗎 هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس :

روى البخاري في صحيحه في كتاب النفقات من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين : " أن هند بنت عتبة ، قالت : يا رسول ا ! ، إن أبا سفيان رجلٌ شحيح ، ولـيس يعطيني ما يكفيني وولدي ، إلا ما أخذتُ منه ، وهو لا يعلم ، فقال : (خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف) "[١٧٥].

أرخ الحافظ ابن عبد البر وفاتها في استيعابه فقال :

(وتُوفيت هند بنت عتبة في خلافة عمر بن الخطاب رضي ا عنه ، في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي ا عنه)[١٧٦] .

وتعقبه الحافظ ابن حجر[١٧٧] فقال :

(وذكر **ابن عبد البر** أنها ماتت في المحرم سنة أربع عشرة ، يوم مات أبو قحافة والد أبـي بكر الصديق وأخرج ابن سعد في الطبقات[١٧٨] ما يدل على أنها عاشت بعد ذلك ، فروى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد ا بن أبي بكر بن حزم : " أن عمراً استعمل معاوية على عمل أخيه ، فلم يزل والياً لعمر حتى قُتل ، واستخلف عثمان فأقره على عمله ، وأفرده بولاية الشام جميعاً ، وشخِص أبو سفيان إلى معاوية ، ومعه إبناه عتبة وعنبسة ، فكتبت هنـد إلـى معاوية : (قد قدم عليك أبوك وأخواك فاحمل أباك على فرس ، وأعطه أربعة آلاف درهـم ، واحمل عتبة على بغل ، وأعطه ألفي درهم ، واحمل عنبسة على حمار ، واعطه ألف درهم) ، ففعل ذلك ، فقال أبو سفيان : (أشهد با أن هذا عن رأي هند) " ، قلت كان عتبـة منهـا وعنبسة من غيرها أمة عاتكة بنت أبي أزيهر الأزدي ، وفي الأمثـال للميـداني[١٧٩] : أنهـا عاشت بعد وفاة أبي سفيان ، فإنه ذكر قصة فيها :" أن رجلاً سأل معاوية أن يزوجـه أمـه ، فقال : إنها قعدت عن الولد " ، وكانت وفاة أبي سفيان في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين)

---

(١٧٥) في صحيحه ، كتاب كتاب النفقات ، باب إذا لم ينفق الرجل ، فللمرأة أن تأخذ بغير علمه مـا يكفيهـا وولدها بالمعروف ، ح٥٣٦٤ .
(١٧٦) الاستيعاب ، ص٩٤٢ ، برقم ٣٤٧٧ .
(١٧٧) فتح الباري ، كتاب النفقات ، باب إذا لم ينفق الرجل ، فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولـدها بالمعروف ،ج٩ ، ص٥٠٨ ، ح٥٠٤٩.
(١٧٨) لم أجده في النسخة المطبوعة ، بل وجدت ذات القصة في تاريخ دمشق بترجمة هند بنت عتبة ، ج٧ ، ص١٦٦ ، برقم٩٤٤٤ ، وبترجمة معاوية بن أبي سفيان ، ج٥٩ ، ص١١٧ ، برقم ٧٥١٠ .
(١٧٩) لم أجد ما أشار إليه الحافظ في أمثال الميداني ، ربما كان من سقط المطبوع .

تحقيـق المسـألة :

بعد البحث والتمحيص تبين أن تحقيق الحافظ ابن حجر في مسألة وفاتها فـي غايـة الدقـة ، ورجحت كفته على الحافظ ابن عبد البر في تأريخ وفاتها هذه المرة ، فقد كان صحيحاً في نقله ، ووجيهاً في تعقبه ، ودقيقاً في تحقيقه .

وسادسـها :

🗎 عمر بن أبي سلمة المخزومي :

روى البخاري في صحيحه في كتاب الأطعمة من حديث وهب بن كيسان أنّه سمع عمر بـن أبي سلمة يقول : " كنتُ غلاماً في حِجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانت يـدي تطيش في الصحفة ....) [١٨٠] الحديث .

أرخ الحافظ ابن عبد البر ولادته فقال :

(وِلد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة)[١٨١] .

وتعقّبه الحافظ ابن حجر فقال :

(وقد ذكر **ابن عبد البر** : أنه ولد في السنة الثانية من الهجرة إلى المدينة بأرض الحبشة [١٨٢]، وتبعه غير واحد [١٨٣] ، وفيه نظر بل الصواب : أنه ولـد قبل ذلك ، فقد صـح في حـديث عبد الله بن الزبير أنه قال : (كنت أنا وعمر بن أبي سلمة مع النّسوة يوم الخنـدق ، وكـان أكبر مني بسنتين)[١٨٤] .انتهى ، ومولد ابن الزبير في السنة الأولى علـى الـصحيح[١٨٥] ، فيكون مولد عمر قبل الهجرة بسنتين) .

---

(١٨٠) باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ، ح٥٣٧٦ ، وفـي بـاب الأكـل ممـا يليـه ، ح٥٣٧٧ ، ح٥٣٧٨، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب ، ح١٠٨/٥٣١٧(٢٠٢٢)

(١٨١) الاستيعاب ، ص٤٨٠ ، برقم ١٦٩٩ .

(١٨٢) المرجع السابق .

(١٨٣) كابن الأثير في أسد الغابة ، ص٨٣٣ ، وأكثر من ترجم له يذكر قول الحافظ ابن عبد البر ولا يعقب

(١٨٤) الحديث مروي في الصحيحين وغيرهما ، لكني لم أجد ذات اللفظ الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر ، راجع صحيح البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ح٣٧٢٠ .

(١٨٥) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي صلى الله عليـه وآلـه وسـلم وأصحابه إلى المدينة، ح٣٩٠٩ .

تحقيـ ـق المسـ ـألة :

أكثر من أرخ لولادة عمر بن أبي سلمة ، أرخها على أنها في السنة الثانية للهجرة ، وبالنظر إلى حديث الخندق ، حينما كان عبد ا بن الزبير وعمر بن أبي سلمة مع النسوة في الأطم ، يطأطآن لبعضهما وينظران ، يتبين أن عمرهما متقارب ، لمقدرتهما على حمـ ـل بعـ ـضهما ، لكن الحديث الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر في معرض كلامه أن عمر بن أبي سلمة كـ ـان وقتئذ أكبر من عبد ا بن الزبير بسنتين ، لم أجده لأتبين الصحة ، وقوله أن عبـ ـد ا بـ ـن الزبير ولد في السنة الأولى من الهجرة النبوية فصحيح ، لما رواه البخاري من حديث أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : (خرجت وأنا متم ، فأتيتُ المدينة ، فنزلت بقبـ ـاء) ، وإلـ ـى هنـ ـا يتوقف بحثي في المسألة ، فلست أستطيع الجزم في المسألة ، ثم إن الحافظ ابـ ـن عبـ ـد البـ ـر وغيره ممن ترجم لعمر ، ذكروا أن عمر عمر وقت وفاة النبي صلى ا عليه وآله وسلم كان تسع سنين ، فتكون ولادته حينئذ في السنة الثانية للهجرة ، أما وإنهم ذكروا أنه ولد بالحبشة ، فكيف يمكن له حضور الخندق ، ووفد المهاجرين إلى الحبشة لم يأتِ المدينة إلا وقـ ـت فـ ـتح خيبر ، فالمسألة شائكة ، ولو كنت قد وجدت الرواية التي أشار إليها الحافظ في الفتح لحلت ، لكن أنّى أجدها ؟! ... وعلى فرض صحتها سيكون الحق معك يا أبا الفضل .

المبحث الثاني :

تعقبه في علم الجرح والتعديل :

المطلـب الأول :

رجال خالف الحافظ ابن حجر الحافظ ابن عبد البر في الحكم عليهم .

١. أبو يحيى أيوب بن سليمان التّيمي [١]**:**

قال الحافظ ابن حجـر [٢] **:**

(وثّقه أبو داود فيما رواه الآجري عنه ، والدارقطني وابن حبان ، وقال أبو الفتح الأزدي : " له أحاديثَ لا يتابع عليها " ، ثم ساق له أحاديث صحيحة أفراداً ، والأزدي لا يعـرج على قوله ، وأفرط **ابن عبد البر** فقال في التمهيد [٣]:" إنه ضعيفٌ "،ولم يسبِقه أحد مـن الأئمةِ إلى ذلك) [٤]

وأضاف في كتاب الاعتصام :

(وزعم **ابن عبد البر** إنه ضعيفٌ ،فوهِم وإنما الضعيف آخر،وافقَ اسمه واسم أبيه) [٥].

وذلك لأن الحافظ ابن عبد البر قال في التمهيد:

(وأيوب بن سليمان وأبو بكرٍ الأويسي ضعيفان) [٦] .

تحقيـق المسـألة :

كما علّل الحافظُ ابن حجرٍ – آنفاً – تضعيفَ الحافظِ ابن عبد البر للراوي أيـوب بـن سليمان أنه قد يكون الضعيفَ المقصود آخر ، وافق اسمه واسم أبيه ، فربما اشتبه الراوي على الحافظِ ابن عبد البر فضعفه .

---

(١) راجعه في : التاريخ الكبير ، ج١ ، ص٤١٥ ، برقم ١٣٢٦ ، الجرح والتعديل ، ج٢ ، ص٢٤٨ ، برقم ٨٨٦ ، ثقات ابن حبان ، ج٨ ، ص١٢٦ ، برقم ١٢٥٥٦ ، سـؤالات الحـاكم ، ص ١٨٦ ، بـرقم ٢٨٢ ، تهذيب الكمال ، ج٣ ، ص٤٧٢ ، برقم ٦١٤، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص ٢٠٤ .

(٢) انظر : هدي الساري ، الفصل التاسع ، ص ٥٥٨ .

(٣) راجع : التمهيد ، ، ج٧ ، ص ١٧٥ .

(٤) و في تهذيبه : (إلا ما أشرنا إليه عن الساجي ثم الأزدي وا أعلم) ، راجع : ج١ ، ص ٢٠٤ .

(٥) انظر : فتح الباري ، ١٣ / ٣٧٧ ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ١٦ : ما ذكر النبي صلى ا عليه وآله وسلم وحض على اتفاق أهل العلم ، ح ٧٣٢٩ .

(٦) في معرض شرحه لحديث المفطر في رمضان راجع : التمهيد ، ، ج٧ ، ص ١٧٤ – ١٧٥ ، (حديث أول لابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف) .

فمن الرواة ممن وافقوه في الاسم وضعفوا :

أيوب بن سليمان الشامي [٧].

أيوب بن سليمان بن أبي حجر الأيلي [٨].

أيوب بن سليمان من أهل وادي القرى [٩] .

أيوب بن سليمان ، أبو إليسع المكفوف [١٠] .

وربما وافق الحافظ ابن عبد البر تضعيف الحافظين أبي يحيى الساجي [١١] وأبي الفتح الأزدي للراوي ،حيث نسبا له رواية أحاديث لا متابع لها عليها ،وساقا له أحاديث غرائب صحيحة [١٢] ، وكنت آمل أن أعثر على كتابيهما العلل والضعفاء لكي أواصل البحث ، إلا إنني لم أجد غير حديثين متكلم فيهما – وقد يكون هناك غيرهما لكن قصر بحثي على هذين الإثنين – أحدهما رواه الحافظ أبو أحمد بن عدي في كامله في ترجمة سليمان بن أرقم [١٣] ، ورواه عن أبي يحيى الساجي عن أحمد بن شبويه عن أيوب بن سليمان عن عن أبي بكر عبد الحميد بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة عن الزهري عن سليمان بن أرقم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عائشة قالت : قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم : (لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين) [١٤] .

---

(٧) راجع : ميزان الإعتدال في نقد الرجال ، ج١ ، ص ٢٨٧ ، (١٠٧٨) ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص١١٧ ، (٦١٥) .

(٨) راجع : الجرح والتعديل ،ج٢ ، ص٢٤٩ ، (٨٨٩) ، ميزان الإعتدال ،ج١ ، ص٢٨٥، (١٠٦٩) ، لسان الميزان ، ج٢ ، ص ٢٣٦ ، (١٣٤٣) .

(٩) راجع : لسان الميزان ، ج٢ ، ص ٢٤٢ ، (١٣٥٤) .

(١٠) راجع : الجرح والتعديل ، ج٩ ، ص ٤٥٨ ، ميزان الإعتدال ، ج١ ، ص ٢٨٧ ، (١٠٧٧) ، لسان الميزان ، ج٢ ، ص ٢٤٣ ، (١٣٥٥) .

(١١) كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في التهذيب ، ج١ ، ص ٢٠٤ .

(١٢) راجع : ميزان الإعتدال ، ج١ ، ص ٢٨٧ ، (١٠٧٦) ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص ٢٠٤ ، هدي الساري ، ص ٥٥٨ .

(١٣) راجع ترجمة : سليمان بن أرقم في الكامل في ضعفاء الرجال ، ج٣ ، ص٢٥٢ ، (٧٣٤) .

(١٤) أخرجه بهذا السند :أبو داود في سننه في الأيمان والنذور، باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية(ج٢،ص٢٥٢،ح٣٢٩٢)،والترمذي في جامعه في النذور والأيمان،باب ما جاء عن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم أن لا نذر في معصية(ج٤،ص١٠٣،ح١٥٢٥)،والنسائي في المجتبى في الأيمان والنذور، باب كفارة النذر(ج٧،ص٢٧ ،ح٣٨٣٩)،والطحاوي في شرح معاني الآثار في الأيمان والنذور، باب الرجل يوجب على نفسه المشي إلى بيت ا (ج٣،ص١٠٣ ،ح٤٤٤٧)،كلهم من طريق أيوب بن سليمان به بمثله .

والعلة في سند هذا الحديث [(١٥)] ليست من أيوب بن سليمان ، بل الوهم فيه من سليمان بن أرقم وهو مجمع على ضعفه [(١٦)]،فرواه عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عائشة ، وخالفه غير واحد من أصحاب يحيى فرووه عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن الزبير الحنظلي عن أبيه عن عمران بن الحصين، وحمله عن ابن أرقمٍ الزهري ، فدلسه بإسقاط اثنين وأرسله عن أبي سلمة [(١٧)] – وإن جاء من طرق ٌأخرى أنه قد سمعه منه [(١٨)] – فإذا ثبت هذا ، تبين أن العلة ليست من أيوب فقد يروي الثقة حديثاً ذا سندٍ ضعيف ولا يضره ذلك .

أما الحديث الثاني فهو حديث المفطر في رمضان [(١٩)] ، وهو الذي أشار فيه الحافظ ابـن عبد البر إلى ضعف أيوب بن سليمان ، وسيجيء الحديث عليه فـي الـراوي التـالي ، فالبحث هناك أنسب .

والخلاصة أن الحافظ ابن عبد البر وهِم في تضعيف أيوب بن سليمان ؛ لأنه اشتبه عليـه براوٍ آخر كما علّل الحافظ ابن حجر ذلك في الفتح ، والحق أنه ثقة ، جاوز القنطرة .

(١٥) ومن الأئمة لم يصحح متن الحديث فضلاً عن سنده كالإمام البخاري فقد قـال فـي صـغيره : " والصحيح من نذر أن يعصي ا فلا يعصه ليس فيه كفارة يمين " (ج٢ ، ص١٩٨ ، برقم: ٢٢٩٤) ، وقال الحافظ ابن حجر في فتحه : " وحكى الترمذي عن البخاري أنه قال: (لا يصح) ، ولكن له شـاهد من حديث عمران بن حصين أخرجه النسائي وضعفه " (ج١١ ، ص٧١٥) ، وقد كان الحافظ أحمد بن صالح المصري يعتد بحديث مالك عن طلحة الأيلي عن القاسم عن عائشة مرفوعـاً : (مـن نـذر أن يعصي ا فلا يعصه) ، راجع : تاريخ دمشق ، ج٢٢ ، ص ١٨١ ، بترجمة سليمان بن أرقـم بـرقم ٢٦٤٩ .

(١٦) راجع ترجمته على سبيل المثال : بتهذيب التهذيب ، ج٢ ، ص٨٣ .

(١٧) راجع سنن أبي داود ، ج٢ ، ص٢٥٢ ، جامع الترمذي ، ج٤ ، ص١٠٣ ، سنن النسائي الصغرى ، ج٧ ، ص ٢٧ ، معالم السنن للخطابي ، ج٤ كتاب النذر: ومن باب النذر في معصية ، ص ٥٤ – ٥٥ ، المعرفة والتاريخ ، ج٣ ، ص ١٢٤ – ١٢٥ ، سنن البيهقي الكبرى ، ج ١٠ ، ص ٦٩، علل الترمذي الكبير، ج٢ ، ص٥٩ ، أبواب النذور والأيمان ، باب ما جاء أن لا نذر في معصية ، تلخيص الحبيـر ، كتاب الأيمان ، ج٤ ، ص ١٧٥ – ١٧٦ ، برقم: ٢٠٦٠ ، وحاشية السندي على النسائي ، ج٧ ، ص٢٧

(١٨) كما رواه الفسوي في معرفته عن عبدان قال : أخبرنا يونس عن الزهري قال : وبلغني عن أبـي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة ...الحديث ج٣ ، ص ١٢٤ ، ومارواه البيهقي من طريقه عن عنبـسة بن خالد قال : أنبأ يونس عن ابن شهاب قال : حدث أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عائـشة ... وذكـر الحديث سنن البيهقي الكبرى ، ج١٠ ، ص٦٩ ، ح ١٩٨٤٨ ، ويخالفهما ما جـاء بالتـصريح بـسماع الزهري من أبي سلمة فيما رواه الفسوي في معرفته من طريق عنبسة حيث قال : " أخبرني أبو سلمة " ج٣ ، ص ١٢٥، وما رواه النسائي في سننه عن أبي ضمرة المدني عن يونس عن ابن شـهاب قـال : حدثنا أبو سلمة ...ج٧ ، ص٢٦ ، ح ٣٨٣٩ ، وتمهيد ابن عبد البر ، حديث رابع لثور بن زيد ، ج٢ ، ص٦٤ .

(١٩) أخرجه التسعة ، وابن الجارود وأبو يعلى وابن خزيمة والطحاوي وابن حبان والدارقطني والبيهقي وغيرهم وقد جمع طرق الحديث وخرجها الحافظ ابن حجر في جزء مفرد أسماه (نزهة الناظر والسامع في طرق حديث الصائم المجامع) إلا أن الطريق المقصودة هي طريق الزهري عن حميـد بـن عبـد الرحمن عن أبي هريرة والتي استبدلت حميداً بأخيه أبي سلمة ، وسيأتي الحديث عنها فـي الـصفحات التالية .

٢. أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس الأعشى [٢٠] :

قال الحافظ ابن حجـر :

(وقال الأزدي في ضعفائه : " أبو بكر الأعشى ، يضع الحديث " ، فكأنه ظن أنـه آخـر غير هذا ، وقد بالغ **أبو عمر بن عبد البر** في الرد على الأزدي ، فقـال : " هـذا رجـم بالظن الفاسد ، وكذب محض ... " إلى آخر كلامه ، قلت : احتج به الجماعـة ، إلا ابـن ماجة) [٢١].

أما الحافظ ابن عبد البر فقال في الاستغناء [٢٢] :

(ذكر عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين أنه قال :" أبو بكر بن أبي أويس ثقة " ، وزعم محمد بن الحسين الأزدي الموصلي أن أبا بكر بن أبي أويس هذا وضع حديثاً عن سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أن رجلاً أتى امرأته في دبرها ، فوجِد من ذلك ، فنزلت ﴿ نِساؤُكم حرثٌ لكم فأتوا حرثكُم أنى شِئتُم ﴾ [٢٣] ، قال أبو عمر : هذا من التحامل ، والقول بالظن الكاذب ، ورواية ابن عمر لهذا المعنى عن النبي صلى الله عليـه وآله وسلم صحيحة معروفة عنه ، مشهورة من مذهبه من رواية نافع [٢٤] ، فغير نكـير أن يرويها زيد بن أسلم عن ابن عمر ، وحديث أبي بكر بن أبي أويس في هذا عندي أشبه

---

(٢٠) راجعه في : التاريخ الكبير ، ج٦ ، ص ٥٠ ، برقم ١٦٧٣ ، تاريخ ابن معين (روايـة عثمـان الدارمي) ص٢٣٨ ، برقم : ٩٣٠ ، سؤالات ابن جنيد ، ص ٣١٢ ، برقم ١٦٢ ، الجـرح والتعـديل ، ج٦ ، ص١٥ ، برقم ٧٢ ، الثقات لابن حبان ، ج٨ ، ص٣٩٨ ، ح ١٤٠٧٣ ، تهذيب الكمال ، ج ، ص ، برقم ، الكشف الحثيث ، ص١٦٢ ، برقم ٤٢٣ ، تهذيب التهذيب ، ج ، ص .

(٢١) انظر : هدي الساري ، الفصل التاسع ، ص ٥٩٠ .

(٢٢) انظر الاستغناء ، ج١ ، ص٤٥٢ – ٤٥٥ ، برقم : ٤٥٧ .

(٢٣) الآية الكريمة برقم ٢٢٣ من سورة البقرة ، وممن أخرجه : الطبري في تفسيره ، ج٢ ، ص٤٠٤ ، سورة البقرة ، آية ٢٢٣ ، والنسائي في الكبرى ، كتاب عشرة النساء ، باب تأويل قول الله جل ثنـاؤه هذه الآية على وجه آخر ، ج٥ ، ص٣١٦ ، ح ٨٩٨١ ، كلاهما عن أبي بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم عن ابن عمر به بمثله .

(٢٤) رواية نافع رويت بعدة طرق ، سأكتفي بما أخرجها وعلقها البخاري في صحيحه للاختصار : الأولى : طريق عبدالله بن عون عنه به ، أخرجها في صحيحه ، في كتاب التفسير ، سورة البقرة ، باب نساؤكم حرث لكم..،(ج٤ ، ص ١٦٤٥ ، ح ٤٢٥٣)/ والثانية : طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن أيوب السختياني عنه به ، أخرجها أيضاً في نفس الباب (ح ٤٢٥٤)/ والثالثة : طريق محمد بن يحيى بن سعيد عن أبيه عن عبيد الله بن عمر عنه به ، أخرجها تعليقاً في نفس الباب ، ووصلها الحـافظ في تغليقه (ج٤ ، ص١٨١) من طريق الطبراني (المعجم الأوسط ، ج٤ ، ص ١٤٤ ، ح ٣٨٢٧) عنه به ، " وقد روى هذا الحديث عن نافع جماعة غير من ذكرنا ، ورواياتهم بذلك ثابتة .... " مـن كـلام الحافظ في الفتح ، ج٨ ، ص ٢٣٩ .

بصواب الإسناد من رواية عبد الله بن نافع ، نا خلف بن قاسم ، نا الحسن بن رسين ، نـا علي بن سعيد بن بشر ، قال : نا ابن كاسب ، قال نا عبد الله بن نافع عن هشام بن سـعد عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري : (أن رجلاً أتى امرأته في دبرها) فذكره [٢٥] ، ولا أعلم أحداً رواه عن أبي سعيد الخدري بغير هذا الإسناد) .

تحقيـق المسـألة :

احترت كثيراً...هل (**بالغ**) حقاً كما قال في هدي الساري ، أم (**أصاب**) كما قـال فـي شرحه في كتاب التفسير كما قال : " وتكلّم الأزدي في بعض رواته ، ورد عليه ابن عبـد البر **فأصاب** .." [٢٦] ، لكن لِمَ ضعف الحافظ ابن عبد البر أبا بكر بن أبـي أويـس فـي تمهيده؟!، وذلك عندما تكلم عن علل طرق حديث المفطر في رمضان فقال : " وقد روى هشام بن سعدٍ هذا الحديثَ عن ابن شهابٍ عن أبي سلمة عن أبي هريرة [٢٧]، فذكر فيـه خمسة عشر صاعاً ، إلا أنه جعله عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن ، وإنما هو لحميـد بـن عبد الرحمن ، وهشام بن سعدٍ لين ضعيفٌ [٢٨]، سيما في ابن شهاب ، وأيوب بن سليمان وأبوبكر الأويسي ضعيفان [٢٩] ، وإنما ذكرتُه لتقفَ عليه وتعرفَه ، وتعرفَ أن الحديثَ لا يصح لابن شهابٍ إلا عن حميد والله أعلم " [٣٠].

---

(٢٥) ممن أخرجه أبويعلى في مسنده (ج٢ ، ص٣٥٤ ، ح ١١٠٣) ، والطحاوي في شـرح معـاني الآثار ، كتاب النكاح ، باب وطء النساء في أدبارهن (ج٣ ، ص٤٠ ، ح ٤٠٥٦) كلاهما عن عبدالله بن نافع به ، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره مرسلاً عنه به (ج٢ ، ص٤٠٤ ، سورة البقـرة ، آيـة ٢٢٣) .

(٢٦) انظر فتح الباري ، ج ٨ ، ص ٢٣٩ .

(٢٧) أخرجه بهذا السند : أبو داود في سننه ، كتاب الصيام ، باب كفارة من أتى أهله في رمضان (ج١ ، ص٧٢٨ ، ح ٢٣٩٣) ، وابن خزيمة في صحيحه ، كتاب الصيام ، باب أمر المجامع بقـضاء صـوم يوم...(ج٣ ، ص ٢٢٣ ، ح ١٩٥٤) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ، كتاب الأيمان والنـذور ، باب المقدار الذي يعطي كل مسكين من الطعام والكفارات (ج٣ ، ص١١٨ ، ح ٤٣٧٦) ، والدارقطني في سننه ، كتاب الصيام ، باب القبلة للصائم (ج٢ ، ص١٩٠ ، ح ٥١) وفي باب طلوع الـشمس بعـد الإفطار (ج٢ ، ص ٢١١ ، ح٢٧)، والبيهقي في الكبرى ، كتاب الصيام ، باب رواية من روى الأمر بقضاء يوم مكانه (ج٤ ، ص٢٢٦ ، ح ٧٨٥٠) .

(٢٨) راجع ترجمته وكلام الأئمة فيه في : الطبقات الكبرى (القسم المتمم) ، ص ٤٤٥ ، التاريخ الكبير ، ج٨ ، ص٢٠٠ ، برقم٢٧٠٦ ، ثقات العجلي ، ج٢ ، ص ٣٢٨ ، برقم ١٩٠٠ ، تـاريخ ابـن معـين (رواية الدوري) ، ج٣ ، ص ٢٤٨ ، برقم ١١٦٥ ، العلل ومعرفة الرجـال ، ج٢ ، ص٥٠٧ ، بـرقم ٣٣٤٣ ، سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بـن المـديني ، ص ١٠٢ ، ضـعفاء النـسائي ، ص١٠٤ ، برقم ٦١١ ، ضعفاء العقيلي ، ج٤ ، ص ٣٤١ ، برقم ١٩٤٧ ، الجرح والتعديل ، ج٩ ، ص ٦١ ، برقم ٢٤١ ، المجروحين ، ج٣ ، ص ٨٩ ، برقم ١١٥٤ ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج٧ ، ص ١٠٨ ، برقم ٢٠٢٥ ، تهذيب الكمال ، ج ٧، ص ٤٠٢، برقم ٧١٧٢ ، تهذيب التهذيب ، ج ٤، ص٢٧٠

(٢٩) راجع ما قيل فيهما فيما أحلت إليه آنفاً من مصنفات في هامش رقم (١) و (٢٠) .

(٣٠) انظر : التمهيد ، ج٧ ، ص١٧٥ .

والذي يحيرني هو : هل قصد في الاستغناء الدفاع عن أصل الرواية عن عبد ا بن عمر لذا قال : " وحديثُ أبي بكرٍ بن أبي أُويس في هذا عندي أشبه بصوابِ الإسنادِ " ورجحها على رواية عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ، وفي التمهيد أراد تمحيص روايـات الحديث وذكر علله لذا كان متشدداً فضعفه ..!!!؟؟؟ هذا ما يظهر لي ؛ لأن رواية عطـاء بن يسار عن أب سعيد الخدري ليس لها أصل كما رجح الحافظ ابن عبد البر ، ثم إنه لـم يذكر فيه لا جرحاً ولا تعديلاً في باقي شروح أحاديث التمهيد [٣١] ، إلا إنـي رأيـت أن الحافظ ابن رجب في شرحه على العلل قال : " وضعفَ ابن عبد البرِ أبا أويس وابنيـه ، وقال : (هم ضعافٌ لا يحتج بهم) ولعلّ مستنده في ذلك ، ما ذكرناه أولاً عن يحيى بـن معين [٣٢] ، وا أعلم " [٣٣] ، وفي الكنى استند الحافظ ابن عبد البر على قول يحيى بن معين لأبي بكر لكن في توثيقه !!! ، فكيف ذلك؟؟ ، ولما حاولت ترجيح أحد رأيي الحافظ ابن عبد البر فيه ، بأي الكتابين صنف أولاً ، فشلت في ذلك ، فقد أعيتني السبل في إيجاد تاريخٍ في مقدمةٍ أو سماع ، وكل الذي رأيته بمقدمة الاستغناء أنه صنّفه بعد الاستيعاب ، أما الاستيعاب والتمهيد فكانا رفيقيه في التصنيف كما أشارت إلى ذلك الإحالات الموجودة في كلا الكتابين للآخر [٣٤] ، ثم إن حديث المفطر في رمضان بهذا الإسناد لم يعلّه الأئمة النقاد من أجل أيوب أو أبي بكر [٣٥] ؛ بل من أجل هشام بن سعدٍ [٣٦] ، حيـث خـالف الرواة الأثبات في قوله (عن أبي سلمة) ووهموه في ذلك ، وإن تـابعه محمد بن أبي

---

(٣١) جاء ذكره في اثني عشر حديثاً ما عدا هذا في التمهيد ، ما بين متابعة أو وصل مرسل أو استشهاد لرأي فقهي ولم أذكرها للاختصار ثم إنه يسهل إيجادها باستخدام الحاسوب .

(٣٢) حيث قال : " ضعفه يحيى ، وقال مرة : صدوق وليس بحجة " .

(٣٣) انظر : شرح علل الترمذي ، ج٢ ، ص ٨٨٤ .

(٣٤) اعتمدت في ذلك حاسوبياً وإن كان بحثاً قاصراً لكنه أفادني كثيراً ، وأوضح مثال على ذلك ما جاء في ترجمة عاتكة بنت زيد بن عمرو القرشية العدوية من الاستيعاب (ج٤،ص١٨٧٩، بـرقم ٤٠٢٤) ، وبالحديث السادس والأربعون ليحي بن سعيد الأنصاري من التمهيد (ج٢٣،ص٣٩٤– ٤٠٧).

(٣٥) فقد روى النسائي في الكبرى (كتاب الصيام ، باب مـا يـنقض الـصوم ، ج٢ ، ص٢٢١ ، ح ٣١١٤) بسنده عن أيوب بن سليمان قال حدثني أبو بكر وهو بن أبي أويس عن سليمان قال يحيـى بـن سعيد وأخبرني بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة أخبـره ... الحـديث ، فلربمـا رووا الحديث على الوجهين ، عن ثقة ضابط بحفظه وعن صدوق واهم بحفظه فخلط .

(٣٦) راجع : التاريخ الكبير ، ج١ ، ص ٥٦ ، برقم ١١٤، صحيح ابن خزيمة ، ج٣ ، ص٢٢٣ ، علل ابن أبي حاتم ،ج١ ، ٥١٨ ،برقم ٦٥٣ ،ص ٥٤٦ ،برقم ٧٠٧و ٧٠٨ ،ص ٥٦٣ ، برقم ٧٤٩ ، علـل الدارقطني ، ج١٠ ، ص٢٢٣ ، برقم ١٩٨٨ ، سنن البيهقي الكبـرى ، ج٤ ، ص٢٢٦ ، بيـان الـوهم والإيهام ، ج٢ ، ص ٦٦.

حفصة [٣٧] وجمعهما صالح بن أبي الأخضر[٣٨] ، لذا فرض الحافظ ابن حجر احتمـال أن يكون الحديث عند الزهري عنهما [٣٩] ، فالزهري روى عن حمـيد وأبا سلمة ابنـي عبد الرحمن بن عوف ، وكلاهما روى عن أبي هريـرة [٤٠] ، فالاحتمـال وارد ، وإن كانت متابعتهما لم تسد موضع الضعف في هذا الإسناد .

أما عن الخمسة عشر صاعاً فلم ينفرد بها ، بل تابعه على هذه اللفظة من هو أوثق منه ، كالأوزاعي برواية الثقات عنه كالوليد بن مسلم [٤١] ، والهقل بن زياد [٤٢] ، ومنـصور بن المعتمر برواية الثقات عنه كسفيان الثوري [٤٣] ، والله أعلم بالصواب .

والخلاصة أن أبا بكر الأعشى ثقة ، قد وهم الأزدي باتهامه بالوضع ، كما قال الحـافظ ، وبناء على ذلك تعقبه الحافظ ابن عبد البر ، وشدد النكير عليه ، ومع ذلك اختلف قوله فيه ، فمرةً وثّقه ، ومرةً ضعفه ، والصواب أنه ثـقـة .

---

(٣٧) أخرج متابعته : الدارقطني في علله من طريق عبـدالوهاب بـن عطـاء (ج١٠،ص٢٤١ ،ح٢١) ولكن المحفوظ عن ابن أبي حفصة عـن : (حميـد) رواه الإمـام أحمـد فـي مـسنده (ج٢ ،ص٥١٥ ،ح١٠٦٩٩) ، والطحاوي في شرحه معاني الآثار في الصيام ، باب الحكم في مـن جـامع أهلـه فـي رمضان متعمداً (ج٢ ، ص٦٠ ، ح٢٩٦١) من طريق روح بن عبادة القيسي ، وابن أبي حفصة صدوق يخطئ (تقريب التهذيب ، ج٢ ، ص٦٨ ،برقم ٥٨٤٤) .

(٣٨) أخرج متابعته : الدارقطني في العلل ، عن النضر بن شميل (ج١٠،ص٢٤٠ ،ح١٨) وأفرد أبـا سلمة في الحديث الذي بعده عن عبدالغفار بن عبيد الله (ح ١٩)، ابن أبي الأخضر ضعيفٌ يعتبر بـه (تقريب التهذيب ، ج١ ، ص ٤٢٦ ، برقم ٢٨٥٥) .

(٣٩) راجع : الفتح ، ج٤ ، ص ٢٠٨ – ٢٠٩ .

(٤٠) راجع شيوخ وتلاميذ كل واحد منهم في تهذيب الكمال .

(٤١) أخرجها : ابن حبان في صحيحه ، بكتاب الصوم ، باب الكفارة : ذكر البيان بأن المجامع في شهر رمضان إذا أراد الإطعام له أن يعطي ستين مسكينا لك مسكين ربع الصاع وهو المـد (ج٨ ،ص٢٩٥ ، ح٣٥٢٦) ، والدارقطني في سننه ، كتاب الصيام ، باب القبلة للصائم (ج٢ ،ص١٩٠،ح ٤٩) ، والبيهقي في الكبرى ، كتاب الصيام ، باب كفارة مـن أتـى أهلـه فـي نهـار رمـضان وهـو صـائم (ج٤ ،ص٢٢٤،ح٧٨٣٧) ، وفي الحج ، باب تعديل صيام يوم بإطعام مسكين ...(ج٥ ، ص١٨٦ ،ح٩٦٧٨) ،وفي الأيمان ، باب الإطعام في كفارة اليمين... (ج١٠ ، ص٥٤ ، ح ١٩٧٥٣).

(٤٢) أخرج متابعته : البيهقي في الكبرى في الحج ، باب تعديل صيام يوم بإطعـام مـسكين ...(ج٥ ، ص١٨٦ ،ح٩٦٧٨) ، وفي النفقات ، باب لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتـاه الله (ج٧ ، ص٤٦٩ ،ح ١٥٤٨١) ،

(٤٣) أخرج متابعته : ابن خزيمة في صحيحه ، في الصيام ، باب ذكر قـدر مكيـل التمـر...(ج٣ ، ص٢٢١ ، ح١٩٥٠) / (ص٢٢٢ ،ح١٩٥١) ، الطحاوي في شرح معاني الآثار، كتاب الصيام ، باب من جامع أهله في رمضان متعمداً (ج٢ ،ص٦١ ،ح٢٩٦٢) ، والدراقطني في سننه ، كتـاب الـصيام ، باب طلوع الشمس بعد الإفطار(ج٢ ، ص٢١٠ ، ح٢٥) ، والبيهقي في الكبرى ، فـي الـصيام ، بـاب كفارة من أتى أهله في نهار رمضان (ج٢ ، ص٢٢٢ ، ح٧٨٣١) .

٣. أبو بشـر عبد الواحـد بن زيـاد العبدي [٤٤]:

قـال الحـافظ ابن حجـر[٤٥] :

(عبد الواحد بن زياد العبدي البصري ، قال ابن معين : " أثبت أصحاب الأعمش شـعبة وسفيان ثم أبو معاوية ثم عبد الواحد بن زياد ، وعبد الواحد ثقة ، وأبو عوانة أحب إلـي منه " [٤٦]، ووثقه أبو زرعة وأبو حاتم[٤٧] ، وابن سـعد[٤٨] والنـسائي ، وأبـو داود[٤٩] والعجلي[٥٠] والدارقطني[٥١] ، حتى قال **ابن عبد البر** : " لا خلاف بينهم أنه ثقة ثبت "[٥٢] كذا قال ، وقد أشار يحيى بن القطان إلى لينه ، فروى ابن المديني عنه أنه قـال : " مـا رأيته طلب حديث قط، وكنت أذاكره بحديث الأعمش فلا يعرف منه حرفاً "[٥٣] ، قلـت : وهذا غير قادحٍ ؛ لأنه كان صاحب كتاب ، وقد احتج به الجماعة) .

تحقيـق المسـألة :

لم أجد ما نسب إليه الحافظ ابن حجر للحافظ ابن عبد البر من إجماعٍ في توثيق الـراوي عبد الواحد بن زياد ، سوى أنّه قال عنه في الاستذكار : " على أن عبد الرزاق أثبت فـي معمر من عبد الواحد بن زياد ، وهو الحجة عليه وعلى مثله فيه " [٥٤]، كان ذلـك فـي معرض ترجيح رواية عبد الرزاق على روايته لحديث وقوع الفأرة في الـسمن ، وعلـى فرض صحة نسبته له ، فالأغلب المشهور على عبد الواحد بن زياد أنّه ثقة ثبت في حديثه لكن ليس عن الأعمش ، فروايته عنه فيها مقال ، وكما قال ابن المديني ، فإنه كان أيضاً ، يعمد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فيصلها[٥٥] ؛ فوقع الخلل في حديثـه عنـه ، وا تعالى أعلم ، **فخلاصة المسألة** إذاً أن عبد الواحد بن زياد ثقة غير مجمع على توثيقه .

---

(٤٤) راجع ترجمته في :التاريخ الكبير،ج٦،ص٥٩،برقم١٧٠٦،الجرح والتعديل،ج٦،ص٢٠،برقم١٠٨،الثقـات لابن حبان،ج٧،ص١٢٣،برقم٩٢٨٣،مشاهير علماء الأمصار،ص١٦٠،برقم١٢٦٦،ضعفاء العقيلي،ج٣،ص٥٥، برقم١٠١٥،الكامل في الضعفاء،ج٥،ص٣٠٠،برقم١٤٤٣،تذكرة الحفاظ،ج١،ص٢٥٨،برقم٢٤٤،تهذيب الكمـال ،ج١٨،ص٤٥٠،برقم٣٥٨٥، تهذيب التهذيب ، ج٣، ص٦٣١ .

(٤٥) هدي الساري ، (الفصل التاسع) ، ص٥٩٧ .

(٤٦) تاريخ ابن معين برواية الدارمي ، ص٥٢ ، برقم ٥٢ .

(٤٧) الجرح والتعديل ، ج٦ ، ص٢٠ ، برقم ١٠٨ .

(٤٨) في طبقاته ، ج٧ (الطبقة السادسة من أهل البصرة) ، ص٢٨٩ .

(٤٩) على خلاف ما وجدته بسؤالات الآجري حيث قال عنه :"ليس بشيء" ، ج١ ، ص٤٠٥ ، برقم٨٠٠.

(٥٠) في ثقاته ، ج٢ ، ص١٠٧ ، برقم ١١٤٣ .

(٥١) وثقه في العلل ، ج٤ ، ص٤٢٠ ، ج٧ ، ٢٤٨ ، وفي سؤالات السلمي ، ص١٥ ، برقم١٨٤.

(٥٢) لم أجده في التمهيد ولا في الاستذكار ولا في الانصاف ولا في الاستغناء ! .

(٥٣) رواه العقيلي في ضعفائه ، من طريق محمد بن عيسى عنه به ، ج٣ ، ص٥٥ .

(٥٤) الاستذكار ، كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في الفأرة تقع في السمن ، ج٨ ، ص٥٠٩ .

(٥٥) قال به أبو داود ، رواه العقيلي في ضعفائه بسنده عنه ، ج٣ ، ص٥٥ .

٤. أبو حمـزة محمـد بن ميمون السـكري [٥٦] **:**

قال الحـافظ ابن عبد البـر [٥٧] **:**

(وقد روى أبو حمزة السكري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قـال: قـال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم : " الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ، اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين " ، قالوا: يا رسول ا ، لقد تركتنا بعدك نتنافس في الأذان! ، فقال:" إن بعدكم قوماً سفلتهم مؤذنوهم "[٥٨] ، وهذا حديث انفرد به أبو حمزة هذا ، وليس بالقوي) .

وتعقبـه الحـافظ ابن حجـر فقـال [٥٩] **:**

(محمد بن ميمون أبو حمزة السكري المرزوي ، أحد الأئمة كان مجاب الدعوة ، عظّمـه ابن المبارك[٦٠] ، ووثّقه يحيى بن معين[٦١] وأحمد بن حنبل[٦٢] ، والنـسائي وآخـرون ، وقال أبوحاتم: "لا يحتج به"[٦٣] ، وقال النّسائي أيضاً في كتاب السنن له ، عقـب حـديث أورد له عن عاصم عن زر عن عبد ا : (كان رسول ا صلى ا عليه وآلـه وسـلم يصوم ثلاثة أيام من غرة كل شهر ، وقلما يفطر يوم الجمعة)[٦٤] : "لا بأس بأبي حمزة ، إلا أنه كان قد ذهب بصره في آخر عمره، فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثـه جيـد" [٦٥]، <u>وأغرب</u> **ابن عبد البر** فقال في ترجمة سمي من التمهيد : "أبو حمـزة المـرزوي لـيس بقوي"[٦٦] ، قلت : بل احتج به الأئمة كلهم ، والمعتمد فيه ما قال النسائي ، ولم يخرج له البخاري إلا أحاديثَ يسيرة من روايةِ عبدان عنه ، وهو من قدماء أصحابه وا أعلم) .

---

(٥٦) راجع ترجمته ومن وثقه في: سؤالات ابن جنيد،ص٣٣٥ ، برقم٢٤٩ ،التاريخ الكبيـر،ج١،ص٢٣٤، برقم٢٣٤، تاريخ ابن معين برواية الدوري،ج٤،ص٣٥٩، برقم ٤٧٨٣،الجـرح والتعـديل ، ج٨ ، ص٨١، برقم٣٣٨،الثقات ،ج٧،ص٤٢٠، برقم١٠٧٠٦، تاريخ بغداد،ج٣،ص٢٦٦،برقم١٣٥٩، تهذيب الكمال ، ج٢٦ ،ص٥٤٦، برقم٥٦٥٢، تذكرة الحفاظ ، ج١، ص٢٣٠، برقم ٢١٤، تهذيب التهذيب ، ج٣، ص٧١٦.

(٥٧) في التمهيد ، حديث ثاني لسمي مولى أب بكر عن أبي صالح ، ج٢٢ ، ص١٥ .

(٥٨) أخرجه عنه بهذا السند البيهقي في سننه الكبرى ، ذكر جماع أبواب الأذان والإقامة ، باب فضل الأذان على الإقامة ، ج١ ، ص٤٣٠ ، ح١٨٦٩ ، وابن حيان في طبقاته ، ج٣ ، ص١٥٦ ، برقم ٢٩٢ بترجمـة: (عبد ا بن عبد الوهاب الخوارزمي) ، وقد تابع ثقات رواة الأعمش أبا حمزة في هذا الحديث خلا الزيادة

(٥٩) هدي الساري ، الفصل التاسع ، ص٦٢٣ .

(٦٠) تاريخ بغداد ، ج٣ ، ص٢٦٧ ، بترجمته برقم ١٣٥٩ .

(٦١) سؤالات ابن الجنيد ، ص٣٣٥ ، برقم ٢٤٩ .

(٦٢) من سؤالات أبي بكر بن الأثرم أبا عبد ا أحمد بن حنبل (رواية أبي الحسن القزويني) ص٩٩ .

(٦٣) بحثت في الجرح والتعديل وفي علله ومراسيله فلم أجد ما نسب إليه الحافظ من قول ! .

(٦٤) أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب الصوم ، باب ما جاء في صوم يـوم الجمعـة ، ج٣، ص١١٨ ، ح٧٤٢ ، والنسائي في المجتبي ، كتاب الصيام ، باب صوم النبي صلى ا عليه وآله وسلم، ج٤ ، ص٢٠٤ ، ح٢٣٦٨ ، وابن ماجه في سننه ،كتاب الصيام ، باب في صيام يوم الجمعة، ج١ ، ص٥٤٩ ، ح ١٧٢٥ ، والإمام أحمد في مسنده،ج١،ص٤٠٦،ح٣٨٦٠كلهم من طريق عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عنه به .

(٦٥) السنن الكبرى ، كتاب الصيام ، باب صوم النبي صلى ا عليه وآله وسلم ، ج٢ ، ص١٢٢ ، ح٢٦٧٧

(٦٦) التمهيد ،حديث ثاني لسمي مولى أب بكر عن أبي صالح ، ج٢٢ ، ص١٥ .

تحقيــق المســألة :

الحق أن أبا حمزة السكري ثقة حافظ ، لا كما قال الحافظ ابن عبد البر عنه في التمهيـد ، لكن كما رأيت ، فإن الحافظ ابن عبد البر ربما اختلطت عليه عبارة النسائي فـي سـننه حينما قال عنه : (لا بأس به) ، ففهمها أنهه مرادفة لقوله (ليس بـالقوي) ، فهـو لـم يضعفه صراحة ، إنما نفى عنه قوة الحفظ والضبط في الرواية ، وربما اختلطـت عليـه أيضاً عبارة ابن عدي في كامله ، حينما روى حديث : (الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن) في ترجمة عيسى بن عبد ا القرشي فقال : " وهذه الزيادة لا تُعـرف إلا لأبـي حمـزة السكري عن الأعمش ، وقد جاء بها عيسى بن عبدا بن سليمان هذا عن يحيى بن عيسى عن الأعمش " [٦٧]، فأوحت له أن مشاركة ضعيفٌ والضعف على حديثه بين ، ما هو إلا ضعفٌ بذاته ، سيما أن هذا الضعيف عرف بسرقة الأحاديث ، أقول هذا من باب إيجـاد عذر لتضعيف حافظنا ابن عبد البر لأبي حمزة السكري ليس إلا ، وإلا فالحق مـع أبـا الفضل في تعقبه ، ولا يضير الاختلاط على ثقة ثبت السماع منه قبل اختلاطه ، سيما وإن كان من قدماء أصحابه ، كما جاء في الحديث الذي ضعفه فيه الحافظ ابن عبد البر ، فهو من رواية عبدان عنه ، وهو من قدماء أصحاب أبي حمزة .

---

(٦٧) الكامل في ضعفاء الرجال ، ج٥ ، ص٢٥٨، برقم ١٤٠٤ ترجمة: عيسى بن عبدا بن سليمان القرشي العسقلاني .

٥. أبو بكـر أبـان بن صـالح القرشي(٦٨) :

قـال الحـافظ ابن عـبد البـر(٦٩) :

(والصحيح عندنا الذي يذهب إليه ، ما قاله مالك وأصحابه والـشافعي ؛ لأن فـي ذلـك استعمالُ السنن على وجوهها الممكِنة فيها ، دون رد شيءٍ ثابتٍ منها ، وليس حديثُ جابرٍ بصحيحٍ عنه فيعرج عليه (٧٠) ؛ لأن أبان بن صالح الذي يرويه ضعيف) .

فتعقبه الحافظ ابن حجر فقال في الهدي(٧١) :

(أبان بن صالِح ، وثقه الجمهور ، ويحيى بن معين (٧٢) وأبو حاتم(٧٣) ، وغيـرهم مـن النقاد (٧٤) ، وشَذ **ابن عبد البر** فقال : "ضعيف"(٧٥) ، له مواضع متابعة) .

وأضاف في كتاب النكاح من الفتح (٧٦):

(وقال الذهبي في مختصر التهذيب : " ما رأيتُ أحداً ضعف أبان بن صالح " ، وكأنه لم يقف على قول **ابن عبد البر** في التمهيد - لما ذكر حديثَ جابرٍ في استقبال قاضي الحاجة القبلة ، من روايةِ أبان بن صالح المذكور - : " هذا ليس صحيحاً ؛ لأن أبان بن صـالح ضعيف "(٧٧) ، كذا قال وكأنه التبس عليه بأبـان بن أبي عيـ ـاش البصري (٧٨)،

---

(٦٨) راجع ترجمته في:الطبقات الكبرى،ج٦(الطبقة الثالثة من أهل الكوفة)،ص٣٣٦،التـاريخ الكبيـر،ج١، ص٤٥١،برقم١٤٤٣،الجرح والتعديل،ج٢،ص٢٩٧،برقم١٠٩١،تاريخ دمشق،ج٦،ص١٤١،برقم٣٣٥، تهذيب الكمال،ج٢،ص٩،برقم١٣٧،تهذيب التهذيب،ج١، ص٥٣.

(٦٩) التمهيد ، ج١، حديث ثاني عشر لإسحاق بن عبدا بن أبي طلحة عن رافع بن إسحاق ،ص٣١٢ .

(٧٠) حديث جابر في استقبال القبلة في قضاء الحاجة، أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الطهارة،باب الرخصة في ذلك،ج١ ، ص٥٠،ح١٣،والترمذي في جامعه،في أبواب الطهارة، باب ماجاء من الرخصة في ذلك، ج١ ، ص١٣، ح٩ ،وقال:" حديث جابر في هذا الباب حديث حسن غريب"، وابن ماجه في سننه، كتاب الطهـارة وسننها ، باب الرخصة في ذلك في الكنيف وإباحة دوق الصحارى ،ج١،ص١١٧،ح٣٢٥،وابن خزيمة فـي صحيحه، كتاب الوضوء، باب ذكر خبر روي عن النبي صلى ا عليه و آله وسلم في الرخصة في البـول مستقبل القبلة،ج١ ، ص٣٣،ح٥٨، وابن حبان في صحيحه، كتاب الطهارة ، باب الاستطابة، ج٤ ، ص٢٦٨، ح١٤٢٠،والدارقطني في سننه،في الطهارة،باب استقبال القبلة في الخلاء،ج١،ص٥٨،ح٢،وقال:" كلهم ثقات".

(٧١) هدي الساري ، فصل في سياق من علق البخاري شيئاً من أحاديثهم ممن تُكلم فيه ، ص٦٤١.

(٧٢) تاريخ ابن معين برواية الدارمي ، ص٧١ ، برقم ١٤٩ .

(٧٣) الجرح والتعديل ، ج ٢، ص٢٩٧ ، برقم ١٠٩١ .

(٧٤) كـ :ابن سعد ، أبي زرعة ، والنسائي ، ويعقوب بن شيبة ، وابن حبان ، والعجلي.

(٧٥) التمهيد ، ج١، حديث ثاني عشر لإسحاق بن عبدا بن أبي طلحة عن رافع بن إسحاق ،ص٣١٢ .

(٧٦) فتح الباري ، كتاب النكاح،باب من أولم بأقل من شاة ، ح٥١٧٢،ج٩ ، ص٢٩٨.

(٧٧) التمهيد ، ج١، حديث ثاني عشر لإسحاق بن عبدا بن أبي طلحة عن رافع بن إسحاق ،ص٣١٢ .

(٧٨) راجع ترجمته ومن جرحه:الطبقات الكبرى،ج٧،ص٢٥٤،الطبقة الأولى من أهل البصرة، تاريخ ابـن معين برواية الدوري،ج٤،ص١٦٤،برقم٣٦٢٥،سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني ،ص٥٤، بـرقم١٧، سؤالات البرذعي،ص٤٧٨،العلل ومعرفة الرجال،ج١،ص٤١٢،بـرقم٨٧٢،التـاريخ الكبيـر،ج١،ص٤٥٤، برقم١٤٥٥،الضعفاء الصغير،ص٢٠،برقم٣٢،سؤالات الآجري،ج١،ص٣١٩، برقم٤٩٠،الجـرح والتعـديل، ج١، ص٧٧(المقدمة)، الضعفاءوالمتروكين للنسائي،ص١٤،برقم٢١،المجروحين،ج١،ص٩٦،برقم١، ضعفاء العقيلي،ج١،ص٣٨،برقم٢٢،الكامل،ج١،ص٣٨١،برقم٢٠٣،المغني،ص٧،برقم١٤.

صاحب أنس ، فإنه ضعيف باتفاقٍ ، وهو أشهر وأكثر حديثاً ورواةً من أبان بن صـالح ؛ ولهذا لما ذكر ابن حزمٍ الحديث المذكور عن جابـر قـال : " أبـان بـن صـالح لـيس بالمشهور "(٧٩) ، قلت: ولكن يكفي توثيقي ابن معين ومن ذُكر له ، وقد روى عنه أيـضاً ابن جريج وأسامة بن زيد الليثي وغيرهما ، وأشهر من روى عنه محمد بن إسحاق(٨٠))

تحقيـق المسـألة :

كما قال ابن حجر في تهذيبه حينما ساق قولهما : " وهذه غفلة منهما ، وخطأ تواردا عليه ، فلم يضعف أبان هذا أحد قبلهما ، ويكفي فيه قول ابن معين ومـن تقـدم معـه ، وا أعلم"(٨١) ، وفي تقريبه : " ووهِم ابن حزم فجهله، وابن عبد البر فـضعفه "(٨٢) ، وربمـا كان هذا من الحافظ ابن عبد البر تقليد لقرينه ابن حزم ، وربما كان المجهول عنده بمرتبة الضعيف ؛ فلذلك ضعفه ، فالمسألة تحتاج إلى عميق بحث وتمحيص في منهج الحافظ ابن عبد البر في جرح الرواة ، وربما وقع بيده ما قاله الحافظ المزي في أطرافه عند ذكـره لأبان : " لو صح هذا الحديث لكان صريحاً في سماعها من النبي صلى الله علَيـهِ وآلـه وسلم، لكن في إسناده أبان بن صالح وهو ضعيف " (٨٣) ، فضعفه تبعاً لهذا ، أو لأنه كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في الفتح : " وكأنه التبس عليه بأبان بن عياش البصري "(٨٤) ، فكلاهما من أصحاب أنس ، إلا أن أبان بن أبي عياش ضعيفٌ بالاتفاق على خلاف أبـان بن صالح .

---

(٧٩) المحلى،كتاب الطهارة،مسألة رقم ١٤٦:ولا يجوزاستقبال القبلة واستدبارها للغائط والبول،ج١،ص١٩٨
(٨٠) بلغ الرواة عنه في الكتب الستة:١٥ راوٍ ، راجع ترجمته في تهذيب الكمال برقم١٣٧ ، ج٢،ص١٠.
(٨١) تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص ٥٣ .
(٨٢) تقريب التهذيب ، ج١ ، ص٥١ ، برقم ١٣٧ .
(٨٣) تحفة الأشراف ، ج١١ مسند صفية بنت شيبة بن عثمان العبدرية ، ص٣٤١ ، بـرقم ١٥٩٠٨ ، كمـا أشار إليه الحافظ في الفتح بكتاب النكاح ، باب من أولم بأقل من شاة ، ح٥١٧٢ ، ص٢٩٨ .
(٨٤) فتح الباري ، كتاب النكاح،باب من أولم بأقل من شاة ، ح٥١٧٢،ج٩ ، ص٢٩٨.

٦. أبو عبـد ا   أحمـد بن شبيب الحبـطي [٨٥] **:**

قـال الحـافظ ابن عبـد البـر[٨٦] **:**

(وقد قيل : إن هذا الحديث رواه ابن شهاب عن مالك ، فقال فيه : " حدثني رجلٌ من أهل المدينة يقال له مالك بن أنس ، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن عمته زينب بنت كعب ، عن الفريعة بنت مالك بن سنان فذكر الحديث[٨٧] ، رواه أحمد بن شبيب عن أبيه ، عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب ، كتبناه عن خلف بن قاسم من وجوه ، وأحمـد بن شبيب يتكلمون فيه)

فتعقّبه الحـافظ ابن حـجر في الفتـح فقال [٨٨] **:**

(قوله : " حدثنا أحمد بن شبيب " - بفتح المعجمة وموحدتين مثل حبيب - وهو الحبطي - بفتح المهملة والموحدة ثم الطاء المهملة - نسبة الى الحبطات من بنـي تمـيم ، وهـو بصري صدوق ، ضعفه **ابن عبد البر**[٨٩] تبعاً لأبي الفتح الأزدي ، والأزدي غير مرضى ، فلا يتبع في ذلك ، وأبوه[٩٠] يكنى أبا سعيد ، روى عنه ابن وهب وهو مـن أقرانـه ، ووثقه ابن المديني) .

---

(٨٥) راجع ترجمته :التاريخ الكبير،ج٢،ص٤،برقم١٤٩٥، الثقات،ج٨،ص١١،برقم١٢٠٥٠، أسـامي مـن روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه،ص٧٧،برقم٦،التعديل والتجريح،ج١،ص٣٣٦،بـرقم٣١، تهذيب الكمال،ج١،ص٣٢٧،برقم٤٧، سير أعلام النبلاء ج١٠،ص٦٥٣، ميزان الإعتدال فـي نقـد الرجـال ج١،ص٢٤٠ ،برقم٤٠٣، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص٢٥.

(٨٦) التمهيد،حديث أول لسعيد بن إسحاق عن عمته زينب بنت كعب ، ج٢١،ص٢٦ .

(٨٧) حديث: (الفريعة بنت مالك بن سنان وهي أخت أبي سعيد الخدري أخبرتها :أنها جاءت إلى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة ، فإن زوجها خرج في طلب أعبد له أبقـوا ، حتى إذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه) أخرجه : مالك في موطئه،ج١،ص٥٩١،ح١٢٢٩،وأبوداود فـي سننه،كتاب الطلاق،باب في المتوفى عنها تنتقل،ج١،ص٧٠١،ح٢٣٠٠،والترمذي في جامعه،كتاب الطـلاق، باب ما جاء أن تعتد المتوفى عنها زوجها، ج٣، ص٥٠٨، ح١٢٠٤، وقال:"هـذا حـديث حـسن صـحيح" والنسائي في المجتبى،كتاب الطلاق،باب مقام المتوفى عنها زوجها فـي بيتهـا حتـى تحـل،ج٦،ص١٩٩ ح٣٥٢٨،ح٣٥٢٩،ح٣٥٣٠،والدارمي في مسنده،كتاب الطلاق، باب خروج المتـوفى عنهـا زوجهـا، ج٢، ص٢٢١،ح٢٢٨٧،كلهم من طريق سعد بن إسحاق بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة به .

(٨٨) فتح الباري ، كتاب الرقاق ، باب قول النبي صلى ا عليه وآله وسلم: " مايسرني أن عندي مثل أُحـدٍ هذا ذهباً " ، ح٦٤٤٥ ، ج١١ ، ص٣٢٣ .

(٨٩) راجع : التمهيد،حديث أول لسعيد بن إسحاق عن عمته زينب بنت كعب ، ج٢١،ص٢٦ .

(٩٠) شبيب بن سعيد التميمي الحبطي، أبو سعيد البصري ، قال المزي في تهذيبه : (قال علي بن المـديني: "ثقة ، كان من أصحاب يونس بن يزيد ، كان يختلف في تجارة إلى مصر ، وكتابه كتاب صحيح ، وقد كتبتها عن ابنه أحمد" ، وقال أبو زرعة : "لا بأس به" ، وقال أبو حاتم : "كان عنده كتب يونس بن يزيـد ، وهـو صالح الحديث ، لا بأس به" ، وقال النسائي : "ليس به بأس" ، وقال أبو احمد بن عدي : " ولـشبيب نـسخة الزهري عنده عن يونس عن الزهري أحاديث مستقيمة ، وحدث عنه ابن وهب بأحاديث مناكير" ، وذكـره ابن حبان في كتاب الثقات ، روى له البخاري وأبو داود في الناسخ والمنسوخ والنـسائي) ،ج١٢ ، ص٣٦٠ ، برقم٢٦٩٠ ، وراجع الثقات لابن حبان ، ج٨،ص٣١٠،برقم ١٣٦١٤، والكامل،ج٤،ص٣٠،برقم٨٩١ .

تحقيــق المسألـــة :

صار من المسلّم بين أهل الحديث ، أن من روى عنه البخاري في الـصحيح ، قـد جـاوز القنطرة ، وربما لم يكن ليروي البخاري عن أحمد بن شبيب ، لولا توثيق علي بـن المـديني الإمام الناقد لأبيه حيث قال: " ثقة كان من أصحاب يونس بن يزيد كان يختلف في تجارة إلى مصر " (٩١) ، وما أخرج له البخاري في الصحيح كانت كلها من طريق أبيه عن يونس عـن الزهري(٩٢) ، من تلك التي قال عنها ابن المديني : " كتابه كتاب صحيح ، وقد كتبتها عن ابنه أحمد "(٩٣) ، فأحاديث أحمد عن أبيه عن يونس عن الزهري ، أحاديث مستقيمة(٩٤) ، لكن ربما وقع السهو للثقة ، وجلّ من لا يسهو ، وإلى ذلك أشار الحافظ ابن حجر في تهذيبـه فقـال: " فإنه إنما أُنكر عليه حديث سعد بن إسحاق الذي أشار إليه أبوعمر وا أعلم "(٩٥) ، حيــث قال في حديثه : " ثنا أبي عن يونس بن يزيد عن الزهري قال : حدثني رجلٌ من أهل المدينة يقال له مالك بن أنس ، عن سعد بن إسحاق ، عن زينب عن أبي سعيد أنه خَرج فـي طلـبٍ أعلاجٍ له ثم قدم على النبي صلى ا عليه وآله وسلم " (٩٦) ، والصحيح : " عن زينـب عـن الفريعة بنت مالك أخت أبي سعيد أن زوجا لها خَرج في طلبٍ أعلاجٍ له ، فأدركهم بطـرفِ القدوم"(٩٧) ، لكن هذا لايخرجه من دائرة القبول للترك ، فلربما كان تصحيفاً من الرواة عنـه أو من النساخ ، فكان عبد ا بن وهب على سبيل المثال يحدث عن أبيه بأحاديث مناكير(٩٨)، وخلاصة المسألة أن أحمد بن شبيب ثقة في كتابه ، مرضي في روايته ، وليس كما قيل عنه.

(٩١) نقلاً عن : ميزان الإعتدال في نقد الرجال ج١،ص٢٤٠ ،برقم٤٠٣ .
(٩٢) كما أشار إلى ذلك الدكتور عامر حسن صبري بهامش تحقيق كتاب:"أسامي من روى عنهم محمد بـن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح لابن عدي" ،ص٧٧.
(٩٣) نقلاً عن : ميزان الإعتدال في نقد الرجال ج١،ص٢٤٠ ،برقم٤٠٣ .
(٩٤) راجع : ترجمة شبيب بن سعيد الحبطي الكامل في ضعفاء الرجال ، برقم٨٩١، ج٤، ص٣٠.
(٩٥) تهذيب التهذيب، ج١ ، ص٢٦ .
(٩٦) أخرجه محمد المروزي في ما رواه الأكابر عن مالك بن أنس، ص٣٣ ،ح٢.
(٩٧) راجع تخريج الحديث بهامش (٨٧) .
(٩٨) راجع : ترجمة شبيب بن سعيد الحبطي بالكامل في ضعفاء الرجال ، برقم٨٩١، ج٤، ص٣٠.

الفصــــــل الثالث

تعقب الحافظ ابن حجر

في التخـــــــــريج

والحكـــــــم على الأحاديث

ا بحث الأول : تعقب التخريـج

ا بحث الثـا : تعقب ا كم على الأحاديث

المبحث الأول :

تعقبــه في تخريــج الأحــاديث :

المســألة الأولى :

قــال الحــافظ ابن عبد البــر في الاستذكار:

(مالك عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرة أن رسولَ ا صلى ا عليه وآله وســلم قال: " إذا شرب الكلب في إناءِ أحدِكم فليغسِله سبع مراتٍ "[١] ، كــذلك قــال مالــك : " إذا شَرِب الكلب " ، وسائر رواةُ هذا الحديثِ عن أبي الزناد وغيره على كثرةِ طُرقه عــن أبــي هريرة ، كلُهم يقول: " إذا ولَغَ " ، لا أعلم أحداً يقول: " إذا شَرِب " غير مالكٍ وا أعلم)[٢]

وتعقبه الحــافظ ابن حجــر فقــال[٣] **:**

(وليس كما ادعى ؛ فقد رواه ابن خزيمة[٤] وابن المنذر[٥] من طريقين عن هــشام بــن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة بلفظ : " إذا شرب " ؛ لكن المشهور عــن هــشامٍ بــن حسان بلفظ : " إذا ولغ " كذا أخرجه مسلم[٦] وغيره[٧] من طُرقٍ عنه ، وقد رواه عن أبي

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ والسند : البخاري في صحيحه ، كتاب الوضوء ، باب الماء الذي يغــسل بــه شــعر الإنسان ، ح ١٧٢ عن عبد ا بن يوسف ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب حكم ولــوغ الكلــب ،ج١ ، ص ٢٣٤ ، ح٩٠ - (٢٧٩) ، عن يحيى الليثي ، والنسائي في المجتبى ، كتاب الطهــارة ، بــاب سؤر الكلب ، ج١ ، ص ٥٢ ، ح ٦٣ ، عن قتيبة بن سعيد ، والإمام أحمد فــي مــسنده ، ج٢ ، ص ٤٦٠ ، ح٩٩٣١ ، عن إسحاق بن سليمان الرازي ، وابن الجارود في منتقاه ، كتاب الطهارة ، باب في طهارة الماء ، ص٢٥ ، ح ٥٠ من طريق روح بن عبادة ، وأبي عوانة في مستخرجه ، كتاب الطهــارة ، بــاب صــفة تطهير الإناء إذا ولغ فيه الكلب ، ج١ ، ص١٧٦ ، ح ٥٣٦ ، من طريق عبد ا بن وهب والإمام الــشافعي كلهم عنه به .

(٢) راجع : الاستذكار ، ج١، ص ٢٠٥ ، كتاب الطهارة ، باب جامع الوضوء ، ح٥٧ ، وفي التمهيد قال : " وهكذا يقول مالك في هذا الحديث : (إذا شرب الكلب) ، وغيره من رواة حديث أبي هريرة هــذا ، بهــذا الإسناد وبغيره ، على تواتر طرقه وكثرتها عن أبي هريرة وغيره ، كلهم يقول : (إذا ولــغ الكلــب) ، ولا يقولون: (شرب الكلب)" ، وراجع أيضاً : التمهيد ، ج١٨ ، حديث خامس وعشرون لأبي الزناد ، ص٢٦٤

(٣) راجع : الفتح ، ج١ ، ص٣٦٠ ، الوضوء ، باب الماءِ الذي يغسل به شعر الإنسان ، ح ١٧٢ .

(٤) في كتاب الوضوء من صحيحه ، باب الأمر بغسل الإناء من ولوغ الكلب ، ج١ ، ص٥١ ، ح ٩٧ .

(٥) في مصنفه الإشراف في اختلاف العلماء ، ولست أعلم إن كان قد رأى النور أم لا ، وهو أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المنذر النيسابوري الفقيه ، نزيل مكة (ت ٣١٨ هـ) ، راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء ، ج١٤ ، ص٤٩١ .

(٦) في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب حكم ولوغ الكلب ،ج١ ، ص ٢٣٤ ، ح٩١ - (٢٧٩) ، من طريق إسماعيل بن إبراهيم .

(٧) كابن داود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء بسؤر الكلب ، ج١ ، ص٦٦ ، ح٧١ مــن طريــق زائدة بن قدامة ، والإمام أحمد في مسنده ، ج٢ ، ص٤٢٧ ، ح٩٥٠٧ من طريق إسماعيل بــن عمــر ، ص ٥٠٨ ، ح ١٠٦٠٣ ، من طريق يزيد بن هارون ، وابن خزيمة في صحيحه ، في كتاب الوضوء ، باب الأمر بغسل الإناء من ولوغ الكلب ، ج١ ، ص٥١ ، ح٩٥ من طريق إسماعيل ابن علية ، وإبراهيم بــن صــدقة ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ، وابن حبان في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب الآسار : ذكر البيان بأن المرء مأمور عند غسله الإناء من ولوغ الكلب فيه أن يجعل أول الغسلات بــالتراب ، ج٤ ، ص ١١٢ ، ح ١٢٩٧ من طريق إسماعيل ابن علية .

الزناد شيخُ مالكٍ بلفـظ : (إذا شرب) : ورقاء بن عمر ، أخرجه الجوزقي [٨] ، وكـذا : المغيرةُ بن عبد الرحمن ، أخرجه أبويعلى[٩] ، نعم ، وروي عن مالكٍ بلفظ : (إذا ولَـغ) أخرجه أبو عبيد في كتاب الطهور له [١٠] ،

عن إسماعيل بن عمر عنه ، ومن طريقه أورده الإسماعيلي [١١] ، وكذا أخرجه الـدارقطني في الموطآت له [١٢] ، من طريق أبي علي الحنفي عن مالكٍ ، وهو في نسخة صحيحة مـن سنن ابن ماجة ، من رواية روح بن عبادة عن مالكٍ أيضاً [١٣] ، وكأن أبا الزنادِ حـدث بـه باللفظين ؛ لتقاربهما في المعنى) .

تحقيـق المسـألة :

كما رأيت أن الإمام مالك روى الحديث عن أبي الزناد بلفظ : (إذا شرب) ، والإمام مالـك إمام حافظ ، وشاركه في الرواية بنفس اللفظ عن أبي الزناد : ورقاء بن عمر ، والمغيرة بـن عبد الرحمن ، والأول ثقة في أحاديث أبي الزناد [١٤]، والثاني ثقة له غرائب[١٥] ، إذا فالإمام مالك لم ينفرد بهذه اللفظة كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن عبد البـر فـي اسـتذكاره ، ثـم إن إسماعيل بن عمر ، وأبو علي الحنفي ، وروح بن عبادة كلهم قد رووا الحديث عن مالك عن أبي الزناد بلفظ : (إذا ولَغ) ، وهم ثقة[١٦] وصدوق[١٧] وثقة فاضـل[١٨] علـى الترتيـب ، فالإمام مالكٍ إذا ليس كما يقول الحافظ ابن عبد البر عنه : " لا أعلم أحداً يقول : (إذا شرب) غير مالك " ، فقد روى الإمام مالك كلا اللفظين ، وكلاهما محفوظة عنه عن أبي الزناد ، فما تعقّب به الحافظ ابن حجر له وجه وصحيح .

---

(٨) في مستخرجه على مسلم ، لكنه لم ير النور بعد .

(٩) لم أجده في النسخة المطبوعة في مسند أبي هريرة ، بل وجدت حديث حاتم عن الحارث عن عمه عن أبي هريرة

(١٠) باب سؤر الكلب وما فيه من الكراهة والنجاسة والتغليظ ، ص٢٠٩ ، ح١٨٣ .

(١١) في مستخرجه على البخاري ، لكنه ليس مطبوعاً .

(١٢) لم أجده مطبوعاً ولا مخطوطاً .

(١٣) في كتاب الطهارة ، باب غسل الإناء من ولوغ الكلاب ، ج١ ، ص١٣٠ ، ح ٣٦٤ .

(١٤) ورقاء بن عمر بن كُليب اليشكري ، أبوبشر الكوفي ، كان شعبة بن الحجاج يثني عليه وقال لرجـل : عليك بورقاء فإنك لن تلقى مثله ، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة فقلت : ورقاء أحب إليك في أبي الزناد أو شعيب بن أبي حمزة أو عبدالرحمن بن أبي الزناد أو المغيرة بن عبدالرحمن ؟ ، فقال: ورقاء أحـب إلـي منهم (الجرح والتعديل ، ج٩، ص٥٠ ، برقم ٢١٦) .

(١٥) المغيرة بن عبدالرحمن بن عبدا بن خالد بن حزام الحزامي المدني ، لقبه قُصي ، ثقـة لـه غرائـب (التقريب برقم ٦٨٦٩)

(١٦) إسماعيل بن عمر الواسطي ، أبوالمنذر ، نزيل بغداد ، ثقة (التقريب برقم ٤٧٠) .

(١٧) عبيدا بن عبدالمجيد الحنفي ، أبوعلي البصري ، صدوق، لم يثبت أن يحيى بن معين ضعفه (التقريب برقم ٤٣٣٣)

(١٨) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي ، أبومحمد البصري ، ثقة فاضل له تصانيف (التقريب برقم ١٩٦٧) .

المسـألة الثـانية :

قـال الحـافظ ابن عبـد البـر في التمهيد[١٩] :

(احتجوا بما رواه علي بن مسهر وغيره عن الأعمش عن أبي صالح وأبي رزين عن أبـي هريرة قال : قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم : (إذا ولغ الكلب فـي إنـاءِ أحـدِكم فليهرقه وليغَسله سبع مراتٍ)[٢٠] ، قالوا : " فأمر بإراقة ما ولغ فيه الكلب ، كما أمر بإراقـة السمن المائع إذا وجدت فيه ميتة ، وبطرح السمن الجامد الذي حول الفأرة إذا ماتت فيـه " ، قال أبو عمر : أما هذا اللفظ في حديث الأعمش : (فليهرقه) ، فلم يذكره أصـحاب الأعمـش الثقات الحفاظ مثل شعبة وغيره) .

وتعقبـه الحـافظ ابن حجـر في كتاب الوضوء من الفتح[٢١] فقال :

(قلت : قد ورد الأمر بالإراقةِ أيضاً من طريق عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً أخرجـه ابـن عدي[٢٢] ، لكن في رفعه نظر ، والصحيح أنه موقوف ، وكذا ذكر الإراقة حماد بن زيد عـن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة موقوفًا [٢٣]، وإسناده صحيح أخرجه الدارقطني وغيره)

تحقيـق المسـألة :

الحافظ ابن حجر هنا لم يتعقب الحافظ ابن عبد البر فقط بل تعقب النسائي ، وحمزة الكناني ، وابن منده إذا نقل عنهم قائلاً : (وزاد مسلم[٢٤] والنسائي[٢٥] من طريق علي بن مسهر عن

---

(١٩) التمهيد ، حديث خامس وعشرون لأبي الزناد ، ج١٨ ، ص٢٧٣.

(٢٠) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب حكم ولوغ الكلب ، ح٨٩/٥٧٤-(٢٧٩) ، والنـسائي في المجتبى ، كتاب الطهارة ، باب الأمر بإراقة مافي الإناء إذا ولغ فيه الكلـب ، ج١،ص٥٣،ح٦٦، وفـي كتاب المياه ، باب سؤر الكلب ، ص١٧٦، ح٣٣٥، وابن الجارود في منتقاه ، كتاب الطهارة، باب في طهارة الماء ، ص٢٥، ح٥١ ، وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الوضوء ، باب الأمر بإهراق الماء الذي ولـغ فـي الكلب ، ج١،ص٥١،ح٩٨، وأبوعوانة في مسنده،كتاب الطهارة،باب صفة تطهير الإناء إذا ولغ فيه الكلـب، ج١،ص١٧٦،ح٥٣٧، وابن حبان في صـحيحه،كتاب الطهـارة ، بـاب الآسـار، ج٤،ص١١١،ح١٢٩٦ ، والدارقطني في سننه، كتاب الطهارة،باب ولوغ الكلب في الإناء،ج١،ص٦٤،ح٢، وقال:"صحيح،إسناده حسن، ورواته كلهم ثقات" كلهم من طريق علي بن مسهر به .

(٢١) فتح الباري ، كتاب الوضوء، باب الماءِ الذي يغسل به شعر الإنسان ، ج١،ص٣٦٠، ح ١٧٢ .

(٢٢) أخرجه ابن عدي في كامله ، بترجمةالحسين بن علي الكرابيسي ، بـرقم٤٩٥،ج٢،ص٣٦٦،مرفوعـاً والدارقطني في سننه ، كتاب الطهارة،باب ولوغ الكلب فـي الإنـاء،ج١،ص٦٦،ح١٦،ح١٧ كلاهمـا عـن عبدالملك عن عطاء عن أبي هريرة بلفظ: (إذا ولغ الكلب في الإناء فأهرقه ثم اغسله ثلاث مرات)، وقال:"هذا موقوف".

(٢٣) أخرجه الدارقطني في سننه ، كتاب الطهارة،باب ولوغ الكلب في الإناء،ج١،ص٦٤ ،ح٣ عن حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة في الكلب يلغ في الإناء ، قال: (يهـراق ويغـسل سـبع مرات) ، وقال :"صحيح موقوف" .

(٢٤) في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب حكم ولوغ الكلب ، ح٨٩/٥٧٤-(٢٧٩) .

(٢٥) في المجتبى ، كتاب الطهارة ، باب الأمر بإراقة مافي الإناء إذا ولغ فيـه الكلـب ، ج١،ص٥٣،ح٦٦، وفي كتاب المياه ، باب سؤر الكلب ، ص١٧٦، ح٣٣٥ .

الأعمش عن أبي صالح وأبي رزين عن أبي هريرة في هذا الحديث : (فليرقه) ، وهو يقوي القول بأن الغسل للتنجيس ، إذ المراق أعم من أن يكون ماء أو طعاماً ، فلو كان طـاهراً لـم يؤمر بإراقته ؛ للنهي عن إضاعة المال ؛ لكن قال النسائي : " لا أعلم أحداً تـابع علـي بـن مسهر على زيادة : (فليرقه) " [٢٦] ، وقال حمزة الكناني : " أنها غير محفوظة " ، وقـال **ابن عبد البر**:" لم يذكرها الحفاظ من أصحاب الأعمش كأبي معاوية وشعبة " [٢٧] ، وقال ابن منده: " لا تُعرف عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم بوجهٍ من الوجوه إلا عن ابن مسهر بهذا الإسناد ") ، وعلي بن مسهر ، ثقة في الحديث ، ثبتٌ فيه ، لكنه بعدما ذهب بصره ، حـدث من حفظه ، فظهرت الغرائب على أحاديثه [٢٨] ، وربما كانت هذه الزيادة في الحـديث مـن غرائبه ؛ لذا لم يتابعه عليها أحد من رواة الأعمش الأثبات ، ثم إن غيره قد رواها موقوفة عن أبي هريرة ، أخرجها الحافظ الدارقطني في سننه ، كـحديث حماد بـن زيـد عـن أيـوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة في الكلبِ يلغ في الإناء قال : (يهراق ويغسل سبع مرات) [٢٩] ، وحديث إسحاق بن يوسف الأزرق عن عبد الملك بن أبي سـليمان عـن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال : (إذا ولغ الكلب في الإناء فأهرقه ثم اغسله ثـلاث مرات)[٣٠] ، وجاء في مسند الربيع بلاغ لجابر بن زيد قال : بلغني عن أبي هريرة قال : قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم : (إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم ، فليهرقه وليغسله سبع مرات ، أولاهن وأخراهن بالتراب)[٣١] ، وربما كان الصحيح في لفظة (فليهرقه) الوقف ، وقد وهم من رفعها ، وا أعلم ، ومهما يكن من أمر ، فإن علي بن مسهر لم ينفرد بها إلا في روايته عن الأعمش ، أما غيره فقد شاركه بها ، ولقول الحافظ ابن عبد البر وجه ، ولتعقـب الحافظ ابن حجر إفادة ، وا أعلم بالصواب .

---

(٢٦) في المجتبى ، كتاب الطهارة ، باب الأمر بإراقة مافي الإناء إذا ولغ فيه الكلب ، ج١،ص٥٣،بعد ح٦٦
(٢٧) في التمهيد ، حديث خامس وعشرون لأبي الزناد ، ج١٨ ، ص٢٧٣.
(٢٨) راجع ماسطره الحافظ ابن رجب في شرح علل الترمذي ، ج٢ (القسم الثاني من الوجوه التي تحـصل منها صحة الحديث وسقمه ، ص٧٥٥ ، والحافظ ابن حجر في تهذيبه ، ج٣ ، ص١٩٣ .
(٢٩) في كتاب الطهارة ، باب ولوغ الكلب في الإناء ، ج١، ص٦٤ ، ح٣ ، وقال :"صحيح موقوف" .
(٣٠) في كتاب الطهارة ، باب ولوغ الكلب في الإناء ، ج١، ص٦٦ ، ح١٦ ، وقال:"هذا موقوف".
(٣١) مسند الربيع ، باب جامع النجاسات ، ص٧١ ، ح١٥٣ .

المسـألة الثـالثة :

قـال الحـافظ ابن عبـد الـبر في التمهـيد :

(وحدثنا عبدالوارث بن سفيان قال: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا ابن وضاح قال: حـدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش ، عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان قال: (كنت أمشي مع النبي صلى ا عليه وآله وسلم بالمدينة ، فانتهى إلى سباطة قوم ،فبال قائماً فتنحيت ، فدعاني فجئت ، فأتى بماءٍ فتوضأ ، ومسح على الخفين) ، قال ابن وضاح: " هكذا قال عيسى بن يونس : (بالمدينة) ، وخالفه أصحاب الأعمش أبو معاويـة ووكيـع وسـفيان وجرير لا يقولون بالمدينة " ، قال ابن وضاح: " والسباطة : المزبلة ، والمزابل لا تكـون إلا في الحضر وا أعلم " ، قال أبو عمر : عيسى بن يونس ثقة حافظ ، ليس يرويه غيره ، وقد زاد ما حذفه غيره ، وزيادة مثله واجب قبولها ، وليس في الأصول ما يدفع ما جاء به ، بـل الناس عليه) [٣٢] .

وقـال في الاسـتذكـار :

(ولم يقل فيه أحد : (بالمدينة) غير عيسى بن يونس ، وهو ثقة فاضلٌ ، إلا أنه خُولف فـي ذلك عن الأعمش ، وسائر من رواه عن الأعمش لا يقول فيه : (بالمدينة)) [٣٣] .

وتعقّبـه الحـافظ ابن حـجر في الفتـح فقـال [٣٤]:

(وزاد عيسى بن يونس فيه عن الأعمش : (أن ذلك كان بالمدينة) ، أخرجه **ابن عبد البـر** في التمهيد بإسناد صحيح[٣٥] ، وزعم في الاستذكار أن عيسى تفرد به[٣٦] ، وليس كـذلك ، فقد رواه البيهقي[٣٧] من طريق محمد بن طلحة بن مصرف عن الأعمش كذلك ، وله شـاهد من حديث عصمة بن مالك[٣٨] سنذكر بعد[٣٩]).

---

(٣٢) الاستذكار ، كتاب الطهارة ، باب المسح على الخفين ، ج١ ، ٢١٩ .
(٣٣) التمهيد ، حديث ابن شهاب عن عباد بن زياد ، ج١١ ، ص١٤٥.
(٣٤) فتح الباري ، كتاب الوضوء ، باب البول قائماً وقاعداً ، ج١ ، ص٤٢٨ ، ح ٢٢٤.
(٣٥) التمهيد ، ج١١ ، ص١٤٥ .
(٣٦) الاستذكار ، ج١ ، ٢١٩ .
(٣٧) أخرجه البيهقي في الكبرى ، كتاب الطهارة ، باب مسح النبي صلى ا عليه وآله وسلم على الخفين في السفر والحضر جميعاً ، ج١ ، ص٢٧٤ ، ح١٢١٧ .
(٣٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، ج١٧ ، ص١٧٩ ، ح٤٧٢ .
(٣٩) ذكره في شرح حديث الباب الذي يليه من نفس الكتاب ، باب: البول عند صاحبه والتستر بالحائط ، ج١ ، ص٤٢٩ ، ح ٢٢٥ ، عند قوله : (فأشار إلي) .

تحقيـــق المسألـــة :

عند تخريج حديث عيسى بن يونس عن الأعمش في المسح على الخفين ، تبين لي أن زيـادة (**بالمدينة**) لم تاتِ إلا من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب عن يونس فقط ، أما الرواة عنـه كـ:إسحاق بن راهويه [٤٠]، وعلي بن خُشرم[٤١] ، ومحمد بن زياد يؤيؤ[٤٢] ، وأحمد بن سليم القَوزي[٤٣] ، فكانت أحاديثهم عنه كأحاديث باقي الرواة عن الأعمش خلا محمد بن طلحـة[٤٤] الآنف الذكر ، فمعنى هذا أن عيسى لم ينفرد بهذه اللفظة ، بل انفرد بها زهير بن حرب عنه ، وانفرد بها محمد بن طلحة عن الأعمش بقوله : (أتى النبي صلى ا عليه وآله وسلم سباطة قومٍ بالمدينة ، فبال قائماً ، ثم دعا بطهورٍ فتوضأ ، ومسح على خُفيه) [٤٥] ، ولم ينفـرد بهـا عيسى بن يونس عن الأعمش كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن عبد البر .

أما وإذ قيل إن محمد بن طلحة قد انفرد بهذه الزيادة ، فلا ، فقد توبع بثلاثة شواهد :

أولها : **حديث عصمة بن مالك ونصه :**

(خرج علينا رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم في بعض سكك المدينة ، فانتهى إلى سباطة قوم فقال : " يا حذيفة استرني " ، فقام رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فبال قائماً ، ثم دعا فتوضأ ومسح على الخف وصلى) [٤٦]، أما وإن قيل إن في سنده : الفضل بن المختـار[٤٧] ، وهو منكر الحديث ، يحدث بالأباطيل ، فلا وجه يعتبر لهذه الزيادة ، فلك الشاهد **الثاني** :

حديث أسامة بن زيد ونصه :

(دخل رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم وبلال الأسواق فذهب لحاجته ، قال : ثم خرجـا قال أسامة : فسألت بلالاً: ما صنع ؟ ، قال بلال: ذهب النبي صـلى ا عليـه وآلـه وسـلم لحاجته ، ثم توضأ فغسل وجهه ويديه ، ومسح برأسه ومسح على الخفين)[٤٨] .

---

(٤٠) أخرج روايته النسائي في مجتباه،كتاب الطهارة،باب الرخصة في ترك ذلك،ج١،ص١٩،ح١٨.
(٤١) أخرج روايته ابن الجارود في منتقاه،كتاب الطهارة،باب الرخصة في البول قائماً،ج١ ، ص٢١ ، ح٣٦
(٤٢) أخرج روايته أبوالقاسم القزويني الرافعي في تاريخه،ج١ ، ص٤٣٥ ، بترجمة محمد بن عبدا الرازي
(٤٣) أخرج روايته الطبراني في معجمه الأوسط ، ج٥،ص١٦٦ ، ح٤٩٦١.
(٤٤) كما أشار إلى ذلك الحافظ في فتحه ، كتاب الوضوء ، باب البول قائماً وقاعداً ، ج١ ، ص٤٢٨ .
(٤٥) أخرج حديثه البيهقي في الكبرى،الطهارة،باب مسح النبي صلى ا عليه وآلـه وسـلم علـى الخفـين ،ج١،ص٢٧٤،ح١٢١٧،والخطيب في تاريخه،ج٥،ص١١،بترجمة أبي عبدا الصيرفي برقم ٢٣٦١ .
(٤٦) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ، ج١٧ ، ص١٧٩ ، ح٤٧٢ .
(٤٧) راجع : الجرح والتعديل ، ج٧ ، ص٦٩ ، ح٣٩١ .
(٤٨) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ، كتاب الوضوء ، باب ذكر مسح النبي صلى ا عليه وآله وسلم على الخفين في الحضر، ج١ ، ص١٩٣ ، ح١٨٥ ، والحاكم في مستدركه ، كتـاب الطهـارة ، ج١ ، ص٢٥٢ ، ح٥٣٦ ، والبيهقي في الكبرى ، كتاب الطهارة ، باب مسح النبي صلى ا عليه وآله وسلم على الخفين فـي السفر والحضر جميعا ، ج١ ، ص٢٧٤ ، ح١٢١٨ ، وفي معرفته ، بباب فريضة الوضوء ، ج١ ، ص٢٠٤ ، ح١٦٩،ص٢٠٥، ح١٧٠ كلهم من طريق داود بن قيس الفراء عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عنه به

والثالث : حديث شُعبة بن المغيرة ونصه :

(أنه مشى مع النبي صلى ا عليه وآله وسلم في المدينة ، فأتى بعض تلك الأودية فـدخلها، فقضى حاجته ، ثم خرج فتوضأ وخلع الخفين ، فلما لبس وجد بعد ذلك ريحاً ، فعاد فتوضـأ ومسح على الخُفين ، فقلت : أنسيت يانبي ا ؟ قال : لا ، بل أنت نسيت ، بهذا أمرني ربـي عز وجلّ)[٤٩] .

وخلاصة المسألة إذاً : أن عيسى بن يونس لم ينفرد بزيادة (بالمدينة) بحديث الأعمش فـي المسح على الخفين كما أشار بذلك الحافظ ابن عبد البر، بل رواها غيره ممن ذكر آنفاً كما قال الحافظ ابن حجر .

(٤٩) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ، ج٢٠ ، ص٤١٦ ، ح١٠٠٠ ، ورواته ثقات .

المسـألة الرابعـــة :

قـال الحـافظ ابن حجـر في الفتح[٥٠] **:**

(قوله : (عن عبد ا بن دينار) هكذا رواه مالك في الموطأ باتفاق من رواة الموطأ ، ورواه خارج الموطأ: (عن نافع) بدل (عبد ا بن دينار) ،و ذكر أبو علي الجياني أنه وقع في رواية ابن السكن: (عن نافع) بدل (عبد ا بن دينار) [٥١] ، كان كذلك عند الأصيلي إلا أنه ضـرب على نافع ، وكتب فوقه عبد ا بن دينار ، قال أبو علي: " والحديث محفوظ لمالـك عنهمـا جميعاً "[٥٢] انتهى كلامه ، قال **ابن عبد البر** : " الحديث لمالك عنهما جميعاً ؛ لكن المحفـوظ عن عبد ا بن دينار ، وحديث نافع غريب " [٥٣] انتهى ، وقد رواه عنه كذلك عن نافع خمسة أو ستة فلا غرابة ، وإن ساقه الدارقطني في غرائب مالك ، فمراده ما رواه خارج الموطـأ ، فهي غرابة خاصة بالنسبة للموطأ ، نعم رواية الموطأ أشهر) .

أما الحـافظ ابن عبد البـر في التمهيد[٥٤] **فقال :**

(حديث حادي عشر لعبدا بن دينار عن ابن عمر : مالك عن عبدا بن دينار عن عبـدا بن عمر قال : ذكر عمر بن الخطاب لرسول ا صلى ا عليه وآله وسلم أنه تصيبه جنابـة من الليل ، فقال له رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم : (توضأ واغسل ذِكرك ثم نَـم)[٥٥] <u>هكذا هو في الموطأ عند أكثر الرواة</u> ، وروته طائفة عن مالك عن عبدا بن دينار عن ابـن عمر أن عمر قال: " يا رسول ا " ، والمعنى سواء ، ورواه إسحاق بن عيسى الطباع عـن مالك عن <u>نافع</u> عن ابن عمر أن عمر قال: " يا رسول ا " ، <u>وتابعه قوم</u> ، والحـديث لمالـك عن عبدا بن دينار ونافع جميعاً عن ابن عمر ؛ لأنه قد رواه عن مالك عن نافع عـن ابـن عمر جماعة منهم الطباع [٥٦]، وخالد بن مخلد القطواني [٥٧]، وعبد الرحمن بن غزوان [٥٨]،

---

(٥٠) فتح الباري ، كتاب الغسل ، باب الجنب يتوضأ ثم ينام ،ج١ ، ص٥١٠، ح ٢٩٠ .
(٥١) في تقييد المهمل وتمييز المشكل .
(٥٢) المرجع السابق .
(٥٣) راجع : التمهيد ، ج١٧ ، ص٣٢ – ٣٣ .
(٥٤) التمهيد ، ج١٧ ، ص٣٢ – ٣٣ .
(٥٥) أخرجه مالك في موطئه (برواية يحيى)، كتاب الطهارة ، باب وضوء الجنب إذا أراد أن ينام أو يطعـم قبل أن يغتسل ، ج١،ص٤٧، ح١٠٧ ، وأخرجه البخاري في كتاب الغسل ، باب الجنب يتوضأ ثـم ينـام ، ح٢٩٠ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الحيض، باب جواز نوم الجنب، ح٢٥/٦٣٠(٣٠٦)، وأبوداود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب في الجنب ينام ،ج١ ، ص١٠٦، ح٢٢١، والنسائي في المجتبى ، كتاب الطهارة ، باب كتاب الطهارة ، باب وضوء الجنب وغسل ذكره إذا أراد أن ينام ، ج١ ، ص١٤٠ ،ح٢٦٠ ، والإمام أحمـد في مسنده ، ج٢، ص٦٤ ،ح٥٣١٤ ، كلهم عن مالك به بمثله .
(٥٦) ، (٥٧) لم أستطع إيجاد روايته فيما وقعت عليه يدي من كتب ومصنفات حديثية .
(٥٨) أخرج حديثه النسائي في الكبرى ، في كتاب عشرة النساء ، باب ماعليـه إذا إذا أراد أن ينـام ، ج٥ ، ص٣٣٢ ، ح٩٠٥٥ ، لكنه عن مالك عن عبد ا بن دينار عن ابن عمر به وليس عن مالك عن نافع .

وابن عبدالحكم[(٥٩)]، وقد روي أيضاً عن ابن عفير[(٦٠)] وابن بكير[(٦١)] مثلُ ذلك ، ولكن المحفوظَ فيه عند العلماء : حديثُ مالكٍ عن عبدا بن دينار عن ابن عمـر ، وحـديثُ نـافع عنـدهم كالمستغرب ، حدثنا خلف بن قاسم ، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين ، حدثنا أبو أمية محمـد بن إبراهيم الطرسوسي ، حدثنا خالد بن مخلد القطواني ، حدثنا مالك عن **نـافع** ، عـن ابـن عمر قال: قال عمر بن الخطاب: " يا رسول ا ، أينام أحدنا وهو جنب ؟ " ، قال: (نعـم ، إذا توضأ) ، وحدثنا خلف ، حدثنا أحمد بن الحسين بن إسحاق ، حدثنا يحيى بن أيـوب بـن بادي ، حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا إسحاق بن عيسى ، حدثنا مالك عن **نـافع** عن ابن عمر فذكره في هذا الحديث: الوضوء للجنب عند النوم ، وغسل الذكر مع الوضوء أيضاً) .

تحقيـق المسألـة :

لست أدري لم سها قلم الحافظ في الفتح وتعقبه ، ولم تسرع في النقل ولم يتثبت ، فالحافظ ابن عبد البر كما ترى لم يقل من(**عنده**) أن حديث نافع بغريب ، بل قال: (**عندهم**) بقولـه: " ولكن المحفوظَ فيه عند العلماء : حديثُ مالكٍ عن عبدا بن دينار عن ابن عمـر ، وحـديثُ نافع عندهم كالمستغرب " ، وقد قال : " ورواه إسحاق بن عيسى الطباع عن مالك عن نـافع عن ابن عمر أن عمر قال: (يا رسول ا) **وتابعه قوم** ، والحديث لمالك عن عبـدا بـن دينار ونافع جميعاً عن ابن عمر " ، فهو لا يستغربه ، وقد رد قولهم بوجود متابعات تنفي عن حديث مالك عن نافع الغرابة ، فلست أدري على أي نسخة اعتمد ، فأدى به إلى هذا السقط ، فتعقب حافظ الأندلس من غير سبب، والذي أشار لهم الحافظ ابن عبد البر بقولـه : (وتابعـه قوم) ، والحافظ ابن حجر بقوله: (رواه عنه كذلك عن نافع خمسة أو ستة فلا غرابـة) فهـم: جويرية بن أسماء الضبعي[(٦٢)] ، والليث بن سعد [(٦٣)] ، وعبيد ا بن عمر [(٦٤)] ، وعبد الملـك بن جريج[(٦٥)] ، وأيوب بن أبي تميمة السختياني[(٦٦)] ، وأسامة بن زيد الليثي[(٦٧)] ، ويحـيى بن

---

(٥٩) ، (٦٠) ، (٦١) لم أستطع إيجاد روايته فيما بحثت .

(٦٢) أخرج متابعته البخاري في صحيحه ، كتاب الغسل، باب الجنب يتوضأ ثم ينام ،ح٢٨٩ .

(٦٣) أخرجها البخاري في صحيحه ، كتاب الغسل ، باب نوم الجنب ، ح٢٨٧

(٦٤) أخرج متابعته الترمذي في جامعه ، كتاب الطهارة ، باب ماجاء في الوضوء للجنب ، ج١ ، ص٢٠٦، ح١٢٠، والنسائي في المجتبى ، كتاب الطهارة ، باب وضوء الجنب إذا أراد أن ينام ، ج١ ، ص١٣٩،ح٢٥٩ ، والإمام أحمد في مسنده ، ج٢، ص٧٢، ح٤٦٦٢.

(٦٥) أخرجها عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب الطهارة ، باب الرجل ينام وهو جنب ، ج١،ص٢٧٩،ح١٠٧٧

(٦٦) أخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه،كتاب الطهارات،باب في الجنب يريد أن يأكل وينام ، ج١ ، ص٦٣ ، ح٦٧٢، النسائي في الكبرى ، كتاب عشرة النساء ، باب ما عليه إذا أراد أن ينام ، ج٥، ص٣٣٣، ح٩٠٦٣.

(٦٧) أخرجها النسائي في الكبرى ، كتاب عشرة النساء ، باب ما عليـه إذا أراد أن ينـام ، ج٥، ص٣٣٤، ح٩٠٦٣.

سعيد الأنصاري[٦٨] ، والمعلى بن إسماعيل[٦٩] ، وشعيب بن أبي حمزة[٧٠] ، وعبد ربه بـن سعيد الأنصاري[٧١] ، وعمرو بن سعد الفدكي[٧٢] ، وعبد ا بن عون[٧٣] ، فتبين أن مالكاً لم ينفرد برواية هذا الحديث عن نافع ، فالحق معك يا أبا عمر ، والعذر معك يا أبا الفضل .

(٦٨) أخرجها النسائي في الكبرى، كتاب عشرة النساء ، باب مـا عليـه إذا أراد أن ينـام ، ج٥، ص٣٣٤، ح٩٠٦٤.
(٦٩) أخرجها الطبراني في مسند الشاميين ، ج١، ص٤٠٨، ح٧١٠ .
(٧٠) أخرجها الطبراني في مسند الشاميين ، ج٤ ، ص١٤٥، ح٢٩٦١ .
(٧١) أخرجها ابن عدي في كامله بترجمة رشدين بن سعد ، برقم٦٦٩، ج٣ ، ص١٥٣.
(٧٢) أخرجها النسائي في الكبرى ، كتاب عشرة النساء ، باب ما عليـه إذا أراد أن ينـام ، ج٥، ص٣٣٤ ، ح٩٠٦٤.
(٧٣) أخرجها النسائي في الكبرى ، كتاب عشرة النساء ، باب ما عليـه إذا أراد أن ينـام ، ج٥، ص٣٣٣، ح٩٠٦٢.

المسـألة الخامسـ ـ ـة :

قال الحافظ ابن عبد البر في تمهيده [٧٤] :

(حديث حادي وستون لنافع عن ابن عمر : مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفـصة أنهـا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : "ما شأن الناس حلوا وأنت لم تحلل؟" فقال: (إني لبدت رأسي ، وقلدت هديي ، فلا أحل حتى أنحر) [٧٥] ، كهذا قال يحيى في هذا الحـديث : (ما شأن الناس حلوا ، وأنت لم تحل من عمرتك؟) ، وتابعه جماعة من الرواة مـنهم عتيـق الزبيري ، وعبدالله بن يوسف التنيسي[٧٦] ، والقعنبي[٧٧] ، وابن بكير ، وأبو مـصعب [٧٨] ، وقال ابن القاسم[٧٩] ، وابن وهب[٨٠] عن مالك في هذا الحديث : (ما شأن الناس حلوا بعمـرة ولم تحل أنت من عمرتك) ، والمعنى واحد عند أهل العلم ، ولم يختلف الرواة عن مالك في قوله: (ولم تحل أنت من عمرتك) ، وزعم بعض الناس : " أنه لم يقل أحد في هذا الحديث عن نافع: (ولم تحل أنت من عمرتك) إلا مالك وحده ، وجعل هذا القول جواباً لسائله عن معنـى هذا الحديث" ، قال أبو عمر : فلا أدري ممن أتعجب ! ، من المسئول الذي استحيا أن يقول: لا أدري ، أو من السائل الذي قنع بمثل هذا الجواب!! ، والله المستعان ، وهذه اللفظة قد قالها عن نافع جماعة منهم : مالك وعبيدالله بن عمر[٨١] وأيوب السختياني ، وهؤلاء حفاظ أصحاب نافع ، والحجة فيه على من خالفهم ، ورواه ابن جريج عن نافع ، فلم يقل: (من عمرتك)[٨٢] ،

---

(٧٤) التمهيد ، حديث حادي وستون لنافع عن ابن عمر، ج١٥ ، ص٢٩٧ – ٣٠٠ .

(٧٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الحج ، باب التمتع والإقران والإفراد بالحج ، ح١٥٦٦، وبـاب من لبد رأسه عند الإحرام وحلّق ، ح١٧٢٥، وفي اللباس ، باب التلبيد ، ح٥٩١٦ ، ومسلم في الحج ، بـاب بيان أن القارن لايتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد ، ح١٧٦/٢٩٥٦-(١٢٢٩)، وأبوداود في المناسـك ، باب في الإقران ، ج١ ، ص٥٦١،ح١٨٠٦ ، والنسائي في المجتبى كتاب مناسك الحج ، باب تقليد الهـدي ، ج٥ ، ص١٧٢ ، ح٢٧٨١ ، والإمام مالك في موطئه ، كتاب الحج ، باب ما جاء في النحر في الحج ، ج١ ، ص٣٩٤ ، ح٨٨٢ ، الإمام أحمد في مسنده ، ج٦ ، ص٢٨٤ ، ح٢٦٤٧٥ .

(٧٦) أخرج روايته البخاري في صحيحه ، في الحج ، وباب من لبد رأسه عند الإحرام وحلّق ، ح١٧٢٥.

(٧٧) أخرج روايته أبوداود في المناسك ، باب في الإقران ، ج١ ، ص٥٦١،ح١٨٠٦ .

(٧٨) في صحيحه ، كتاب الحج ، باب التمتع : ذكر السبب الذي من أجله أمرهم صلى الله عليه وآله وسـلم بالإحلال ولم هو بنفسه ، ج٩ ، ص٢٣٥ ، ح٣٩٢٥ .

(٧٩) أخرج روايته والنسائي في كتاب مناسك الحج ، باب تقليد الهدي ، ج٥ ، ص١٧٢ ، ح٢٧٨١ .

(٨٠) أخرج روايته الطحاوي في شرح معاني الآثار ، كتاب مناسك الحج ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم به محرما في حجة الوداع ، ج٢ ، ص١٤٤ ، ح٣٤٠٢ .

(٨١) أخرج متابعته على هذه الزيادة: مسلم في صحيحه ، كتاب الحج ، باب بيان أن القارن لايتحلل إلا فـي وقت تحلل الحاج المفرد ، ح١٧٧/٢٩٥٨-(١٢٢٩)،ح١٧٨/٢٩٥٩-(١٢٢٩) ، والنـسائي فـي المجتبـى ، كتاب مناسك حج ، باب التلبيد عند الإحرام، ج٥ ، ص١٣٦،ح٢٦٨٢، وابن ماجه في سننه ، كتاب المناسـك ، باب من لبد رأسه ، ج٢ ، ص١٠١٢ ، ح٣٠٤٦ ، والإمام أحمد في مسنده ، ج٦ ، ص٢٨٣، ح٢٦٤٦٧.

(٨٢) أخرج روايته مسلم في صحيحه ، كتاب الحج ، باب بيان أن القارن لايتحلل إلا في وقت تحلل الحـاج المفرد ، ح١٧٩/٢٩٦٠-(١٢٢٩) .

أخبرنا عبدالرحمان بن مروان ، حدثنا الحسن بن يحيى القلزمي ، حدثنا أحمد بن زيـد بـن مروان ، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر قال: حدثنا هشام بن سليمان وعبدالمجيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال: حدثتني حفصة أن النبي صلى ا عليه وآله وسـلم أمـر أزواجه أن يحللن عام حجة الوداع ، قالت حفصة: "فقلت: ما يمنعك أن تحل؟" ، قال: (إنـي قلدت هديي ، ولبدت رأسي ، فلا أحل حتى أنحر هديي) ، قال أبو عمر: قد علم كل ذي علم بالحديث : أن مالكاً في نافع وغيره زيادته مقبولة ؛ لموضعه من الحفظ والإتقان والتثبـت ، ولو زاد هذه اللفظة مالك وحده لكانت زيادته مقبولة ؛ لفقهه وفهمه وحفظه وإتقانه ، وكـذلك كل عدل حافظ ، فكيف وقد تابعه من ذكرنا ، ولكن المسئول : لما رأى حديث حفـصة هـذا يوجب أن النبي صلى ا عليه وآله وسلم كان متمتعا في حجته أو قارناً ، ولا بد من إحـدى هاتين الحالتين على حديث حفصة هذا ، وعرف أن مالكاً كان يذهب إلى أن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم كان مفرداً في حجته تلك ؛ لحديثه عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة[٨٣] ؛ ولحديثه عن أبي الأسود وابن شهاب جميعاً عن عروة عن عائشة أن رسـول ا صلى ا عليه وآله وسلم أفرد الحج[٨٤] ، دفع حديث حفصة بما لا وجه له ، وزعم أن مالكـاً انفرد بقوله: (ولم تحل أنت من عمرتك) قال أبو عمر : فلم ينفرد بها مالك ، ولو انفرد بها ما نسب أحد إليه الوهم فيها ؛ لأنها لفظة لا يدفعها أصل ولا نظر من أصل ، ولو جوز لـه أن يدفع حديث حفصة هذا بمثل ذلك من خطل القول ، فكيف كان يصنع في أحاديث التمتع كلها ، التي روي فيها أن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم كان في حجته متمتعاً ، وفي أحاديـث القِران التي صرحت أو دلت على أن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم كان يومئذ قارناً ، وهي كلها آثار صحاح ثابتة ، قد أخرجها البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم) .

وأضـاف في الاسـتذكـار [٨٥] :

(وأما قول حفصة: (ولم تحلل أنت من عمرتك) ، فقد ظن بعض النـاس أن قولهـا مـن عمرتك لم يقله في هذا الحديث غير مالك ، وأظنه رأى رواية من رواه فقصر في ذلك ولـم يذكر في الحديث (من عمرتك) ، فظن أنه لم يقله غير مالك ؛ لأنه لم يذكر ابن جريج عـن نافع في حديثه هذا ، وقد ذكره البخـاري عن مسدد عن يحيى القطان عن عبيد ا بن عمر

---

(٨٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحج ، باب بيان وجوه الإحرام ، ح٢٨٩٢/١٢٢-(١٢١١) .
(٨٤) أخرجه البخاري في الحج ، باب التمتع والإقران والإفراد بالحج ، ح١٥٦٢ ، ومسلم في صحيحه ، في الحج ، باب بيان وجوه الإحرام ، ٢٨٨١/١١١-(١٢١١) .
(٨٥) الاستذكار ، كتاب الحج ، باب في النحر في الحج ، ج٤ ، ص٦٨.

عن نافع عن ابن عمر فلم يذكر فيه (من عمرتك)[٨٦] ، وهي لفظة محفوظة في هذا الحديث من رواية مالك وعبيد الله وغيرهما عن نافع) .

وتعقبه الحافظ ابن حجر في مسألة المتابعة فقال [٨٧] **:**

(وجنح الأصيلي وغيره إلى توهيم مالكٍ في قوله : (ولم تَحلَّ أنت من عمرتِك) ، وأنه لم يقُله أحد في حديثِ حفصةَ غيره ! ، وتعقبه **ابن عبد البر** على تقدير تسليمِ انفرادِه بأنها زيادةُ حافظٍ فيجب قبولها على أنه لم ينفرد ، فقد تابعه أيوب وعبيد الله بن عمر ، وهما مع ذلك حفّاظ أصحاب نافع[٨٨] – انتهى – ، وروايةُ عبيد الله بن عمر عند مسلم[٨٩] ، وقد أخرجه مسلم من روايةِ ابن جريجٍ[٩٠] والبخاري من روايةِ موسى بن عقبة[٩١] ، والبيهقي من روايةِ شعيبِ بن أبي حمزةَ[٩٢] ثلاثتُهم عن نافعٍ بدونها ، ووقع في روايةِ عبيد الله بن عمر عند الشيخين : (فلا أحِلّ حتى أحِلّ من الحج)[٩٣] ولا تُنافي هذه روايةُ مالكٍ ؛ لأن القارن لا يحِل من العمرةِ ولا من الحج حتى ينحر) .

تحقيق المسألة :

بعد تخريج الأحاديث والنظر في الروايات ، خلص لي الآتي :

١. قال الحافظ ابن عبد البر : " كهذا قال يحيى في هذا الحديث : (ما شأن الناس حلوا ، وأنت لم تحل من عمرتك؟) " ، وذكر من تابعه ، كعبد الله بن يوسف وأبي مصعب وغيرهما ، وأضيف على قوله ، بأن مصعب بن عبد الله الزبيري قد تابعه أيضاً ، وروايته وجدتها في جزء أم الفضل الهرثمية فقالت : (أخبرنا أبو محمد الأنصاري أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا مصعب ، حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر)[٩٤] وذكر الحديث بمثل لفظ

---

(٨٦) أخرجه في الحج ، باب فتل القلائد للبدن والبقر ، ح١٦٩٧ .

(٨٧) فتح الباري ، الحج ، التمتع والقِران والإفراد بالحج ، وفسخُ الحج لمن لم يكن معه هدي ، ح١٥٦٦ ، ج٣، ص٥٣٨.

(٨٨) راجع التمهيد ، ج١٥ ، ص٢٩٧ وما بعدها .

(٨٩) أخرجها في صحيحه ، كتاب الحج ، باب بيان أن القارن لايتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد ، ح١٧٧/٢٩٥٨-(١٢٢٩)،ح١٧٨/٢٩٥٩-(١٢٢٩) .

(٩٠) أخرجها في صحيحه ، كتاب الحج ، باب بيان أن القارن لايتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد ، ح١٧٩/٢٩٦٠-(١٢٢٩) .

(٩١) في صحيحه ، في كتاب المغازي ، باب حجة الوداع ، ح٤٣٩٨.

(٩٢) أخرجها من طريق الإمام أحمد في مسنده (ج٦،ص٢٨٥،ح٢٦٤٧٩) في كتاب الحج ، باب من لبد أو ظفر أو عقص ، ج٥ ، ص١٣٤ ، ح٩٣٦٤ .

(٩٣) أخرجها البخاري في كتاب المغازي ، باب حجة الوداع ، ح٤٣٩٨، ومسلم في الحج ، باب بيان أن القارن لايتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد ، ح١٧٧/٢٩٥٨-(١٢٢٩) .

(٩٤) في جزءها برواية أبي الوقت السجزي ، ص٣٤ ، ح٩ .

يحيى الليثي ، وتابعه أيضاً عبد الرحمن بن مهدي عند الإمام أحمد[٩٥] ، وأحمد بن أبي بكـر عند ابن حبان [٩٦].

٢. ذكر الحافظ ابن عبد البر أن عبد الملك بن جريج لم يقل في حديثه (من عمرتـك) ، كمـا ذكر أنّها لم تذكر من طريق مسدد عن يحيى عن عبيد ا عن ابن عمر ، فلـست أدري لـم تعقبه الحافظ ابن حجر ، فلو أكمل النقل عنه لماتعقبه ، وقد تعقب الحافظ ابن حجر الحافظ ابن عبد البر بكلام قد ذكره في تمهيده واستذكاره ، ثم إن هناك متابعات لم يشر إليها الحافظ ابـن حجر ، فلربما قصد ما صح منها ، فقد روي الحديث من عدة طرق في معجم الطبراني الكبير كطريق عمرو بن الحارث [٩٧] ، وعبد ا بن نافع [٩٨] ، لكن لم يخلو طريق منها من مقال ، ، وروي من طريق علي بن مسهر عن عبيد ا عند أبي يعلى بدون تلك الزيـادة[٩٩] ، لكـن الحافظ ابن حجر لو أمعن النظر في صحيح مسلم ، لوجد ما يتعقبه عليه ، فقد روى مسلم في صحيحه الحديث من طريق مالك بن أنس فقال : (وحدثناه ابن نمير حدثنا خالد بن مخلد عـن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة رضي ا عنهم قالت قلت يا رسـول ا مالـك لـم تحل؟)[١٠٠] ، فطريق خالد القطواني ترد على قول من قال بانفراد الإمام مالك بلفظة : (مـن عمرتك) ، ولم يكن انفراده إلا تصرف من الرواة عنه ، فمنهم من رواها عنـه بالزيـادة ، ومنهم من لم يروها ، وا تعالى أعلم بالصواب .

---

(٩٥) في مسنده ، ج٦ ، ص٢٨٤ ، ح٢٦٤٧٥ .
(٩٦) في صحيحه ، كتاب الحج ، باب التمتع : ذكر السبب الذي من أجله أمرهم صلى ا عليه وآله وسـلم بالإحلال ولم هو بنفسه ، ج٩ ، ص٢٣٥ ، ح٣٩٢٥ .
(٩٧) المعجم الكبير ، ج٢٣، ص١٩٠ ، ح٣١٣ .
(٩٨) المعجم الكبير ، ج٢٣ ، ص١٩٠ ، ح٣١٤ .
(٩٩) في مسنده ، ج١٢ ، ص٤٧٧ ، ح٧٠٥٠ .
(١٠٠) في كتاب الحج،باب بيان أن القارن لايتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد،ح١٧٦/٢٩٥٧-(١٢٢٩)

المسـألة السـادسـة :

قال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد [(١٠١)]:

(حديث أول لحميد بن قيس ، مالك عن حميد بن قيس عن مجاهد أبي الحجاج عن ابن أبـي ليلى عن كعب بن عجرة : " أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لـه: (لعلـك آذاك هوامك؟!) ، قال: فقلت: " نعم يا رسول الله " ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسـلم: (إحلق رأسك وصم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين أو انسك بشاة)[(١٠٢)] ، هكذا روى يحيى هذا الحديث عن مالك بهذا الإسناد متصلاً ، وتابعه القعنبي والشافعي وابن عبد الحكم ، وعتيق بن يعقوب الزبيري وابن بكير ، وأبو مصعب وأكثر الرواة وهو الصواب ، ورواه ابـن وهـب وابن القاسم وابن عفير عن مالك عن حميد بن قيس عن مجاهد عن كعب بـن عجـرة ، لـم يذكروا ابن أبي ليلى ، وكذلك اختلاف الرواة عن مالك في حديثه عن عبد الكريم الجزري في حديث كعب بن عجرة هذا ، وسنذكر لك في بابه من كتابنا هذا إن شاء الله ، والحديث لمجاهد عن ابن أبي ليلى صحيح لا شك فيه عند أهل العلم بالحديث ، رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة ، وكذلك رواه أبو بشر وأيوب وابن عون وغيرهم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجـرة ، وهو الصحيـح من رواية حميد بـن قـيس وعبد الكريم الجزري عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة) .

وأضاف في موضع آخر منه[(١٠٣)] :

(هكذا روى يحيى هذا الحديث عن مالك عن عبد الكريم الجزري عن ابن أبي ليلى وتابعـه أبو المصعب وابن بكير والقعنبي ، ومطرف والشافعي ومعن بن عيسى ، وسعيد بـن عفيـر وعبد الله بن يوسف التنيسي ومصعب الزبيري، ومحمد بن المبارك الصوري كـل هـؤلاء رووه عن مالك كما رواه يحيى ، لم يذكروا مجاهداً في إسناد هذا الحديث ، ورواه ابن وهـب وابن القاسم ومكي بن إبراهيم ، عن مالك عن عبد الكريم الجزري عن مجاهـد عـن عبـد الرحمان بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة ، وذكر الطحاوي أن القعنبي رواه هكذا كمـا رواه ابن وهب وابن القاسم ، فذكر فيه مجاهداً قال أبو عمر : الصواب في إسناد هذا الحديث قول

---

(١٠١) التمهيد ، حديث أول لحميد بن قيس ، ج٢ ، ص٢٣٣ .

(١٠٢) أخرجه الإمام مالك في موطئه ، كتاب الحج ، باب فدية من حلق قبل أن ينحـر ،ص٤١٧، ح٩٣٨، والبخاري في صحيحه ، كتاب المحصر،باب قول الله تعالى: (فمن كان منكم مرضاً أوبه أذى من رأسـه) ، ح١٨١٤، ومسلم في صحيحه،كتاب الحج،باب جواز حلق الرأس للمحرم،ح٢٨٥٢/٨٣-(١٢٠١)،والترمـذي في جامعه، في الحج،باب المحرم يحلق رأسه ماعليه،ج٣،ص٢٨٨،ح٩٥٣، كلهم عن مالك به بمثله .

(١٠٣) التمهيد ، حديث عبد الكريم الجزري ، ج٢٠ ، ص٦٢

من جعل فيه مجاهداً بين عبد الكريم وبين ابن أبي ليلى ، ومن أسقطه فقد أخطأ فيه وا أعلم ، وزعم الشافعي : أن مالكاً هو الذي وهم فيه ، فرواه عن عبد الكريم عن ابـن أبـي ليلـى وأسقط من إسناده مجاهداً) .

وقال في الاستذكار[١٠٤] **:**

(وتابعه عليه [أي حديث حميد بن قيس] القعنبي والشافعي وابن بكير وأبو مصعب وعتيـق بن يعقوب وهو الصواب ، ورواه ابن وهب وابن القاسم وابن عفير عن مالك عن حميد بـن قيس عن مجاهد عن كعب بن عجرة سقط لهم ابن أبي ليلى ، والحديث محفوظ لمجاهد عـن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عند جماعة العلماء بالحديث)

وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال[١٠٥] **:**

(قوله: (عن حميد بن قيس) في رواية أشهب عن مالك أن حميد بن قيس حدثه ، أخرجهـا الدارقطني في الموطات ، قوله: (مجاهد عن عبد الرحمن) صرح سيف عن مجاهد بسماعه من عبد الرحمن ، وبأن كعباً حدث عبد الرحمن كما في الباب الذي يليه ، قال **ابن عبد البر** : " في رواية حميد بن قيس هذه كذا رواه الأكثر عن مالك ، ورواه ابن وهب وابن القاسم وابن عفير عن مالك بإسقاط عبد الرحمن بين مجاهد وكعب بن عجـرة " ، قلـت : ولمالـك فيـه إسنادان آخران في الموطأ ، أحدهما: عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد [١٠٦]، وفي سياقه ما ليس في سياق حميد بن قيس ، وقد اختلف فيه عن مالك أيضاً ، على العكس مما اختلف فيـه عن طريق حميد بن قيس ، قال الدارقطني: " رواه أصحاب الموطأ عن مالك عن عبد الكريم عن عبد الرحمن ، لم يذكروا مجاهداً ؛ حتى قال الشافعي أن مالكاً وهم فيه " ، وأجـاب **ابـن عبد البر**: " بأن ابن القاسم وابن وهب في الموطأ ، وتابعهما جماعة عن مالك خارج الموطـأ منهم بشر بن عمر الزهراني وعبد الرحمن بن مهدي ، وإبراهيم بن طهمان والوليد بن مسلم ، أثبتوا مجاهداً بينهما " ، وهذا الجواب لا يرد على الشافعي ، وطريق ابن القاسم المشار إليهـا عند النسائي[١٠٧] وطريق ابن وهب عند الطبري[١٠٨] ، وطريق عبد الرحمن بن مهدي عند

(١٠٤) الاستذكار ، كتاب الحج ، باب فدية من حلق قبل أن ينحر ، ج٤ ، ص٣٨٥ .
(١٠٥) كتاب المحصِر ، باب قول ا تعالى : فمن كان مريضاً أو به أذى من رأسه فِدْيةٌ منِ صـيامٍ أو صدقةٍ أو نُسكٍ ، ج٤ ، ص١٨ ، ح ١٨١٤ .
(١٠٦) الموطأ، كتاب الحج ، باب فدية من حلق قبل أن ينحر ،ص٤١٧ ، ح ٩٣٧ .
(١٠٧) في سننه الكبرى ، كتاب الحج ـ باب في المحرم يؤذيه القمل ، ج٢ ، ص٣٧٧ ، ح ٣٨٣٤ .
(١٠٨) في تفسيره ، سورة البقرة: آية ١٩٦ ، ج٢ ، ص٢٣٧ .

أحمد[١٠٩] ، وسائرها عند الدار قطني في الغرائب ، والإسناد الثالث لمالك فيه : عـن عطـاء الخراساني عن رجل من أهل الكوفة عن كعب بن عجرة[١١٠]) .

تحقيق المسـألـة :

الحق معك يا أبا الفضل ، وهاك خلاصة ما وصلت إليه:

١. بجميع الروايات التي جاءت عن مالك عن حميد بن قيس ، أثبتت (عبد الرحمن بـن أبي ليلى) بين مجاهداً ، وكعب بن عجرة .

٢. أما عن روايات عبد الكريم الجزري ، ورد الحافظ ابن عبد البر على قـول الإمـام الشافعي ، فمن أحسن ما وجدت رداً ، كلام البيهقي إذا قال في سننه : (أخبرناه أبـو علي الروذباري أنبأ محمد بن بكر ، ثنا أبو داود ثنا القعنبي عن مالك ح وأخبرنا أبو عبد ا الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق أنبأ عبـد ا بن يوسف أنبأ مالك ح وأخبرناه أبو أحمد المهرجاني أنبأ أبو بكر بـن جعفـر ، ثنـا محمد بن إبراهيم ثنا ابن بكير ثنا مالك : فذكروه بنحوه دون ذكر مجاهد في إسـناده، وفي بعض هذه العرضات سمعه الشافعي رحمه ا في جماعة من أصحاب الموطـأ دون العرضة التي شهدها ابن وهب ، ثم إن الشافعي تنبه له في رواية المزني ، وابن عبد الحكم عنه فقال : " غلط مالك في هذا الحديث ، الحفاظ حفظوه عن عبد الكـريم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة" ، قال الشيخ : وإنمـا غلط في هذا بعض العرضات ، وقد رواه في بعضها على الـصحة ، ورواه أيـضاً سفيان بن عيينة وعبيد ا بن عمرو عن عبد الكريم عن مجاهد عن بن أبي ليلى عن كعب)[١١١]، وقد صدقت يا أبا بكر ، فقد روى الطبراني في كبيره فقـال: (حـدثنا بشر بن موسى ثنا مطرف بن عبد ا المدني ح وحدثنا علي بن عبـد العزيـز ثنـا القعنبي ح وحدثنا بكر بن سهل ثنا عبد ا بن يوسف ح وحدثنا يحيـى بـن أيـوب العلاف ثنا يحيى بن بكير ح وحدثنا عبد ا بن أحمد بن حنبل ثنا مصعب بن عبد ا الزبيري كلهم عن مالك عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة : أنه كان مع رسول ا صلى ا عليه وسلم فآذاه

---

(١٠٩) في مسنده ، ج٤ ، ص٢٤١ ، ح١٨١٣١ .
(١١٠) الموطأ، كتاب الحج ، باب فدية من حلق قبل أن ينحر ،ص٤١٧ ح ٩٣٩ .
(١١١) في سننه الكبرى ، كتاب الحج ، باب التخيير في فدية الأذى ، ج٥ ، ص١٦٩ ، ح٩٥٧٦.

القمل في رأسه ، فأمره رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم أن يحلق رأسه وقال: (صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين مدين مدين لكل إنسان أو انسك شاة أي ذلك فعلت أجـزأ عنك))(١١٢)

وكما ترى ، فالمراجعات طويلة ، وليس في جعبتي ما أضيف على كلامهم ، فقد أوفوا المسألة حقها من البحث والتحقيق ، فللحافظ ابن حجر وجه في تعقبه ، وللحافظ ابن عبد البر كـذلك ، إذ قال : " الصواب في إسناد هذا الحديث قول من جعل فيه مجاهداً بين عبد الكريم وبين ابن أبي ليلى ، ومن أسقطه فقد أخطأ فيه وا أعلم " (١١٣) ، وبسط القول في تمهيـده بعـد ذكـر توهيم الإمام الشافعي لرواية الإمام مالك حيث قال : " وعبد الكريم لم يلق ابن أبي ليلـى ولا رآه والحديث محفوظ لمجاهد عن ابن أبي ليلى من طرق شتى صحاح كلها ، وهذا عند أهـل الحديث أبين من أن يحتاج فيه إلى استشهاد "(١١٤) ، وقال أيضاً : " في رواية أبي الزبير لهذا الحديث عن مجاهد وهو تابع مثله ، ما يدلك على أنه حديث احتيج فيه إلى مجاهـد ، وهـو معروف به عند الحجازيين ، وقد روي هذا الحديث عن مجاهد جماعة جلة ، مـنهم أيـوب السختياني وابن أبي نجيح ، وحميد بن قيس وغيرهم ، وأما رواية إبراهيم بن طهمـان لهـذا الحديث على الترتيب ، فلم يتابع عليها في رواية مجاهد له ، وا أعلم ، ورواية من روى فيه التخيير أكثر " (١١٥) ، وللبيهقي كلام جميل ، رد فيه الحائر إلى سواء السبيل ، هذا وا أعلـم بالصواب .

---

(١١٢) المعجم الكبير ، ج١٩ ، ص١٠٩ ، ح٢٢١ .
(١١٣) التمهيد ، حديث مالك بن عبد الكريم الجزري، ج٢٠ ، ص٦٢ .
(١١٤) المرجع السابق ، ج٢٠ ، ص٦٣ .
(١١٥) المرجع السابق ، ج٢٠ ، ص٦٣ .

المسـألة السـابعـة :

قـال الحافـظ ابن عبد البـر(١١٦) **:**

(مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريـرة أن رسـول ا صلى ا عليه وآله وسلم قال : (من أنفق زوجين في سبيل ا نودي في الجنة ياعبدا هـذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة نُودي من باب الصلاة ، وإن كان من أهل الجهاد دعى مـن باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ، وإن كان من أهـل الـصيام دعي من باب الريان) ، فقال أبو بكر : يا رسول ا ، ما على من يدعى من هذه الأبـواب من ضرورة ، فهل يدعى أحد من هذه الأبواب كلها؟، قال: (نعم وأرجو أن تكون منهم)(١١٧) ، تابع يحيى على توصيل هذا جماعة الرواة ؛ إلا ابن بكير فإنه أرسله ، عن حميد عن النبـي صلى ا عليه وآله وسلم ، وكذلك رواه عبدا بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن حميد مرسلاً ، وقد أسنده جلة عن مالك منهم معن وابن المبارك) ثم قـال : (ولـيس هـو عنـد القعنبي لا مرسلاً ولا مسنداً)(١١٨) .

وقـال في الاستـذكـار(١١٩) **:**

(تابع يحيى على توصيل هذا الحديث جماعة رواة الموطأ(١٢٠) إلا ابن بكير وعبـد ا بـن يوسف التنيسي ، فإنهما روياه عن مالك عن ابن شهاب عن حميد مرسلاً ، والـصحيح أنـه مُسند متصل ، وقد رواه عن مالك كذلك جماعة من غير رواة الموطأ منهم ابن المبارك(١٢١)) .

---

(١١٦) التمهيد ، حديث ثان لابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف ، ج٧ ، ص١٨٣ .

(١١٧) أخرجه في موطئه ، كتاب الجهاد ، باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينها والنفقة في الغـزو، ج٢ ، ص٤٦٩،ح١٠٠٤،والبخاري في صحيحه،كتاب الصوم، باب الريان للصائمين ، ج٢ ، ص ٦٧١ ، ح١٨٩٧ ، والترمذي في جامعه ، كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكـر وعمـر ، ج٥ ، ص ٦١٤ ، ح٣٦٧٤ ، والنسائي في المجتبى ، كتاب الصيام ، باب فضل الصيام ، ج٤ ، ص١٦٨ ، ح٢٢٣٨ ، وفي كتاب الجهـاد، فضل النفقة في سبيل ا تعالى ، ج٦ ، ص٤٧، ح٣١٨٣، كلهم عن مالك به بمثله متصلاً .

(١١٨) التمهيد ، ج٧ ، ص١٨٤ .

(١١٩) كتاب الجهاد ، باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينها والنفقة في الغزو، ج٥ ، ص١٤٦ .

(١٢٠) كعبد ا بن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم عند النسائي ، ومعن بن عيسى عند البخاري والترمذي .

(١٢١) في مسنده ، ص٤٤ ، ح٧٦ .

وتعقبه الحافظ ابن حجر في الفتح[١٢٢] **:**

(قال **ابن عبد البر** : " اتفق الرواة عن مالك على وصله إلا يحيى بن بكير وعبد الله بن يوسف فإنهما أرسلاه ، ولم يقع عند القعنبي أصلاً " [١٢٣]، قلت : هذا أخرجه الدارقطني في الموطآت[١٢٤] من طريق يحيى بن بكير موصولاً ، فلعله اُختلف عليه فيه ، وأخرجه أيضاً من طريق القعنبي فلعله حدث به خارج الموطأ) .

تحقيق المسألة:

لم أجد فيما بحثت على رواية يحيى بن بكير ، وعبد الله بن يوسف التنيسي ، وعبد الله القعنبي لكي أتأكد ، وكتاب الموطآت للدارقطني غير مطبوع ، والحجة لمن بحث ووجد ، والحافظ ابن حجر بحث في المسألة وتحقق من ورود الحديث متصلاً من طريق ابن بكير والقعنبي ، وفي الاستذكار لم يستثني الحافظ ابن عبد البر إلا ابن بكير والتنيسي ، وذكر أنه قد رواه عن مالك متصلاً من غير رواة الموطأ عبد الله بن المبارك ، وأضيف عليه : أن وهيب بن خالد الباهلي رواه عنه متصلاً كذلك ، رواه النسائي في الكبرى من طريق ابن السرح وابن مسكين عنه به [١٢٥] ، ثم إن ابن عساكر رواه مرسلاً[١٢٦] من طريق أبي مصعب ، ورواه ابن حبان متصلاً [١٢٧] ، فلربما كان سبب هذا كما أشار إليه البيهقي آنفاً : (وإنما غلط في هذا بعض العرضات ، وقد رواه في بعضها على الصحة)[١٢٨] ، والله تعالى أعلم .

(١٢٢) فتح الباري ، كتاب الصوم ، باب الريان للصائمين ، ج٤ ، ص١٤٤ ، ح ١٨٩٧ .
(١٢٣) راجع التمهيد ، ج٧ ، ص١٨٣ – ١٨٤ .
(١٢٤) الكتاب ليس مطبوعاً للأسف .
(١٢٥) في الكبرى ، كتاب الصيام ، باب فضل الصيام ، ج٢ ، ص٩٥ ، ح٢٥٤٦ .
(١٢٦) في ترجمة أبي بكر الصديق ، برقم ٣٣٩٨، في تاريخه ، ج٣٠ ، ص٩٨ .
(١٢٧) في كتاب البر والإحسان من صحيحه ، باب ما جاء في الطاعات وثوابها ، ج٢ ، ص٥ ،ح٣٠٨ .
(١٢٨) في سننه الكبرى ، كتاب الحج ، باب التخيير في فدية الأذى ، ج٥ ، ص١٦٩ ، ح٩٥٧٦.

المسـألة الثـامنـة :

روى البخاري في صحيحه من حديث مالك قال : عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الـرحمن عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة رضي ا عنهما: أن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم استعمل رجلاً على خيبر ، فجاءه بتمر جنيب ، فقـال رسـول ا صلى ا عليه وآله وسلم : (أ كل تمر خيبر هكذا ؟) ، قال: " لا وا يا رسـول ا ، إنـا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين ، والصاعين بالثلاثة " ، فقال رسول ا صلى ا عليه وآلـه وسلم : (لا تفعل ، بع الجمع بالدراهم ، ثم ابتع بالدراهم جنيباً)[١٢٩] .

قال الحافظ ابن عبد البر :

(وكل من روى حديث عبد المجيد بن سهيل هذا عنه ، بإسناده عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم ، ذكره في آخره : (وكذاك الميزان) إلا مالك ، فإنه لم يذكره في حديثه هذا) [١٣٠].

فتعقبـه الحافظ ابن حجر فقـال[١٣١] **:**

(وكذا وقع ذكر الميزان في الطريق التي في الوكالة ، أي في: بيع ما يوزن من المقتات بمثله ، قال **ابن عبد البر** : " كل من روى عن عبد المجيد هذا الحديث ذكر فيـه الميـزان سـوى مالك"[١٣٢] ، قلت : وفي هذا الحصر نظر ؛ لما في الوكالة[١٣٣]) .

---

(١٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه ، في البيوع ، باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه،ح٢٢٠١ عن قتيبة ، وفي الوكالة، باب الوكالة في الصرف والميزان،ح٢٣٠٢ عن عبدا بن يوسف،وفي المغازي،باب اسـتعمال النبي صلى ا عليه وآله وسلم على أهل خيبر، ح٤٢٤٤ عن ابن أبي أويس، ومسلم فـي صـحيحه ، فـي المساقاة،باب بيع الطعام مثلا بمثل،ح٩٥/٤٠٨٧ (١٥٩٣) عن يحيى الليثي،والنسائي في كتاب البيوع ، بيـع التمر بالتمر متفاضلا ، ج٧ ، ص٢٧١ ،ح٤٥٥٣ عن ابن القاسم ، والإمام مالك في الموطأ بروايـة يحيـى، كتاب البيوع ، باب ما يكره من بيع التمر ،ج٢ ، ص٦٢٣ ،ح١٢٩١، وابن حبان في صحيحه ، في البيـوع، باب الربا:ذكر البيان أن قوله صلى ا عليه وآله وسلم: (بع تمرك) أراد به الدراهم،ج١١،ص٣٩٥،ح٥٠٢١ عن أبي مصعب الزهري، والطحاوي في شرح معاني الآثار،كتاب الصرف،باب الربـا،ج٤،ص٦٧،ح٥٣٣٢ عن عبدا بن وهب ، كلهم عن مالك بن أنس به .

(١٣٠) التمهيد ، حديث عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن ، ج٢٠ ، ص٥٧ .

(١٣١) فتح الباري ، كتاب البيوع ، باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه ، ج٤، ص٥٠٦، ح٢٢٠١ .

(١٣٢) التمهيد ، ج٢٠ ، ص٥٧ .

(١٣٣) كتاب الوكالة، باب الوكالة في الصرف والميزان،ح٢٣٠٢ عن عبدا بن يوسف عنـه بـه ، وفيـه: (وقال في الميزان مثل ذلك) .

تحقيـق المسألـة :

صدق الحافظ ابن حجر ، ففي حصره نظر ، فقد جاء الحديث من طريق مالـك مـن روايـة محمد بن الحسن الشيباني[١٣٤] ، وعبد ا بن يوسف التنيسي[١٣٥] لفظ: (وقال في الميزان مثل ذلك) ، فالإمام مالك شارك سليمان بن بلال[١٣٦] وعبد العزيز الدراوردي[١٣٧] فـي روايـة اللفظة في آخر الحديث ، ولم ينفرد بعدم روايتها ، كما قال الحافظ أبو عمر ، وإن لم ترد في بعض الطرق كطريق ابن القاسم وأبي مصعب ، فليست دليلاً على انفـراده ، بـل اختلفـت الروايات عنه فحسب .

المسـألة التـاسعـة :

روى البخاري قال : حدثنا عبد ا بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد ا ابـن عمـر رضي ا عنهما قال: أرادت عائشة أم المؤمنين أن تشتري جارية لتعتقها فقال أهلها على أن ولاءها لنا قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم (لا يمنعك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق)[١٣٨]

---

(١٣٤) رواها محمد بن الحسن الشيباني في الموطأ بروايته عن الإمام مالك ، كتاب الصرف وأبواب الربـا، باب الربا قيماً يكال أو يوزن ، ج٣،ص٢٤٧، ح٨٢٠.

(١٣٥) أخرجها البخاري في صحيحه ، كتاب الوكالة، باب الوكالة في الصرف والميزان،ح٢٣٠٢ .

(١٣٦) أخرج رواية سليمان: البخاري في صحيحه ، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة ، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول صلى ا عليه وآله وسلم من غير علم فحكمه مردود ، ح٧٣٥٠ من طريـق أبي بكر بن أبي أويس عنه به ، ومسلم في صحيحه،كتاب المساقاة،باب بيع الطعام مثلا بمثـل،ح٩٤/٤٠٨٦ (١٥٩٣) من طريق القعنبي عنه به ، وفي كلا الطريقين : (وكذلك الميزان) .

(١٣٧) أخرج رواية الدراوردي: الدراقطني في سننه ، كتاب البيوع ، ج٣ ، ص١٧ ، ح٥٤ من طريق يحيى بن سليمان بن نضلة عنه به ، ح٥٥ من طريق إبراهيم بن حمزة عنه به ، وابن عساكر في تاريخه ، بترجمة عبد المجيد بن سهل الزهري ، برقم ٤٢٠٥، ج٣٦ ، ص٤٧٣ ، من طريق مصعب الزبيري عنه به ، وفـي كل الطرق : (وكذلك الميزان) .

(١٣٨) أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب المكاتب،باب مايجوز من شروط المكاتـب،ح٢٥٦٢، وأخرجـه أيضا في البيوع، باب إذا اشترط شروطا في البيع لاتحل،ح٢١٦٩، بالموضعين عن عبدا بن يوسف، وفـي الفرائض ، باب الولاء لمن أعتق ، ح٦٧٥٢، عن إسماعيل بن عبدا ، باب إذا أسلم علـى يديـه الرجـل ، ح٦٧٥٧، عن قتيبة بن سعيد، ومسلم في صحيحه، كتاب العتق، باب إنما الـولاء لمـن أعتـق،ح٥/٣٧٦٩- (١٥٠٤) عن يحيى الليثي، وأبو داود في سننه ، في الفرائض، باب فـي الـولاء ، ج٢،ص١٤١،ح٢٩١٥، والنسائي في المجتبى ، كتاب البيوع ، باب البيع يكون فيه الشرط الفاسد،ج٧ ، ص٣٠٠، ح٤٦٤٤، كلاهمـا عن قتيبة بن سعيد،والإمام أحمد في مسنده ، ج٢، ص١١٣ ،ح٥٩٢٩ عن إسحاق بن عيسى، والإمام مالك في موطئه برواية يحيى الليثي ، كتاب العتق والولاء ، باب مصير الولاء لمن أعتق ، ج٢ ، ص٧٨١،ح١٤٧٨، برواية محمد بن الحسن الشيباني ، كتاب البيوع في التجارات والسلم، بـاب بيـع الـولاء ، ج٣ ، ص٢١٥ ،ح٧٩٧ ، وأبي العباس الأصم في مسند الشافعي ، في كتاب المكاتـب ، ص٢٠٤ ، ح٩٩٢، وفـي كتـاب البحيرة والسائبة، ص٣٣٨ ، ح١٥٥٨، عن الشافعي ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الرد على ابي حنيفة ، ج٧ ، ص٣٠٢ ، ح٣٦٢٨٩ ، عن شبابة بن سوار ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ، كتـاب البيـوع ، باب البيع يشترط فيه شرط ليس منه ، ج٤ ، ص٤٢ ، ح٥٢١٧ ، وإسحاق بن راهويه في مـسنده ، ج٢ ، ص٨٩ ،ح٥٥٤ ، عن روح بن عبادة ، وأم الفضل الهرثمية في جزئها ،ص٣٢ ، ح ٥٥٤، عـن مـصعب الزبيري كلهم عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عائشة به بمثله خلا روح بن عبادة ، وقتيبة بن سـعيد ، وعبدا بن وهب ، وشبابة بن سوار ، وإسحاق بن عيسى ، وعبد ا بن يوسف فإنهم قالوا : (أن عائشة)

قال الحافظ ابن عبد البر في تمهيده [١٣٩] :

(مالك عن نافع عن عبدا بن عمر أن عائشة أم المؤمنين أرادت أن تشتري جارية تعتقهـا فقال أهلها: " نبيعكها على أن ولاءها لنا " ، فذكرت ذلك لرسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فقال: " لا يمنعنك ذلك ، فإنما الولاء لمن أعتق "[١٤٠] ، هكذا هذا الحديث في الموطأ عند أكثر الرواة عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عائشة ، ورواه يحيى بن يحيى النيسابوري عـن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عائشة ، حدثناه عبدالرحمان بن يحيى قال: حدثنا الحسن بن الخضر ، قال: حدثنا أحمد بن شعيب ، قال: حدثنا عبيدا بن فضالة ، قال: حدثنا يحيى بـن يحيى قال: قرأت على مالك فذكره) .

فتعقبه الحافـظ ابن حجـر بقوله [١٤١] :

(قوله: (عن ابن عمر أرادت عائشة) ، في رواية مسلم عن يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عائشة [١٤٢] ، فصار من مسند عائشة ، وأشار **ابن عبد البر** إلى تفرده عن مالك بذلك[١٤٣] ، **وليس كذلك** ، فقد أخرجه أبو عوانة في صحيحه عن الربيـع عن الشافعي عن مالك كذلك[١٤٤] ، وكذا أخرجه البيهقي في المعرفة من طريق الربيـع[١٤٥] ، ويمكن أن يكون هنا (عن) لا يراد بها أداة الرواية ، بل في السياق شيء محذوف تقديـ ـره: (عن قصة عائشة في إرادتها شراء بريرة) ، وقد وقع نظير ذلك في قـصة بريـرة ، ففـي النسائي من طريق يزيد بن رومان عن عروة عن بريرة: (أنها كان فيها ثلاث سنين)[١٤٦] ، قال النسائي: "هذا خطأ ، والصواب رواية عروة عن عائشة "[١٤٧] ، قلت: وإذا حمل علـى ما قررته ، لم يكن خطأ ، بل المراد عن قصة بريرة ، ولم يرد الرواية عنها نفـسها ، وقـد قررت هذه المسألة بنظائرها فيما كتبته على ابن الصلاح[١٤٨]) .

---

(١٣٩) التمهيد ، حديث خامس وستون لنافع عن ابن عمر، ج١٥ ، ص٣٢٥.
(١٤٠) سبق تخريجه ، راجع هامش : ١٣٨ ، في الصفحة السابقة .
(١٤١) فتح الباري ، المكاتب ، باب مايجوز من شروط المكاتب ، ج٥ ، ص٢٣٤،ح٢٥٦٢ .
(١٤٢) كتاب العتق، باب إنما الولاء لمن أعتق،ح٣٧٦٩/٥-(١٥٠٤) .
(١٤٣) راجع: التمهيد ، حديث خامس وستون لنافع عن ابن عمر، ج١٥ ، ص٣٢٥ .
(١٤٤) في كتاب العتق والولاء ، بيان الإباحة لمن يكاتب مملوكه إلى أجل..، ج٣ ،ص٢٣٣ ،ح٤٧٨٥.
(١٤٥) معرفة السنن والآثار،كتاب البيوع ، باب الشرط الذي يفسد البيع، ج٩ ، ص٣٥٠ ،ح٣٥٦٣.
(١٤٦) في سننه الكبرى ، كتاب المكاتب ، كيف الكتابة وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر بريرة في ذلك، ج٣ ، ص١٩٥ ،ح٥٠١٧ .
(١٤٧) المصدر السابق نفسه .
(١٤٨) في النوع الحادي عشر : المعضل من نكته على ابن الصلاح ، ص٢٢٨ .

تحقيـق المسألـة :

ولست أدري لم تعقبه في قوله : (هكذا هذا الحديث في الموطأ عند أكثر الرواة عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عائشة) ، وما وجه تعقبه ، فالحافظ ابن عبد البر لم يقـل أن يحيـى الليثي تفرد بذالك عن مالك ، بل أشار إلى أن أكثر الرواة عن مالك جعلوا الحديث من مـسند عائشة ، ولم يفعل الحافظ ابن حجر شيئاً ، إلا أن جاء ما يؤكد كلامه مـن متابعـات ليحيـى الليثي ، سهو قلم عجيب منك يا أبا الفضل ! ، لكنك أحسنت بذكر المتابعات .

المسـألة العـاشـرة :

روى البخاري عن عبد ا بن يوسف قال: أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن عبـد ا بـن عمر رضي ا عنهما: (أن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم قال: (ما حق امرئ مـسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده) [١٤٩].

قال الحـافظ ابن عبـد البر[١٥٠] :

(حديث ثامن وثلاثون لنافع عن ابن عمر مالك عن نافع عن عبدا بن عمر أن رسـول ا صلى ا عليه وآله وسلم قال: (ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيـت ليلتـين ، إلا ووصيته عنده مكتوبة) ، لا خلاف عن مالك في لفظ هذا الحديث ولا في إسـناده ، وكـذلك رواه أيوب[١٥١] وعبيدا بن عمر[١٥٢] وهشام بن الغازي[١٥٣] وغيرهم عن نافع عن ابن عمر

---

(١٤٩) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الوصايا،باب الوصايا وقول النبي صلى ا عليه وآلـه وسـلم: (وصية الرجل مكتوبة عنده)، ح٢٧٣٨ عن عبدا بن يوسف، والنسائي في المجتبى، كتـاب الوصـايا،باب الكراهية في تأخير الوصية، ج٦،ص٢٣٩،ح٣٦١٦ عن عبدالرحمن بن القاسم ،والإمام أحمد في مسنده،ج٢، ص١١٣،ح٥٩٣٠ ،وأبو نعيم في حليته،بترجمة الإمام مالك ، ج٦،ص٣٥٢ عن عمرو بن مرزوق البـاهلي، والبيهقي في الكبرى،كتاب الوصايا،باب الحزم لمن كان له شيء يريد أن يوصي فيهأن لا يبيت ليلتين أوثلاث ليال إلا ووصيته مكتوبة عنده،ج٦،ص٢٧١،ح١٢٣٦٨عن عبدا بن وهب، كلهم عن مالك عن نافع به بمثله.

(١٥٠) التمهيد ، حديث ثامن وثلاثون لنافع عن ابن عمر،ج١٤ ، ص٢٩٠ .

(١٥١) أخرج روايته:الترمذي في جامعه ، كتاب الوصايا،باب الحث على الوصية،ج٤ ،ص٤٣٢،ح٢١١٨، والإمام أحمد في مسنده ،ج٢ ، ص١٠، ح٤٥٧٨،والحميدي في مسنده،ج٢،ص٣٠٦،ح٦٩٧، كلهم عن سفيان ، وأخرجهاالإمام أحمد أيضاً في مسنده،ج٢، ص٥٠ ، ح٥١١٨ ، ومسلم في صحيحه، كتاب الوصـية، بـاب وصية الرجل مكتوبة عنده ، ح٣/٤٢١٥-(١٦٢٧) ، والدارقطني في سننه، كتاب الوصايا ، ج٤ ، ص١٥٠، ح٤، كلهم عن إسماعيل بن علية، وح٥ عن عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي ، وأخرجه الطيالسي في مـسنده ،ص٢٥٢،ح١٨٤١، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب وصية الرجل مكتوبة عنده ،ح٣/٤٢١٥-(١٦٢٧) كلاهما عن حماد بن زيد كلهم عن أيوب بن أبي تميمة السختياني عن نافع به بمثله.

(١٥٢) أخرج روايته: مسلم في صحيحه،الوصية،باب وصية الرجل مكتوبة عنده،ح١/٤٢١٣-(١٦٢٧) وأبي داود في سننه،الوصايا،باب ما جاء فيما يؤمر به من الوصية،ج٢ ، ص١٢٥،ح٢٨٦٢ والإمـام أحمـد فـي مسنده،ج٢،ص٥٧،ح٥١٩٧،كلهم عن يحيى بن سعيد القطان عنه به ، وأخرجه مسلم أيضاً في الوصية ، باب وصية الرجل مكتوبة عنده ،ح٣/٤٢١٤-(١٦٢٧)،والترمذي في جامعه في الجنائز، باب الحث على الوصية، ج٣،ص٣٠٤،ح٩٧٤،وابن ماجه في سننه،الوصايا،باب الحث على الوصية،ج٢،ص٩٠١،ح٢٦٩٩عن عبدا بن نمير عن نافع به .

(١٥٣) أخرج روايته : الطبراني في مسند الشاميين،ج٢،ص٣٧٨،ح١٥٣٤ بلفظ: (ما ينبغي لرجل مسلم).

عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم مثله سواء ، لم يختلفوا في إسناده ، وكذلك رواه الزهري عن سالم عن ابن عمر مثله عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم[١٥٤] ، إلا أن في حديث الزهري: " (يبيت ثلاثًا إلا وصيته مكتوبة عنده) ، قال ابن عمر: فما بت ليلة مذ سمعتها إلا ووصيتي عندي " ، وقال فيه ابن عيينة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم: (ما حق امرئ يؤمن بالوصية)[١٥٥] ، وفسره فقال : " يؤمن بأنها حق " ، وقال فيه سليمان بن موسى عن نافع إنه يحدثه عن ابن عمر أن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم قال: (لا ينبغي لأحد عنده مال يوصي فيه أن يأتي عليه ليلتان أو لا عنده وصيته)[١٥٦] ، وكذلك قال فيه عبدا بن نمير عن عبيدا بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ما حق امرئ يبيت وعنده مالٌ يوصي فيه إلا ووصيته مكتوبة عنده)[١٥٧]) ثم قال: (وقال ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: (لا يحل لامرئ مسلم له مال يوصي فيه)[١٥٨] الحديث ، هكذا قال: (لا يحل) ، ولم يتابع على هذه اللفظة وا أعلم)[١٥٩] .

وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال [١٦٠] :

(قال **أبو عمر**: " لم يتابع ابن عون على هذه اللفظة " [١٦١] ، قلت: إن عني عن نافع بلفظها ، فمسلم ؛ ولكن المعنى يمكن أن يكون متحداً كما سيأتي ، وإن عنى عن ابن عمر، فمردود لما سيأتي قريباً ذكر من رواه عن ابن عمر أيضاً بهذا اللفظ) .

وقال [١٦٢]: (قوله: (تابعه محمد بن مسلم) هو الطائفي (عن عمرو) هو ابن دينار (عن بن عمر) يعني: في أصل الحديث ، وروايـة محمد بن مسلم هذه ، أخرجها الدارقطني في

---

(١٥٤) أخرجه مسلم في الوصية، باب وصية الرجل مكتوبة عنده ، ح٤٢١٦/٤-(١٦٢٧)، والنسائي في المجتبى، كتاب الوصايا،باب الكراهية في تأخير الوصية، ج٦،ص٢٣٩ كلاهما عن الزهري به بمثله .
(١٥٥) أخرج روايته:الترمذي في جامعه ، كتاب الوصايا،باب الحث على الوصية،ج٤ ،ص٤٣٢،ح٢١١٨، والإمام أحمد في مسنده ،ج٢ ، ص١٠، ح٤٥٧٨،والحميدي في مسنده،ج٢،ص٣٠٦،ح٦٩٧ به بنحوه.
(١٥٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخه، بترجمة محمد بن راشد الخزاعي برقم٦٣٤٠،ج٥٣،ص٥ به بمثله
(١٥٧) وأخرجه مسلم أيضاً في الوصية ، باب وصية الرجل مكتوبة عنده ،ح٤٢١٤/٣-(١٦٢٧)،والترمذي في جامعه في الجنائز، باب الحث على الوصية، ج٣،ص٣٠٤،ح٩٧٤، وابن ماجه في سننه،الوصايا،باب الحث على الوصية،ج٢،ص٩٠١،ح٢٦٩٩ ، لكنه لم يقل (وعنده مال) بل (وله شيء يوصي فيه) .
(١٥٨) أخرجه النسائي في المجتبى، كتاب الوصايا،باب الكراهية في تأخير الوصية، ج٦،ص٢٣٩،ح٣٦١٧ ، لكن بنفس لفظ مالك عن نافع : (ماحق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه) الحديث.
(١٥٩) التمهيد ،ج١٤ ، ص٢٩١ .
(١٦٠) فتح الباري، كتاب الوصايا ،الوصايا ، وقول النبي صلى ا عليه وآله وسلم : " وصيةُ الرجل مكتوبةٌ عنده " ،ج٥،ص٤٣٨، ح ٢٧٣٨ .
(١٦١) راجع التمهيد ،ج١٤ ، ص٢٩١ .
(١٦٢) فتح الباري، كتاب الوصايا ،الوصايا ، وقول النبي صلى ا عليه وآله وسلم : " وصيةُ الرجل مكتوبةٌ عنده " ،ج٥،ص٤٣٩.

الأفراد[١٦٣] من طريقه[١٦٤] وقال: " تفرد به عمران بن أبان - يعني الواسطي- عن محمد بن مسلم وعمران ، أخرج له النسائي وضعفه[١٦٥] ، قال ابن عدي: " له غرائب عن محمد بن مسلم ، ولا أعلم به بأساً " [١٦٦] ، ولفظه عند الدارقطني : (لا يحل لمسلم أن يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده)) .

تحقيق المسألة :

والحق مع أبا الفضل في تعقبه في هذه المسألة ، وإن كان عمران بن أبان لم يسلم من المقال ، فحفص بن قيس[١٦٧] تابع عبد ا بن عون عن نافع عن ابن عمر بلفظ حديثه : (لا يحل لامرئ مسلم أن يبيت ليلتين وعنده شيء يوصي فيه إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه) [١٦٨].

المسألة الحادية عشر :

روى البخاري في صحيحه من حديث عبد ا بن عون عن نافع عن ابن عمر رضي ا عنهما قال: أصاب عمر بخيبر أرضاً فأتى النبي صلى ا عليه وآله وسلم فقال: أصبتُ أرضاً لم أُصب مالاً قط أنفس منه ، فكيف تأمرني به ؟ ، قال (إن شئت حبست أصلها ، وتصدقت بها) ، فتصدق عمر أنّه لا يباع أصلها ، ولا يوهب ولا يورث ، في الفقراء والقربى والرقاب وفي سبيل ا والضيف وابن السبيل ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متمول فيه [١٦٩].

---

(١٦٣) لم أعثر عليه مطبوعاً .

(١٦٤) ذكره الحافظ في تغليقه فقال : " قال الدراقطني في الأفراد: حدثنا المحاملي ، ثنا حجاج بن الشاعر ثنا عمران بن أبان ، ثنا محمد بن مسلم هو الطائفي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم : (لا يحل لمسلم أن يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده) ،ج٣،ص٤١٦.

(١٦٥) الضعفاء والمتروكين ، ص٨٤،برقم٤٧٧ .

(١٦٦) الكامل في ضعفاء الرجال ، ج٥ ، ص٩٠،برقم١٢٦٧ .

(١٦٧) لم أجد له ذكر في كتب التراجم إلا في ثقات ابن حبان ، ج٦ ، ص١٩٦ ، برقم٧٣٤٣ .

(١٦٨) أخرجه ابن حبان في ثقاته بترجمة قيس المذكور ، ج٦ ، ص١٩٦ ، برقم٧٣٤٣.

(١٦٩) أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الشروط،باب الشروط في الوقف،ح٢٧٣٧،كتاب الوصايا، باب الوقف كيف يكتب ، ح٢٧٧٢، وباب الوقف للغني والفقير والضيف،ح٢٧٧٣،ومسلم في صحيحه،كتاب الوصية،باب الوقف،ح٤٢٣٣/١٥-(١٦٣٢)، ح٤٢٣٤/١٥-(١٦٣٢)، ح٤٢٣٥/١٥-(١٦٣٣)،وأبوداود في سننه، كتاب الوصايا،باب ما جاء في الرجل يوقف الوقف، ج٢ ، ص١٣٠،ح٢٨٧٨،والترمذي في جامعه، كتاب الأحكام،باب في الوقف،ج٣ ، ص٦٥٩،ح١٣٧٥،والنسائي في المجتبى، كتاب الأحباس،باب كيف يكتب الحبس،ج٦،ص٢٣٠،ح ٣٥٩٧،ح ٣٥٩٨،ح ٣٥٩٩، ص٢٣٠،ح٣٦٠٠،ح ٣٦٠١، والإمام أحمد في مسنده، ج٢،ص١٢،ح٤٦٠٨، كلهم عن عبد ا بن عون به .

قـال الحـافظ ابن عبـد البر (١٧٠) **:**

(رجع أبو يوسف عن قول أبي حنيفة في ذلك لما حدثه ابن علية عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن عمر أنه استاذن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم في أن يتصدق بسهمه من خيبر ، فقال له رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم : (احبس الأصل ، وسـبل الثمـرة) ، وهو حديث صحيح ، وبه يحتج كل من أجاز الأحباس ، ذكر عيسى بن أبان قال: "أُخبـرت أنه لما بلغ أبا يوسف هذا الحديث عن ابن عون ، لقي ابن علية فسأله عنه ، فحدثه به عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن عمر أصاب أرضاً بخيبر فأتى النبي صلى ا عليه وآله وسلم فذكر الحديث....... فأما حديث ابن عون فحدثناه عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن قاسم قالا: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا الحارث ابن أبي أسامة قال: حدثنا أشهل بن حاتم قال: حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: أصاب عمر أرضاً بخيبر فأتى النبي صلى ا عليه وآله وسلم فاستأمره فيها ، فقال: يا رسول ا ، إني أصبت أرضاً بخيبر لم أُصب مالاً قط أنفـس عندي منه ، فما تأمرني به ؟ ، فقال: (إن شئت حبست أصلها ، وتـصدقت بهـا) ، قـال: فتصدق بها عمر ، أنه لا يباع أصلها ، ولا يوهب ، ولا يورث ، قال: فتصدق بها في الفقراء والقرباء ، وفي الرقاب وفي سبيل ا ، وابن السبيل والضيف ، لا جناح على من وليهـا أن يأكل منها بالمعروف ، أو يطعم صديقاً غير متأثل أو متمول مالاً(١٧١) ، وهذا الحديث يقولون أنه لم يروه عن نافع إلا ابن عون ، وهو ثقة لم يروه مالك ولا غيره) .

فتعقـبه الحافظ ابن حجـر فقـال (١٧٢)**:**

(وقد زعم **ابن عبد البر** أن ابن عون تفرد به عن نافع ، وليس كمـا قـال ، فقـد أخرجـه البخاري من رواية صخر بن جويرية عن نافع كما تقدم قبل أبواب(١٧٣) ، وأخرجه مختـصراً وأحمد(١٧٤) ، والدارقطني مطولاً من رواية أيوب(١٧٥) ، وأخرجه الطحاوي من رواية يحيـى بن سعيد الأنصاري(١٧٦) ، والنسائي من رواية عبيد ا بن عمر الأكبر المصغر(١٧٧) ، وأحمد والدارقطني من رواية عبد ا بن عمر الأصغر المكبر(١٧٨) كلهم عن نافع) .

---

(١٧٠) التمهيد ، حديث أول لاسحاق بن عبدا بن أبي طلحة عن أنس ، ج١ ، ص٢١٣ – ٢١٤.
(١٧١) سبق تخريجه آنفاً .
(١٧٢) فتح الباري ، الوصايا ، باب الوقف كيف يكتب ،ج٥،ص٤٨٨،ح ٢٧٧٢ .
(١٧٣) في صحيحه ،كتاب الوصايا، باب وما للوصي أن يعمل في مال اليتيم ، ح٢٧٦٤.
(١٧٤) في مسنده ، ج٢،ص١٢٥،ح٦٠٧٨ .
(١٧٥) في سننه ،كتاب الأحباس، ج٤، ص١٨٦، ح٧ ، ح٨
(١٧٦) في شرح معاني الآثار،كتاب الصدقة والهبة،باب الصدقات الموقوفات،ج٤، ص٩٥،ح٥٤٣٢.
(١٧٧) في الكبرى،كتاب الأحباس ، باب حبس المشاع،ج٤،ص٩٤،ح٦٤٣٠،ح٦٤٣١،ص٩٥،ح٦٤٣٢.
(١٧٨) أخرجها في سننه ، كتاب الأحباس،ج٤،ص١٨٦،ح٦ ،ولم أعثر على روايته في مسند الإمام أحمد .

تحقيـق المسـألة :

لاحظ أن الحافظ ابن عبد البر لم يزعم ذلك يا أبا الفضل ، بل نقل عمن سمع من غيره مـن شيوخ الحديث أنه تفرد به عن نافع فقال : (وهذا الحديث يقولون أن لم يروه عن نافع إلا ابن عون) ، ثم دفع شبهة قد تتبادر إلى الأذهان أن تفرده هذا طعن في الحديث ، فقال إنه ثقـة ، ثم إنّه بعد ذلك ذكر متابعة بالمعنى لحديث عبد ا بن عون من طريق مالك فقـال : (إلا أن مالكاً قد روى عن زياد بن سعد عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب قال: لولا أنـي ذكـرت صدقتي لرسول ا صلى ا عليه وآله وسلم واستأمرته - أو نحو هذا - لرجعتُ عنها ، قال مالك : مخافة أن يعمل الناس بذلك فراراً من الحق ، ولا يضعونها مواضعها ، ولـيس هـذا الحديث في أكثر الموطآت عن مالك ، وممن رواه عنه عبد ا بن يوسف ، وهذه الصدقة هي صدقة عمر المذكورة في حديث ابن عون عن نافع عن ابن عمـر وا أعلـم)[١٧٩] ، إلا إذا فرضنا أنّه أخذ بتفرد عبد ا بن عون بهذا الحديث عن نافع ، فيصح قولك حينئذ يا أبا الفضل ، وتعقبك بذكر المتابعات في موضعه .

المسـألة الثـانيـة عشـر :

روى البخاري في صحيحه من حديث ابن شهاب قال : أخبرني سالم بن عبد ا أن عبـد ا بن عمر رضي ا عنه قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم يقول: (إنما الشّؤم في ثلاثة: في الفرس والمرأة والدار)[١٨٠] .

قال الحـافظ ابن عبـد البر[١٨١] :

(وقد فسر معمر في روايته لهذا الحديث الشؤم تفسيراً حسناً ، أخبرنا خلف بن سـعيد قـال: حدثنا عبدا بن محمد قال: حدثنا أحمد بن خالد قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قـال: حـدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم أو عن حمزة أو كليهما -شك معمر-

---

(١٧٩) التمهيد ، ج١ ، ص٢١٤.

(١٨٠) أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الجهاد والسير،ح٢٨٥٨،كتاب النكاح،باب ما يتقى من شؤم المرأة، ح٥٠٩٣،وكتاب الطب،باب الطيرة،ح٥٧٥٣،باب لا عدوى،ح٥٧٧٢، ومسلم في كتاب الطب،بـاب الطيـرة والفال،ح٥٨٥٩/١١٥-(٢٢٢٥)،وأبوداود في سننه،كتاب الطب،بـاب فـي الطيـرة،ج٢،ص٤١٢،ح٣٩٢٢، والترمذي في جامعه،باب ما جاء في الشؤم،ج٥،ص١٢٦،ح٢٨٢٤،والنسائي في المجتبى،باب شـؤم الخيـل، ج٦،ص٢٢٠،ح٣٥٦٨ ،ح٣٥٦٩،وابن ماجه في النكاح،باب ما يكون فيه اليمـين والـشؤم، ج٢، ص٦٤٢، ح١٩٩٥،والإمام أحمد في مسنده،ج٢،ص٨،ح٤٥٤٤،ص٣٦،ح٤٥٤٤،ص١١٥،ح٥٩٦٣،ص١٢٦،ح٦٠٩٥، ص١٣٦،ح٦١٩٦،والإمام مالك في موطئه(برواية الليثي)، كتاب الاستئذان،باب ما يتقى مـن الـشؤم ،ج٢، ص٩٧٢،ح١٧٥٠،كلهم عن الزهري به .

(١٨١) التمهيد، حديث رابع لابن شهاب عن سالم مسند شرك فيه سالماً أخوه حمزة ،ج٩،ص٢٧٨-٢٧٩.

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الشؤم في الفرس ، والمرأة ، والدار) ، قال: وقالت أم سلمة: (والسيف) ، قال معمر: " سمعتُ من يفسر هذا الحديث يقول: شُؤم المرأة إذا كانت غير ولود ، وشؤم الفرس إذا لم يغز عليه في سبيل الله ، وشُؤم الدار جار السوء "[١٨٢] ، وقد روى جويرية عن مالك عن الزهري أن بعض أهل أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبره أن أم سلمة كانت تزيد : (السيف)) .

فتعقبه الحافظ ابن حجر فقال [١٨٣]:

(اتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة ووقع عند بن إسحاق في رواية عبد الرزاق المذكورة قال معمر: قالت أم سلمة: (والسيف) ، قال **أبو عمر** : " رواه جويرية عن مالك عن الزهري عن بعض أهل أم سلمة عن أم سلمة" ، قلت : أخرجه الدارقطني في غرائب مالك[١٨٤] ، وإسناده صحيح إلى الزهري ، ولم ينفرد به جويرية بل تابعه سعيد بن داود [١٨٥] عن مالك ، أخرجه الدارقطني أيضاً ، قال: والمبهم المذكور هو أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة ، سماه عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري في روايته ، قلت : أخرجه ابن ماجه من هذا الوجه موصولاً ، فقال: عن الزهري عن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أم سلمة : أنها حدثت بهذه الثلاثة ، وزادت فيهن: والسيف[١٨٦] ، وأبو عبيدة المذكور هو ابن بنت أم سلمة أمه زينب بنت أم سلمة ، وقد روى النسائي حديث الباب من طريق ابن أبي ذئب عن الزهري ، فأدرج فيه : (السيف)[١٨٧] ، وخالف فيه في الإسناد أيضاً) .

تحقيق المسألة :

روايات سعيد بن داود عن مالك خاصة لم تسلم من الطعن ، فكيف نأخذ بمتابعته ، أما رواية ابن ماجه عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري فيها إدراج ، فقال عن سالم عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (الشؤم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار) ، قال الزهري: " فحدثني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة: أن جدته زينب حدثته عن أم سلمة: أنها

---

(١٨٢) أخرجه معمر في جامعه،باب الشؤم،ج١،ص١٤٨،ح١١٩.

(١٨٣) فتح الباري، كتاب الجهاد والسير ، مايذكر من شُؤم الفرس ،ح ٢٨٥٨،ج٦،ص٧٨.

(١٨٤) لم أعثر على الكتاب مطبوعاً لأتحقق .

(١٨٥) صدوق له مناكير عن مالك ، ويقال أنه اختلط عليه بعض حديثه(التقريب،برقم٢٣٠٥) .

(١٨٦) في سننه، في كتاب النكاح،باب ما يكون فيه اليمين والشؤم، ج٢، ص٦٤٢، ح١٩٩٥.

(١٨٧)في الكبرى، كتاب عشرة النساء،شؤم المرأة،ج٥،ص٤٠٢،ح٩٢٨٠.

كانت تعد هؤلاء الثلاثة ، وتزيد معهن السيف "[١٨٨] ، ورواية النسائي عن ابن أبي ذئب عـن ابن شهاب عن محمد بن زيد بن قنفذ عن سالم بن عبد ا : أن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم قال: (إن كان في شيء: ففي المسكن والمرأة والفرس والسيف)[١٨٩] ، فمرسلة ، فلـم تصح إلا رواية جويرية بن أسماء عن مالك به ، فربما قصد الحافظ ابن عبد البـر ، تفـرد جويرية برواية صحيحة لا غير ، وا تعالى أعلم بالصواب .

المسـألة الثـالثـة عشـر :

روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عيينة أخبرنا عمرو حدثنا جابر بن زيد قال: أنبأنا ابن عباس رضي ا عنهما : (تزوج النبي صلى ا عليه وآله وسلم وهو محرم) [١٩٠].

قـال الحـافظ ابن عبد البـر [١٩١] :

(والرواية: (أن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم تزوج ميمونة وهو حلال) ، متـواترة عن ميمونة بعينها ، وعن أبي رافع مولى النبي صلى ا عليه وآله وسلم ، وعن سليمان بـن يسار مولاها ، وعن يزيد بن الأصم وهو ابن أختها ، وهو قول سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وأبي بكر بن عبد الرحمن ، وابن شهاب ، وجمهور علماء المدينة أن رسـول ا صلى ا عليه وآله وسلم لم ينكح ميمونة إلا وهو حلال قبل أن يحرم ، وما أعلم أحـداً مـن الصحابة روى أن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم نكح ميمونة وهو محرم ، إلا عبد ا بن عباس ، ورواية من ذكرنا معارضة لروايته ، والقلب إلى روايـة الجماعـة أميـل ؛ لأن الواحد أقرب إلى الغلط ، وأكثر أحوال حديث ابن عباس ، أن يجعل متعارضاً مع رواية مـن ذكرنا ، فإذا كان كذلك ، سقط الاحتجاج بجميعها ، ووجب طلب الدليل على هذه المسألة مـن غيرها ، فوجدنا عثمان بن عفـان قد روى عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم: أنه نهى عن

---

(١٨٨) سنن ابن ماجه، كتاب النكاح،باب ما يكون فيه اليمين والشؤم، ج٢، ص٦٤٢، ح١٩٩٥.

(١٨٩) في سننه الكبرى، كتاب عشرة النساء،شؤم المرأة،ج٥،ص٤٠٢،ح٩٢٨٠، وقال: " أدخل ابن أبي ذئب بين الزهري وبين سالم : (محمد بن زيد بن قنفذ) وأرسل الحديث " .

(١٩٠) أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب النكاح،باب نكاح المحرم، ح٥١١٤، مسلم في صـحيحه، كتـاب النكاح،باب تحريد نكاح المحرم،ح٤٦/٣٤٣٤-(١٤١٠)،والترمذي في جامعه،كتاب المناسك،باب ما جاء فـي الرخصة في ذلك،ج٣ ،ص٢٠١،ح٨٤٤،والنسائي في المجتبى،كتاب مناسك الحج،باب الرخصة فـي النكـاح للمحرم،ج٥ ، ص١٩١،ح٢٨٣٧،ح٢٨٣٨،وفي كتاب النكاح،باب الرخصة في نكاح المحـرم،ج٦ ، ص٨٧، ح٣٢٧٢،والإمام أحمد في مـسنده،ج١، ص٢٧٠،ح٢٤٣٧،ص٢٨٥،ح٢٥٨١،ص٣٢٤،ح٢٩٨٢، ص٣٦٢، ح٣٤١٣،والدرامي في مسنده، كتاب المناسك ، باب في المحرم يتزوج،ج٢ ، ص٥٨،ح١٨٢٢ كلهـم عـن عمرو بن دينار به بمثله .

(١٩١) التمهيد ، حديث سادس لربيعة بن أبي عبد الرحمن ، ج٣ ، ص١٥٢ – ١٥٣ .

نكاح المحرم ، وقال: (لا ينكح المحرم ولا ينكح)[١٩٢] ، فوجب المصير إلى هذه الروايـة التي لا معارض لها ؛ لأنه يستحيل أن ينهى عن شيء ويفعله) .

فتعقّبـه الحافظ ابن حجـر فقـال [١٩٣] :

(قدمت في الحج أن حديث ابن عباس جاء مثله صحيحاً عن عائشة وأبي هريرة ، فأما حديث عائشة : فأخرجه النسائي من طريق أبي سلمة عنها[١٩٤] ، وأخرجه الطحاوي والبـزار مـن طريق مسروق عنها[١٩٥] ، وصححه ابن حبان[١٩٦] ، وأكثر ما أُعلّ بالإرسال ، وليس ذلـك قادح فيه ، وقال النسائي: " أخبرنا عمرو بن علي ، أنبأنا أبو عاصم عن عثمان بن الأسود ، عن ابن أبي مليكة عن عائشة مثله "[١٩٧] ، قال عمرو بن علي: " قلت لأبـي عاصـم: أنـت أمليت علينا من الرقعة ليس فيه عائشة!؟ ، فقال: " دع عائشة حتى أنظر فيه " ، وهذا إسـناد صحيح ؛ لولا هذه القصة لكن هو شاهد قوي أيضاً ، وأما حـديث أبـي هريـرة : أخرجـه الدارقطني[١٩٨] ، وفي إسناده: كامل أبو العلاء[١٩٩] ، وفيه ضعف ؛ لكنه يعتضد بحديثي ابـن عباس وعائشة ، <u>وفيه رد على قول</u> **ابن عبد البر** : " أن ابن عباس <u>تفرد</u> من بين الصحابة بأن النبي صلى ا عليه وآله وسلم تزوج وهو محرم "[٢٠٠] ، وجاء عن الشعبي ومجاهد مرسـلاً مثله ، أخرجهما ابن أبي شيبة[٢٠١] ، وأخرج الطحاوي من طريق عبد ا بن محمد بن أبـي بكر قال: " سألت أنساً عن نكاح المحرم ، فقال: لا بأس به ، وهـل هـو إلا كـالبيع "[٢٠٢] ، وإسناده قوي ؛ لكنه قياس في مقابل النص ، فلا عبرة به وكأن أنساً لم يبلغه حديث عثمان) .

تحقيـق المسـألة :

ليس لدي ما أضيفه يا أبا الفضل ، فلله درك .

---

(١٩٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب النكاح،باب تحريم نكاح المحرم،ح٣٤٢٩/٤١-(١٤٠٩) .
(١٩٣) فتح الباري،كتاب النّكـاح ، باب نكاح المحرم ، ح ٥١١٤، ج٩، ص٢٠٧-٢٠٨.
(١٩٤) لم أعثر على روايته في المجتبى أو الكبرى .
(١٩٥) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ، كتاب مناسك الحج، باب نكاح المحـرم، ج٢، ص٢٦٩،ح ٣٩٠٣، عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة أم المؤمنين به .
(١٩٦) في صحيحه، في كتاب النكاح،باب حرمة المناكحة، ص٤٤٠،ح٤١٣٢.
(١٩٧) أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب النكاح، باب الرخصة في نكاح المحـرم، ج٣، ص٢٨٩،ح٥٤٠٩، عن عثمان بن الأسود عن بن أبي مليكة عن عائشة أم المؤمنين به .
(١٩٨) في كتاب النكاح،باب المهر، ج٣، ص٢٦٣،ح٧١، أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثـار، كتـاب مناسك الحج، باب نكاح المحرم، ج٢، ص٢٧٠، ح٣٩٠٤ كلاهما عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عـن أبي هريرة به .
(١٩٩) راجع ترجمته في الكامل في ضعفاء الرجال ، ج٦، ص٨٠، برقم ١٦١٥ .
(٢٠٠) راجع : التمهيد ، ج٣ ، ص١٥٢ – ١٥٣ .
(٢٠١) لم أجده في المصنف بعد البحث فيه .
(٢٠٢) في شرح معاني الآثار، كتاب مناسك الحج، باب نكاح المحرم ،ج٢،ص ٢٧٣،ح ٣٩١٢ عن ابن أبي فديك عنه به .

المسـألة الرابـعة عشـر :

روى مالك في موطئه من حديث زيد بن أسلم ، عن رجل من بني ضمرة ، عن أبيه أنه قال: سئل رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم عن العقيقة ، فقال: (لا أحب العقوق) ، وكأنه إنما كره الاسم ، وقال: (من ولد له ولد فأحب أن ينسك عن ولده فليفعل) [(٢٠٣)] .

قـال الحـافظ ابن عبد البـر [(٢٠٤)] **:**

(روى هذا الحديث: ابن عيينة عن زيد ابن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه ، أو عن عمه ، هكذا على الشك ، والقول في ذلك قول مالك ، ولا أعلمه روى معنى هذا الحديث عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم إلا من هذا الوجه ، ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم[(٢٠٥)] ، وأُختلف فيه على عمرو بن شـعيب أيـضاً ، ومن أحسن أسانيد حديثه ما ذكره عبد الرزاق[(٢٠٦)] قال: أخبرنا داود بن قيس ، قال: سـمعت عمرو بن شعيب يحدث عن أبيه عن جده قال: سئل النبي صلى ا عليه وآلـه وسـلم عـن العقيقة ، فقال: (لا أحب العقوق) ، وكأنه كره الاسم ، قالوا: يا رسول ا ، ينسك أحدنا عن ولده ؟) فقال: (من أحب منكم أن ينسك عن ولده فليفعل ، عن الغلام شاتان مكافأتان ، وعن الجارية شاة) ، وقد روي عن النبي صلى ا وآله عليه وسلم في العقيقة آثار سنذكرها هنـا إن شاء ا تعالى) .

وتعقبـه الحافـظ ابن حجـر فقـال[(٢٠٧)] **:**

(قال ابن المنذر أنكر أصحاب الرأي أن تكون سنة[(٢٠٨)] ، وخالفوا في ذلك الآثـار الثابتـة ، واستدل بعضهم بما رواه مالك في الموطأ : عن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عـن أبيه: سئل النبي صلى ا عليه وآله وسلم عن العقيقة ، فقال: (لا أحب العقوق) ، كأنه كره الاسم ، وقـال: (من ولد له ولد فأحب أن ينسك عنه ، فليفعـل) ، وفي روايـة سعيد بن

---

(٢٠٣) أخرجه الإمام مالك في موطئه،كتاب العقيقة ،باب ما جاء في العقيقة،ج٢، ص٥٠٠،ح١٠٦٦،والإمام أحمد في مسنده، ج٥ ، ص٣٦٩،ح٢٣١٨٣، ص٤٣٠،ح٢٣٦٩٣،ح ٢٣٦٩٤ كلاهما عن زيد بن أسلم به .

(٢٠٤) التمهيد ، حديث رابع وعشرون لزيد بن أسلم،ج٤ ، ص٣٠٤ .

(٢٠٥) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب العقيقة ، باب (ترجمة مرسلة) ،ج٢ ،ص١١٨،ح٢٨٤٢، والنـسائي فس المجتبى،كتاب العقيقة، باب في العقيقة، ج٧، ص ١٦٢،ح٤٢١٢،والإمام أحمد في مسنده، ج٢ ،ص١٨٢، ح٦٧١٣، ص١٩٣،ح٦٨٢٢، كلهم عن داود بن قيس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به .

(٢٠٦) أخرجه في مصنفه،كتاب العقيقة، باب العقيقة،ج٤، ص٣٣٠،ح٧٩٦١.

(٢٠٧) فتح الباري،كتاب العقيقة ، باب تسمية المولود غداةَ يولد لمن لم يعقّ عنه وتحنيكه ،ج٩،ص٢٧٢.

(٢٠٨) قال الكيساني في بدائع الصنائع بكتاب التضحية ،ج٤،ص١٩٨: (وذكر محمد رحمه ا في العقيقـة فمن شاء فعل و من شاء لم يفعل و هذا يشير إلى الإباحة فيمنع كونه سنة) .

منصور عن سفيان عن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن عمه : سمعت رسـول ا صلى ا عليه وآله وسلم يسأل عن العقيقة ، وهو على المنبر بعرفة ، فذكره[٢٠٩] ، وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أخرجه أبو داود[٢١٠] ، ويقوى أحد الحـديثين بالآخر ، قال **أبو عمر**: " لا أعلمه مرفوعاً إلا عـن هـذين "[٢١١] ، قلـت : وقـد أخرجـه البزار[٢١٢] وأبو الشيخ في العقيقة[٢١٣] من حديث أبي سعيد) .

تحقيـق المسـألة :

تعقب الحافظ ابن حجر في مكانه ، في حالة قصد الحافظ ابن عبد البر إنحصار رواية حديث: (لا أحب العقوق) على زيد بن أسلم وعمرو بن شعيب ؛ لكن ما قولك يا أبا الفـضل فـي إخراج أبي عمر لحديث سمرة بن جندب[٢١٤] ، وسلمان الضبي[٢١٥] وأبي هريـرة[٢١٦] بعـد قوله : " وقد روي عن النبي صلى ا وآله عليه وسلم في العقيقـة آثـار سنذكرها هنـا إن شاء ا تعالى "[٢١٧] ، وقوله بعدئذ: " وهما حديثان ثابتان إسناد كل واحد منهما ، خيـر مـن إسناد حديث زيد ابن أسلم هذا "[٢١٨] ؟!! .

---

(٢٠٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج٥،ص٤٣٠،ح٢٣٦٩٣،ح ٢٣٦٩٤،وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب العقيقة،باب في العقيقة من رآها، ج٥، ص١١٤،ح٢٤٢٤٠،والبيهقي في سننه الكبرى، كتاب الضحايا،باب ما جاء في الفرع والعتيرة،ج٥،ص٣١٢،ح١٩١٢٥ كلهم عن سفيان بن عيينة به .

(٢١٠)في سننه ، كتاب العقيقة ، باب (ترجمة مرسلة) ،ج٢ ،ص١١٨،ح٢٨٤٢.

(٢١١) التمهيد ، ج٤ ، ص٣٠٤ .

(٢١٢) لم أجده في النسخة المطبوعة من مسند البزار .

(٢١٣) لم أعثر عليه مطبوعاً لأتأكد .

(٢١٤) في تمهيده ،ج٤ ، ص٣٠٧ ، وحديث سمرة أخرجه أبي داود في سننه ، كتاب العقيقـة،باب(ترجمـة مرسلة)،ج٢،ص١١٧،ح ٢٨٣٧.

(٢١٥) في تمهيده ،ج٤ ، ص٣٠٨ ،وحديث سلمان أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب العقيقـة،باب إماطـة الأذى عن الصبي في العقيقة،ح٥٤٧٢.

(٢١٦) في تمهيده، ج٤ ، ص٣٠٨ ، وحديث أبي هريرة لم أجده .

(٢١٧) التمهيد ،ج٤ ، ص٣٠٥ .

(٢١٨) التمهيد ،ج٤ ، ص٣٠٦ .

المسـألة الخـامسة عشـر :

روى البخاري في صحيحه من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبـي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (الحمى من فيح جهنم ، فأطفئوها بالماء) ، وكـان عبـد الله يقول : اكشف عنا الرجز[٢١٩] .

قـال الحافـظ ابن حجـر[٢٢٠] **:**

(حديث ابن عمر أخرجه من طريق عبد الله بن وهب عن مالـك[٢٢١] ، وكـذا مـسلم[٢٢٢] ، وأخرجه النسائي من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالـك[٢٢٣] ، قـال الـدارقطني فـي الموطآت : " لم يروه من أصحاب مالك في الموطأ الا ابن وهب وابـن القاسـم ، وتابعهمـا الشافعي وسعيد بن عفير وسعيد بن داود "[٢٢٤] ، قال : " ولم يأت به معن ولا القعنبي ولا أبو مصعب ولا ابن بكير "[٢٢٥] انتهى وكذا قال **ابن عبد البر** في التقـصى[٢٢٦] ، وقـد أخرجـه شيخنا في تقريبه من رواية أبي مصعب عن مالك ، وهو ذهولٌ منه ؛ لأنه اعتمد فيـه علـى الملخص للقابسي ، والقابسي إنما أخرج الملخص من طريق ابن القاسم عن مالك ، وهذا ثاني حديث عثرت عليه في تقريب الأسانيد لشيخنا عفا الله تعالى عنه من هذا الجنس ، وقد نبهـت عليه نصيحة لله تعالى والله أعلم ، وقد أخرجه الدارقطني[٢٢٧] والإسماعيلي من رواية حرملة عن الشافعي ، وأخرجه الدارقطني من طريق سعيد بن عفير[٢٢٨] ومن طريـق سـعيد بـن داود[٢٢٩] ، ولم يخرجه **ابن عبد البر** في التمهيد[٢٣٠] ؛ لأنه ليس في رواية يحيى بـن يحيـى الليثي والله أعلم) .

---

(٢١٩) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق،باب صفة النار،ح٣٢٦٤، عن عبيدالله بن عمر،كتاب الطب،باب الحمى من فيح جهنم،ح٥٧٢٣،عن مالك،ومسلم في صحيحه في كتاب الطب،باب لكل داء دواء،ح ٧٨/٥٨٠٢-(٢٢٠٩) عن عبيدالله بن عمر،ح٧٩/٥٨٠٤-(٢٢٠٩) عن مالك والضحاك بن عثمان،وابن ماجه في كتاب الطب،باب الحمى من فيح جهنم،ج٢ ،ص١١٤٩،ح٣٤٧٢ عن عبيدالله بن عمر،والإمام أحمد فـي مسنده،ج٢ ، ص٢١،ح٤٧١٩ عن عبيدالله ، كلهم عن نافع به .

(٢٢٠) فتح الباري، كتاب الطب، باب الحمى من فيح جهنم، ج١٠، ص٢١٦، ح٥٧٢٣.

(٢٢١) في كتاب الطب ، باب الحمى من فيح جهنم ، ح٥٧٢٣ .

(٢٢٢) في صحيحه في كتاب الطب ، باب لكل داء دواء ، ح٧٩/٥٨٠٤-(٢٢٠٩) .

(٢٢٣) في سننه الكبرى ، كتاب الطب ، باب الحر من فور جهنم ، ح ٧٦٠٨.

(٢٢٤) كتاب الموطآت للدارقطني لم أعثر عليه مطبوعاً .

(٢٢٥) كما جاء في كتاب الموطآت للدارقطني .

(٢٢٦) راجع التقصي ، ص١٩٩ .

(٢٢٧) لم أجد روايته عند الدارقطني ، أخرجها ابن حبان في صحيحه ، كتاب الطب ، ذكر الأمـر بـإبراد الحمى بالماء ، ج١٣ ، ص٤٣١ ، ح ٦٠٦٧ .

(٢٢٨) لم أعثر على روايته عند الدارقطني .

(٢٢٩) كذا الحال في رفيقه السابق ، لم أجده .

(٢٣٠) راجع التمهيد ، حديث ثالث وثلاثون لهشام بن عروة ، ج٢٢ ، ص٢٢٧ .

تحقـيق المسـألـة :

صحيح أن حديث ابن عمر ليس من رواية يحيى الليثي ، بل من رواية عبد الله بن وهـب ؛ لكنه أخرجه ، في معرض شرح حديثي فاطمة ابنة المنذر عن أسماء بنت أبي بكر وعائشة أم المؤمنين ، وكلاهما من شواهد حديث ابن عمر رضي الله عنه ، وهاك ما أخرجه عن ابـن وهب ، قال الحافظ ابن عبد البر : " ذكر ابن وهب عن مالك ، وابن سمعان عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالمـاء) قال نافع : وكان عبد الله بن عمر يقول: اللهم اكشف عنا الرجز ، وهذا حـديث لـيس فـي الموطأ عند أكثر الرواة ، وهو فيه عند ابن القاسم وابن وهب وابن عفيـر "[231] ، وقـال : " وقد أسنده عن مالك عبد الله بن وهب في الموطأ ، وقد رواه جماعة من أصحاب هشام عـن هشام عن أبيه عن عائشة مسنداً ، كما رواه ابن وهب عن مالك ، فأما رواية ابـن وهـب : فحدثنا عبد الرحمان بن يحيى ، حدثنا علي بن محمد ، حدثنا أحمد بن داود ، حدثنا سـحنون (ح) وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال: حدثنا ابـن وضـاح ، قال: حدثنا سحنون ، قالا: حدثنا ابن وهب عن مالك عن نافع عن ابن عمـر أن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (الحمى من فيح جهنم ، فأطفئوها بالماء) ، قال ابن وهب : وسمعت مالكاً يحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم مثله ، هكذا عطفه ابن وهب على حديث مالك عن نافع عن ابن عمر ، ولفظ حديث ابن عمر (فأطفئوها) ولفظ حديث هشام: (فأبردوها) "[232] ، وهذا يرد على الحافظ ابن حجر فـي قوله أن الحافظ ابن عبد البر لم يخرج الحديث في تمهيده ، فالحق قد جانبك هذه المرة يا أبـا الفضل .

---

(٢٣١) التمهيد ، حديث ثالث وثلاثون لهشام بن عروة ، ج٢٢ ، ص٢٢٨ .
(٢٣٢) التمهيد ، حديث سادس وأربعون لهشام بن عروة ، ج٢٢ ، ص٢٩٣ .

المسـألة السـادسـة عشر :

روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعـرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا) [٢٣٣].

قـال الحـافظ ابن حجـر[٢٣٤] :

(قوله فيه : (ولا تناجشوا) كذا في جميع النسخ التي وقفت عليها مـن البخـاري : بـالجيم والشين المعجمة ، من النجش ، وهو أن يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها ؛ ليقـع غيـره فيها ، وقد تقدم بيانه وحكمه في كتاب البيوع[٢٣٥] ، والذي في جميع الروايات عن مالك بلفظ : (ولا تنافسوا)[٢٣٦] : بالفاء والسين المهملة ، وكذا أخرجه الدارقطني في الموطـآت ، مـن طريق ابن وهب ومعن وابن القاسم ، وإسحاق بن عيسى بن الطباع وروح بن عبادة ، ويحيى بن يحيى التميمي والقعنبي ، ويحيى بن بكير ومحمد بن الحسن ، ومحمد بن جعفر الوركاني وأبي مصعب ، وأبي حذافة كلهم عن مالك ، وكذا ذكره **ابن عبد البر**[٢٣٧] من رواية يحيى بن يحيى الليثي ، وغيره عن مالك ، وكذا أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى التميمي[٢٣٨] ، وكذلك أخرجه مسلم من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة[٢٣٩] ؛ ولكنه أخرج مـن طريق الأعمش عن أبي صالح بلفظ : (ولا تناجشوا)[٢٤٠] ، كما وقع عند البخـاري ، ومـن طريق أبي سعيد مولى عامر بن كريز كذلك [٢٤١] ، فاختلف فيها على أبي هـريرة ، ثم على

---

(٢٣٣) أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الأدب،باب قوله تعالى: يا أيها الذين آمنُوا اجتَنبوا كثيـراً مـن الظن إن بعض الظن إثمٌ ج ولا تجسسوا ،ح٦٠٦٦.

(٢٣٤) فتح الباري ، كتاب الأدب،باب قوله تعالى: يا أيها الذِين آمنُوا اجتَنبوا كثيراً من الظـن إن بعـض الظن إثمٌ ج ولا تجسسوا ، ج١٠ ، ص٥٩٥ – ٥٩٦ .

(٢٣٥) فتح الباري ، كتاب البيوع ، باب لايبيع على بيع أخيه ، ج٤، ص٤٤٧.

(٢٣٦) أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب البر والصلة،باب تحريم الظـن والتجـسس،ح٦٦٢٨/٢٨-(٢٥٦٣)، عن يحيى الليثي، والإمام أحمد في مسنده،ج٢،ص٤٦٥،ح١٠٠٠٢ ، عن إسحاق الطباع،وص٥١٧،ح١٠٧١٢ ، عن روح بن عبادة ، وأخرجه محمد بن الحسن في موطئه عن مالك،في أبواب السير وغيره،باب ما يكـره من الكذب وسوء الظن،ج٣،ص٣٦٧،ح٨٩٥،ويحيى الليثي في موطئه عن مالك،كتاب حسن الخلق،بـاب مـا جاء في المهاجرة،ج٢ ، ص٩٠٧،ح١٦١٦،وابن حبان في صحيحه، كتاب الحظر والإباحة، باب الاسـتماع المكروه وسوء الظن : ذكر الزجر عن سوء الظن بأحد من المسلمين،ج١٢،ص٤٩٩،ح٥٦٨٧،عن أحمد بـن أبي بكر،والبخاري في الأدب المفرد،كتاب الآداب العامة،باب الظن،ص٤٣٨،ح١٢٨٧،عن إسماعيل بن أبـي اويس، كلهم عن مالك به .

(٢٣٧) التمهيد،حديث رابع لأبي الزناد،ج١٨ ، ص١٩.

(٢٣٨) في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظن والتجسس ، ح٦٦٢٨/٢٨-(٢٥٦٣) .

(٢٣٩) في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظن والتجسس ، ح٦٦٣٢/٣١-(٢٥٦٣) .

(٢٤٠) في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظن والتجسس ، ح٦٦٣٠/٣٠-(٢٥٦٣) .

(٢٤١) في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله ، ح٦٦٣٣/٣٢-(٢٥٦٤) .

أبي صالح عنه[٢٤٢] ، فلا يمتنع أن يختلف فيها على مالك ، إلا أنني ما وجدت ما يعضد رواية عبد ا بن يوسف هذه ، ويبعد أن يجتمع الجميع على شيء ، وينفرد واحد بخلافه ويكون محفوظاً ، ولم أر الحديث في نسختي من مستخرج الإسماعيلي أصلاً ، فلا أدري سقط عليه ، أو سقط من النسخة ، وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من رواية الوركاني عن مالك ، ووقع فيه عنده : (ولا تنافسوا) كالجماعة ؛ ولكنه قال في آخره : " أخرجه البخاري عن عبد ا بن يوسف عن مالك " [٢٤٣]، ولم ينبه على هذه اللفظة ، فما أدري هل وقع في نسخته على وفاق الجماعة ؟! ، أو على ما عندنا ؟! ، ولم يعتن ببيان ذلك ولم أر من نبه على هذا الموضع ، حتى أن الحميدي ساقه من البخاري وحده من رواية جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة[٢٤٤] ، وهذه الطريق قد مضت في أوائل النكاح[٢٤٥] ، وليس فيها هذه اللفظة المختلف فيها ، ولكن فيها بعد قوله: (إخواناً) : (ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك) ، قال: "وأخرجه البخاري أيضاً من حديث مالك"[٢٤٦] ، فساقه بهذا السند والمتن بتمامه دون اللفظة التي أتكلم عليها، وقال: " هكذا أخرجه البخاري في الأدب ، وأغفله أبو مسعود "[٢٤٧] ؛ ولكنه ذكر أنه أخرجه من رواية شعيب عن أبي الزناد ، ولم أجد ذلك فيه إلا من رواية شعيب عن الزهري عن أنس ، قال الحميدي : "وأخرجه البخاري من رواية همام عن أبي هريرة نحوه ، ومن رواية طاوس عن أبي هريرة مثل رواية الأعرج سواء"[٢٤٨] ، قلت : ورواية طاوس تأتي في الفرائض[٢٤٩] ، قال الحميدي: " وقد أخرجه مسلم أيضاً من رواية مالك عن أبي الزناد "[٢٥٠] ، فساقه وفيه: (ولا تنافسوا) ، قال: " فهو متفق عليه من رواية مالك ، لا من أفراد البخاري "[٢٥١] ؛ وكأنه استدرك ذلك على نفسه ، والغرض من ذلك : أن الحميدي مع تتبعه واعتنائه ، لم ينبه على ما وقع في هذه اللفظة من الاختلاف ، وكذا أغفل **ابن عبد البر** التنبيه عليها ، وهي على شرطه في التمهيد ، وكذلك

---

(٢٤٢) راجع علل الدارقطني ، ج١٠، ص ١٤٤، ح١٩٣٤، وج١١، ص ٢٢١، ح٢٢٤٢.
(٢٤٣) في مستخرجه على صحيح البخاري ، ولم أجده لكي أوثق منه .
(٢٤٤) الجمع بين الصحيحين ، ٣٤.
(٢٤٥) في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب لا يخطب خطبة على خطبة أخيه ، ح٥١٤٣ .
(٢٤٦) الجمع بين الصحيحين ، ٣٥.
(٢٤٧) الجمع بين الصحيحين ، ٣٥.
(٢٤٨) الجمع بين الصحيحين ، ٣٥.
(٢٤٩) في الباب الثاني من كتاب الفرائض ، باب تعليم الفرائض ، ح٦٧٢٤ .
(٢٥٠) الجمع بين الصحيحين ، ٣٦.
(٢٥١) الجمع بين الصحيحين ، ٣٦.

الدارقطني ، ولو تفطن لها لساقها في غرائب مالك كعادته في أنظارها ؛ ولكنه لم يتعرض لها ، فلعلها من تغيير بعض الرواة بعد البخاري وا   أعلم) .

تحقيـق المسـألـة :

معك حق يا أبا الفضل ، فالحافظ ابن عبد البر لم ينبه إلى الاختلاف في لفظة (لا تناجشوا) في حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ؛ لكنه نبه على تفرد سعيد بن أبـي مـريم بزيادة : (ولا تنافسوا) في حديث ابن شهاب عن أنس بن مالك[(٢٥٢)] ، فقال : (وقد زاد سعيد بن أبي مريم في هذا الحديث عن مالك : (ولا تنافسوا) ، أخبرنا أحمد بن فتح وعبد الـرحمن بن يحيى ، قالا: حدثنا حمزة بن محمد الكناني قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر ، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم ، قال: حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسـول ا   صلى ا   عليه وآله وسلم قال: (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ولا تنافسوا ، وكونوا عباد ا   إخواناً ، ولا يحِل لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاثَ ليال) ، قال حمزة: " لا أعلم أحداً قال في هذا الحديث عن مالك : (ولا تنافسوا) غير سعيد بن أبي مـريم " ، وقـد روى هـذه اللفظة: (ولا تنافسوا) عبدالرحمن بن إسحاق عن الزهري عن أنس)[(٢٥٣)] ، فكلاهما قـد زاد فائدة لم يذكرها الآخر .

المسـألة السابعـة عشـر :

روى البخاري في صحيحه من حديث سفيان قال: حفظناه من عمرو عن طاوس : سمعت أبا هريرة عن النبي صلى ا   عليه وآله وسلم قال: (احتج آدم وموسى ، فقال له موسى: " يا آدم ، أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة " ، قال له آدم: " يا موسى اصطفاك ا   بكلامه ، وخَطَّ لك بيده ، أتلومني على أمرٍ قدره ا   علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ " ، فحج آدم موسـى فحج آدم موسى) ثلاثاً ، وقال سفيان: حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى ا   عليه وآله وسلم مثله [(٢٥٤)].

---

(٢٥٢) التمهيد ، حديث أول لابن شهاب عن أنس، ج٦ ، ص١١٥

(٢٥٣) المصدر السابق ، ص١١٦ .

(٢٥٤) أخرجه في صحيحه،كتاب القدر،باب تحاج آدم وموسى عند ا ،ح٦٦١٤،ومسلم في صـحيحه،كتاب القدر،باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام،ح١٣/٦٨٣٥-(٢٦٥٢)،وأبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في القدر،ج٢ ،ص٦٣٨،ح٤٧٠١،وابن ماجه في سننه ، في كتاب السنة،باب في القـدر،ج١ ،ص٣١،ح٨٠، والإمام أحمد في مسنده،ج٢ ،ص٢٤٨،ح٧٣٨١ ، كلهم عن سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس به .

قـال الحافـظ ابن عبـد البر[٢٥٥] :

(حديثٌ ثالثٌ لأبي الزناد : مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسـول ا صلى ا عليه وآله وسلم قال : (تحاج آدم وموسى ، قال له موسى : " أنت آدم الذي أغويت الناس ، وأخرجتهم من الجنة ؟ " ، قال آدم : " أنت موسى الذي أعطاه ا علم كـل شـيء ، واصطفاه على الناس برسالته وبكلامه " ، قال : " نعم " ، قال : " أفتلومني على أمر قد قـدر علي قبل أن أخلق " [٢٥٦] ، إلى ههنا انتهى حديث مالك عند جميع رواته لهذا الحديث ، وزاد فيه ابن عيينة عن أبي الزناد بإسناده : (قبل أن أخلق بأربعين سنة)) .

فتعقّبـه الحافـظ ابن حـجر فقـال [٢٥٧] :

(قولـه : (قبل أن يخلقني بأربعين سنة) ، في روايـة يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة : (فكيف تلومني على أمر كتبه ا أو قدره ا علي ؟!)[٢٥٨] ، ولم يذكر المدة ، وثبت ذكرها في رواية طاوس[٢٥٩] ، وفي رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة[٢٦٠] ، ولفظـه : (" فكـم تجد في التوراة أنه كتب على العمل الذي عملته قبل أن أخلق ؟ ، قال : " بـأربعين سـنة " ، قال : " فكيف تلومني عليه " ، وفي رواية يزيد بن هرمز نحوه[٢٦١] ، وزاد : (" فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى " ، قال : " نعم " ، وكلام ابن عبد البر قد يوهم تفرد ابن عيينـة عن أبي الزناد بزيادتها[٢٦٢] ؛ لكنه بالنسبة لأبي الزناد ، وإلا فقد ذكر التقييد بالأربعين غيـر ابن عيينة كما ترى) .

---

(٢٥٥) التمهيد ، حديث ثالث لأبي الزناد ، ج١٨ ، ص١١ .

(٢٥٦) أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب القدر،باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام،ح٦٨٣٦/١٤-(٢٦٥٢)، عن قتيبة بن سعيد، ويحيى الليثي في الموطـأ، كتـاب القـدر، بـاب النهـى عـن القـول بالقـدر، ج٢، ص٨٩٨،ح١٥٩٢، وابن حبان في صحيحه،كتاب التاريخ،باب بدء الخلق: ذكر احتجاج آدم وموسى وعذلـه إياه على ما كان منه في الجنة، ج١٤، ص٩٣،ح ٦٢١٠،عن أحمد بن أبي بكر كلهم عن مالك به .

(٢٥٧) فتح الباري ، كتاب القدر ، باب تحاج آدم وموسى عند ا ، ج١١ ، ص٦١٨ ، ح ٦٦١٤ .

(٢٥٨) أخرجها مسلم في صحيحه،كتاب القدر،باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام،ح٦٨٣٩/١٥-(٢٦٥٢) ، بدون الزيادة ، وأخرجها مع زيادة (الأربعين سنة) الذهبي في تذكرة الحفاظ، ج١ ، ص١٢٨،بـرقم١٥٥ بترجمة يحيى بن أبي كثير ، من طريق محمد بن عبدالرحمن المقرئ عنه بها .

(٢٥٩) أخرجها خلا من ذكرناهم آنفاً : النسائي في الكبرى ، كتاب التفسير، باب سـورة الأعـراف، ج٦ ، ص٣٤٦ ، ح١١١٨٧ ، وابن حبان في صحيحه ، كتاب التاريخ ، باب بدء الخلق ، ج١٤ ، ص٥٩،ح٦١٨٠، وأبو يعلى في مسنده ، ج١١ ، ص١١٨، ح٦٢٤٥ كلهم عن سفيان عن طاووس به .

(٢٦٠) أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق، ج٦١، ص١٠٩،برقم٧٧٤١ بترجمة نبي ا موسى صـلى ا عليه وسلم ، وابن عبد البر في تمهيده ، التمهيد ، حديث ثالث لأبي الزناد ، ج١٨ ، ص١٧ كلاهما عنه بها.

(٢٦١) أخرجها مسلم في صحيحه ، كتاب القدر، بـاب حجـاج آدم وموسـى عليهمـا الـصلاة والـسلام، ح٦٨٣٧/١٥-(٢٦٥٢)،وابن عساكر في تاريخ دمشق،ج٧،ص٤٥١،برقم٥٧٨بترجمة آدم نبي ا صـلى ا عليه وسلم،كلاهما عنه بها .

(٢٦٢) راجع : التمهيد ، ج١٨ ، ص١١ .

تحقيـ ـق المسـألة :

لو لم يجتزأ قلمك يا أبا الفضل ؛ لما وقع في هذا السهو ، فانظر أن الحافظ ابن عبد البر قـد قال بعدئذ : " وكذلك قال طاوس عن أبي هريرة ، حدثنا عبدا بن محمد ، حدثنا محمد بـن عمر ، حدثنا علي بن حرب ، حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس سمع أبا هريرة يقول: قال: رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم : (حاج آدم موسى ، فقال موسى: " يا آدم ، أنت أبونـا أخرجتنا من الجنة " ، قال آدم: " يا موسى ، أنت الذي اصطفاك ا بكلامه ، وخط لك التوراة بيده ، أتلومني على أمر قدره علي ، قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟! ") ، وهذا حديث صحيح ثابت من جهة الإسناد ، لا يختلفون في ثبوته ، رواه عن أبي هريرة جماعة مـن التـابعين ، وروي من وجوهٍ عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم من رواية الثقات الائمة الأثبات "(٢٦٣)، وروى حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة من طريقه بالزيادة فقال : " حدثنا عبدالوارث بن سفيان ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا الحارث بن أبي اسامة ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى ا عليه وآله وسـلم قال : (لقي آدم موسى ، فقال له موسى: " يا آدم ، أنت الذي خلقك ا بيده، وأسكنك جنته ، وأسجد لك ملائكته ، ونفخ فيك من روحه ، فعلت ما فعلت ، فأخرجت ذريتك من الجنـة) ، قال آدم : " يا موسى ، أنت الذي اصطفاك ا برسالته وبكلامه ، وقربك نجياً ،وآتاك التوراة ، فبكم تجد الذنب الذي عملته مكتوباً علي قبل أن أخلق ؟ " ، قال : " بأربعين سنة " ، قال : " فلم تلومني؟ " ، قال النبي صلى ا عليه وآله وسلم : (فحج آدم موسى) ، يقولها ثلاثاً "(٢٦٤) ، فكلامه لو لم يذكر ما ذكره ، لأوهم بالتفرد ، لكنه نفى هذا التفرد ، وذكر من شارك ابـن عيينة بذكر الزيادة ، وقد ذكرتهم أنت ، فلست أدري لِم سها قلمك ، وزاغ بصره !؟ .

(٢٦٣) التمهيد ،حديث ثالث لأبي الزناد ج١٨ ، ص١١ – ١٢ .
(٢٦٤) التمهيد ، حديث ثالث لأبي الزناد ، ج١٨ ، ص١٧ .

المسـألـة الثـامنة عشـر :

روى البخـاري في صحيحه من حديث يحيى عن هشام قال أخبرني أبـي عـن عائـشة أم المؤمنين : لا يؤاخذكم ا باللغو ، قال : قالت : (أُنزلت في قولـ ـه : لا وا ، بلـى وا)[٢٦٥] .

قـال الحـافـظ ابن عبد البر[٢٦٦] **:**

(روى ابن المبارك ، وعبد الرحيم بن سليمان ، وعبدة بن سليمان وغيرهم بمعنـى واحـد ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : " اللغو الذي ذكـره : لا وا وبلـى وا " ، ورواه يحيى بن سعيد القطان قال : أخبرني هشام بن عروة ، قال: أخبرني أبي عن عائـشة في قوله تعالى : لا يؤاخذكم ا باللغو في أيمانكم ، نزلت في قول الرجل : (لا وا ، وبلى وا) ، فذكر القطان السبب في نزول الآية ، ولم يذكره أحد من هؤلاء ولا غيره) .

قـال الحـافـظ ابن حجـر [٢٦٧]**:**

(قوله : (يحيى هو القطان) ، قال **ابن عبد البر** : " تفرد يحيى القطان عـن هـشام بـذكر السبب في نزول الآية "[٢٦٨] ، قلت : قد صرح بعضهم برفعه عن عائشة ، أخرجه أبـو داود من رواية إبراهيم الصائغ عن عطاء عنها أن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم قال: (لغو اليمين هو كلام الرجل في بيته : كلا وا ، وبلى وا)[٢٦٩] ، وأشار أبو داود إلى أنه اُختلف على عطاء ، وعلى إبراهيم في رفعه ووقفه ، وقد أخرج ابـن أبـي عاصـم مـن طريـق الزبيـدي[٢٧٠] ، وابن وهب في جامـعه عن يونـس[٢٧١] ، وعبد الرزاق في مصنفـه عـن

---

(٢٦٥) أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الأيمان والنذور،باب لايؤاخذكم ا باللغو في أيمـانكم،ح٦٦٦٣، عن يحيى القطان، وفي كتاب التفسير،سورة المائدة:باب لايؤاخذكم ا باللغو في أيمانكم ،ح٤٦١٣، عـن ابن سعير ويحيى الليثي في الموطأ عن مالك، كتاب النذور والأيمان،باب اللغو في اليمـين ،ج٢، ص٤٧٧، ح١٠١٥، ومحمد بن الحسن في الموطأ عن مالك ، كتاب النذور والأيمان ، باب اللغو مـن الأيمـان ، ج٣، ص١٤٨،ح٧٥٥،وأبي العباس في مسند الشافعي، ص٢٢٦،ح١١٠٧، عن مالك ، والبيهقي في الكبرى،كتـاب الأيمان،باب لغو اليمين،ج١٠، ص٤٨، ح١٩٧٢٠، عن روح بن عبادة عن مالك، وابن الجارود في المنتقى، باب ما جاء في الأيمان ، ص٢٣٢، ح٩٢٥، عن عيسى بن يونس ، والخطيب البغدادي في تاريخـه ، ج١٣ ، ص١٠٥،برقم٧٠٩٢ ، بترجمة أبي عبد ا المؤدب عن شعبة ، كلهم عن هشام بن عروة عن أبيـه عـن أم المؤمنين به .

(٢٦٦) الاستذكار، كتاب النذور والأيمان ، باب اللغو في اليمين ، ج٥ ، ص١٨٩ .

(٢٦٧) فتح الباري،كتاب الأيمان والنذور،باب لايؤاخذكم ا باللغو في أيمانكم،ح٦٦٦٣،ج١١،ص٦٦٨ .

(٢٦٨) الاستذكار، كتاب النذور والأيمان ، باب اللغو في اليمين ، ج٥ ، ص١٨٩ .

(٢٦٩) في سننه ، كتاب الأيمان والنذور، باب لغو اليمين ، ج٢ ، ص٢٤٣، ح٣٢٥٤ .

(٢٧٠) لم أجد الرواية فيما وقع بين يدي من كتبه : الآحاد والمثاني ولا الجهاد ، ولاالمذكر ولا الأوائل .

(٢٧١) لم أجد الرواية في جامع عبد ا بن وهب لما بحثت فيه .

معمر[٢٧٢] ، كلهم عن الزهري عن عروة عن عائشة : (لغو اليمين ما كـان فـي المـراء والهزل والمراجعة في الحديث ، الذي كان يعقد عليه القلب) ، وهذا موقوف ، ورواية يونس تقارب الزبيدي ، ولفظ معمر : (أنه القوم يتدارؤن ، يقول أحـدهم : لا وا ، وبلـى وا ، وكلا وا) ، ولا يقصد الحلف وليس مخالفاً للأول ، وهو المعتمد ، وأخرج ابن وهب عـن الثقة عن الزهري بهذا السند : (هو الذي يحلف على الشيء لا يريد به إلا الصدق ، فيكـون على غير ما حلف عليه)[٢٧٣] ، وهذا يوافق القول الثاني ؛ لكنه ضعيفٌ من أجل هذا المبهم ، شاذ لمخالفة من هو أوثق منه ، وأكثر عدداً) .

تحقيـق المسـألة :

لاحظتُ أن الحافظ ابن حجر لم يتعقب الحافظ ابن عبد البر في قوله : (فذكر القطان الـسبب في نزول الآية ، ولم يذكره أحد من هؤلاء ولا غيره)[٢٧٤] ، كما يجب ، بل سها قلمه عـن ذكر أن مالك بن سعير[٢٧٥] ، وعيسى بن يونس[٢٧٦] ، قد تابعا يحيى القطـان فـي قولـه : (أنزلت) ، وكما هو متعارفٌ عند أهل المصطلح ، أن قول الصحابي : (أنزلت آية كذا فـي كذا) من قبيل المرفوع ، لأن هذا مما لا يدخله الرأي ، فلا حاجة لذكر مـن رفعـه ، إلا إن كان يقصد تفسير لغو اليمين ، فيصح عندئذ ، لكن ليس كتعقب على كلام الحافظ ابن عبد البر ، هذا ما وصل إليه فهمي للمسألة ، وا أعلم بالصواب .

---

(٢٧٢) في مصنفه ، كتاب الأيمان والنذور ، باب اللغو وما هو؟ ،ج٨،ص٤٧٤،ح ١٥٩٥٢ .
(٢٧٣) لم أجد ما أشار إليه الحافظ في نسخة الجامع المطبوعة .
(٢٧٤) الاستذكار، كتاب النذور والأيمان ، باب اللغو في اليمين ، ج٥ ، ص١٨٩ .
(٢٧٥) أخرج روايته البخاري في صحيحه ، في كتاب التفسير،سورة المائدة:باب لايؤاخذكم ا باللغو فـي أيمانكم ،ح٤٦١٣ .
(٢٧٦) أخرج روايته ابن الجارود في المنتقى، باب ما جاء في الأيمان ، ص٢٣٢، ح٩٢٥ .

المسـألة التـاسعـة عشـر :

روى البخاري في صحيحه من حديث طلحة بن عبد الملك عن القاسم بن محمد عن عائشة أم المؤمنين عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم قال : (من نَذر أن يطيع ا فليطعه ، ومن نَذر أن يعصيه فلا يعصه) [٢٧٧] .

قـال الحـافظ ابن حجـر [٢٧٨] **:**

(وذكر **ابن عبد البر** عن قوم من أهل الحديث : " أن طلحة تفرد برواية هذا الحـديث عـن القاسم "[٢٧٩] ، وليس كذلك ، فقد تابعه أيوب ويحيى بن أبي كثير عند ابن حبان[٢٨٠] ، وأشار الترمذي[٢٨١] إلى رواية يحيى ، ومحمد بن أبان عند ابن عبد البر[٢٨٢] ، وعبيد ا بن عمـر عند الطحاوي[٢٨٣] ؛ ولكن أخرجه الترمذي من رواية عبيد ا بن عمر عـن طلحـة عـن القاسم[٢٨٤] ، وأخرجه البزار من رواية يحيى بن أبي كثير عن محمد بن أبان [٢٨٥] ، فرجعت رواية عبيدا إلى طلحة ، ورواية يحيى إلى محمد بن أبان ، وسـلمت روايـة أيـوب مـن الاختلاف ، وهي كافـية في رد دعوى انفراد طلحة به ، وقد رواه أيضاً عبد الرحمـن بن

---

(٢٧٧) أخرجه في صحيحه،كتاب الأيمان والنذور،باب النذر في الطاعة،ح٦٦٩٦ عن الفضل بن دكين،وفـي باب النذر فيما لا يملك وفي المعصية،ح٦٧٠٠ عن أبي عاصم النبيل ، وأبي داود في سننه، كتـاب الأيمـان والنذور،باب ما جاء في النذر في المعصية، ج٢،ص٢٥١،ح٣٢٨٩ عن القعنبي،والترمذي في جامعـه،كتاب النذور والأيمان عن صلى ا عليه وآله وسلم،باب من نذر أن يطيع ا فليطعه،ج٤،ص١٠٤،ح١٥٢٦ عـن قتيبة بن سعيد، والنسائي في المجتبى، كتاب الأيمان والنذور،النذر في الطاعـة، ج٧، ص١٧،ح٣٨٠٦ عـن قتيبة بن سعيد،وفي باب النذر في المعصية، ح٣٨٠٧ عن يحيى الليثي، والإمام أحمد في مسنده، ج٦، ص٣٦ ، ح٢٤١٢١ عن عبد الرحمن بن مهدي ، وفي ص٤١،ح٢٤١٨٧ عن عبيدا بن عمرو، ويحيى في الموطأ ، كتاب النذور والأيمان ، باب ما لا يجوز من النذور في معصية ا ، ج٢، ص٤٧٦، ح١٠١٤ ، ومحمد بن الحسن في الموطأ ، كتاب النذور والأيمان ، باب من حلف أو نذر فـي معـصية ، ج٣، ص١٤٠، ح٧٥٠ والدارمي في مسنده، كتاب الأيمان والنذور،باب لا نذر في معصية ا ، ج٢، ص٢٤١، ح٢٣٣٨ عن خالـد بن مخلد ، كلهم عن مالك به .

(٢٧٨) فتح الباري ، كتاب الأيمان والنذور ، باب النذر في الطاعة ، ج١١ ، ص٧٠٨ ، ح٦٦٩٦ .

(٢٧٩) راجع التمهيد ، طلحة بن عبد الملك الأيلي،ج٦ ، ص٩٤ .

(٢٨٠) أخرجها في صحيحه ، كتاب النذور،ذكر الزجر عن وفاء الناذر بنذره إذا كان فيه معصية، ج١٠، ص٢٣٤، ح٤٣٨٨، من طريق علي بن المبارك عن أيوب السختياني و يحيى بن أبي كثير عن القاسم عن أم المؤمنين به بمثله .

(٢٨١) بقوله : " هذا حديث حسن صحيح وقد رواه يحيى بن أبي كثير عن القاسم بن محمد " ، في جامعه ، كتاب النذور والأيمان عن صلى ا عليه وآله وسلم،باب مـن نـذر أن يطيـع ا فليطعـه،ج٤،ص١٠٤ ، ح١٥٢٦ .

(٢٨٢) أخرجها في التمهيد ، طلحة بن عبد الملك الأيلي،ج٦ ، ص٩٥ .

(٢٨٣) أخرجها في شرح معاني الآثار، كتاب الأيمان والنذور، باب الرجل ينذر وهو مشرك نذراً ثم يسلم ، ج٣، ص١٣٣،ح٤٤٦١ .

(٢٨٤) كتاب النذور والأيمان عن صلى ا عليه وآله وسلم ، باب من نـذر أن يطيـع ا فليطعـه ، ج٤، ص١٠٤، ح ١٥٢٧ ، من طريق عبد ا بن نمير عنه به بمثله .

(٢٨٥) لم أجد روايته في مسند البزار المطبوع ، لكني وجدت الرواية في شرح معاني الآثـار للطحـاوي ، الأيمان والنذور،باب الرجل ينذر وهو مشرك نذرا ثم يسلم،ج٣،ص١٣٣،ح٤٤٦٣ عنه به .

المجبر - بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الموحدة - عن القاسم ، أخرجه الطحاوي[٢٨٦]) .

تحقيـ ـق المسـ ـألة :

لست أدري لم تعقبك يا أبا عمر ، فأنت لم تأخذ بقول من قال بانفراد طلحة عن القاسم بهـ ـذا الحديث ، بل أشرت إلى ضعف قولهم إذ قلت : " **زعم** قوم أن هذا الحديث لم يروه عن القاسم بن محمد إلا طلحة بن عبد الملك هذا "[٢٨٧] ثم تعقّبتهم إذ قلت : " وقد وجدناه لمحمد بن أبـ ـان عن القاسم بن محمد مثله " [٢٨٨]، ثم رواه من طريقه ، ووثق راويه ، إثباتاً لصحته ، ودفعـ ـاً لتفرد طلحة فقال : " وقيل إن محمد بن أبان هذا ، لم يرو عنه إلا يحيى بن أبي كثير ، وهـ ـو مجهول ، وقال آخرون : هو مدني معروف ، روى عنه الأوزاعي أيضاً ، وله عـ ـن القاسـ ـم وعروة وعون بن عبدا رواية ، وهذا هو الصحيح ، وهو شيخ يمامي ثقة ، وحسبك برواية يحيى بن أبي كثير والأوزاعي عنه "[٢٨٩] ، فالحق جانبك هذه المرة يا أبا الفضل ، ثم كيـ ـف تتعقبه وقد أشرت إلى رواية محمد بن أبان عنده ، فكيف يرويها ثم يقول إن طلحة قد تفرد ؟! ، ربما حرفت (زعم) إلى (ذكر) بنسخة التمهيد عندك ، وسقط تعقّب أبي عمر ... ربما .

المسـ ـألة العشـ ـرون :

روى البخاري في صحيحه من حديث يحيى عن عبيد ا عن نافع عن ابن عمر رضـ ـي ا عنه : (أن غُهلاماً قتل غيلة ، فقال عمر: " لو اشترك فيها أهل صنعاء لقتلـ ـتهم " ، وقـ ـال مغيرة بن حكيم عن أبيه : إن أربعة قتلوا صبياً ، فقال عمر مثله)[٢٩٠] .

قـ ـال الحـ ـافظ ابن عبد البر[٢٩١] :

(هذا الخبر عند أهل صنعاء موجود معروف ، ذكره عبد الرزاق من وجوه منها) وذكرهـ ـا من طريق معمر[٢٩٢] أولاً ثم ابن جـ ـريج[٢٩٣] ثانياً ، ثم قال : (روى حديث مـ ـالك في هذا

---

(٢٨٦) لم أجد الرواية في شرح معاني الآثار عن عبد الرحمن بن المجبر .
(٢٨٧) التمهيد ، ج٦ ، ص ٩٤ .
(٢٨٨) المصدر السابق ، ج٦ ، ص ٩٤ .
(٢٨٩) المصدر السابق ، ج٦ ، ص ٩٥ – ٩٦ .
(٢٩٠) أخرجه في الصحيح،كتاب الديات،باب إذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب أم يقـ ـتص مـ ـنهم كلهـ ـم؟ ،ح٦٨٩٦ .
(٢٩١) الاستذكار ، كتاب العقول ، باب ما جاء في الغيلة والسحر، ج٨ ، ص١٥٥ – ١٥٧ .
(٢٩٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب العقول،باب النفر يقتلون الرجل،ج٦،ص٤٧٦، ح ١٨٠٧٩.
(٢٩٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب العقول،باب النفر يقتلون الرجل،ج٦،ص٤٧٦ ، ح ١٨٠٧٦.

الباب سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب[٢٩٤] ، فلم يقل فيه قتلوه قتـل غيلة ، وروى وكيع[٢٩٥] عن عبيد ا بن عمر عن نافع عن ابن عمر: (أن عمر قتل سـبعة من أهل صنعاء برجل وقال: " لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم ") ، ولم يذكر غيلة ، وذكر عبد الرزاق[٢٩٦] قال أخبرنا الثوري عن يحيى عن سعيد بن المسيب قال: (رفع إلـى عمـر سبعة) ، لم يقل فيه أنهم قتلوه قتل غيلة ، وكذلك رواية ابن نمير[٢٩٧] عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ، قال الثوري[٢٩٨] وأخبرنا منصور عن إبراهيم عن عمر مثله ، قال سفيان وبه نأخذ ، فلم يذكر فيه قتل غيلة غير مالك وا أعلم ، والقصة وقعت بصنعاء وعالم صنعاء معمر ، ومن أخذ عنه قد ذكروا الخبر على غير قتل الغيلة) .

وتعقبـه الحـافظ ابن حجـر[٢٩٩] :

(قوله : " أن غلاماً قتل غيلة - بكسر الغين المعجمة ، أي : سراً - فقال عمر: لو اشترك فيها " ، في رواية الكشميهني : " فيه " ، وهو أوجه ، والتأنيث على إرادة النفس ، وهذا الأثر موصول إلى عمر بأصح إسناد ، وقد أخرجه ابن أبي شيبة[٣٠٠] عن عبد ا بن نميـر عـن يحيى القطان من وجه آخر عن نافع ، ولفظه : (أن عمر قتل سبعة من أهل صنعاء برجل) إلخ ، وأخرجه الموطأ[٣٠١] بسند آخر قال : (عن يحيى بن سعيد عن سعيد بـن المـسيب أن عمر قتل خمسة أو ستة برجل قتلوه غيلة ، وقال : لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً) ، ورواية نافع أوصل وأوضح ، وقوله : " تمالأ " - بهمزة مفتوحة بعد الـلام – ومعنـاه : توافق ، والأثر مع ذلك مختصر من الذي بعده ، قوله : (وقال مغيرة بن حكيم عن أبيه) إلخ ، هو مختصر من الأثر الذي وصله ابن وهب[٣٠٢] ، ومن طريقـه قاسـم بـن أصـبغ[٣٠٣] والطحاوي[٣٠٤] والبيهقي[٣٠٥] ، قال ابن وهـب : حدثني جرير بن حازم أن المغيرة بن حكيم

(٢٩٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب العقول، باب النفر يقتلون الرجل ،ج٦،ص٤٧٦،ح١٨٠٧٥.
(٢٩٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الديات ، الرجل يقتله النفر ، ج٥، ص٤٢٩، ح٢٧٦٩٥.
(٢٩٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب العقول، باب النفر يقتلون الرجل ،ج٦،ص٤٧٦،ح١٨٠٧٥.
(٢٩٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الديات ، الرجل يقتله النفر ، ج٥، ص٤٢٩، ح ٢٧٦٩٣.
(٢٩٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب العقول، باب النفر يقتلون الرجل ،ج٦،ص٤٧٦،ح١٨٠٧٥.
(٢٩٩) فتح الباري،كتاب الديات،باب إذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب،ج١٢، ص٢٨٣ – ٢٨٤ ،ح٦٨٩٦.
(٣٠٠) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الديات ، الرجل يقتله النفر ، ج٥، ص٤٢٩، ح ٢٧٦٩٣.
(٣٠١) برواية يحيى الليثي، كتاب العقول، باب ما جاء في الغيلة والسحر،ج٢،ص٨٧١،ح١٥٦١.
(٣٠٢) لم أجده في نسخة جامعه المطبوعة .
(٣٠٣) مصنفه مفقود للأسف .
(٣٠٤) لم أعثر على الرواية في شرح معاني الآثار ، ولعله في مصنف آخر .
(٣٠٥) في سننه الكبرى،في جماع أبواب تحريم القتل،باب النفر يقتلون الرجل،ج٨،ص٤١،ح ١٥٧٥٤ .

الصنعاني حدثه عن أبيه : (أن امرأة بصنعاء غاب عنها زوجها ، وترك في حجرها ابناً لـه من غيرها ، غلاماً يقال له أصيل ، فاتخذت المرأة بعد زوجها خليلاً ، فقالت لـه : إن هـذا الغلام يفضحنا فاقتله ، فأبى ، فامتنعت منه ، فطاوعها ، فاجتمع على قتل الغـلام ، الرجـل ورجل آخر ، والمرأة وخادمها ، فقتلوه ثم قطعوه أعضاءه ، وجعلوه في عيبة - بفتح المهملة وسكون التحتانية ثم موحدة مفتوحة ، وهي وعاء من أدم - ، فطرحوه في ركيـة - بفـتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانية ، هي البئر التي لم تطو - في ناحية القرية ليس فيها ماء) فذكر القصة ، وفيه : (فأخذ خليلها فاعترف ثم اعترف الباقون ، فكتب يعلى - وهو يومئذٍ أمير - بشأنهم إلى عمر ، فكتب إليه عمر بقتلهم جميعاً ، وقال : " وا لو أن أهل صـنعاء اشتركوا في قتله لقتلتهم أجمعين ") ، وأخرجه أبو الشيخ في كتاب الترهيب[٣٠٦] من وجـه آخر عن جرير بن حازم ، وفيه : (فكتب يعلى بن أمية عامل عمر على اليمن إلى عمـر ، فكتب إليه نحوه) ، وفي أثر ابن عمر هذا تعقب على **ابن عبد البر** في قوله : لم يقل فيه أنه قتل غيلة إلا مالك[٣٠٧] ، وروينا نحو هذه القصة من وجه آخر عند الـدارقطني[٣٠٨] ، وفـي فوائد أبي الحسن بن زنجويه[٣٠٩] ، بسند جيد إلى أبي المهاجر عبد ا بن عمير من بني قيس بن ثعلبة قال : (كان رجلٌ يسابق الناس كل سنة بأيام ، فلما قدم وجد مع وليدته سبعة رجال يشربون ، فأخذوه فقتلوه) ، فذكر القصة في اعترافهم ، وكتاب الأمير إلى عمر ، وفي جوابه : " أن اضرب أعناقهم واقتلها معهم ، فلو أن أهل صنعاء اشتركوا في دمه لقتلتهم " ، وهـذه القصة غير الأولى ، وسنده جيد ، فقد تكرر ذلك عن عمر ، ولم أقف على اسم واحـد ممـن ذكر فيها ، إلا اسم الغلام في رواية ابن وهب ، وحكيم والد المغيرة[٣١٠] : صنعاني لا أعرف حاله ، ولا اسم والده ، وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين[٣١١]) .

تحقيـق المسـألة :

ليس بجعبتي ما أزيد على ما سطره قلم أبي الفضل ، فلله دره ، فقد أشبع المـسألة حـديثاً ، وأحكمها تعقباً ، وكما رأيت ، أن مالكاً لم ينفرد بقوله : (قتل غيلة) ، كما أشار إلـى ذلـك الحافظ أبي عمر في استذكاره ، بل توبع عليها ، وإن كان تفرده لا يضر .

---

(٣٠٦) في مصنفه : كتاب الترغيب والترهيب وثواب الأعمال ، ولست أعلم بطبعه .
(٣٠٧) الاستذكار ، كتاب العقول ، باب ما جاء في الغيلة والسحر، ج٨ ، ص ١٥٧ .
(٣٠٨) في سننه ، كتاب الحدود والديات ، ج٣ ، ص٢٠٢ ، ح ٣٦٠ .
(٣٠٩) لم أعثر على مصنفه ، بل وجدت الرواية من طريق أبي المهاجر في سنن الدارقطني،كتاب الـديات والحدود،ج٣،ص٢٠٢،ح ٣٦١ .
(٣١٠) لم أجد له ترجمة مفصلة ، قال عنه الحافظ ابن حجر في تقريبه(برقم ١٤٨٧) : مقبول .
(٣١١) الثقات ، ج٤ ، ص١٦١ ، برقم ٢٢٨٢ .

المبحث الثاني :

تعقبــه في الحــكم على الأحــاديث :

الحديث الأول

قال البخاري حدثنا عبد ا بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر :أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال (الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله)[1]

موضع التعقب

وقد احتج ابن عبد البر بما رواه ابن أبي شيبة وغيره من طرق أبي قلابة عن أبي الدرداء[٢]

والصواب مع ابن حجر، وذلك لأن هناك فارق في سنة وفاتيهما إذ أن أبي الدرداء توفي فــي أواخر خلافة عثمان بن عفان[٣]، وأبو قلابة توفي سنة أربع ومئة[٤].

---

[1] البخاري،**صحيح،** الصلاة، باب إثم من فاتته العصر،(ح ٥٢٧).مسلم،**صحيح،** المساجد ومواضع الصلاة،باب التغليظ في تفويت العصر،(ح٦٢٦).ابن ماجة، **سنن**،الصلاة،باب المحافظة على صلاة العصر،(ح٦٨٥)

[2] حدثنا هشيم قال انا عباد بن ميسرة المنقري عن أبي قلابة والحسن أنهما كانا جالسين فقال أبو قلابة قال أبو الدرداء من ترك العصر حتى تفوته من غير عذر فقد حبط عمله قال وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم من ترك صلاة مكتوبة حتى تفوته من غير عذر فقد حبط عمله. ابن أبي شيبة،**المصنف**،الصلاة،(ح ٣٤٤٥)،ج١،ص٣٠١

[3] ابن حجر، **تقريب،** (رقم ٥٢٢٨)، ص٣٧٠

[4] **المصدر السابق**،(رقم ٣٣٣٣)،ص٢٤٦.

الحديث الثاني

قال البخاري : حدثنا عبد ا بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد ا بن عمر أن عمـر بن الخطاب رأى حلة سيراء عند باب المسجد فقال يا رسول ا لو اشتريت هذه فلبـستهن يـوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك ، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم (إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة) ، ثم جاءت رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم منها حلل فأعطى عمر بن الخطاب رضي ا عنه منها حلة فقال عمر يا رسول ا كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد مـا قلت ؟ قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم (إني لم أكسكها لتلبسها) . فكـساها عمـر بـن الخطاب رضي ا عنه أخا بمكة مشركا [5]

موضع التعقب:

وفي الموطأ[٦] ووصله ابن عبد البر في التمهيد[٧] ووصله أبو داود[٨] وابن ماجة[٩] من وجه آخر .... ولحديث عائشة طريق عند ابن خزيمة وابن ماجة[١٠]

قال ابن حجر وفي إسناده نظر[١١] لأن يحيى بن سعيد الأنصاري لم يسمع مـن عمـرة بنـت عبدالرحمن لاختلاف طبقاتهما فعمرة من الثالثة[١٢] ويحيى بن سعيد من الخامسة[١٣]

---

[5] ١البخاري، **صحيح**،الجمعة،باب يلبس أحسن ما يجد،(٨٤٦). مسلم،**صحيح،**اللباس،باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل وإباحته للنساء وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع. أبو داود، **سنن،**اللباس، باب ما جاء في لبس الحرير،(ح ٤٠٤٠). النسائي**، سنن**، الزينة، باب ذكر النهي عن لبس السيراء،(ح ٥٢٩٥). ابن ماجة، **سنن**، اللباس، باب كراهية لبس الحرير،(ح ٣٥٩١). أحمد، **المسند،**(ح٤٧١٣)،ج٢،ص٢٠. جميعهم عن نافع.

[6] مالك، **الموطأ**، باب،(ح٢٤٢)،ج٢،ص١١٠،رواية يحيى الليثي.

[7] ابن عبد البر، **التمهيد،**ج٢٤،ص٣٤

[8] أبو داود، **سنن**، الصلاة، باب اللبس للجمعة،(ح١٠٧٨)

[9] ابن ماجة، **سنن،** إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة،(ح١٠٩٥)

[10] أنا أبو طاهر نا أبو بكر نا محمد بن يحيى نا عمرو بن أبي سلمة عن زهير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.ابن خزيمة، **صحيح**، الجمعة،باب استحباب اتخاذ المرء في الجمعة ثيابا سوى ثوب المهنة،(ح١٧٦٥). ابن ماجة، **سنن،** إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة،(ح١٠٩٦)

[11] ابن حجر، **فتح**،ج٢،ص٣٧٤

[12] ابن حجر، **تقريب**، ص٦٦٧

[13] **المصدر السابق**،ص٥٢١

وبالنظر في مجموع الأسانيد وجدت أن يحيى بن سعيد أرسل الحديث عن محمد بن يحيى بن حبان[١٤]

الحديث الثالث

قال البخاري : حدثنا علي بن عبد ا حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عبد الرحمن بن عبد ا بن دينار عن أبيه عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي ا عنه قال :قال رسول ا صلى ا عليه وسلم (من آتاه ا مالا فلم يؤدي زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتـان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزميه يعني شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا { لا يحـسبن الذين يبخلون }[15]

موضع التعقب

و خالفهم عبد العزيز فرواه عن عبد ا بن دينار عـن ابـن عمـر أخرجـه النـسائي ورجحه[١٦]

والصواب مع الحافظ ابن حجر فعبد ا بن دينار روى عن ابن عمر وأبي صالح[١٧]

---

14 ثقة من الرابعة، **المصدر السابق**، ص٤٤٦

15 البخاري،**صحيح**، الزكاة،باب إثم مانع الزكاة،(ح١٣٣٨).مسلم، **صحيح**، الزكاة، باب إثم مانع الزكاة(ح٩٨٨) النسائي،**سنن**، الزكاة،باب مانع زكاة ماله،(ح٢٤٨٢). أحمد،**المسند**،(ح٧٧٤٢)،ج٢،ص٢٧٩. مالك،**الموطأ**، الزكاة،باب ما جاء في الكنز ،(ح٥٩٨)/ج١،ص٢٥٦رواية يحيى الليثي.الدارمي، **سنن**،الزكاة، باب من لم يؤد زكاة الإبل والبقر والغنم(ح١٦١٧)

16 النسائي،**سنن**، الزكاة،باب مانع زكاة ماله،(ح٢٤٨١)

17 المزي، **تهذيب**،ج١٤، ص٤٧٢. طريق الجادة: أن تكون طريقه معروفة يروي أحد رجالها حديثا من غير تلك الطريق فيقع من رواه من تلك الطريق بناء على الجادة في الوهم. انظر، السيوطي، **تدريب**،ج١،ص٢٦١.

الحديث الرابع

قال البخاري: وقال أحمد بن شبيب بن سعيد حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن خالد بن أسلم قال: خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال أعرابي أخبرني قول الله { والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله } . قال ابن عمر رضي الله عنهما من كنزها فلم يؤدي زكاتها فويل له إنما كان هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما أنزلت جعلها الله طهرا للأموال[١٨]

وعن أبي هريرة أخرجه الترمذي بلفظ[١٩] وصححه الحاكم[٢٠] وعن أم سلمة عند الحاكم[٢١]

أخطأ الحافظ ابن حجر في النقل عن الحافظ ابن عبد البر إذ أن كلام ابن عبد البر وفي سنده مقال لم يقصد هذا الحديث وإنما قصد حديث آخر (عن أم سلمة قالت كنت ألبس أوضاحا من ذهب فقلت يا رسول الله أكنز هو قال ما بلغ أن تؤدى زكاتة فليس بكنز)[٢٢]

---

[18] البخاري،**صحيح،** الزكاة،باب ما أدي زكاته فليس بكنز،(ح ١٣٣٩)

[19] الترمذي، **سنن،** الزكاة، باب ما جاء إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك،(ح٦١٨).

[20] الحاكم،**المستدرك،**(ح١٤٤٠)، ج١،ص٥٤٨.

[21] الحاكم،**المستدرك،**(ح١٤٣٨)، ج١،ص٥٤٧.

[22] ابن عبد البر، **التمهيد،** ج٣،ص١٧٤

الحديث الخامس

قال البخاري : حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو جمرة قال سمعت زهدم بـن مـضرب قـال سمعت عمران بن حصين رضي ا عنهما قال: قال النبي صلى ا عليه وسـلم (خيـركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) . قال عمران لا أدري أذكر النبي صلى ا عليه وسلم بعد قرنه قرنين أو ثلاثة قال النبي صلى ا عليه وسلم (إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن[23]

ويعارضه ما رواه مسلم من حديث زيد بن خالد[٢٤] فجنح ابن عبد البر[٢٥]

قوله : إن حديث عمران لا أصل له غير صحيح، وذلك لرواية عبد ا بن عمر[٢٦] وأبي هريرة[٢٧] للحديث

الحديث السادس:

قال البخاري حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن عمران بن حطـان أن عائـشة رضي ا عنها حدثته أن النبي صلى ا عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تـصاليب إلا نقضه[٢٨]

أما قول ابن عبد البر أن عمران لم يسمع من عائشة فمردود

١- اخرج النسائي في سننه،حديثا عن عمران بن حطان(حدثني عمران بن حطان : أنه سأل عبد ا بن عباس عن لبس الحرير فقال سل عائشة فسألت عائشة قالت سل عبد ا بن عمـر

---

[23] البخاري، **صحيح**، الشهادات، باب لا يشهد علىشهادة جور إذا شهد (ح٢٥٠٨). مسلم،**صحيح**، فضائل الصحابة، باب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم،(ح٢٥٣٥). النسائي، **سنن**، الأيمان والنذور، باب الوفاء بالنذر،(ح ٣٨٠٩). أحمد، **المسند**،(ح١٩٨٤٨)، ج٤، ص٤٢٧. جميعهم عن شعبة به

[24] مسلم، **صحيح**، الأقضية، باب بيان خير الشهود،(ح ١٧١٩).

[25] ابن عبد البر، **التمهيد**، ج١٧،ص٢٩٨.

[26] أحمد، **المسند**،(ح٤١٧٣)،ج١،ص٤٣٨

[27] أحمد، **المسند**،(ح٩٣٠٧)،ج٢،ص٤١٠. إسحاق بن راهويه، **مسند**،(ح ٩٤)،ج١،ص١٥٤

[28] البخاري، **صحيح**،اللباس،باب نقض الصور(ح٥٦٠٩).أبو داود، **سنـن**، اللباس،باب في الصليب في الثوب،(ح ٤١٥١).أحمد، **المسنـد**،(ح٢٤٣٠٦)،ج٦،ص٥٢.

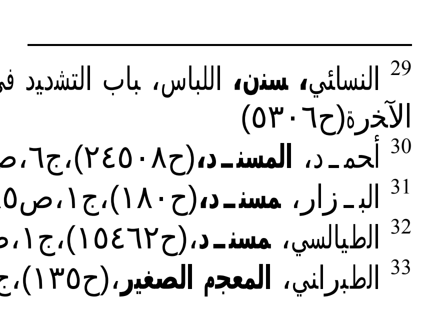
فسألت بن عمر فقال حدثني أبو حفص أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قـال مـن لـبس الحرير في الدنيا فلا خلاق له في الآخرة)[٢٩]

٢-أخرج أحمـد في مسنده(حدثني عمران بن حطان قال دخلت على عائشة فـذاكرتها حتى ذكرنا القاضي فقالت عائشة سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول : ليـأتين على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط)[٣٠]

٣-أخرج البزار في مسنده(عن عمران بن حطان قال : سألت عائشة عن الحرير فقالت : ائت ابن عباس فسله فأتيت ابن عياس فسألته فقال : سل ابن عمـر فـسألته فقـال : حدثني حفصة بنت عمر أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال : (إنما يلبس الحريـر من لا خلاق له)[٣١]

الطيالسي[٣٢] والطبراني[٣٣]

[29] النسائي، **سنن**، اللباس، باب التشديد في لبس الحرير وأن من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة(ح٥٣٠٦)



[30] أحمـد، **المسنـد**،(ح٢٤٥٠٨)،ج٦،ص٧٥

[31] البـزار، **مسنـد**،(ح١٨٠)،ج١،ص٢٨٥

[32] الطيالسي، **مسنـد**،(ح١٥٤٦٢)،ج١،ص٢١٧

[33] الطبراني، **المعجم الصغير**،(ح١٣٥)،ج١،ص٩٩

الحديث السابع :

قال البخاري في صحيحه :

حدثنا محمد بن سلام أخبرنا ابن فضيل حدثنا حصين عن سفيان عن مسروق قـال سـألت أم رومان وهي أم عائشة عما قيل فيها ما قيل قالت

: بينما أنا مع عائشة جالستان إذ ولجت علينا امرأة من الأنصار وهي تقول فعـل ا بفـلان وفعل قالت فقلت لم ؟ قالت إنه نما ذكر الحديث فقالت عائشة أي حديث ؟ فأخبرتهـا . قالـت فسمعه أبو بكر ورسول ا صلى ا عليه وسلم ؟ قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض فجاء النبي صلى ا عليه وسلم فقال (ما لهذه) . قلت حمى أخذتها من أجل حديث تحدث به فقعدت فقالت وا لئن حلفت لا تصدقونني ولئن اعتذرت لا تعـذرونني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فا المستعان على ما تصفون . فانصرف النبي صـلى ا عليه وسلم فأنزل ا ما أنزل فأخبرها فقالت بحمد ا لا بحمد أحد[34].

وقال ابن عبد البر رواية مسروق عن أم رومان مرسلة[35]. وتبعهما جماعة مـن المتـأخرين المقادين للخطيب وتبعهما جماعة من المتأخرين المقادين للخطيب[٣٦].

نبه البخاري في تاريخه الأوسط والصغير على أنها رواية ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت أم رومان في زمن النبي صلى ا عليه وآله وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق أسند أي أصح إسنادا[٣٧]

عمر وقال أبو نعيم الأصفهاني عاشت أم رومان بعد النبي صلى ا عليه وآله وسلم دهرا[٣٨]

ثبت في الصحيح من رواية أبي عثمان النهدي عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضـي ا عنهما أن أصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء فذكر الحديث في قصـــــة أضـياف أبـي بكر وفيه قال قال عبد الرحمن إنما هو أنه وأمي وامرأتي وخـادم بيتنـا الحـديث وأم عبـد الرحمن هي أم رومان لأنه شقيق عائشة[٣٩]

---

[34] البخاري، صحيح،التفسير، باب قوله تعالى(ولقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين)،(ح٣٢٠٨).
أحمـد، المسند،(ح٢٧١١٥)،ج٦، ص٣٦٧. عن حصين به

[35] ابن عبد البر، الإستيعاب،ج١،ص٦٢٨.

[36] ابن حجر، الإصابة،(رقم ١٢٠٢٣)،ج٨،ص٢٠٨

[37] البخاري، التاريخ الصغير،(رقم ١٢٥)،ج١،ص٣٧

[38] ابن حجر، الإصابة،(رقم ١٢٠٢٣)،ج٨،ص٢٠٨

[39] البخاري، صحيح، مواقيت الصلاة، باب السمرة مع الضيف والأهل،(ح٥٧٧)

ومما يدل على صحة تأخر وفاة أم رومان بعد وفاة النبي صلى ا عليه وسلم لما نزلت آيةالتخيير[٤٠] بدأ النبي صلى ا عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة إني عارض عليك أمرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على أبويك أبي بكر وأم رومان الحديث وأصله في الصحيحين[٤١] دون تسمية أم رومان وآية التخيير نزلت سنة تسع اتفاقا فهذا دال على تأخر موت أم رومان عن الوقت الذي ذكره الواقدي [٤٢]

قال ابن القيم الجوزية :" وأما حديث موتها في حياة رسول ا صلى ا عليه وسلم ونزوله في قبرها فحديث لا يصح وفيه علتان تمنعان صحته إحداهما : رواية علي بن زيد بن جدعان له وهو ضعيف الحديث لا يحتج بحديثه والثانية : أنه رواه عن القاسم بن محمد عن النبي صلى ا عليه وسلم والقاسم لم يدرك زمن رسول ا صلى ا عليه وسلم فكيف يقدم هذا على حديث إسناده كالشمس يرويه البخاري في صحيحه ويقول فيه مسروق : سألت أم رومان فحدثتني وهذا يرد أن يكون اللفظ : سئلت وقد قال أبو نعيم في كتاب معرفة الصحابة : قد قيل : إن أم رومان[٤٣]

---

40 { يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا . وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما } .الأحزاب ٢٨ - ٢٩

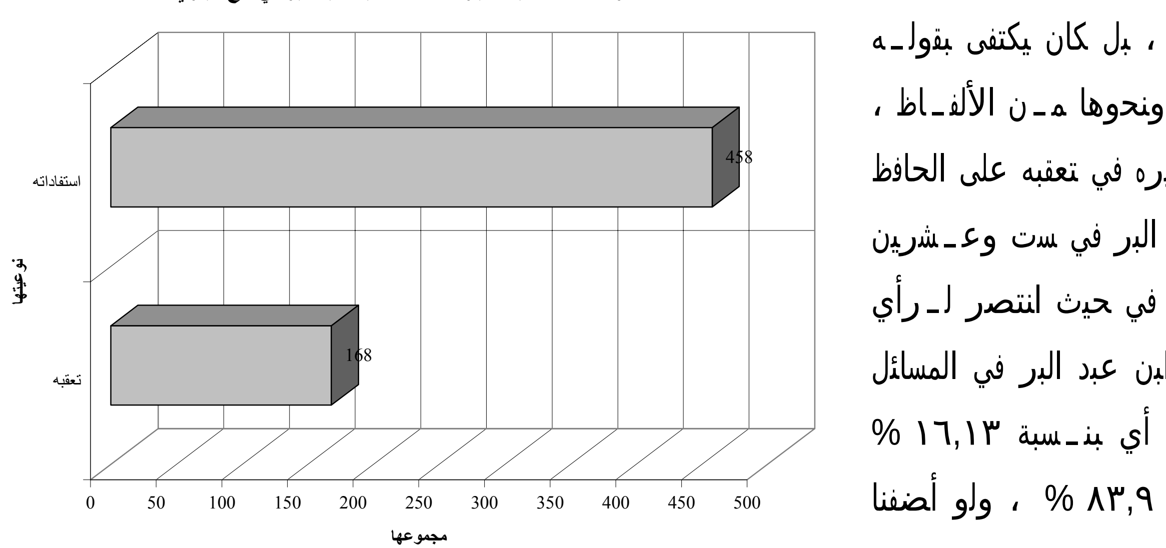
41 البخاري،صحيح،المظالم،باب الغرفة والعلية المشرفة في السطوح،(ح٢٣٣٦). مسلم،صحيح،الطلاق، باب الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن وقوله تعالى(وإن تظاهرا عليه)

42 ابن حجر، فتح،ج٧،ص٤٣٨

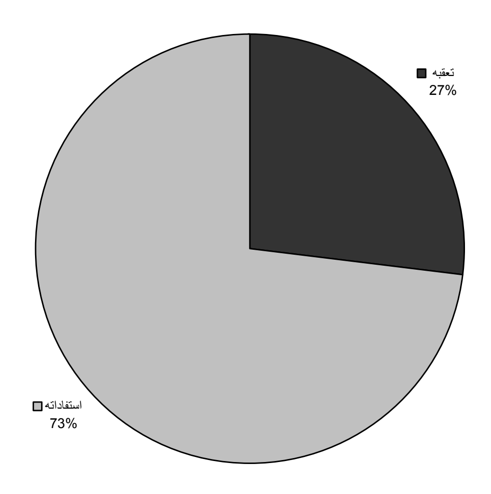
43 ابن القيم، زاد المعاد،ج٣،ص٢٣٨

نتـائج البحـث :

١. بلغ العدد الإجمالي لنقولات الحافظ ابن حجر من الحافظ ابن عبد البر في فتح الباري من استفادات ومواضع متعقبة : ٦٢٦ ستمائة وست وعشرون ، منهـا ١٦٨ مائـة وثمانيـة وستون موضعاً متعقّباً ، توزعت على ١٣٧ مائة وسبع وثلاثون تعقباً أصيلاً ، و٣١ إحـدى وثلاثون تعقباً منقولاً من تعقب العلماء على الحافظ ابن البر ، وقد توزعت ما بين علوم السند والمتن من حكم على الرجال ، لفقه متن ، لتخريج ، لحكم على الأحاديث ، منهـا ٢١ اثنـان وعشرون لم يشِر الحافظ إلى اسم المتعقب ، بل كان يكتفى بقولـه (تُعقب) ونحوها مـن الألفـاظ ، وافق غيره في تعقبه على الحافظ ابن عبد البر في ست وعـشرين مسألة ، في حيث انتصر لـرأي الحافظ ابن عبد البر في المسائل الباقية ، أي بنـسبة ١٦,١٣ % فقط من ٨٣,٩ % ، ولو أضفنا هذه الخمس مـسائل مـع عـدد استفاداته من الحافظ ابن عبد البر ، صارت نسبة موافقة الحافظ ابن حجر للحافظ ابـن عبـد البر ٧٣,٦ % .

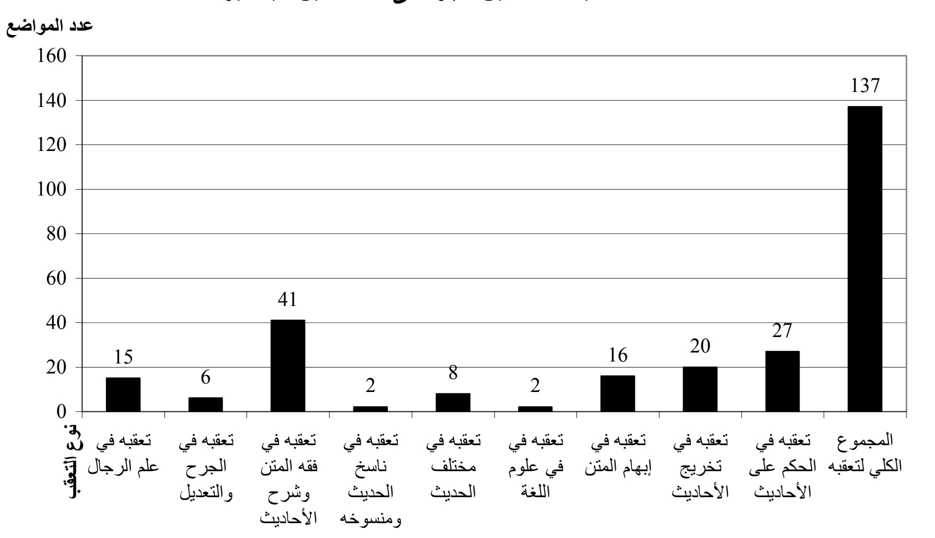


وكما ترى فـإن عـدد المواضع التي اسـتفاد منها الحافظ الفذ ابـن حجـر مـن الحـافظ الجهبذ ابن عبد البر في فتح الباري ، أكثر من عدد المواضـع التـي تعقبه فيها ، إذ بلغـت نسبة استفاداته ٧٣ % ، في حين لم يبلغ تعقبه



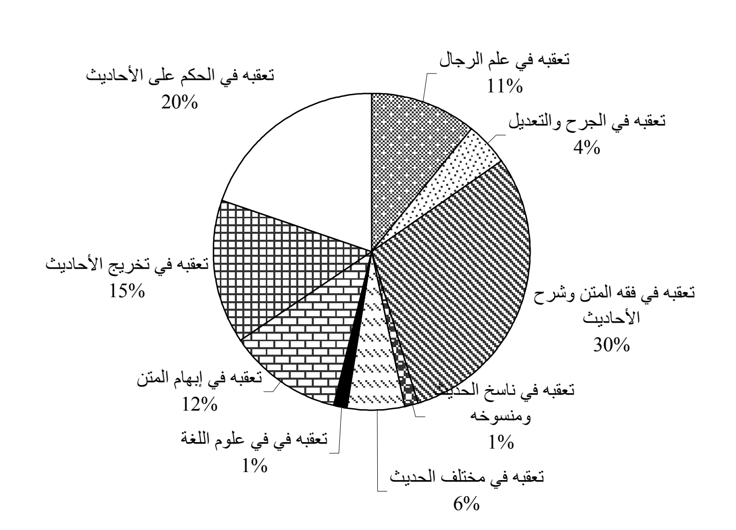
إلا ٢٧ % ، وفي هذا دليل على مكانة الحافظ ابن عبد البر العلمية ، وعلى نزاهة الحافظ ابن حجر ودقته العلمية .

٢. المجموع الكلي لتعقب الحافظ ابن حجر على الحافظ ابن عبد البر هو ١٣٧ تعقباً ، منها :



أ. ٢١ إحدى وعشرون تعقباً في علوم الإسـناد أي بنـسبة ١٥,٣% ، منها ١٥ خمسة عـشر لعلم الرجال ، و ٦ ست رجال خالف فيها الحافظ ابن عبد البـر الحكـم عليهم .

ب. ٦٩ تـسع وسـتون تعقباً في علوم المتن أي بنسبة ٥٠,٤%، توزعت على ٤١ إحدى وأربعين تعقباً في فقه المتن وشرح الأحاديـث ، و ١٦ ستة عشر تعقباً في إبهام المتن ، وثمانية مسائل في مختلف الحديث ، ومسألتان لكل مـن الناسخ والمنسوخ وعلوم اللغة من إعراب وغريب لفظ .



ج. ٤٧ سبعة وأربعـون تعقباً في التخريج والحكم على الأحاديث أي بنسبة ٣٤,٠٣% ، منهـا ٢٠ عشرون حديثاً تعقبه فيها في التخريج ، و ٧ سبعة أحاديث خالفـه بـالحكم عليها من جهة السند ، و عشرون حديثاً من جهـة المتن .

٣. أصاب الحافظ ابن حجر في تعقبه على الحافظ ابن عبد البر بنسبة ٨٩,١% ، أي في مائة واثنين وعشرين مسألة من أصل مائة وسبع وثلاثين مسألة ، رجحت فيها كفة الحافظ ابن حجر على كفة الحافظ ابن عبد البر ، على حسب ما أدى إليه اجتهادي في المسائل ، ولربما جاء من يتعقبني في ذلك .

٤. أكثر ما كان الحافظ ابن حجر يتعقب الحافظ ابن عبد البر في مسائل فقه المتن وشرح الأحاديث إذا بلغت نسبتها النصف ٥٠,٤ % ، وما ذلك إلا لطول باع حافظ الأندلس في الفقه ، واستنباط الأحكام من الأحاديث ، ولاختلاف مذهبيهما الفقهي ، أدى إلى هذا الخلاف الفقهي ، فلربما كان الحديث الواحد ، ذو معانٍ كثيرة ، كل يستنبط منه حسب قواعده الفقهية في المذهب ، في حين بلغ عدد الرجال الذين خالف الحافظ ابن عبد البر العلماء الحكم عليهم ، لم يبلغوا غير ستة فقط ، أي بنسبة ٤ % فقط ، وفي علم الرجال بلغت نسبة المخالفة ١٠ % فقط ، وبلغت نسبة المخالفة في الحكم على الأحاديث ٢٠ % فقط ، وهذا يدل على أن مدرسة الحديث واحدة ، تمشي على قواعد ثابتة ، لا يشذ عنها إلا قليل ، فلربما كان لكل واحد منهم دليل ، وبه يستنير ، وقد يرجع للحق بعدما أدبر فيستدير .

٥. لم يكن للحافظ ابن حجر منهج خاص يسير عليه في تعقبه على الحافظ ابن عبد البر ، بل كانت صور التعقب على غيره من العلماء في فتح الباري ، هي ذاتها على الحافظ ابن عبد البر ، فكثيراً ما كان يجمع من وافق الحافظ ابن عبد البر في رأي أو مسألة ثم يتعقبهم جميعاً ، وهذا يدل على أنّه لم يكن يتقصد تعقب الحافظ ابن عبد البر وتتبع هفواته ، بل بيان الراجح في المسألة ، حسب ما أدى إليه اجتهاده .

٦. أكثر ألفاظ التعقب على الحافظ ابن عبد البر استعمالاً كانت : (فيه نظر) وما شاكلها كـ : (وفي هذا التعليل نظر) ، و(ويحتمل المراد منه) ، و(لم يظهر لي توجهه) ، و(يمكن أن يجاب) كالشاك في تعقبه ، بخلاف لو أنه جزم برد قول الحافظ ابن عبد البر في المسألة بقوله – على سبيل المثال - : (وهو مردود) أو (لاحجة له في ذلك كما لا يخفى) إذ بلغت نسبتها ١٥,٨ % أي تكررن ٢٤ مرة من أصل ١٥٢ لفظاً تعقبياً استعمله الحافظ ابن حجر سواء أكان ناقلاً للتعقب أم لا ، وتوزع ما باقي من مواضع تعقبه على كلمة (قلت) ، (ولكن) ،

(وقال) ، إذ بلغن ست عشرة مسألة ، ويظهر لي أن هذه نقطة إيجابية ، فالشك بصحة قول لا يداني الجزم بخطئه ، فهناك احتمال واسع للأخذ والرد ، كل حسب فهمه ، وسعة درايته .

٧. لم ينفرد الحافظ ابن حجر برأي في مسألة تعقب فيها الحافظ ابن عبد البر ، إلا إذا عد تعقبـه الأصيل عليه دونما نقل عن غيره من العلماء : تفرداً ، فيصح عندئذٍ إطلاق ذلـك ، وسـتبلغ نسبة تفرده عندئذٍ : ٨١,٥ % ، وتفرده ليس نقيصة في حقه ، وفي حق مصنّفه فتح الباري ، بل هو كما يقول المحدثون : (زيادة ثقة) .

٨. تبين في آخر البحث وزن تعقّب الحافظ ابن حجر العلمي ، وبانت مكانة الحافظ ابن عبد البـر بين موارده ، فصحيح أنه كان يتعقبه ويتعقب غيره ، إلا أنه عن غيره أكثر ما يكون ناقـل ، وعن الحافظ ابن عبد البر ناقد ، وهذا لا يزيد الحافظ ابن عبد البر إلا علواً وكمـالاً ، كمـا المسك ، لا يفوح عبيره ، إلا إذا جرح سطحه .

٩. تحتاج الدراسة إلى من يكمل البحث فيها بدراسة منهج الحافظ ابن حجر في الحكم على الرواة والأسانيد ونقدها ، ومنهجه في تحليل النص واستباط الأحكام منه ، والترجيح بين الآراء الفقية في فتح الباري ، وتعقب غيره من العلماء في ذلك ، إذ أنّه يسير على منهج لا يحيـد عنـه ، وبناء عليه يتعقب من سبقه من العلماء ، ويناقش آراءهم ، فقد اقتصرت هذه الدراسـة علـى جمع تعقبه على الحافظ ابن عبد البر ، ودراستها ، وترجيح وجه الصواب فيها .

وختـ ـاماً .... أقول

هذا جهد مقلة مقصرة .... برسالتها كثرت العثرة .... فترجو إقالة ومسامحة .... بعد النقاش والمراجعة

وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين ، وسلام على المصطفى الهادي الأمين ، وآله الطيبين الطاهرين

قائمة المصادر والمراجع :

١. ابن الأبار ، محمد بن عبدا بن أبي بكر(ت ٦٥٨هـ) ، **التكملة لكتاب الصلة من تراث الأندلس** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق عزت العطار الحسيني) ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، القاهرة ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .

٢. الأبناسي ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب(ت ٨٠٢هـ) ، **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق صلاح فتحي هلل) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

٣. الأثرم ، أبو بكر أحمد بن محمد بن هانيء(ت ٢٧٣هـ) ، **من سؤالات أبي أبكر الأثرم أبا عبد ا أحمد بن حنبل برواية أبي الحسن القزويني** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق خير ا الشريف) ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م .

٤. ابن الأثيرالجزري ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم(ت٦٣٠هـ) ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، ط٢ ، ١ ج ، (تحقيق الشيخ شهاب الدين النجفي) ، المكتبة الإسلامية ، طهران، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

٥. الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر(ت٣٧٠هـ) ، **معجم تهذيب اللغة** ، ط١ ، ١٦ ج ، (تحقيق عبد السلام هارون) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

٦. الأسود ، سميحة حسن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ، **منهج الحافظ ابن حجر في نقد الأسانيد** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين .

٧. الأعظمي ، محمد مصطفى (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، **دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه** ، (ط١) ، بيروت : المكتب الإسلامي .

٨. الباجي ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد (ت٤٧٤هـ) ، **التعديل والتجـريح لمـن خرج له البخاري في الجامع الصحيح** ، ط١، ٣ ج ، (تحقيق أبـو لبابـة حـسين) ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٩. البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ) ، **التاريخ الكبيـر**، ط١ ، ٨ ج ، (تحقيـق الـسيد هاشـم النـدوي) ، دار الفكـر ، بيـروت ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

، **التاريخ الصغير** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق محمود إبراهيم زايد) ، دار الوعي ، حلب ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .

، **الجامع المسند الصحيح المختصر** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق محمد نزار تميم ، وهيثم نزار تميم) ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩ م .

، **الضعفاء الصغير** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق محمود إبراهيم زايد) ، دار الوعي ، حلب ، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م .

١٠. أبو البركات الغزي ، محمد بن أحمد بن عبد الله (ت٨٦٤هـ) ، **كتاب بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق عبد الله الكندري) ، دار ابن حزم ، بيروت ،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

١١. بروكلمان ، كـارل (ت١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) ، **تـاريخ الأدب العربـي** ، ط٥ ، ٦ ج ، (تحقيق عبد الحليم النجار) ، دار المعارف ، القاهرة ،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

١٢. البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت٢٩٢هـ) ، **البحر الزخار** ، ط٣ ، ٩ ج ، (تحقيق محفوظ الرحمن زين ا) ، مكتبة العلوم والحكـم ، المدينـة المنـورة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

١٣. ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت٥٧٨هـ) ، **كتاب الـصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقائهم وأدبائهم** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيـق إبراهيم الأبياري) ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

١٤. البغدادي ، إسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ) ، **هداية العارفين لأسماء المـؤلفين وآثـار المصنفين من كشف الظنون** ، ط٥ ، ٢ ج ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

١٥. البقاعي ، أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن الحسن بن الربـاط (ت٨٨٥هـ) ، **عنـوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران** ، ط١ ، ٣ ج ، (تحقيق حـسن حبـشي) ، دار الكتـب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ/١٩٩٩م .

١٦. ابن بكير ، أبوعبد ا الحسين بن أحمد بن عبـد ا (ت٣٨٨هـ) ، **سـؤالات أبـي عبدا ابن بكير وغيره لأبي الحسن الدارقطني** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيـق علـي حـسن الحلبي) ، دارعمار ، عمان ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

١٧. البلقيني ، أبو حفص سراج الدين عمر بن رسلان بن نـصر(ت٨٠٥هـ) ، **محاسـن الإصطلاح في تضمين ابن الصلاح** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق خليل منصور) ، دار الكتـب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

١٨. بوزيان ، بنعلي محمد (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) : **استدراكات الفجيجي على القرطبـي** ، دعوة الحق ، ٤٠(٣٤٣) ، ٤٧-٦٦ .

١٩. بيبي الهروية ، أم الفضل بنت عبد الصمد(ت٥٠٠هـ) ، جزء بيبـي ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي) ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

٢٠. البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد ا (ت٤٥٨هـ) ، **السنن الكبرى** ط١ ، ١٠ ج ، (تحقيق محمد عبد القادر عطا) ، مكتبـة دار البـاز ، مكـة المكرمـة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

، **معرفة السنن والآثار** ، ط١ ، ٦ ج ، (تحقيق عبد المعطي أمين قلعجـي) ، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، المنصورة ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

٢١. ابن التركماني ، علي بن عثمان بن إبراهيم (ت٧٤٥هـ) ، **الجوهر النقي فـي الـرد على البيهقي** ، ط١ ، ١٠ ج ، (تحقيق مجلس دائرة المعارف العثمانية) ، مطبعة دائـرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٥م .

٢٢. الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ) ، **الجـامع الـصحيح** ، ط١ ، ٥ج ، (تحقيق أحمد محمد شاكر) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢٣. ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت٨٧٤هـ) ، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** ، ط١ ، ٦ ج ، (تحقيق محمد أمين) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

٢٤. ابن تيمية ، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله (ت٧٢٨هـ) ، **درء تعارض العقل والنقل** ، ط١ ، ١٠ ج ، (تحقيق محمد رشاد سالم) ، دار الكنوز الأدبية ، الرياض ،١٣٩١هـ / ١٩٧١م .

٢٥. ابن الجارود ، أبو محمد عبد الله بن علي (ت٣٠٧هـ) ، **المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأحكام** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق عبدالله عمر البارودي) ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

٢٦. جاسم ، ليث سعود (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ، **ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ** ، (ط١) ، المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٧. ابن الجنيد: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله (ت٢٦٠هـ) ، **سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق أحمد محمد نور سيف) ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٢٨. ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسين علي بن محمد بن علي (ت٥٩٧هـ) ، **الضعفاء والمتروكين** ، ط١ ، ٣ ج ، (تحقيق عبد الله القاضي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦/١٩٨٦م .

٢٩. الجوهري **،** أبو النصر إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ) ، **تاج العربية وصحاح العربية** ، ط٢ ، ٦ ج ، (تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

٣٠. ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس (ت٣٢٧هـ) ، **بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق عبد الرحمن بن يحيى اليماني) ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م .

، **الجرح والتعديل** ، ط١ ، ٨ ج ، (تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي) ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥١م .

، **علل الحديث** ، ط١ ، ٣ ج ، (تحقيق محمد بن صالح بن محمد الدباسي) ، دار ابن حزم ، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

، **المراسيل** ، ط٢ ، ١ ج ، (تحقيق شكر الله بن نعمة الله قوجاني) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

٣١. حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله (ت١٠٦٧هـ) ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، ط٣ ، ٢ ج ، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م .

٣٢. الحاكم ، أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه (ت٤٠٥هـ) ، **المستدرك على الصحيحين** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م .

، **سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر) ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

٣٣. ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ (ت٣٤٥هـ) ، **الثقات** ، ط١ ، ٩ ج ، (تحقيق السيد شرف الدين أحمد) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م .

، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان** ، ط٢ ، ١٨ ج ، (تحقيق شعيب الأرناؤوط) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

، **المجروحين** ، ط١ ، ٣ ج ، (تحقيق محمود إبراهيم زايد) ، دار الوعي، حلب ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

، **مشاهير علماء الأمصار** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق فلايشمهر) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م .

٣٤. حجر ، آمنة إبراهيم (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، (ط١) ، عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع .

٣٥. ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ط١، ٨ ج ، (تحقيق علي محمد البجاوي) ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

، **إكمال مبهمات البخاري وفوائد لفتح الباري** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق عمرو علي عمر) ، دار الثقافة العربية ، دمشق ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

، **إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ** ، ط١ ، ٩ ج ، (تحقيق محمد عبد المعيد خان) ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٩٩هـ / ١٩٩٦م .

، **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق إكرام ا إمداد الحق) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

، **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق عاصم بن عبدا القريوتي) ، مكتبة المنار ، عمان ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

، **تغليق التعليق على صحيح البخاري** ، ط٢ ، ٩ ج ، (تحقيق سعيد عبدالرحمن موسى القزقي) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

، **تقريب التهذيب** ، ط٢ ، ٢ج ، (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

، **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق السيد عبدا هاشم اليماني المدني) ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

، **تهذيب التهذيب** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق إبراهيم الزيبق وعادل مرشد) ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

، **رفع الإصر عن قضاة مصر** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق علي محمد عمر) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، ط٣ ، ١٣ ج ، دار السلام ، الرياض ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

، **لسان الميزان** ، ط١ ، ١٠ ج ، (تحقيق عبد الفتاح أبوغدة) ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م .

، **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق محمد شكور محمود الحاجي امرير المياديني) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

، **المعجم المفهرس** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق محمد شكور محمود الحاجي امرير المياديني) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

، **النكت على ابن الصلاح** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق مسعود عبد الحميد السعدني ومحمد فارس) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

.٣٦ الحديثي ، نزار عبد اللطيف (١٤٠٧هـ /١٩٨٧م) ، **الأمة والدولة في سياسة النبي صلى ا عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين** ، (ط١) ، بغداد : مكتبة المثنى ، بغداد .

.٣٧ الحديثي ، محمد ضاري (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) ، **حركة التصحيح اللغوي** ، (ط١) ، بغداد : دار الرشيد .

٣٨. ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ) ، **جمهرة أنساب العـرب** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيـق عبـد الـسلام محمـد هـارون) ، دار المعـارف ، القـاهرة ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م .

، **المحلى** ، ط١ ، ١١ ج ، (تحقيق لجنة إحياء التراث العربي) ، دار الآفـاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

٣٩. الحميدي ، أبو عبد ا محمد بن أبي نصر فتوح بن عبـد ا (ت٤٨٨هـ) ، **جـذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهـة والشعر من تراث الأندلس** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق محمـد تاويـت الطنجـي) ، مكتبـة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

، **الجمع بين الصحيحين** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق علي البواب) ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م .

٤٠. الحموي ، أبو عبد ا ياقوت بن عبد ا (ت٦٢٦هـ) ، **معجـم البلـدان والجبـال والأودية والقيعان** ، ط١ ، ٥ ج ، دار الفكر، بيروت ، ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م .

٤١. ابن خاقان ، أبو نصر الفتح بن محمد (ت٥٢٨هـ) ، **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس** ، ط١ ، ١ج ، (تحقيق محمد علي الشوابكة) ، مؤسسة الرسـالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٤٢. أبوخالد الدقاق ، يزيد بن الهيثم بن طهمان (ت٢٨٤هـ) ، **من كلام أبي زكريا يحيـى بن معين في الرجال** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق أحمد محمد نـور سـيف) ، دار المـأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

٤٣. ابن الخراط ، أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد ا (ت٥٨٢هـ) ، **الأحكام الوسطى** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق حمدي السلفي ، وصبحي السامرائي) ، مكتبة الرشـد ، الرياض ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

٤٤. ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة (ت٣١١هـ) ، **مختصر المختصر من المسند الصحيح** ، ط٣ ، ٤ ج ، (تحقيق محمـد مـصطفى الأعظمـي) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٤٥. الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بـن خطّـاب(ت٣٨٨هـ) ، **معـالم السـنن** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق محمد راغب الطبـاخ) ، المطبعـة العلميـة ، حلـب ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .

٤٦. الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(٤٦٣هـ) ، **الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق عز الدين علي السيد) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

، **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلهـا ووارديها** ، ط٢ ، ١٤ ج ، (تحقيق عبد السلام هارون) ، مكتبة الخـانجي ، القـاهرة ، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م .

، **موضح أوهام الجمع والتفريق** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق عبد الـرحمن بـن يحيى المعلمي) ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م .

٤٧. خاف ، نجم الدين عبد الرحمن(١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، **استدراكات على تاريخ التـراث العربي لفؤاد سزكين في علم الحديث** ، (ط١) ، بيروت: دار البشائر الإسلامية .

٤٨. ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت٦٨١هـ) ، **وفيـات الأعيـان وأبناء الزمان** ، ط١ ، ٨ ج ، (تحقيق إحسان عباس) ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

٤٩. ابن خير، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة(ت٥٧٥هـ) ، **الفهرست** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق إبراهيم الإبياري) ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ،١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .

٥٠. الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بـن مهـدي(ت٣٨٥هـ) ، **أحاديـث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيها زيادة ونقـصاً** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيـق محمد زاهد الكوثري) ، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م .

، **الـسنن** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق السيد عبد ا هاشم يمـاني المـدني) ،دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

، **العلل الواردة في الأحاديـث النبويـة** ، ط١ ، ١١ ج ، (تحقيـق محفـوظ الرحمن زين ا السلفي) ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م .

، **المؤتلف والمختلف** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق موفق بن عبدا بن عبدالقادر) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

٥١. الدارمي ، أبو محمد عبدا بن عبدالرحمن بن الفضل(ت٢٥٥هـ) ، **المـسند** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي) ، دار الكتاب العربـي ، بيـروت ،١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٥٢. أبو داود السجستاني ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير(ت٢٧٥هـ) ، **السـنن** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق محمد عوّامة) ، دارالقبلة ، جدة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

، **سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق زياد محمد منـصور) ، مكتبـة العلـوم والحكـم ، المدينـة المنـورة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

٥٣. الذهبي ، أبو عبد ا محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت٧٤٨هـ) ، **تذكرة الحفاظ** ، ط٣ ، ٤ ج ، (تحقيق هيئة التحقيق بدائرة المعارف العثمانية) ، مطبعة دائرة المعـارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .

، **العبر في تاريخ من غبر،** ط٢ ، ١ ج ، (تحقيق صلاح الـدين المنجـد) ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .

، **سير أعلام النبلاء** ، ط٩ ، ٢٣ ج ، (تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيـق عمـر تدمري) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيـق محمد عوامة) ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، ١٤١٣اهـ / ١٩٩٢م .

، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، ط١ ، ٨ ج ، (تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

٥٤. ابن رجب الحنبلي ، أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بـن رجـب بـن الحسين (٧٩٥هـ) : **شـرح علل الترمذي** ، ط٢ ، ٢ ج ، (تحقيق همام عبد الرحيم سعيد) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

٥٥. رستم ، محمد بن زين العابدين (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، **المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح للإمام عبد الواحد ابن التين الصفاقسي** ، دعوة الحق ، ٣٩(٣٣٨) ،١١٣-١٢٦.

٥٦. ابن رشد : أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد(ت٥٠٩هـ) ، **تهافت التهافت** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق سليمان دنيا) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

٥٧. الزبيدي ، السيد محمد مرتضى الحسيني(ت١٢٠٥هـ) ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، ط١ ، ٥ ج ، (تحقيق عبد الكريم العزباوي) ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ م .

٥٨. أبو زرعة العراقي : أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين (ت٨٢٦هـ) ، **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق عبد ا نوارة) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

، **كتاب المستفاد من مبهمات المتن والإسناد** ، ط١ ، ٣ ج ، (تحقيق عبدالرحمن عبدالحميد البر) ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

٥٩. الزمخشري ، أبو القاسم جار ا محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ) ، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، ط١ ، ٥ ج ، دار المعرفة ، بيروت ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م .

٦٠. سبط ابن العجمي ، أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن بن خليـل(ت٨٤١هـ) ، **الكـشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث** ، ط١ ، ١ج ، (تحقيق صبحي الـسامرائي) ، مكتبـة النهضة العربية ، بيروت ،١٤٠٧هـ /١٩٨٧ م .

٦١. السخاوي ، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر(ت٩٠٢هـ) ، **التبر المسبوك فـي ذيـل الـسلوك** ط١ ، ١ ج ، مكتبـة الكليـات الأزهريـة ، القـاهرة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر** ، ط١ ، ٣ ج ، (تحقيق إبراهيم باجس عبدالحميد) ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، ط١ ، ١٢ ج ، (تحقيق حـسام الـدين القدسي) ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٤هـ/١٩٣٤م .

٦٢. سزكين ، فؤاد ، **تاريخ التراث العربـي** ، ط١ ، ٦ ج ، (تحقيـق محمـود فهمـي حجازي) ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م .

٦٣. سعد ، قاسم علي (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ، **موارد الحافظ الذهبي فـي كتابـه ميـزان الإعتدال في نقد الرجال** ، (ط١) ، بيروت : دار البشائر الإسلامية .

٦٤. ابن سعد ، أبو عبدا محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ) ، **الطبقات الكبرى** ، ط٢ ، ٩ ج ، (تحقيق زياد محمد منصور) ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٩م .

٦٥. ابن سعيد المغربي ، علي بن موسى بن السعيد (ت٦٨٥هـ) ، **المغـرب فـي حلـي المغرب** ، ط١ ، ٣ ج ، (تحقيق شوقي ضـيف) ، دار المعـارف، القـاهرة ،١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م .

٦٦. السنيدي ، عبد الرحمن بن علي (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، **مراجعات ابن كثيـر ونقـده لمتون مرويات السيرة النبوية في كتابه البداية والنهاية** ، عـالم الكتـب ، ٢٤(٥/٤) ، ٣٨٣-٤٠٥ .

٦٧. السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمـد (ت٩١١هـ) ، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق أحمد عمر هاشم) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

، نظم العقيان في أعيان الأعيان ، ط١ ، ١ ج ، المطبعة السورية الإمريكية ، نيويورك ، ١٣٤٧هـ / ١٩٢٧ م .

٦٨. الشدياق ، أحمد فارس بن يوسف بن منـصور (ت١٣٠٤هـ) ، **الجاسـوس علـى القاموس** ، ط١ ، ١ ج ، مطبعة الجوائب ، تركيا ، ١٢٩٨هـ/١٨٨١م .

٦٩. الشوكاني ، محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ) ، **البدر الطالع بمحاسن مـن بعـد القـرن السابع** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق حسين بن عبـد ا العمـري) ، دار الفكـر ، دمـشق ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

٧٠. الشيباني ، أبو عبدا أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٠٤هـ) ، **المسند** ، ط٢ ، ٦ ج ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

، **العلل ومعرفة الرجال** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق وصي ا بن محمد عباس) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٧١. ابن أبي شيبة الواسطي ، أبو بكر عبد ا بن محمد بن إبراهيم (ت٢٣٥هـ) ، **المصنف في الأحاديث والآثار** ، ط١ ، ٧ ج ، (تحقيق كمال يوسف الحوت) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

٧٢. ابن أبي شيبة العبسي ، أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد (ت٢٩٧هـ) ، **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي المديني** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق موفق عبدا عبدالقادر) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٧٣. ابن الصلاح الشهرزوري ، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن(ت٦٤٣هـ) ، **علوم الحديث** ، ط٣ ، ١ ج ، (تحقيق نور الدين عتر) ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

٧٤. الضبي ، أبوجعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ) ، **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس** ، ط١ ، ١ ج ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٣٧٨هـ/١٩٦٧م.

٧٥. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (ت٣١٠هـ) ، **جـامع البيـان عن تأويل آي القرآن** ، ط١ ، ٣٠ ج ، (تحقيق محمود شاكر وأحمد شاكر) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

، **تاريخ الأمم والملوك** ، ط١ ، ٥ ج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٧٦. الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب(ت٣٦٠هـ) ، **المعجم الكبير** ، ط٢ ، ٢٠ ج ، (تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي) ، مكتبة العلـوم والحكـم ، الموصـل ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م .

، **المعجم الاوسـط** ، ط١ ، ١٠ ج ، (تحقيق طارق بن عوض ا بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني) ، دار الحرمين، القاهرة ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

، **المعجم الصغير** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق محمد شكور محمود الحاج إمريـر المياديني) ، دار عمار، عمان ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م .

، **مسند الشاميين** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق حمـدي عبدالمجيـد الـسلفي) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م .

٧٧. الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة (ت٣٢١هـ) ، **شرح معاني الآثار** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق محمد زهري النجار) ، دار الكتب العلميـة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٧٨. الطويل ، توفيق (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م) ، **أسس الفلسفة** ، (ط٣) ، القـاهرة : مكتبـة النهضة العربية، القاهرة .

٧٩. الطيالسي ، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود (ت٢٠٤هـ) ، **المسند** ، ط١ ، ١ ج ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

٨٠. ابن أبي عاصم ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك(ت٢٨٧هـ) ، **الآحاد والمثاني** ، ط١ ، ٦ ج ، (تحقيق باسم فيصل الجوابرة) ، دار الراية ، الرياض ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٨١. العاني **،** وليد بن حسن(١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ، **منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها** ، (ط١) ، عمان : دار النفائس .

٨٢. ابن عبد البر النمري ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ) ، **الاستذكار** ، ط١ ، ٨ ج ، (تحقيق سالم محمد عطا ، محمد علي معوض) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .

، **الإستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى** ، ط١ ، ٣ ج ، (تحقيق عبدالله مرحول السوالمة) ، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام ، الرياض ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق عادل مرشد) ، دار الأعلام ، عمان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

، **الانباه على قبائل الرواة** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق حسام الدين القدسي) ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ / ١٩٢٠ م .

، **الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة : (بِسمِ اللّهِ الرحمَن الرحِيم) في فاتحة الكتاب من الاختلاف** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق عبد اللطيف بن محمد الجيلاني) ، دار أضواء السلف ، الرياض ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م .

، **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس** ، ط٢ ، ٢ ج ، (تحقيق محمد مرسي الخولي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م .

، **تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** ، ط٢ ، ١ ج ، (تحقيق حسام الدين القدسي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٠١هـ / ١٩٨٠م .

، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسـانيد** ، ط١ ، ٢٢ ج ، (تحقيـق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبيـر البكـري) ، وزارة الأوقـاف والـشؤون الإسلامية ، الرباط ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

، **جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي مـن روايتـه وحملـه** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق أبو الأشبال الزهيري) ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م .

، **الدرر في اختصار المغازي والسير** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق شوقي ضيف) ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

، **القصد والأمـم** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق حسام الدين القدسي) ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ / ١٩٢٠ م .

٨٣. عبد الرزاق الصنعاني ، أبو بكر بن همام بن نافع(ت٢١١هـ) : المـصنف ، ط٢ ، ١١ ج ، (تحقيق حبيب الرحمن الأعظمـي) ، المكتـب الإسـلامي، بيـروت ،١٤٠٣هـ /١٩٨٣م .

٨٤. عبد المنعم ، شاكر محمود (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م) ، **ابن حجر العـسقلاني ودراسـة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة** ، (ط١) ، دار الرسالة ، بغداد .

٨٥. أبو عبيد ، القاسم بن سلام بن عبد ا (ت٢٢٤هـ) ، **كـتاب الطـهور** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان) ، مكتبة الصحابة ، جـدة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

٨٦. أبو عبيد الآجري ، محمد بن علي بن عثمان (ت٣٨٢هـ) ، **سـؤالات أبـي عبيـد الآجري أبا داود السجستاني في معرفة الرجـال وجـرحهم وتعـديلهم** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي) ، مكتبة دار الاستقامة ، مكة المكرمة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

، **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعـديل** ، ط٢ ، ١ ج ، (تحقيق محمد علي قاسم العمري) ، مكتبة ابن تيميـة ، الريـاض ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

٨٧. أبو عبيدة ، مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان(١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م) ، **معجـم المصنفات الواردة في فتح الباري** ، (ط١) ، الرياض : دار الهجرة للنشر والتوزيع .

٨٨. العجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبد ا بن صالح (ت٢٦١هـ) ، **معرفة الثقات** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي) ، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٨٩. ابن عدي الجرجاني ، أبو أحمد عبدا بن عدي بن عبدا بن محمـد(ت٣٦٥هـ) ، **الكامل في ضعفاء الرجال** ، ط٣ ، ٧ ج ، (تحقيق يحيى مختار غـزاوي) ، دار الفكـر، بيروت ،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨ م .

، **أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مـشايخه الـذين ذكرهم في الجامع الصحيح** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق عامر حسن صبري) ، دار البـشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

٩٠. العراقي ، أبو الفضل زين الدين عبد الـرحيم بـن الحـسين(ت٨٠٦هـ) ، **التقييـد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح** ، ط٥ ، ١ ج ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

٩١. عز الدين ، محمد كمال الدين(١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، **التاريخ والمنهج التاريخي لابـن حجر العسقلاني** ، (ط١) ، بيروت : دار إقرء للنشر والتوزيع .

٩٢. ابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبـة ا بـن عبـد ا (ت٤٩٩هـ) ، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حل بهـا مـن الأماثـل** ، ط١ ، ٧٠ ج ، (تحقيق علي شيري) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

٩٣. العسكري ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت٣٧٧هـ) ، **التعليقة على كتاب سيبويه** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق عوض بن حمد القوزي) ، مطبعة الأمانـة ، القـاهرة ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

٩٤. العقيلي ، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد(ت٣٢٣هـ) ، **الضعفاء الكبير** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي) ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٩٥. العلائي ، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن سيف الدين كيكلدي بن عبدا (ت٧٦١هـ) ، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل** ، ط٢ ، ١ ج ، (تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي) ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ م .

٩٦. ابن العماد العكري ، أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ) ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** ط١ ، ١٢ ج ، (تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط) ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

٩٧. العمري **،** أكرم ضياء (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، **بحوث في تاريخ السنة المشرفة** ، (ط٥) ، المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم .

٩٨. أبو عوانة الإسفراييني ، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (ت٣١٦هـ) ، **المسند المستخرج على صحيح مسلم** ، ط١ ، ٥ ج ، (تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م .

٩٩. ابن الغزي ، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن(ت١١٦٧هـ) ، **ديوان الاسلام** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق سيد كسروي حسن) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

١٠٠. الغزي ، نجم الدين محمد بن عبد ا (ت١٠٦١هـ) ، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة** ، ط٢ ، ٦ ج ، (تحقيق جبرائيل سليمان جبور) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

١٠١. ابن فارس ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ) ، **معجم مقاييس اللغة** ، ط٢ ، ٦ ج ، (تحقيق عبدالسلام محمد هارون) ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ /١٩٦٩م .

١٠٢. ابن الفاسي المكي ، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد(ت٨٣٢هـ) ، **ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق كمال يوسف الحوت) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

١٠٣. الفراهيدي ، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) ، **كتاب العين** ط١ ، ٨ ج ، (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي) ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

١٠٤. ابن فرحون ، برهان الدين إبراهيم بن علي(ت٧٩٩هـ) ، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق أبو النور محمد الأحمدي) ، دار التراث ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م .

١٠٥. الفزاري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث (ت١٨٦هـ) ، **كتاب السير** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق فاروق حمادة) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

١٠٦. الفسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان(ت٣٤٧هـ) ، **المعرفة والتاريخ** ، ط١ ، ٣ ج ، (تحقيق خليل المنصور) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .

١٠٧. ابن فهد المكي ، أبو القسم عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير النجم (ت٨٨٥هـ) ، **لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق مجلس دائرة المعارف العثمانية) ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م .

١٠٨. الفيروزآبادي ، أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بـن إبـراهيم (ت٨١٧هـ) ، **القاموس المحـيط** ، ط٢ ، ١ ج ، (تحقيق محمد نعيم العرقسوسي) ، مؤسسة الرسـالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .

١٠٩. القاضي ، أبو طالب محمود بن علي (ت٥٨٥هـ) ، **علل الترمذي الكبيـر** ، ط١ ، ١ج ، (تحقيق صبحي السامرائي) ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

١١٠. القاضي عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض(ت٥٤٤هـ) ، **الغنيـة** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق علي عمر) ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالـك** ، ط١ ، ٣ ج ، (تحقيق أحمد بكير محمود) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

١١١. القرطبي ، أبو عبدا محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (ت٦٧١هـ) ، **الجـامع لأحكام القرآن** ، ط٢ ، ٢٠ ج ، (تحقيق أحمد عبد العليم البردوني) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢ م .

١١٢. القشيري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) ، **المسند الصحيح المختـصر من السنن** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق محمد بن نزار تميم وهيثم بن نزار تميم) ، دارالأرقـم بن أبي الأرقم ، بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩ م .

١١٣. ابن القطان الفاسي : أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملـك(ت٦٢٨هـ) ، **بيـان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الأحكام** ، ط١ ، ٦ ج ، (تحقيق الحسين آيت سـعيد) ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

١١٤. قلعجي ، محمد رواس (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) ، **طـرق البحـث فـي الدراسـات الإسلامية** ، (ط١) ، عمان : دار النفائس .

١١٥. ابن قيم الجوزية ، أبو عبدا محمد بن أبـي بكـر أيـوب (ت٧٥١هـ) ، **مـدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ، ط٢ ، ٣ ج ، (تحقيق محمد حامد الفقي) ، دار الكتاب العربي، بيروت ،١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

، زاد المعاد في هدي خير العباد ، ط١ ، ٥ ج ، (تحقيق شعيب الأرنـاؤوط وعبد القادر الأرناؤوط) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

١١٦. الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير ،(ت١٣٤٠هـ) ، **فهرس الفهـارس والأثبـات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** ، ط١ ، ٢ج ، (تحقيق إحـسان عبـاس) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

١١٧. الكتاني ، محمد بن جعفر(ت١٣٤٥هـ) ، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتـب السنة المشرفة** ، ط٦ ، ١ج ، (تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الكتاني) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م .

١١٨. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ) ، **البداية والنهاية** ، ط١ ، ١٤ ج ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

١١٩. اللحيدان ، صالح بن سعد (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ، **كتب تراجم الرجال بين الجـرح والتعديل** ، (ط١) ، الرياض : دار الوطن للنشر والتوزيع .

١٢٠. ابن ماجة القزويني ، أبو عبد ا محمد بن يزيد(ت٢٧٣هـ) ، **السنن** ، ط١ ، ٢ج ، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي) ، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

١٢١. مالك ، أبو عبدا ابن أنس بن مالك بن أبي عامر(ت١٧٩هـ) ، **الموطـأ** ، ط٢ ، ٢ج ، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي) ، دار إحياء التراث العربـي ، مـصر ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠ م .

١٢٢. ابن المبارك المروزي ، أبو عبدا عبدا بن المبارك بـن واضـح(ت١٨١هـ) ، **المسند** ، ط١ ، ١ ج ، (تحقيق صبحي البدري السامرائي) ، مكتبـة المعـارف للنـشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

١٢٣. مخلوف ، محمد أحمد (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) ، **شجرة النور الزكيـة فـي طبقـات المالكية** ، (ط١) ، بيروت : دار الكتاب العربي .

١٢٤. المزي ، أبوالحجاج جمال الدين يوسف بن الزكي (ت٧٤٢هـ) ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، ط٢ ، ٣٥ ج ، (تحقيق بشار عواد معروف) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

١٢٥. ابن معين ، أبو زكرياء يحيى بن معين بن عون (ت٢٣٣هـ) ، **تاريخ ابـن معـين برواية عباس الدوري** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق أحمد محمد نور سيف) ، مركـز البحـث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ،١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

، **تاريخ ابن معين برواية عثمان الدارمي** ، ط١ ، ١ج ، (تحقيق أحمد محمد نور سيف) ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

، معرفة الرجال برواية ابن محرز ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيـق محمـد كامـل القصار) ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

١٢٦. المقري الفاسي ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ) ، **نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب** ، ط١ ، ٥ج ، (تحقيق إحسان عباس) ، دار صادر، بيروت ،١٣٨٦هـ / ١٩٦٨م .

١٢٧. منظمة التحرير الفلسطينية(١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) ، **موسوعة المدن الفلسطينية** ، دمشق.

١٢٨. ابن منظور الإفريقي ، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) ، **لسان العرب** ، ط٣ ، ١٨ ج ، (تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م .

١٢٩. ابن المنير الإسكندراني ، ناصر الدين أحمد بن محمد(ت٦٨٣هـ) ، **الإنصاف فيمـا تضمنه الكشاف من الإعتزال ، بهامش الكشاف عن حقـائق التنزيـل** ، ط١ ،٥ج ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م .

١٣٠. ابن ناصر الدين القيسي ، شمس الدين محمد بن عبد ا بن محمـد (ت٨٤٢هـ) ، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقـابهم وكنـاهم** ، ط١ ، ١٠ ج ، (تحقيق محمد نعيم العرقسوسي) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

١٣١. النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(ت٣٠٣هـ) ، **الضعفاء والمتـروكين** ، ط١ ، ١ج ، (تحقيق محمود إبراهيم زايد) ، دار الوعي، حلب ،١٣٩٦هـ /١٩٧٦ م .

، **المجتبى من السنن** ، ط٤ ، ٨ ج ، (تحقيق عبدالفتاح أبو غـدة) ، مكتـب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

، **السنن الكبرى** ، ط١ ، ٦ ج ، (تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري و سـيد كسروي حسن) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

١٣٢. أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد ا بن أحمد بن إسـحاق (ت٤٣٠هـ) ، **حليـة الأولياء وطبقات الأصفياء** ، ط١ ، ١٠ ج ، دار الكتاب العربـي ، بيـروت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ .

، **المسند المستخرج على صحيح مسلم** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق محمد حـسن محمد حسن إسماعيل الشافعي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .

، **معرفة الصحابة** ، ط١ ، ٥ ج ، (تحقيق محمد حسن إسماعيل ومسعد عبـد الحميد السعدني) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م .

١٣٣. ابن هشام المعافري ، أبي محمد عبد الملك (ت٢١٣هـ) ، **السيرة النبويـة** ، ط١ ، ٤ ج ، (تحقيق طه عبد الرؤوف سعد) ، دار الجيل ، ١٤١١ هـ/١٩٩١م .

١٣٤. الهيثمي ، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان (ت٨٠٧هـ) ، **مجمـع الزوائد ومنبع الفوائد** ، ط١ ، ١٠ ج ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

، **كشف الأستار عن زوائد البـزار** ، ط١ ، ١٠ ج ، (تحقيق حبيب الـرحمن الأعظمي) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

١٣٥. ابن وهب المصري ، أبو محمد عبد ا بن وهب بن مسلم(١٩٧هـ) ، **الجامع في الحديث** ، ط١ ، ٢ ج ، (تحقيق مصطفى حسن) ، دار ابن الجوزي ، عمان ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

١٣٦. أبو يعلى الموصلي ، أحمد بن علي بن المثنى(ت٣٠٧هـ) ، **المسند** ، ط١ ، ١٣ ج ، (تحقيق حسين سليم أسد) ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

المواقع الإلكترونية:

1-(http://hakem.net/family.

2-http://Encarta.msn.com/encyclopedia /

3-http//www.iegado/contenido/preitinerarios/

4-http://history.al-islam.com/

5-http://www.thamarat.com

IBN HAJAR'S COMMENTS ON IBN ABED AL BARR IN FATH AL BĀRĪ

By

Fatema Ali Al-Hattawi

Supervisor

Dr. Yaser Ahmad Al-Shamali

ABSTRACT

This thesis deals with Ibn Hajar's comments on Ibn Abd Al-Bar in Fath Al-Bari, a collection, and classification to be studied according to scientific rules to know which scholar was right in his view.

These comments were divided into two chapters one about Isnad sciences and the other one was about Hadith References & Judgments, which were leaded up by a preparatory chapter about comments in general approach.

The main results of the thesis were:

A. The positions of benefits gained by Ibn Hajar were more than those which he commented on, there were 137 comments out of 626 benefits.

B. Most of those comments were in jurisprudence rulings in Hadiths, their ratio is nearly 50%, this matter indicates Ibn Abd al-Barr interest in jurisprudence and rules. The different opinions between both of them enrich this matter, because of the conflicted views in Figh , the most comments were about Maten sciences and Hadith explanations , it took about 50.4 % .

C. Ibn Hajar was correct in 89.1% in his comments on Ibn abd Al-Bar .